عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

خطباء المساجد في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية بين الواقع الموجود والأمل المنشود دراسة ميدانية تحليلية "محافظة الخليل مثالا"

وجيه أحمد محمد الحوامده "المصري"

رسالة ماجستير

القدس- فلسطين

1432هـ/2011م

خطباء المساجد في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية بين الواقع الموجود والأمل المنشود دراسة ميدانية تحليلية "محافظة الخليل مثالا"

إعداد الطالب

وجيه أحمد محمد الحوامده "المصري"

إشراف

د. جمعة بركات أبو افخيدة

قدمت هذه الدراسة استكمالا لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة بكلية الدراسات العليا في جامعة القدس – فلسطين

القدس – فلسطين

1432هـ - 2011م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

دراسات إسلامية معاصرة

إجازة الرسالة

خطباء المساجد في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية بين الواقع

الموجود والأمل المنشود دراسة ميدانية تحليلية

"محافظة الخليل مثالا "

إعداد الطالب: وجيه أحمد محمد الحوامده المصري

الرقم الجامعي20510237

إشراف: الدكتور جمعة أبو افخيدة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 7/16 /2011م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة	د. جمعة بركات أبو افخيدة	التوقيع.....
2- ممتحنا داخليا	د.سعيد القيق	التوقيع .....
3- ممتحنا خارجيا	د.جمال حشاش	التوقيع.....

القدس – فلسطين

1432هـ - /2011 م

الإهداء

إلى كل من له فضل ومنة علي,إلى روح والدي رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته .

والى الذين هم قطعة مني وفلذة كبدي أولادي الأعزاء "يحيى وأحمد وزكريا وعمر وألاء وورود وسجى". والى صديقي العزيز محمود غالب الزعارير

كما وأهدي عملي هذا المتواضع إلى رواد التغيير ومعلمي الناس الخير,روح الأمة وقلبها النابض ,أطباء القلوب , الشموع المضيئة في الليلة الظلماء منارات الهدى ، سيوف الحق البتارة بالكلمات الوهاجة البراقة ,إلى ينابيع الحكمة والأصالة , الأخيار المؤتمنين على الرسالة إلى من نال شرف الخطابة عن حنكة وجدارة ,إلى خطباء المساجد في ربوع أرض الإسراء والمعراج .

كما وأهدي هذا العمل إلى أستاذي ومشرفي الدكتور جمعة بركات أبو فخيدة والى كل من أسدى إلي النصح حتى خرج هذا العمل بحلته الحالية.

وجيه أحمد محمد الحوامده "المصري"

إقرار

أقر أنا مقدم الرسالة، أنَّها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير ،وأنَّها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمّ الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجـــة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم : وجيه أحمد محمد الحوامدة "المصري"

التوقيع: .....

التاريخ" / /1432هـ

وفق: / /2011م

الشكر والعرفان

قال تعالى:(وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)[1]

ويقول الرسول– صلى الله عليه وسلم – "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"[2]

إلى قلعة العلم جامعة القدس ممثلة بأساتذتها الكرام أتقدم لهم بوافر الاحترام والتقدير وأخص بالذكر قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل تقديرا وعرفانا إلى أستاذي ومشرفي الدكتور جمعة بركات أبو ا فخيدة لصبره عليّ طوال هذه المدة التي قضيتها حتى أنجزت هذا العمل وبتوجيهاته التي كان لها الأثر الأكبر في إخراجه بصورته الحالية.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور حسام الدين عفانة للمعلومات القيمة في البحث العلمي، والتي كان لها الأثر الكبير في معرفة المراجع وكيفية البحث العلمي .

والشكر موصول إلى كل من مدير أوقاف الخليل السيد زيد الجعبري ومدير أوقاف دورا الشيخ أكرم الخطيب لتكرمهما بالإجابة على الكتب الموجهة لهم والتي لها علاقة بالدراسة التي قمت بها وأشكر كذلك كل من أساتذة كلية الشريعة في جامعتي القدس والخليل لما أسدوا إليّ من نصح حتى خرج هذا العمل بهذه الحلة .

ما لا يفوتني أن أشكر الخطباء في محافظة الخليل لحسن تعاونهم معي من خلال تفضلهم بتعبئة الإستبانة التي سلمت لهم.وأشكر المحكمين: كل من السادة د.مؤمن عمر البدارين و د.جعفر دسه لتفضلهما بتحكيم الإستبيان المتعلق بالرسالة، ولا يفوتني أن أ شكر المدقق اللغوي الأستاذ سليمان أبو عواد "سليمان المختار " لتكرمه بتدقيق هذه الرسالة .كما وأشكر المناقشين الأفاضل الدكتور سعيد القيق والدكتور جمال حشاش لتفضلهما بمناقشة الرسالة .

---

[1] – سورة النمل، آية 41.

[2] الترمذي ،محمد بن عيسى ،سنن الترمذي ،كتاب البر والصلة ،باب ما جاء في الشكر لمن أحست إليك ،ص445،رقم1954،حكم على أحاديثه وأثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني ،اعتنى به مشهور بن حسن أل سليمان ،مكتبة المعارف ،ط1 الرياض ، السعودية ،دون تاريخ . وقال الشيخ الألباني: صحيح .

ملخص الرسالة

هذه الرسالة تعالج الواقع الخطابي لدى خطباء المساجد في الأراضي الفلسطينية وقد إستغرقتني سنتان، مابين عامي 2009-2011م .

ومن أجل النهوض بهذا الواقع فإن محتوى هذه الرسالة يصب في هذا الهدف،فلقد تطرقت هذه الرسالة وكمقدمة تاريخية للخطابة الإسلامية عبر مختلف العصور الإسلامية بدءاً من الخطابة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ،ومواقفه الخطابية (صلى الله عليه وسلم) والى ميزة الخطاب النبوي مع بعض التعليقات التي أثرت هذا البحث لاسيما بالمقارنة ما بين هذا الخطاب أخلاقا وطريقة وأسلوبا وبين خطابات بعض من يعيشون هذه الأيام وقد أهلكوا الحرث والنسل، فشتان بين الثرى والثريا.

أبرز الباحث في هذه الرسالة الخطابة عند الخلفاء الراشدين بداية بأبي بكر الصديق (رضي الله عنه)وانتهاء بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا، وبين مكانة الخطابة عند هؤلاء الخلفاء ودرجة اهتمامهم بها مستشهداً بمواقف خطابية في حياتهم،والتي تعطي الصورة الحقيقية لديهم عن هذا الفن، مستشفاً مميزاته عند كل واحد منهم مما كان له أثر في إثراء هذا البحث .

عرَج الباحث إلى الخطابة عبر مختلف العصور الإسلامية اللاحقة مع بيان وإبراز بعض أعلامها ومواقف خطابية لهم حتى العصر الحاضر .

تناولت هذه الدراسة أبجديات الخطابة بشكل عام مع إبراز أبجديات الخطابة المنبرية الإسلامية على وجه الخصوص، وكان هذا فصلا كاملا تحدث فيه الباحث مبيناً أنَ الخطابة تأتي بالتدريب والمران والتعليم، مع ذكر الشاهد لذلك من التاريخ الإسلامي.

ولفت الباحث في معرض بحثه إلى أن خطبة الجمعة هي خطبة وعظ بالدرجة الأولى وعضّد ما يقوله بالأدلة بأيّ من الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة، وبجملة من الأقوال من السلف وعلماء الاختصاص قديما ، وكذلك كان للمحدثين رأيهم في هذا الجانب لم يتم إغفاله ،وأشارت هذه الدراسة إلى أركان خطبة الجمعة وشروطها في مطلب مستقل وأيضا شدَد الباحث ضرورة الموائمة بين المقدمة في الخطبة والموضوع والخاتمة وتم إبراز أراء أهل الاختصاص في ذلك من العلماء الأفاضل ،وتكلم عن كيفية وضع المقدمة والخاتمة وأيضا أبدى الباحث ضرورة معالجة الخطيب العيوب من أخطاء نحوية ولحن وعيوب في النطق مسترشدا في ذلك ومدعما بآراء العلماء من أهل الاختصاص ،وأيضا من جملة ما أشار إليه الباحث صفات الخطبة الناجحة وأقوال العلماء في ذلك مع الدراسة والتحليل،والى صفات الخطيب الناجح مع ذكر أقوال العلماء المختصين قديما وحديثا، وفي مبحث أخر نوَه إلى الخطاب الإسلامي المعاصر في المساجد وضرورة أن يكون خطاب الخطباء خطابا إسلاميا وسطيا معبرا عن الروح الحقيقية للإسلام كما هو من أدلته الثابتة وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة المطهرة .

في الجزء الثاني من هذا البحث إستبانة على عينة عشوائية من الخطباء للوقوف على الواقع الحقيقي لهذه الشريحة ، وكانت الشريحة محل البحث هي الخطباء من محافظة الخليل تم طرح مجموعة من الأسئلة لها علاقة بموضوع هذه الدراسة واستعنت لوضع التوصيات برأي مديريات الأوقاف وأساتذة الشريعة في جامعتي القدس والخليل،وكانت التوصيات تصب في النهوض بالخطبة المنبرية في أراضي السلطة الفلسطينية ، ومن هذه التوصيات على سبيل المثال ضرورة المطالعة المكثفة للخطباء والإطلاع على أراء العلماء البارزين والاستفادة من أرائهم ومشورتهم ، وأن يكون الخطاب وسطيا معبرا عن مقاصد الشريعة السمحاء ، إلى غير ذلك من التوصيات

Mosque speakers in the Palestinian territories between the existing reality and the desired hope analytical field study Hebron district.

Abstract:

This thesis deals with oratorical situation among mosque speakers or orators in the Palestinian territories this study took two years from 2009-2011.

The aim of the study is to promote this subject.

This study tries to shed light on the Islamic oratory during different historical ages and stages, taking into consideration the prophetic oratory ,peace be upon him there is not the doubt that there are great and obvious differences between prophet Mohammad's sermons and the orators nowadays who no doubt destroyed stocks and crops and cattle.

How different they are!.

The researcher tries to shed light on oratory during the time of the orthodox caliphs, Abu-Baker, Omar, Othman and Ali Ibn Abu –Talib .no one can deny that this art reached a high level of prosperity at that time .

The researcher turned towards oratory during various Islamic ages pointing to famous orators and oratory situations.

This study tries to show the main characteristics of the Islamic oratory.

The researcher shows that practice, training and good education are the elements of a successful orator.

He supports his study with examples from the Islamic history .

The researcher tries to draw attention to Muslim Friday sermon.

In fact it is preaching. Undoubtedly, he supports this with examples from the holy Quran and ordinary prophetic traditions and sayings of the worthy ancestors and famous scientists.

This study shows the basic elements of Muslim Friday sermon and its conditions . besides , the researcher focuses on weighing between the introduction ,the subject and the end .

The researcher says that an ortor should avoid making grammatical mistakes .

He also points that the contemporary Islamic oratory should be moderate and represents the spirit of Islam.

The second part of the research contains arandom sample about orators in hebron district.

The researcher also asked set of questions related to the subject mentioned.

Above so as to develop rcommendations with the help of al – awkaf department and the sharia faculty in both Hebron and Jerusalem universities.

Some of these recommendations are, orators need intensive reading and to reading and to revise the views and opinions of the previous eminent scientists and seek their help and advice in this field .

Finally, according to the researcher the speech should express the tolerant sharia purposes in our daily life and avoids fanaticism.

المقدمة

الحمد لله الأعز الأكرم الذي علم الإنسان ما لم يعلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله بلغ الرسالة وأدى الأمانة،ونصح الأمة وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الإ هالك ،وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين سادتنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ،وعلى الصحابة وتابعييهم ومن سار على نهجهم واتبع طريقتهم إلى يوم الدين وبعد:-

فإن الخطابة ومنذ زمن بعيد كانت تحظى باهتمام من يقودون الناس ، ولو سبرنا أغوار التاريخ لوجدنا هذه الحقيقة ماثلة وواضحة وضوح الشمس في منتصف الظهيرة ،فهذا ارسطو على سبيل المثال كان عن طريق الخطابة أمام الجماهير يسعى إلى تحقيق القيم المثلى التي يعتقدها ، ومنذ بزوغ فجر الإسلام أصبح للخطابة شأن عظيم في صياغة المجتمع الإسلامي الأول صياغة إيمانية ،وخطابات النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذه الحقيقة ،ومن بعده جاء الخلفاء الراشدون، فكان هذا الفن والعناية والاهتمام به واضحا إبان ولايتهم واستلامهم لدفة الأمور وصنع القرار .

وعلى مدار الحقب والعصور الإسلامية اللاحقة كانت الخطابة هي حجر الزاوية في

توجيه الناس وحثهم على التمسك بأهداب هذا الدين إلا في العصر الحاضر، والمقارنة مع العصور السابقة شهدت الخطابة تراجعا كبيرا، حتى أنه لم يبق من شعائر الدين مطبقا غير الأحوال الشخصية وخطبة الجمعة الأسبوعية ،وحتى هذه أصبح يتهاون فيها ،وذلك أن منابر الجمعة في هذا الزمن أصبحت تفتقد إلى من يتقن هذا الفن وتركت الساحة إلى من يتطفلون على هذا الفن ،فالخطيب الحق أصبح اليوم عملة نادرة ، لذلك سلطت الضوء على هذا الموضوع - وهم خطباء المساجد في ظل السلطة بين الواقع والطموح - لأسلط الضوء على هذا الفن،ولأقف على مكمن الداء، ولأبين الخلل ،لترميم ما يمكن ترميمه، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، في سبيل النهوض بواقع خطبة الجمعة في الأراضي الفلسطينية نحو الهدف المأمول،وفي سبيل إنجاز هذا العمل قسمت بحثي هذا إلى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة وتوصيات.

مشكلة الدراسة:

1 يناقش هذا البحث واقع الخطباء في فلسطين بشكل عام، وفي محافظة الخليل على وجه الخصوص ،والشكل الذي ينبغي أن يصلوا إليه ويكونوا عليه كخطباء يشار لهم بالبنان في ميدان مهنتهم، وذلك بعد الرجوع للكتب التي تكلمت عن فقه الخطابة وفنها وأساليبها ومكانتها في مختلف عصورنا الإسلامية.

2 -إبراز المسؤولية الملقاة على عاتقهم في ضوء الأوضاع المحلية المستجدة، والعربية والدولية . وفي ضوء الثورة التقنية في عالم نقل المعلومة، وتحول العالم إلى ما يشبه القرية الصغيرة

3 -يشكل هذا البحث دراسة علمية بشقيها النظري والعملي على الأئمة الأفاضل في فلسطين واقتصرت عينة ذلك على محافظة الخليل بمدنها وقراها ومخيماتها، كعينة عشوائية تمثل وتعكس الواقع الموجود للأئمة في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية فيما يخص حياتهم المهنية، مقدمة لوضع التصورات والتوصيات لتحقيق الغرض المنشود من هذه الدراسة ،في سبيل النهوض بالخطابة المنبرية وخطبة الجمعة في الأراضي الفلسطينية إلى ما يليق بها من مكانة كونها الواجهة الدينية للأمة جمعاء.

أهمية موضوع الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور البارز الذي تمثله خطبة الجمعة، ومن خلالها للأئمة في مدى قدرة الخطبة المنبرية على توجيه الجماهير وخلق المفاهيم، وتحويل الأفكار إلى قيم وهوية وإنتماء، وذلك من خلال الكم الوافر من الناس الذين يحضرون صلاة الجمعة ، على اختلاف توجهاتهم ومشاربهم، عدا عن النشاطات التي يقوم بها الإمام من إعطاء الدروس والندوات العلمية في المسجد، وبما يتمتع به الخطباء من مكانة خاصة عند جمهور المخاطبين كون كلامهم ذو صبغة دينية وبالتالي فهو ذو مصداقية ، وهذا له تأثير على المخاطبين على كافة مشاربهم وانتماءاتهم كون كلامهم ليس كأي كلام آخر.

والملاحظ أنه بين الفينة والأخرى في – هذه الأيام – يبرز هذا الدور للخطباء إما لدفع الجماهير لسلوك معين عن طريق خطبة الجمعة، وإما دعوة الجماهير إلى نبذ الفتنة ودعوتهم إلى الوحدة – وهذا ملاحظ في كثير من الخطب في الآونة الأخيرة والتي أعطت أثرا إيجابيا– والدعوة للتسامي فوق الجراح للتفويت على من يتربصون بالمجتمع والوطن وحتى الأمة بشكل عام، ويبرز تأثيرهم أيضا بشكل واضح حين تسليطهم الضوء في خطبهم ودعوة الجمهور إلى رفض فكرة ما

أو الإعتراض على سياسات هي من منطلق شرعي غير جائزة،ولكل هذه الخطب التأثير الكبير في هذا المضمار كما أثبتت التجربة ذلك، وعلى سبيل المثال الذي حصل وقت الانتخابات التشـــريعية في الأراضي المحتلة كان خير شاهد على ذلك،وكذلك برز دورهم في رفـــض التشـــريعات التـــي تناقض الشرع، كوثيقة حقوق المرأة الفلسطينية [1]على سبيل المثال فلقد كان لخطباء المساجد الدور الأكبر في توجيه الناس إلى رفضها، كونها تشريعا لا يتفق مع المبدأ الإسلامي.

ويبرز دورهم أيضا- في هذه الأيام خاصة- بالتزامن مع الهجمة الإستيطانية ومحاولة ســـلب الأرض في حثهم الناس على التمسك بأرضهم، والتشبث بها والدفاع عنها، وكان لهذا العمل مـــن الخطباء التأثير الكبير في الماضي والحاضر في الصمود والجهاد والتضـــحية، حتـــى أن بعـــض العلماء سموا الثورة الأخيرة التي كانت في الأراضي المحتلة ثورة المساجد (إنتفاضة الأقصى) وفي هذا من الدلالة على أهمية خطبة الجمعة في الحث على الصمود و الجهاد والصبر والمصـــابرة والمرابطة، مما يجعل هذه الخطابة تحتل مكانا مرموقا في الواقع الاجتماعي لدى الناس.

كما ويبرز دور الأئمة من خلال خطبة الجمعة في إبداء رأيهم في ما يستجد على الســـاحة العربية والعالمية ،والتنافس الدولي وصراع الحضارة والحروب التي تشن في هذا العالم،وما خلفته الثورة التكنولوجية من سهولة في نقل المعلومات والأفكار التي تطرح عبرها بغثها وسمينها، ومـــا تخلفه من آثار على الفرد والمجتمع وعلى الهوية العربية الإسلامية من تحد ثقافي خطير ،كل هـــذا يكون مطروحا في أجندة خطبة الجمعة من وجهة النظر الدينية، وهذا بدوره يجعل أنظـــار النـــاس مسلطة عليهم لحساسية موقعهم كونه دينيا ونظرة الناس له نظرة خاصة .

وأمام كل هذه التحديات الواقعة على كاهل الأئمة والخطباء وتعليق الجماهير آمالها علـــيهم في ذلك يبرز التساؤل الملح، وهو مدى قدرة هؤلاء الخطباء الأفاضل ،وهذه الشريحة من العلمـــاء على القيام بهذه الأمانة على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، ويحقـــق القناعـــة لـــدى جمهـــور المخاطبين بالحلول الإسلامية وذلك من خلال استيعابهم لعصرهم بتبنيهم الأصالة والمعاصرة في خطابهم ، والتي في كل ذلك خطيب الجمعة هو بمثابة المرآة لها والمعبر عنها.

وللإجابة على مدى توفر هذه القدرة عند خطبائنا الأفاضل عدا عـــن الأبجـــديات الثابتـــة للخطبة والخطيب كما نص عليها العلماء في الجانب النظري لهذه الدراسة بالإضافة إلى ذلك قـــام الباحث بمسح العينة المحددة والتي هي محل البحث للإطلاع على الصورة الحقيقية لهذه الشريحة والواقع الموجود من خلال الإستبانة، وبهدف تحديد عناصر القوة والضعف، وتحديد العوامل التـــي

---

[1] صدرت عن وزارة شؤون المرأة والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية إضافة الى الأطر والمؤسسات والمراكز النسوية وثيقة حقوق المرأة الفلسطينية، التي تضمنت تفصيلا وتحديدا لأهم حقوق المرأة الفلسطينية في مختلف المجالات استنادا الى المواثيق والأعراف الدولية، والتنظيم الدستوري الفلسطيني.أنظر الموقع الإلكتروني:
http://www.pwwsd.org/arabic/index.php?option=com_content&task=view&id=29&lemid=8

أدت إلى وجود ايجابية في العمل الخطابي، والعوامل التي جعلت هناك سلبية حدت من النهـــوض بهذا العمل لدى الأخوة الأئمة، وهذه الدراسة بشقيها النظري والعملي سعت إلى تطوير الإيجابيات في العمل الخطابي لدى الشريحة محل البحث وإلى الحد من السلبية في هذا العمـــل ومعالجتهـــا ووضع التوصيات بخصوص ذلك.

سبب اختيار الموضوع

لاشكَّ أن موضوع الخطابة والارتقاء بالخطيب إلى المستوى المطلوب هو ما تســـعى إلـــى تحقيقه وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الفلسطينية من خلال الـــدورات الخطابيـــة والمحاضرات ، وكذلك الجامعات الفلسطينية بما تقدمه كليات الشريعة من برامج لطلبتها للنهـــوض بخطبة الجمعة نحو المبتغى ،إلا أنني مع تقديري لجهود وزارة الأوقاف الفلســـطينية والجامعـــات الفلسطينية آثرت أن أقوم بهذه الدراسة بتعمق من خلال تسليط الضوء على هذا الفن العريق ومـــا الأهمية التي لخطبة الجمعة في تحصين المجتمع والحفاظ على الهوية الإسلامية ومنظومتها القيمية من خلال من يقوم بهذه المهمة وهو الخطيب المتعلم المثقف ولذلك جعلت موضوع الدراســـة هـــم خطباء المساجد في ظل السلطة الفلسطينية بين الواقع والطموح محاولة للرقيّ بهـــذا الفـــن وبمـــن يمثلونه وهم خطباء المساجد.

أهداف الدراسة:

1 -هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مواصفات الخطبة وتحسينها واختيار موضوعاتها وطريقـــة أدائها وأساليبها وأهدافها .
2 -تحديد مواصفات الخطيب، وشخصيته وقدرته على الإلقـــاء واختيـــار الألفـــاظ واختيـــار الموضوع المناسب، وعرض خطبته وجذب الناس وعدم الملل.

عينة الدراسة:

هي عينة عشوائية من خطباء المساجد في محافظة الخليل ويبلغ عددهم خمسين خطيبا.

مدة الدراسة:

تم الشروع بشكل عملي في هذه الدراسة في النصف الأول من العام 2010م وتم انهائه بعد توفيق الله في سنة 2011م .

الدراسات السابقة

اعتمد الباحث في هذا البحث في الجزء النظري لعمل المقدمة التاريخية للخطابة الإسلامية والترجمة للأعلام الذين ورد اسمهم في سياق البحث على مجموعة من المراجع ذات الصلة وهي على النحو الأتي:-

1 -كتاب تاريخ الملوك والأمم للطبري .
2 -كتاب البداية والنهاية لابن كثير .
3 -كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وغيرها الكثير .

وقد وجد الباحث أكثر الكتب فائدة – وأغلبها كتب حديثة – لوضع التصورات للخطيب والخطبة الناجحة في هذا العصر، تلك التي تتكلم عن صفات الداعية الناجح، وفن الخطابة وطريقة الإلقاء... وأساليب تدريس الدين وهي على النحو الآتي :-

1 -كتاب الخطابة أصولها وتاريخا لأبي زهرة، حيث استفاد الباحث من هذا الكتاب في وضع التصورات للخطيب والخطبة الناجحة.
2 -كتاب كيف تكون خطيباً لعلي الرفاعي.
3 -كتاب خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة للدكتور عبد الغني أحمد .
4 -كتاب خصائص الخطبة والخطيب لمحمد نذير مكتبي .
5 -كتاب صيد الخاطر.
6 -كتاب تلبيس إبليس وغيرها.
7 -استفاد الباحث في جانب من جوانب هذا البحث من كتب الشيخ القرضاوي خاصة كتابه المعروف خطابنا الإسلامي في عصر العولمة.
8 -كتاب الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح للدكتور ناصر الدين الشاعر،وفي عُجالة أَعرج إلى أهم المحطات التي تناولها ووقف عليها الباحث في كتابه، وما ينبغي أن يكون عليه الخطباء من خلال بحثه واستقرائه في أدبيات الخطابة.

في بداية موضوعه عرف بموضوع بحثه وعينة الدراسة، فكان هذا الكتاب يناقش واقع الخطبة والخطيب ، وكانت عينة الإستبيان هي الأئمة في محافظة نابلس ولقد تكلم الباحث عن أهمية هـذا الموضوع من خلال ما للأئمة من دور كبير وفعال في توجيه الناس والتأثير في الرأي العام فـي فلسطين،فكانت أهمية الدراسة من هذا المنطلق، وسعى الباحث من خلال هذا البحث إلـى تحديـد المواصفات التي ينبغي أن تكون في الخطيب، ومدى تحققها علـى أرض الواقـع فـي الشـريحة المستهدفة.

ولقد اعتمد الباحث من أجل إتمام هذه الدراسة على مجموعة من الكتب التي تناولت أدبيـات الخطابة وذكرها في معرض بحثه كالدراسات السابقة في الجزء النظري من بحثه ، أذكر منها على سبيل المثال كتاب الخطابة أصولها وتاريخها لأبي زهرة بالإضافة إلى كتاب ثقافة الداعية للدكتور القرضاوي، وخطابنا الإسلامي في عصر العولمة لنفس المؤلف ومجموعة من الكتب الحديثة التي تكلمت عن فقه الخطابة

منهج الباحث وآلياته:

اعتمد الباحث أكثر من أسلوب للوصول إلى النتيجة المطلوبة وهي التعرف علـى الواقـع الموجود، من خلال المسح الوصفي لمجموعة من الأئمة، وأيضا من خلال الرجوع إلى عدة مراجع مختصة في فقه الخطابة لتحديد مواصفات الخطيب الناجح والخطبة الناجحة (المنهج التحليلـي) للوصول إلى ما هو مطلوب ومأمول للخطباء في فلسطين بشكل عام ،وللشريحة المستهدفة بشـكل خاص.

مدة الدراسة ووقتها:

كانت هذه الدراسة في سنة 2004م واستغرق الباحث حتى استكمال جميع جوانبها ومراحلهـا حوالي ستة أشهر أي مع نهاية العام المذكور.

منهج البحث وأسلوبه

إتبع الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي والإستقرائي والوصفي ، واتبع في الأسلوب الخطوات الأتية:

أولا:- قام الباحث بالرجوع إلى المراجع التي أبرزت الخطابة في العصر الأول والذي يليه مـن العصور، كما واعتمد الباحث في تحديد مواصفات الخطيب الناجح والخطبة الناجحة على الكتـب

التراثية القديمة والحديثة؛ التي تكلمت عن صفات الداعية وفن وفقه الخطابة والإرشاد، هذا في ما يتعلق بالجانب النظري.

ثانياً:- لكي يقف الباحث على كل حيثيات هذا الموضوع ،وإبراز كل جوانبه الإيجابية والسلبية لدى الشريحة المستهدفة، فقد قام الباحث بعمل إستبانة وخطى الباحث عدة خطوات حتى إتمام الإستبانة وتحليلها والخروج بالتوصيات وهي كالآتي:

أ - الإستعانة بما وجده من الدراسات السابقة على سبيل الإستفادة وليس نصا حرفيا،وبمجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بهذه الدراسة من وحي ذاكرتي.

ب تم توزيع الإستبانة على عينة مختارة من الخطباء في محافظة الخليل .

ت هذه الدراسة مسحية وصفية

ث قام البحث بعد ذلك بإدخال إجابات الخطباء على الإستبانة على الحاسوب وتحليل النتائج.

ج مناقشة نتائج الإستبانة .

ح وضع ملخص النتائج التي توصل لها الباحث .

خ معرفة دور مديريات الأوقاف ودور كليات الشريعة في العناية بهذا الموضوع،والتأثير عليه سواء سلباً أو إيجاباً.

د -وضع التوصيات والمقترحات.

ثالثا:- كما وانتهج الباحث في هذه الدراسة الإستفادة بأهل الاختصاص من الأساتذة الجامعيين وغيرهم ممن هو على إطلاع نظري وعملي بهذا الفن - فن الخطابة - وضمنها في بحثه، فهو يساعد في وضع التوصيات ،وتصور أفضل لما يسهم بالنهوض بهذا الفن ،وبمن يمثلنا فيه وهم السادة خطباء المساجد

خطة الدراسة

بعد هذا العرض الذي قدمه الباحث وبين فيه أهمية الموضوع وسبب إختياره له ومنهجه فيه والدراسات السابقة، جرى تقسيم هذا البحث إلى ثلاث فصول يكمل بعضها الأخر وهي على النحو الآتي:

أولاً: القسم العملي

الفصل الأول:

مقدمة في الخطابة الإسلامية وأعلامها عبر مختلف العصور الإسلامية ويتضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول :الخطابة النبوية ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الثاني:تأملات في الخطاب النبو ي.

المطلب الثاني :مواقف ومحطات خطابية في حياة الرسول (ﷺ).

المطلب الثالث:موضوعات خطب النبي(ﷺ) ومميزاتها

المبحث الثاني: الخطابة عند الخلفاء الراشدين ويتضمن المطالب الآتية :

المطلب الأول: نظرة على الجانب الخطابي والبلاغي للخلفاء الراشدين.

المطلب الثاني:مواقف ومحطات خطابية في حياتهم.

المطلب الثالث:مميزات خطبهم وموضوعاتها.

المبحث الرابع: بعض أعلام الخطابة في مختلف العصور اللاحقة ويتضمن المطالب الآتية :

المطلب الأول: أعلام الخطابة عند الأمويين.

المطلب الثاني : أعلام الخطابة عند العباسيين.

المطلب الثالث: أعلام الخطابة عند الأيوبيين.

المبحث الرابع :الخطابة وأعلامها في العصر الحديث والحاضر ويتضمن المطالب الآتية:

المطلب الثاني:علاقة الخطبة والخطباء بالواقع في العصر الحديث والحاضر.

المطلب الثاني : أصناف الخطباء في التاريخ المعاصر.

المطلب الثالث:أعلام الخطابة الدينية في العصر الحاضر.

الفصل الثاني: القواعد والأصول التي ترتكز عليها الخطابة.

- المبحث الأول : الخطابة علم وفن .
- المبحث الثاني : وسائل إقناع السامعين بالحجة والعاطفة معا.
- المبحث الثالث : فن الإرتجال وتحصيل القدرة على ذلك .
- المبحث الرابع : طلاقة اللسان ومعالجة عيوب النطق.
- المطلب الخامس: صفات النجاح لخطبة الجمعة.
- المبحث السادس: الصفات الواجب توفرها ليكون خطيبا ناجحا.
- المبحث السابع: الخطاب الإسلامي المعاصر في عصر المعلومات.

ثانياً: القسم العملي

الفصل الثالث :واقع الخطباء في الأراضي الفلسطينية محافظة الخليل مثالا"نتائج تحليل الإستبانة"

- تقديم
- المبحث الأول :الإستبانة وتحليلها

- المطلب الأول :منهج التحليل

أولا :توطئة

ثانيا:منهج الدراسة

ثالثا:مجتمع الدراسة

رابعا :خصائص عينة الدراسة

خامسا:وصف أداة الدراسة

سادسا :صدق أداة الدراسة

سابعا:ثبات أداة الدراسة

ثامنا :خطوات إجراء الدراسة

تاسعا:متغيرات الدراسة

عاشرا :المعالجة الإحصائية للبيانات

- المطلب الثاني :عرض النتائج

- المطلب الثالث :نتائج الدراسة ومناقشتها

- المطلب الرابع :ملخص نتائج الدراسة

- المطلب الخامس :مقترحات الأئمة فيما يخص :

أ -الأئمة ب- الأوقاف ج - كليات الشريعة

- المبحث الثاني : دور الأوقاف ورؤيتها في النهوض بالواقع الخطابي

- المطلب الأول : الإستفسارات الموجهة للأوقاف

- المطلب الثاني : مجمل إجابات مدراء الأوقاف

أولا : فحوى إجابات مدير أوقاف الخليل

ثانيا : فحوى إجابات مدير أوقاف دورا

- المبحث الثالث :أراء أساتذة الشريعة وتوصياتهم

- المطلب الأول :موجز الكتب الموجهة إلى أساتذة الشريعة في كل من جامعة القدس والخليل.

- المطلب الثاني :فحوى ردود أساتذة الشريعة في كل من جامعتي القدس والخليل

- الخاتمة والتوصيات .

الفصل الأول

الخطابة الإسلامية وأعلامها عبر مختلف العصور الإسلامية

المبحث الأول: الخطابة النبوية.

المبحث الثاني: الخطبة عند الخلفاء الراشدين.

المبحث الثالث: الخطابة وأعلامها في العصور اللاحقة.

المبحث الرابع: الخطابة وأعلامها في العصر الحديث والحاضر.

الفصل الأول

الخطابة الإسلامية وأعلامها في مختلف العصور الإسلامية

ويشمل أربعة مباحث

المبحث الأول: الخطابة النبوية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)

توطئة:

قبل الحديث عن الخطابة في عصر الرسول(ﷺ) والخلفاء الراشدين لابد من الإشارة إلى أن هذه النقلة النوعية في نوعية الخطابة ومراميها[1] من النقيض إلى النقيض ،والتي حصلت إبّان نهاية العصر الجاهلي وبداية الحقبة الإسلامية- إن صح التعبير- لم تكن وليدة الصدفة المحضة، بل كان قبل ذلك سجال طويل من الأخذ والرد، وكانت الخطابة هي أحد ابرز معالم هذا السجال، والّذي أسفر في نهاية المطاف عن ذلك التغيير في كل العادات والتقاليد الجاهلية السيئة ،واستبدالها بالتقاليد والقيم الإسلامية الجديدة.

ولو أمعنا النظر ودققناه أعمق من ذلك لوجدنا أنّ الأسباب والمبررات التي تدعو إلى الثورات والى التغيير عبر الأمم نجد تلك الحقيقة، وهي أنّ التغيير الفكري يسبق عادة التغيير السياسي والتغيير بالقوة المسلحة، بل الملاحظ أن التغيير بالقوة في كل المجتمعات ليس سوى إمتداداً للتغيير الفكري وصدى ونتيجة حتمية له، وطبعا التغيير الفكري لا يتأتى إلا بالقدرة على التنظير ،ولا قدرة على التنظير في الأغلب الأعمّ إلا إذا كانت هناك مؤهلات لهذا التنظير وأبرزها الخطابة.

ولو سبرنا أغوار التاريخ لوجدنا هذه الحقيقة جلية واضحة ناصعة ،فهؤلاء اليونانيون والرومانيون مثال واضح على ذلك، فلقد كان المفكرون والخطباء في اليونان والرومان هم الذين مهدوا الطريق لأن يكون في التاريخ أشخاص كانوا ثمرة التغيير أمثال بيرلكس ويوليوس قيصر[2].

---

[1] – انظر ،إيليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب ، ص67–71 بتصرف، دار النشر ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان.

[2] -من ملوك الروم آل صوفر وأولهم يوليوس ثم أغسطس قيصر وهو أول ملك سمي قيصر ومعناه شق عنه، وذلك انه أمه ماتت وهي حبلى فشق بطنها عنه واخرج ثم ملكهم قسطنطين بن هيلان، انظر أبو عبد الله محمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، مفاتيح العلوم، الجزء الأول ص70، دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

ونجد هذه الحقيقة أيضا في العصر الحديث عند الغرب، نجد أنّ الثورة الفرنسية والتي يُتغنى بها كرمز للحرية، كانت صدى ونتيجة حتمية للتغيير الفكري ،فلولا أنّ الشعب لم يكن ملهما بخطابات وأفكار روسو وفولتير ومنتيسيكو ، لما وجدنا في الشعب الفرنسي تلك النفوس الملتهبة والتي تريد إزالة الظلم والتحرر من العبودية .

وكذلك التجربة الإسلامية ممثلة في بداياتها بشخص الرسول(ﷺ) لم تكن لتخرج عن هذه الحتمية وهذه الجدلية إن صح التعبير، فالنبي(ﷺ) أخذ بالتنظير بما أوتي من ملكة خطابية، واستغرق منه ذلك الأمر ثلاثة عشر عاما، كانت كافيه لتغيير الأفكار ولإلهاب النفوس نحو إزالة العبودية والتخلص من الظلم والطغيان الجاهلي ، والدخول في دين الله أفواجا ، وكانت الخطابة هي سلاح التغيير ،الذي لا يضاهيه سلاح في هذا الجانب، والذي كان في نهايته حشد الأنصار والمؤمنين لهذا الدين الجديد والفكر الجديد، وتوج ذلك الجهد بالفتح الكبير فتح مكة، وبعد وفاة النبي صلى (ﷺ)، كانت الخطابة هي وسيلة التغيير المثلى ، نرى ذلك في اجتماع السقيفة وأخذ الصحابة كل منهم يدلي بدلوه، ويعطي فكرته وما يرمي إليه من مئارب وأهداف ومطالب،فكانت الخطابة هي السبيل الأمثل إلى ذلك ،وهذا موجود ومثبت بالمصادر التاريخية كالطبري وغيره يبحث فيها ولا مجال لذكرها الآن، ولكن فقط أشير إلى أسماء من خطبوا في هذه السقيفة أمثال[1]سعد بن عبادة[2] وأبو بكر والخباب بن المنذر وعمر بن الخطاب وغيرهم ، وعندما طعن خليفة رسول الله (ﷺ) عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) كانت الخطابة هي الأسلوب الأمثل لطرح الرأي وبيان المطالب[3]، فنجد عبد الرحمن بن عوف[4] وعثمان والزبير[5] (رضي الله عنهم) وغيرهم مما ذكرتهم المصادر التاريخية،في كل ذلك كانت الخطابة هي الوسيلة المثلى لذلك .

---

[1]– انظر، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن محمد الدنيوري ،عيون الأحبار، ج2،ص333 ،دار النشر ،الكتب العلمية بيروت .

[2]– سعد بن معاذ بن دليم بن حارثه بن خزيمه بن ثعلبه بن طليق بن الخزرج بن ساعده بن كعب، السيد الكبير الشريف أبو قيس الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني النقيب سيد الخزرج ،له أحاديث يسيرة وهي عشرون بالمكرر، رواها عنه سعيد بن مسيب والحسن البصري. قال عروة: كان سعد بن عباده يقول اللهم هب لي حمدا ومجدا، اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه، كان ملكا مطاعا، وقد ائتلف عليه الأنصار يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ليبايعوه، تركه أبو بكر، مات سنة 14 هجرية بحوران. انظر محمد بن عثمان بن قيميز الذهبي أبو عبد الله، سير أعلام النبلاء، ج1، ص277، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413 هجري، الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الارناؤوط، محمد نعيم العرقوسي.

[3] – الطبري ، محمد بابن جرير ،تاريخ الطبري،ج5،ص38، دار النشر ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، ج 5، ص246، دار النشر، مكتبة المعارف بيروت.

[4]– عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي أبو محمد احد العشرة وأحد الستة أهل الشورى وأحد السابقين البدريين القرشي الزهري، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، انظر سير أعلام النبلاء، ج1، ص 73، مرجع سابق.

[5] - هو إبن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأحد العشرة المبشرين بالجنة أسلم وهو حدث وكان عمره ستة عشر سنة ،وقد ورد أن الزبير كان رجلا طويلا إذا ركب خطت رجلاه إلى الأرض ، وكان خفيف اللحية والعارضين ،أنظر الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج1 ،ص43،مرجع سابق.

المطلب الأول: تأملات في خطابه (ﷺ)

عند حديثنا عن الخطابة في عصر الرسول عليه السلام أحب التنويه إلى أن الخطابة هي إحدى الوسائل المهمة للتعبير والوصول إلى قلوب الناس في أيّة دعوة، حتى إنّ موسى عليه السلام وهو أسبق من النبي عليه السلام في حقل الدعوة ،عندما لم يمتلك البراعة الخطابية طلب من الله أن يكون معه أخيه هارون ،لأنّه أفصح منه كلاما بأنّه هو المتحدث باسمه في خطابه لخراف بني إسرائيل الضالة كما قيل على لسان عيسى عليه السلام[1]، ومحمد (ﷺ) هو نفسه يعبر عن أهمية الخطابة بقوله (ﷺ) : **(إنّ من البيان لسحرا)**[2]، ومحمد الخطيب عليه السلام هو المثل الأعلى في الخطابة يقول عنه علي الرفاعي " ولا ريب أن أشهر من خطب وأبلغ من تكلم وأحكم من وجه القلوب إلى الخير والفضيلة ومن أتاه الله ألحكمه وفصل الخطاب،أفصح العرب والعجم سيدنا محمد (ﷺ) "[3].

وعلى ضوء ذلك فإنّ محمدا (ﷺ) بما كان يمتلك من مواهب وخبرات خطابية ،هو المرجعية الأولى في الخطابة الدينية، لأنّه ببساطة شديدة هو أقوى حجة، وأنصع حجة كيف لا! وهو المؤتمن على خبر السماء ،حتى قبل أن أصبح خطيبا للنّاس في أمور الدين والحياة وهو صغيرٌ ،لم ينحرف في كلامه ومصداقيته فقد كان صادقا،والكلام عن الخطابة الدينية – لا معنى له أن كان الشخص خطيبا وهو كاذب– كما قال زياد ابن أبيه[4]: "إنّ كذبة على المنبر بلقاء مشهورة،فإذا تعلّقتم عليّ بكذبة فقد حلت لكم معصيتي"[5]، وحاشا لرسول الله (ﷺ) أن تكون فيه هذه الخصلة.

---

[1]– والقصة أن امرأة من نساء الكنعانيين أهل فلسطين طلبت من المسيح عليه السلام أن يشفي ابنتها من الجنون فلم يجبها بكلمة ،فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح ورائنا فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة، أنظر محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، الأعلام لما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، ج1، ص463، دار النشر، دار التراث العربي، القاهرة، 1398هـ، تحقيق الدكتور احمد حجازي السقا.

[2] - البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ،البخاري ،الجعفي ،الصحيح الجامع المختصر ،كتاب النكاح ،باب تفسير ترك الخطبة ، رقم الحديث 4851،ج5 ،ص 1976 ، دار النشر ،دار إبن كثير ،اليمامة ،بيروت ،1407ه ،1987م ،ط3 ،تحقيق ،مصطفى ديب البغا.ورواه مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ،(261ه)، الصحيح ،كتاب الجمعة ،باب تخفيف الصلاة والخطبة ،رقم الحديث (869) ج2،ص594،دار النشر ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،تحقيق ،محمد فؤاد عبد الباقي .

[3] – علي رفاعي،كيف تكون خطيبا، ص5، ط6، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة،1972 م.

[4]– هو زياد بن عبيد الثقفي وهو زياد بن سمية وهي أمه وهو زياد بن أبي سفيان، الذي استحقه معاوية بأنه أخوه، كانت سمية مولاة للحارث بن كلده الثقفي طليب العرب، يكنى أبا المغيرة، له إدراك، ولد عاما الهجرة وأسلم زمن الصديق رضي الله عنه وهو مراهق وهو أخي أبوبكرالثقفي، كان من نبلاء الرجال رأياً ،وعقلا، وحزما ،ودهاءً ،وفطنه، كان يضرب به المثل في النبل والسؤدد، كان بليغا، كتب للمغيره ولابن عباس وناب عنه بالبصرة. قال الشعبي: ما رأيت أحدا أخطب من زياد، سير أعلام النبلاء، ج3، ص 494– 495،مرجع سابق .

[5] – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،البيان والتبيين، صفحة243،تحقيق فوزي عطوان ،دار صعب ،بيروت.

وقد كان (ﷺ) منذ صغره صادقا ويتحرّى الصدق في قوله وعمله ووظّف الخطابة- كأداة من أدوات الوصول إلى قلوب النّاس - بالصدق والحق ،جاء في الرحيق المختوم ما يؤكد هذه الخصلة في حياته (ﷺ) " كان النبي (ﷺ) يمتاز في قومه بخلال عذبة وأخلاق فاضلة وشمائل كريمة ،فكان أفضل قومه مروءة ،وأحسنهم خلقا ،وأعزهم جوارا ،وأعظمهم حلما وأصدقهم حديثا ،... "[1].

هذا وأترك المجال في السطور الآتية للذين تكلموا عن هذا الرسول الخطيب(ﷺ) في جانب من جوانب قدراته الخطابية ألا وهي قوة الحجة ومادة الخطابة التي يتكلم بها، والتي هي من القوة بمكان على وقع من يسمعها ما لا يضاهيها أي خطاب أخر على وجه هذه البسيطة فيما امتازت به الخطابة الإسلامية من بعده (ﷺ) إلى عصرنا الحاضر ،لأنّ مادتها هو كتاب الله ،جاء في الباب السادس من كتاب محمد (ﷺ) المثل الكامل ما نصه " محمد (ﷺ) أقوى الناس حجة وأفحمهم دليلا،... وأوضح أنّ الكون هو موضع النظر والإعتبار لقول الله جلت حكمته في كتابه الكريم (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[2] ،... ومن هذه الآيات يفهم أنّ القرآن استصرخ العقل والفهم... لذلك كان من حكمة الله ورحمته أن أرسل محمد(ﷺ) بدين الحق لينقذ النفوس من سلطان الباطل "[3].

ففي هذا الكتاب يؤكد الكاتب على أن محمد (ﷺ) امتلك قوة حجته من آيات الله ووظفها في كلامه الخطابي مما أعطى هذا الكلام الخطابي معنى أخر يتصف بالقداسة وليس كأي كلام أخر، وهذا ما تتصف به الخطبة الدينية الإسلامية من هالة إلى يومنا الحاضر، ويرجع الفضل لذلك إلى ما سنه النبي (ﷺ) من استشهاد الخطابة بآيات من كتاب الله.

و ذكر ابن كثيرأنَّ الرسول (ﷺ) تلا على عتبة إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾[4].

و أنّ ذلك الشخص قام مذعورا حتى أنّه من شدّة خوفه على نفسه وضع يده على فم رسول الله (ﷺ) وهو يقول :أنشدك الله والرّحم ،وقام إلى قومه يحدّثهم بما سمع[5].

---

[1] – المبار كافوري،الرحيق المختوم، ص54، ط1 ، مطبعة دار مكتبة المتنبي للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان ،1988م.

[2] - سورة النحل، آية 12.

[3] – محمد احمد جاد المولى ببك،محمد المثل الكامل، ص138_139،ط6، مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، 1968م.

[4] - سورة فصلت، آية 13.

[5] – اسما عل ابن كثير الدمشقي،تفسير ابن كثير،ج6،ص159،161،160.مطبعة دار الأندلس بيروت، و أنظرإبن هشام أبو محمد بن هشام بن أيوب الحميري ،السيرة النبوية ،ج1،ص294،293،دار النشر ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ،ط2 1375ه،1955م.

وبالعودة للذين كتبوا عن بلاغة منطقه وقوته في اختيار الألفاظ في خطاباته حتى أنّه يسحر سامعيه من قوة ألفاظه،أقول فإنّ هذا غيض من فيض... وكما يقال "وشمائل شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء "[1]يقول جور نيبارم: " ولكنّ محمد هو الذي وجد الصيغة العربية عما صار أخصّ خبراته الشخصية ،ولن يستطاع إدراك المدى الكامل لما بلغه من نجاح في إدخال هذه الموضوعات الجديدة في الأدب العربي المقيد بالأوضاع والتقاليد إلا بملاحظة إخفاق الأجيال التالية في مواصلة الحديث في تلك الموضوعات الشعرية السامية، موضوعات الجنّة والنّار ،واليوم الأخر والحساب،وتضمينها في أشعارهم "[2].

فهذه شهادة من كاتب أجنبي غربي لا يدين بدين النبي (ﷺ) ولا ينتمي إلى قومه، يتكلم بهذا الكلام، وهو إن دل على شيء إنّما يدل على مصداقية النبي (ﷺ) في كل خطاباته ،ويدلّ أيضا على المهنية العالية التي يتمتع بها النبي (ﷺ) في خطاباته.

لقد كان النبي (ﷺ) حريص أشدّ الحرص على إنتقاء الألفاظ في خطبه وكلامه حتى أنّه (ﷺ) كان مدركا لأهميّة الكلمة ،وإنّ وقعها وتأثيرها في أحيان لا يقلّ عن تأثير السيوف فكان يقول: "**إنّ من البيان لسحرا** "[3].

وكان (ﷺ) له ميزة خاصة في أسلوب خطاباته وطريقة عرضه للكلام أنّه ليس خبط عشواء ،بل أنّه كان(ﷺ) يردد الكلام مرّتيّن أو ثلاثة مرّات في المواقف التي تقتضي العناية والإهتمام، وهذا ما علمناه من أحاديثه عليه السلام ، عن انس (رضي الله عنه) قال:"**أن النبي** (ﷺ) **إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاثا حتى يفهم عنه ،وإذا أتى على قوم سلّم عليهم ثلاثا**"[4]، وهذا الكلام من النبي(ﷺ) جعل أناس جاؤوا بعد أربعة عشر قرنا ليسوا من ملّته ولا من بني جلدته ليثنوا عليه في التعليم وتوصيل الفكرة أمثال جور نيبارم هذا ،إستدل أنّ محمدا بحكم عمله معلماً يلجأ إلى التكرار فهو يقول "والواعظ والمعلم مجبران بحكم عملهما في ذاته إلى التكرار، بل إلى التكرار بنفس الألفاظ تقريبا "[5]، هذا وإن كان كلام هذا الكاتب في ظاهره صادقا، لكن من سياق حديثه يفهم منه أنّه يريد من ذلك الإنتصار لباطله لا ثناء على محمد (ﷺ) ،لذلك ردّ عليه أحد الكتاب ووصفه بأنّه مراوغ[6].

وأيضا من الجدير ذكره عن خطبه (ﷺ) أنّه كان من عادته أن لا يطيل الكلام الخطابي، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على بلاغته ،بل إنّه (ﷺ) يعلّم النّاس ويقول: " **إنّ طول صلاة الرجل**

---

[1]– أحمد الهاشمي ،السحر الحلال في الحكم والأمثال،ج1،ص4،دار الكتب العلمية ،بيروت

[2]– محمد عبد الكريم الخطيب،النبي محمد،ص298،الطبعة الثانية 1975م،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت لبنان.

[3]– رواه مسلم ،كتاب الجمعة ،باب تخفيف الصلاة والخطبة ، رقم الحديث(869)، ج2 ،ص594، مصدر سابق.

[4]– رواه البخاري ،الصحيح الجامع المختصر ،كتاب العلم ،باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم ،رقم95 ،ج1 ،ص48 ،مرجع سابق .

[5]– محمد عبد الكريم الخطيب،النبي محمد،ص298، مصدر سابق.

[6]– انظر ،محمد عبد الكريم الخطيب،النبي محمد،ص298،الطبعة الثانية 1975م،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت لبنان.

وقصر خطبته مئنّة- أي علامة – من فقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة ،وانّ من البيان لسحرا"[1] .

وأوردت السيدة عائشة ما يؤكد هذا المعنى وهذه القدرة التي كان يتمتع بها النبي (ﷺ) في خطاباته حيث قالت :"**إنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم)كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه**"[2]

المطلب الثاني: مواقف ومحطات خطابية في حياة الرسول (ﷺ):

توطئة واستهلال: لقد(**بعث النّبي (ﷺ) بجوامع الكلم**)[3]، فهو إبن بيئة لطالما افتخر أهلها بالفصاحة والبيان، وعليهم نزلت المعجزة البيانية الكبرى- أعني القرآن الكريم – ،فلا غرو أن يكون الرسول (ﷺ) خطيبا ومتكلما فهو إبن بيئته ،وكما قال المثل (قل لي من تصاحب أقل لك من أنت)[4] فهو من هذا الباب كان (ﷺ) فصيحا بليغا خطيبا، ففي الحوار الذي حدث بينه (ﷺ) وبين عتبة بن ربيعة، إشارة واضحة إلى فصاحة النّبي (ﷺ) – إذ لا يكون الرجل خطيبا بما تعنيه هذه الكلمة إلا إذا كان فصيحا وبليغا ،وهذا ما كان يتميز به (ﷺ) إضافة إلى قوة الحجة التي كان يقابل بها خصومه ،إنّها آيات الله ومن كان كتاب الله حجّته ودليله فهل يحاجّه أحد!- ، كما جاء عند ابن هشام بعد فراغ أبي الوليد من كلامه قال: (ﷺ) **فأسمع مني يا أبا الوليد قال: أفعل، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤﴾[5]، ثم انتهى رسول الله (ﷺ) إلى السجدة منها فسجد ،ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك ،فقام عتبة يلي أصحابة ،فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به،... وبعد حوار عتبة مع أصحابة وصل إلى قناعة فيما يقول محمد (ﷺ) الأمر الذي جعلهم

---

[1] – رواه مسلم،الصحيح، كتاب الجمعة ،باب تخفيف الصلاة والخطبة ،رقم الحديث(869)،ج2، ص594، مصدر سابق .

[2] – البخاري ،محمد بن إسماعيل ،(256ه)الصحيح الجامع،كتاب المناقب ، باب صفة النبي (صلى الله عليه وسلم)،رقم الحديث(3374) ج3، ص1307،مرجع سابق، ورواه مسلم ،الصحيح ،كتاب الزهد والرقائق ،باب مناولة الأكبر ،رقم الحديث (2493)،ج4،ص2298،مرجع سابق.

[3]– البخاري .الجامع الصحيح المختصر ،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبي (ﷺ) نصرت بالرعب مسيرة شهر ،رقم الحديث 2815 ج3،ص1087، مرجع سابق

[4]– المناوي، فيض القديرشرح الجامع الصغير، ج1، ص553، دار النشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ، ط1.وهي بالنص انظر من تصاحب فقل من نوات طرحت مع حصاه إلا أشبهتها.

[5]– سورة فصلت ، آية 1 – 4.

يقولون كلمة فيها معنى التسليم من خصمه بفصاحته (ﷺ) وقوة حجته قالوا:" سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال :هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم "[1].

وبعد هذا الاستهلال من ما كان يمتاز به (ﷺ) من قدرات بيانية وفصاحة لسان، سأعرج في الصفحات الآتية على مواقف خطابية من خلال دراستي للسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، لما في ذلك من الأثر الفاعل والإيجابي في الدعوة الإسلامية.

- المحطة والموقف الخطابي الأول:

إنّ النّبي (ﷺ) لمعرفته بأهمية وتأثير الخطبة في حياته الدعوية كان لا يدع فرصة سانحة إلا واستعمل هذا الفن ،وخصوصا بعد أمر الله له بالدعوة جهرا بعد نزول قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[2]، وأول ما فعلة الرسول (ﷺ) بعد نزول هذه الآية ،أنّه دعا بني هاشم ونفر من قبيلة بني المطلب، وكما ذكرت روايات أصحاب السير أنّهم كانوا خمسة وأربعين رجلا فلم يخطب فيهم،فانتهى هذا المجلس لظروف حصلت ودعاهم مرة ثانية، واستعمل في هذه المرة قدراته الخطابية لأنّ الفرصة كانت سانحة ،وقال:" **الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل علية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لأشريك له... ثمّ قال إنّ الرائد لا يكذب أهله ،والله الذي لا إله إلا هو ،إني رسول الله إليكم خاصة،والى النّاس عامّة ،والله لتموتنّ كما تنامونّ ، ولتبعثنّ كما تستيقظون ،ولا تحاسبنّ بما تعملون ، وإنّها الجنّة أبدا أو النّار أبدا** "[3]. فهذا موقف دعوي حصل مع النّبي (ﷺ) وواجه به القوم بما كان يمتاز به من براعة خطابية ،فكما هو ملاحظ من خلال النص السابق أخذ من خلاله (ﷺ) لباب العقول ،وهذا الموقف الخطابي من الرسول (ﷺ) في أول يوم يؤمر فيه بالصدع بالحق هو من صفات القائد الناجح والداعية الملهم ،وكما قيل(المرء بأصغريه قلبه ولسانه)[4] وهذا ما كان يمتاز به (ﷺ) .

---

[1]- أنظر أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري،السيرة النبوية،ج1،ص294،293،ط2،مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده،مصرسنة1955م

[2]- الشعراء، أية 254.

[3]- انظر ،محمد الغزالي ،فقه السيرة،ص77-78،ط2،مطبعة دار الكتاب العربي،مصر1955م.

[4] - البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ،فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ج1، ص 137، ط1 ،دار النشر دار الصفوة للنشر والتوزيع .

- المحطة والموقف الخطابي الثاني:

من المواقف الخطابية المشهودة بعد الأمر بالجهر بالدعوة أنّه (ﷺ) قام يوما على الصفا، فأخذ يصرخ بأعلى صوته- وطبعا هذا ما يقتضيه المقام ،وهو من أساليب الخطاب المعروف عند أهل الإختصاص- ،وقد ذكر البخاري هذه القصة أنّه ،لمّا نزلت(وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ)

صعد النّبيّ(ﷺ) فأخذ ينادي بأعلى صوته ،يا بني فهر ،يا بني عدي ،حتى اجتمع عليه النّاس، حتى إنّ الرجل إذا لم يستطع أن يأتي بنفسه، أرسل من ينوب عنه ،- لكي لا تفوته هذه الخطبة – ومما كان في هذا الموقف أبو لهب، فقال (ﷺ): **{ أرأيتكم لو أخبرتكم أنّ خيلا خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟،قالوا :نعم ما جربنا عليك إلا صدقا ،قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد}**[1].

وفي كلام النبي (ﷺ) هذا من المعاني ، وهو أنّ النّبيّ (ﷺ) من حنكته وبراعته الخطابية وأسلوبه في الطرح ،أن جعل أهل مكة من لم يستطع الحضور يرسل من ينوب عنه، وفي رواية الإمام مسلم طرف من هذه الخطبة السابقة حيث دعى الرسول (ﷺ) فعمّ وخصّ، فقال: **{ يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النّار، يا معشر بني كعب أنقذوا أنفسكم من النّار ،يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النّار ،فإنّي والله لا أملك لكم من الله شيئا، إلا أنّ لكم رحما سأبلها ببلاها }**[2].

إنّ الخطاب هو حجر الزاوية في تغيير الأفكار والمفاهيم، وحشد الأنصار، وانتشار الفكرة التي يؤمن بها ، وهذا الرسول (ﷺ) تفطنّ إلى تأثير هذا الفن على المخاطبين من أول يوم في دعوته ، وفي التاريخ المعاصر كلمة قيلت من أحد ضباط الإنجليز إبّان حكمهم لفلسطين في ثلاثينيات القرن الماضي وقد أزعجتهم ثورة القسام قال هذا الضابط لمن هو أعلى منه رتبة في معرض سؤال وجه له من قائده الأعلى كيف تحتشد الجماهير حول عز الدين القسام ؟ قال: " إنّ كلمات وخطب عز الدين القسام تسحر القلوب"[3]_ ،وهذا ما سبق إليه النبي (ﷺ) في خطبه .

إنّ هذا الموقف من النبي (ﷺ)في الروايات السابقة يدلّ على براعة النبي(ﷺ) في مواقفه الخطابية واقتناص الفرص لكيّ يلتف النّاس حول دعوته، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على معرفته (ﷺ) بالأثر الفاعل الذي تحدثه الكلمة في النّاس ، وهذا الفعل من النّبيّ(ﷺ) هو حافز للذين

---

[1] - محمد ابن إسماعيل البخاري ،الجامع الصحيح المختصر ،كتاب التفسير ،باب وأنذر عشيرتك الأقربين ،رقم الحديث (4492) ،ج4 ص1787، مرجع سابق .

[2] – رواه مسلم ،الصحيح ،كتاب الإيمان ،باب في قوله تعالى "وأنذر عشيرتك الإقربين "،رقم الحديث (204) ،ج1 ،ص192،مرجع سابق والبخاري ،الصحيح الجامع المختصر ،كتاب المناقب ،باب من إنتسب الى أبائه في الإسلام ،رقم الحديث (3335)،ج3 ص1298، مرجع سابق .

[3] – انظر فلسطين تاريخها وقضيتها، ص90، الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

يحملون هم الإسلام والدعوة أن يقتنصوا الفرص الخطابية للتأثير في جماهير النّاس بما ينفع الإسلام وأهله ومجتمعاته.

- المحطة والموقف الخطابي الثالث:

عندما قدم إليه وفد حضرموت ،وعلى رأس هذا الوفد وائل ابن حجر والقصة كما روى ابن سعد[1] في الطبقات قال للنّبيّ (ﷺ) جئت في الإسلام والهجرة فدعا له النّبيّ(ﷺ) ومسح رأسه ،ودعا النّاس إلى الإجتماع في المسجد للصلاة سرورا بقدوم وائل ،وخطب النّبيّ (ﷺ) قائلا:" **أيّها النّاس هذا وائل بن حجر[2] أتاكم من حضرموت** – ورفع بها النّبيّ (ﷺ) صوته– راغبا في الإسلام ،ثـمّ أمر النّبيّ (ﷺ) معاوية أن يصطحبه إلى مضيق المرة "[3].

فالنّبيّ (ﷺ) في هذه القصة وظّف براعته الخطابية في استقبال الضيوف لخدمة الفكرة التي يدعو إليها – وهي الإسلام طبعا – فمكانة الخطابة في هذه القصّة في حياته (ﷺ) كـان واضـحا وجليّا، و النّبيّ (ﷺ)هو القدوة والأسوة والمثل الأعلى في الخطابة وفي كل شيء .

- المحطة والموقف الخطابي الرابع:

وهناك جانب من المواقف الخطابية للنّبيّ (ﷺ) ولا ينبغي أن يغفل هذا الجانب المهم من حياة وسيرة النّبيّ (ﷺ) ألا وهو إبراز الدور الخطابي في العمليات الجهادية ،فكان (ﷺ) عن طريق الخطابة يعبيء الجيش، ويحرّض أصحابه على القتال ، ويحضّهم على المصابرة والجلاد عند اللقاء، ويبثّ روح الحماسة والبسالة ويقوم بدور الحشد،ففي غزوة أحد على سبيل المثال استعمل النّبيّ (ﷺ) مؤهلاته الخطابية في تحميس الجند، يقول المباركافوري في كتابه: "...وأخذ ينفث روح الحماسة والبسالة في أصحابة،حتى جرّد سيفا باترا ونادى أصحابه **من يأخذ هذا السيف بحقه** ،فقام إليه رجال ليأخذوه، منهم عليّ بن أبي طالب، والزبير بن العوام ،وعمر بن الخطاب، حتى قام إليه

---

[1]– أبي داود محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ،أبوعبد الله البصري ،نزيل بغداد ،كاتب الواقدي صاحب المغازي والسير ،صاحب كتاب الطبقات ،أحد الحفاظ الكبارالثقات المتحرين ،روى عن هشيم والوليد بن مسلم وابن عيينة والطيالسي وخلق كثير ،قال الخطيب :كان من أهل العلم والعقل ،والفهم ،والعدالة ،صنَف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة ،والتابعين الى وقته ،فأجاد فيه وأحسن ،قال الحسين بن فهم مات ببغداد في جمادي الآخرة ،سنة 230 ه ،وهوابن اثنان وستين سنة ،كان كثير العلم والرواية ،كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقه. أنظر ابن حجر ،أحمد بن علي ،أبو الفضل ،العسقلاني ، الشافعي ،تهذيب التهذيب ،ج9 ،ص161،دار النشر ،دار الفكر ،بيروت ،1404ه 1984م،ط1 .

[2] - وائل بن حجر بن سعد ،أبوهنيدة الحضرمي ،أحد الأشراف ، كان سيد قومه ،له وفادة وصحبة ورواية ،نزل العراق فلما دخل معاوية الكوفة أتاه وبايع .الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج2 ،ص572، مرجع سابق .

[3]– أنظر ،محمد بن سعد ،الطبقات الكبرى،ج1،ص350 – 351 ، مطبعة يريل ليدن 1322ه

أبو دجانة [1]سماك بن خرشة فقال :وما حقّه يا رسول الله قال :أن تضرب به وجوه العدو حتى ينحني قال :أنا آخذه بحقه يا رسول الله ،فأعطاه إياه "[2]

وكان (ﷺ) عن طريق الخطابة يعطي التعليمات للجيش الإسلامي لما في ذلك من الأثر الكبير على معنويات الجند وانضباطهم ،وهذا ما كان من النّبيّ (ﷺ) في معركة مؤتة، فعندما شارف الجيش الإسلامي على الخروج، ألقى النّبيّ (ﷺ) على الجيش خطبة بين لهم فيها آداب الحرب والقتال في الإسلام.

جاء في كتاب السيرة النبوية "قال (ﷺ): { **أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا،أغزوا باسم الله، في سبيل الله، ولا تقتلوا وليدا ، ولا امرأة ،ولا كبيرا فانيا ،ولا منعزلا بصومعته ،ولا تقربوا نخلا ،ولا تقطعوا شجرا، ولا تهدموا بناءا** } "[3] .

إنّ الكلام من القائد أثناء المعركة للجندي تعطيه معنويات أكثر ما يكون حاجة لها إلا في مثل هذا الموقف .

فخطبة القائد أمام جنده أثناء المعركة من حيث الوقع والأهمية هي كالسيف الذي لا يثلم وتركيز القائد على أن تكون معنويات جنده عالية، هو لا يقلّ أهميّة عن تجهيزهم بالسلاح ،والسلاح بدون معنويات ،وبدون إرادة لا ينفع ،قال الشاعر العربيّ : (ولا تنفع الخيل الكرام ولا القنا إذا لم يكن فوق الكرائم كرام) [4]يقول نابليون بنابرت[5]:"إنّ العامل المعنوي في الحرب أكثر أهميّة من العامل المادي بنسبة3-1"[6].

يقول الركن محمد شيت الخطاب[7] في كتابه الرسول القائد:"...كما أنّ صفات القيادة الحق هي التي تخلق المعنويات وتديمها، فإذا كانت الأمة محظوظة تهيئ لها قائد عظيم... ولست أعرف قائدا قديما أو حديثا امتلك صفات القيادة الحق كما امتلكها الرسول (ﷺ)..."[8] .

---

[1]- سماك بن خرشة بن لوذان ،كان يوم أحد عليه عصابة حمراء ، يقال آخى النبي (ﷺ) بينه وبين عتبة بن غزوان ،قال الواقدي :ثبت أبو دجانة يوم أحد مع النبي(ﷺ) ،وبايعه على الموت ،وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب ،ثمّ استشهد يومئذٍ،قال زيد بن أسلم :دخل على أبي دجانة وهو مريض ،وكان وجهه يتهلل،فقيل له : مالوجهك يتهلل،فقال:مامن عمل شيء أوثق عندي من إثنتين ،كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني والأخرى،فكان قلبي للمسلمين سليما. أنظر الذهبي ،سيرأعلام النبلاء ،ج1،ص243، مصدر سابق .

[2] - المباركافوري ،الرحيق المحتوم،ص232،مصدر سابق.

[3]- دحلان احمد زيني،السيرة النبوية والآثار المحمدية ،ج2،ص68،ط2،دار المعرفة، بيروت.

[4] - تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجه الحموي ،خزانة الأدب وغاية الإرب ،ج1،ص201 ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،1987م، ط1، تحقيق عصام شقيقو .

[5]- قائد فرنسي كان قائد الحملة الفرنسية على مصر ،وكان امبراطورا فرنسيا،ولد في جزيرة كورسيكا،لمزيد من المعلومات أنظرالموقع الالكتروني www.arabic.military.com

[6] -الرسول القائد ،ص 458 ،الطبعة الخامسة ،دار النشر:دار الفكر العربي ،بيروت ،لبنان ،1989 م .

[7]- هو لواء ركن عراقي كتب في السيرة النبوية عن حياة الرسول كقائد (صلى الله عليه وسلم)

[8]- الرسول القائد،ص458،ط5،دار الفكر،بيروت ،لبنان،1989م،مصدر سابق.

- المحطة والموقف الخطابي الخامس: (خطاب النصر)

لقد أبرز النبي (ﷺ) الدور الخطابي في نهاية العمليات القتالية في ما أصبح يسمى اليـــوم بخطاب النصر التي يلقيها القائد الأعلى للجيش بعد الانتصار، وهذا ما كان من النّبيّ (ﷺ)، فقد قام بدور خطاب النصر في أرقى الصور الإنسانية على الإطلاق، و فتح مكة خير شاهد علـــى ذلـــك، فبعدما صلى (ﷺ) في الكعبة خطب في قريش خطبة ،هي بتعبير اليوم خطبة النصر، ولكن شـــتان بين خطبته (ﷺ) التي ضرب فيها أروع الأمثلة في نبالة الأخلاق، والشرف العسكري[1]، لا كما هي خطابات سفهاء ومجرمي هذا العصر[2] يقول المباركافوري "...ثمّ مرّ بالبيت وكبّر نواحيه ووحّد الله ،ثمّ فتح الباب وقريش قد ملأت المسجد صفوفا ينتظرون ماذا يصنع، فأخذ بمعاضدتيّ الباب وهـــم تحته فقال :**لا اله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ،ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحـــده، ألا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين إلا سدنة البيت وسقاية الحاج ،ألا وقتل الخطأ [شبه العمد] السوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل ،أربعون منها في بطونها أولادها.**

يا معشر قريش إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها للأباء، الناس من آدم وآدم من تراب ،ثم تلا هذه الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[3] ثم قال يا **معشر قريش ما ترون إني فاعل بكم ،قالوا خيرا :أخ كريم وابن أخ كريم ، قال :إني أقول لكم كما قال يوسف لإخوانه:**﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾".[4]يوسف اية93

بهذه الكلمات الراقية في معناها الإنساني النبيل، ختم نبيّ الله تعالى (صلى الله عليه وسلم) صفحة من صفحات الجاهلية إلى غير رجعة- إنشاء الله تعالى-، بما تضمنته خطبته من معـــاني الأخلاق الرفيعة، والتي أصبحت بالنسبة لكل مسلم اليوم على وجه هذه البسيطة مفخـــرة، ومنـــارة يستضاء بها،يحملها بين جميع أمم الأرض وهو مرفوع الشأن ،عالي الرأس ،مرفوع الجبين .

في هذه الخطبة تجلت معاني الرحمة ،والتسامح، والعفو عند المقدرة، فلا أروع، ولا أخلـــد ،ولا أسما من كلمته (ﷺ) أمام الجموع (جموع قريش)إذهبوا فأنتم الطلقاء ،فيا لله !إلى كل من يقرأ هذه الكلمات، أي فاتح منذ بزوغ البشرية إلى يومنا هذا، من يقول لمن غلبهم وقهرهم إذهبوا فـــأنتم

---

[1]- الشرف العسكري يستلزم إحترام العهد المقطوع، ويحرم استعمال السلاح الذي لا يتفق استعماله مع الشرف العسكري ،أو القيام بعمل من اعمل الخيانة، ويجب مواساة الجرحى والمرضى والعناية بهم ،وعدم الإجهاز عليهم ، وعدم التعرض لغير المقاتلين وللجرحى من المقاتلين ،المصدر. الرسول القائد،ص39، مصدر سابق.

[2]- فالجرائم التي ارتكبها الجيش الامريكي في العراق بعد الاحتلال سنة 2003م خير شاهد على ذلك ممن يدعون حق الحياة.

[3]- الحجرات، اية9-13،

[4]- المباركافوري،الرحيق المختوم، ص372، مصدر سابق.

الطلقاء؟ ولكنّها النبوة ولكنّه الإسلام ،لا استعلاء ولا استعباد، وأمام هذه الخطبة الرائعة على جنرالات هذا العصر--[1]، والذين أشاعوا الفساد في الأرض يمينا وشمالا، عليهم أن يتعلموا ويتلقوا الدروس في القيم واحترام النفس البشرية من رسول الله (ﷺ).

و بهذا القدر من واقع الخطابة في عصر الرسول (ﷺ) أكتفي ،ولعلي في تلك العجالة قد ألقيت الضوء على تلك الدرر الدفينة من خطبه (ﷺ) والتي لا تقدر بثمن لأهميتها لمن يتصدون اليوم للعمل الدعوي.

المطلب الثالث: موضوعات خطب النبي (ﷺ) ومميزاتها[2]

لا شكّ أنّ النّبيّ (ﷺ) هو عمدة الخطابة ورائدها في العصر الإسلامي، بل هو صانعها وهذا كان واضحا من خلال المواقف الخطابية التي سيقت في معرض هذا البحث في الصفحات السابقة ،والتي من خلالها نتعرف على الموضوعات والميزات التي تمتاز بها خطابات النبي(ﷺ).

على سبيل المثال الخطبة التي خطبها يوم فتح مكة وغيرها ، يرجع إليها في مظانها من الكتب التاريخية المختصة في ذلك أمثال كتاب الطبري وغيرها من الكتب.

وكان(ﷺ) في أثناء خطبه يتعرض في بعض القضايا التشريعية المأمور بتبليغها إلى النّاس فكانت الخطابة هي الوسيلة في ذلك ،وخطبة حجة الوداع مثال وشاهد على هذا النوع من الخطب،ففيها من الشواهد على ذلك ،حتى أنها يمكن تسميتها بأنّها خطبة تشريعية خالصة، بمعنى أكثر وضوحا يغلب (ﷺ)فيها الأحكام الشرعية على الوعظ .

وأيضا قد تطرق النبي (ﷺ) في موضوعاته الخطابية إلى الوعظ والتعليم والشواهد من السنة كثيرة يرجع إليها في مظانها، وكان النبي (ﷺ) يلجأ كأسلوب من أساليب الخطابة في جعل النّاس يستجيبون إلى طاعته وتوجيهاته وأمره ،فيلجأ أحيانا إلى بعض التقريع ، كرفع صوته ،واحمرار وجهه في بعض خطاباته ،وذلك من باب الزجر ، وامتازت خطاباته أنّه (ﷺ) كان يقلل من السجع وهو يخطب النّاس،والذي كان مشهورا في الجاهلية فخفف منه ،وأيضا الناظر إلى خطبه (ﷺ) يلاحظ أنّه اختص في خطاباته بأن جعل للخطبة نسقا خاصا، بان جعل لها مقدمة ونهاية حتى أنّ هذه الميزة في الخطابة الإسلامية- وخصوصا الدينية منها - أصبحت على مدى التاريخ والى

---

[1]- من صبرا وشاتيلا الى قانا الى سبرنتشا في البوسنة الى العراق ملجا العامرية - الى مذبحة قلعة جانجاى في أفغانستان ويدعون أنهم أصحاب أخلاق وحقوق انسان وأسرى بالمئات يذبحون في تلك القلعة بدم بارد وهم مقيدون ثم يأتي متفيهقون ويقولون ان جهاد هؤلاء المجرمين هو ارهابا ؟!- الى مجازر غزة سنة 2009م والقائمة تطول...

[2] - أنظر ايليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب، ص73-89 بتصرف ،مرجع سابق ،دار النشر .دار الثقافة ،بيروت.

يومنا هذا تتميّز بها الخطبة الدينية عما سواها من الخطب ، فقد كان (ﷺ) يبدأ بالحمد وينهي بالسلام أو بتكبير الله والتبرؤ من الحول والقوة إلا إليه .

كما وامتازت خطابات النبي (ﷺ) بالتجديد في الموضوعات، فقد تكلّم النبي (ﷺ)في موضـــوعات التقوى والبرّ والإحسان والحلال والحرام وذكر الجنّة والنّار، ....ومختلفة عما كانت عليه الخطابة في العصر الجاهلي ،من حيث المضمون والمميزات والخصائص والأهداف والرؤى والمرامـــي،- وأنّ النّبيّ (ﷺ) من خلال طرحه لهذا الكم الوافر من الموضوعات الدينيـــة، وبمـــا امتـــازت بـــه خطاباته من أهداف - ،أنّه قد فتح الباب في عصره، وفي العصور اللاحقة من بعـــده ،لأن تكـــون الخطابة-خطبة الجمعة- هي مرآة الدين منذ ذلك العصر والى يومنا هذا، وحتى تقوم الساعة .

المبحث الثاني: الخطابة عند الخلفاء الراشدين.

المطلب الأول: نظرة على الخطابة عند الخلفاء الراشدين:

الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) تنطبق عليهم مقولة (إنّ هذا الشبل من ذاك الأسد)[1] فهؤلاء الخلفاء الراشدون تخرجوا من مدرسة النبوة، مدرسة محمد (ﷺ)، فعلى هديه واصلوا المسيرة،وعلى إثر خطاه مشوا المنكب حذو المنكب ،فكما كان(ﷺ) أبلغ الناس وأفصحهم ، أيضا كانوا هم على حظ وافر من البلاغة والفصاحة، وبالتالي الخطابة واستثني منهم عثمان (رضي الله عنه)، فإنّ بضاعته في هذا الجانب ليست بالشيء الكثير، وهو بنفسه يعترف بذلك ، ومع ذلك فله مجموعة من الخطب لا بأس بها، أما بالنسبة لبقية الخلفاء(رضي الله عنهم) فكانوا خطباء يشار لهم بالبنان، " وقد روي في الكتب أنّ أبا بكر(رضي الله عنه) كان خطيبا، وعمر كذلك.،.. وكان أبو بكر يخطب عن (ﷺ) في حضرته وغيبته")[2]، وقال أبو الحسن :"كان أبو بكر خطيبا ،وكان عمر خطيبا وكان عثمان خطيبا ،وكان عليّ خطيبا "[3]،ويروى أيضا كما روت الكتب التاريخية (لا ريب أنّ عليّا كان من أخطب النّاس الصحابة،وكان أبو بكر خطيبا ،وعمر خطيبا.،.. وكان عمر من أخطب النّاس ،وأبو بكر أخطب منه يعترف عمر له بذلك،وهو الذي خطب المسلمين وكشف لهم عن موت النبي (ﷺ) وثبَّت الإيمان في قلوب المسلمين حتى لا يضطَّرب النّاس لعظم المصيبة التي نزلت بهم)[4]، وأول ما أبدأبه في هذه النظرة والإطلالة على الجانب الخطابي والبلاغي لهؤلاء الخلفاء هو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

أ-نظرة على الجانب الخطابي عند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

اقتدى الصديق (رضي الله عنه) في كلامه وخطبه ووعظه برسول الله (ﷺ) ،وكان رضوان الله عليه يتحاشى السقط في كلامه ولا يقول إلا صدقا، ويمكن إيجاز ما كان يتصف به من عبقرية الكلام بالرجوع قليلا إلى كتاب العقاد (عبقرية الصديق) فقد كفى ووفى في هذا الباب يقول :"... فلا يتكلم إلا أن يدعو داع إلى قولة خير، فيقولها إذا ويصدق في مقاله"[5] ومن وصاياه لبعض عماله (إذا

---

[1]- القلقشندي، صبح الأعشى، في كتابة الانشى، ج12، ص 464، دار النشر، وزارة الثقافة، دمشق، زكار، 1981، تحقق عبد القادر.

[2]- انظر أبو عبيده محمد بن عثمان الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، ج1، ص507، تحقيق محب الدين الخطيب.

[3]- الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر،البيان والتبيين،ج1،ص186،دار النشر ،دار صعب ،بيروت

[4]- انظر أحمد بن عبد الحليم إبن تيمية الحرافي أبو العباس، منهاج السنة النبيوية، ج8، ص 53، دار النشر، مؤسسة قرطبة، 1406، ط1، تحقيق محمد رشاد سالم.

[5]– العقاد، عباس محمود ،عبقرية الصديق ،ص38، دار النشر :دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان.

وعظتهم فأوجز، فإنّ كثير الكلام ينسي بعضه بعضا)"[1] [وكان هذا لزيد ابن أبي سفيان[2]]. حتى أنّه يقول عنه العقاد في موضع أخر من هذا الكتاب، "إنّ الكلام المقدر والموزون من العلامات المميزة لثقافته العالية[3]"، ويصف العقاد شخصية أبي بكر(ﷺ) البلاغية، في كتابه عبقرية الصديق " أما كلامه هو فمن أرجح ما قيل في موازين الكلام، سواء في ذلك موازين البلاغة أو موازين الخلق والحكمة، وله من جوامع الكلمة أمثلة نادرة تدل الواحدة منها على ملكة صاحبها ،فيغني القليل منها عن الكثير ،كما تغني السنبلة الواحدة عن الجرين الحافل، حين تكون المسألة مسألة الدلالة على المنبت والنبات فحسبك أن تعلم معدن القول من نفسه وفكره حين تسمع كلمة كقوله: إحرص على الموت توهب لك الحياة أو قوله أصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة... فهي وما أوثر عنه من أمثالها كلمات تتسم بالقصد والسداد، كما تتسم بالبلاغة وحسن التعبير،وتنبئ عن المعدن الذي نجمت منه، فتغني عن علامات التثقيف التي يستكثر منها المستكثرون، لأنّ هذا الفهم الأصيل هو اللباب المقصود من التثقيف وكانت له (رضي الله عنه) لباقة في الخطاب إلى جانب هذه البلاغة في الكلام وهذا الجد في رزن المقال عزى عمر في طفل إحتسبه فقال له:عوضك الله منه ما عوضه منك، وسأل رجلا يحمل ثوبا أتبيع هذا الثوب ؟فأجابه، لا...عافاك الله،قال:هل قلت لا وعافاك الله ،وهذا تمام البصر بالكلام ،قصد بالعبارة ،ووزن للكلام ،وذوق في الخطاب ،ولا تتعرف النفس المثقفة إلى الناس بآية هي أقرب من هذه الآية منها بالتصديق"[4].

كانت هذه هي بلاغته وفصاحته فكان أهلا لأن يكون متكلما ،ومتحدثا ،وخطيبا، يفحم الخصوم ويأخذ بألباب من يستمعون إليه ،حتى أنّه كان يعلم ولاته وعماله فن الخطابة ،وقد مر ما قاله ليزيد ماذا يفعل عندما يخاطب النّاس "إذا وعظتهم فأوجز، فانّ الكلام ينسي بعضه بعضا "[5] وفي مواقفه الخطابية إبان فترة خلافته ما يجعل أمر اهتمامه بفنّ الكلام والخطابة جلياً.

ب-نظرة على الجانب الخطابي عند عمر(ﷺ)

لم يكن عمر(ﷺ) يغرد خارج السرب، بل كان دوما مع من سبقوه، دينا وفكرا ،وبنفس النبض وعلى خطاهم سار ،فقد سبقه أبو بكر(ﷺ) وقبله رسول الله (ﷺ) الخطيب الأول ،وكلهم كانوا خطباء، شهد لهم القاصي والداني ،البعيد قبل القريب ،والعدوّ قبل الصديق، وبما أنّ عمر(ﷺ) من نفس المدرسة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، فقد كان يدور في نفس الفلك،

---

[1]- العقاد،عبقرية الصديق،38 ،دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان.

[2]– ترجم نبذة عن حياته في صفحة 4 وهو نفسه زياد ابن أبيه .

[3]– العقاد،عبقرية الصديق ،ص169 ،المرجع نفسه.

[4]– العقاد،عبقرية الصديق ،ص170 –171،المرجع نفسه.

[5]- العقاد، عبقرية الصديق،ص38 ،الناشر ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ، مرجع سابق .

ويسير على إثر هذه الخطى المباركة ،- ولم يكن مستغربا منه ذلك- أن يكون على هذا المنوال،فاحتلت الخطابة من وقته، وفكره ،وطريقة الوصول إلى النّاس مكانة بارزة، حتى إنّها أصبحت هي أداة التواصل المثلى بينه وبين الرعية،والناظر لخطبه ،يخلص إلى نتيجة مفادها أنّ خطابه شاملا ،مانعا ما يهمّ الدين والدنيا[1] ،وفي الصفحات التالية سأعرج على مجموعة من مواقفه الخطابية لما لها من أثر في إثراء هذا البحث .

ج- نظرة على الجانب الخطابي عند عثمان(ﷺ)

لم يكن الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) خليفة رسول الله (ﷺ) ليتخلى عن محاولة إتقان هذا الفن،ولكنّه في البداية يعترف بأنّ باعه في الخطابة ليس كمن سبقوه من حيث البلاغة والفصاحة ،وقد بيّن ذلك المعنى صاحب كتاب (عيون الأخبار والعقد الفريد) في الروايات التي أخذوها عن عثمان ،فهو يقول:"إنّ أول مركب صعب ،وإنّ مع اليوم غدا ،وما كنا خطباء، وإن نعش لكم فتأتكم الخطبة على وجهها إنشاء الله تعالى "[2].

ومن خلال مواقفه الخطابية، أستطيع القول إنّ هذا ما كان يستطيع أن يقدمه في هذا الباب – باب الخطابة الإسلامية – و إنّ المصادر التاريخية لم تذكر له إلا ست خطب .

د- نظرة على الجانب الخطابي عند علي (ﷺ)

لم يكن علي ابن أبي طالب (ﷺ) رابع الخلفاء الراشدين ليتخلفّ عن ذلك الرّكب ،ولا يشذّ عن تلك القافلة، قافلة من سبقوه بالعلم ،والورع ،والحكمة ،و فنّ الخطابة ،فخطبه تشفي وتجلي الصدور، كان خطيب عصره بلا منازع، وهذا ما شهدت له الكتب التاريخية ،فقد جمعت خطبه في كتاب سمي نهج البلاغة تيمنا ببراعة عليّ الخطابية ،وقد احتوى هذا الكتاب بالإضافة لخطبه طائفة كثيرة من رسائله ومواعظه وحكمه، وينبغي أن يلفت النظرالى أنّ المحققين من العلماء قد نبهوا إلى أنّ صاحب كتاب نهج البلاغة قد وضع كلاما وأسنده إلى عليّ، جاء في كتاب المنتقى من منهاج الاعتدال " ثم غالب الخطب التي يأتي بها صاحب نهج البلاغة كذب على عليّ، وعليّ أعلى قدرا من أن يتكلم ذلك الكلام ولكنّ هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنّها مدحا، فلا هي صدق ولا هي مدح... وأيضا كالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام عليّ موجودا في كلام غيره، لكنّ صاحب نهج البلاغة وأمثاله أخذوا كثيرا من كلام النّاس فجعلوه من كلام عليّ، ومنه ما يحكى عن عليّ أنّه تكلّم به، ومنهم ما هو كلام عليه حق ،يليق له أن يتكلم به ،ولكن هو في نفس الوقت بنفس الأمر

---

[1]- أنظر ،مصطفى مراد ،الخلفاء الراشدون،ص214_216،و239_241،دار الفجر للتراث ،القاهرة،بتصرف.

[2]– ابو قتيبية،عيون الأخبار،ج2،ص235، دار الكتب ،مصر1925م، العقد الفريد،ج2، ص133، احمد بن عبد ربه ،مصر1940.

من كلام غيره ،وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ كلام كثير منقول عن غير عليّ ،وصاحب نهج البلاغة يأخذه ويلصقه بعليّ ،وهذه الخطب المنقولة في كتاب نهج البلاغة لو كانت كلها لعليّ من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف منقولة عن عليّ بالأسانيد وبغيره، فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أنّ كثيراً منها ،بلّ أكثرها لا يعرف قبل هذا ،عرف أنّ هذا كذب ،وإلا فليبّين الناقل لها في أيّ كتاب ذكر ذلك الذي نقله عن عليّ وما إسناده، وإلاّ فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد، ومن كان له خبرة في معرفة طريقة أهل الحديث ومعرفة الآثار والمنقول بالأسانيد وتبيين صدقها من كذبها، علم أنّ هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن عليّ من أبعد النّاس من المنقولات والتمييز بين صدقها وكذبها[1]".

هذا ولقد أثنى أصحاب الفكر قديما وحديثا ومن جمع خطبه على بلاغة هذا الخليفة وقدراته البيانية والكلامية، وقدرته على الشحذ والإلهاب في خطبه ،يقول عنه محمد عبده في ثنائه عليه في معرض تقديمه لكتاب نهج البلاغة يقول :"فتصفحت بعض صفحاته ،وتأملت جملا من عبارته،... فكأنّ يخيل إليه في كل مقام، إنّ حروبا شنت، وإنّ غارات شنت، وإنّ للبلاغة دولة ،وللفصاحته صولة،وإنّ للأوهام عرامة وللريب دعوة، وأنّ جحافل الخطابة وكتائب الزراية، في عقود النظام وصفوف الإنتظام،... وإنّ مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة، هو حامل لوائها الغالب ،هو أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب(ﷺ)... وأنّات كأنّي أسمع خطب الحكمة بعلياء الكلمة،... يعرفهم مواقع الصواب ،ويبصرهم مواضع الإرتياب، ويحذرهم من مزالق الإضطراب،..." [2]

فهذا هو علي ابن أبي طالب (ﷺ) فارس المنبر ،وفيلسوف الكلمة ،وسيف البلاغة ،قد أنصفه محمد عبده ،في مقدمته عندما وصفه بتلك الصفات الأنفة الذكر، ولم يكن مبتدعا في ذلك ،ولا نحن أيضا في وصفه ،ومواقفه الخطابية في الصفحات التالية لتنبئ عن ذلك.

هذا وأيضا لقد نال الثناء من كاتب أخر ،ألا وهو الشريف الرضى (على ما فيه من تحفظات) في مقدمة كتابه (نهج البلاغة) يقول :"... إن ّذلك يتضمن عجائب البلاغة ،وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية ، وثواقب الكلمة الدينية والدنيوية ما لم يوجد مجتمعا في كلام ،ولا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام[3] ،مشرّع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها ،ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذ قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل خطيب ،وبكلامه استعان كل واعظ وبليغ، ..."[4].

---

[1]- الذهبي ،أبوعبد الله بن عثمان ،المنتقى من منهاج الاعتدال في نقد كلام أهل الرفض والإعتزال، ج1، ص 508–509، مصدر سابق.

[2]- الشريف رضي،نهج البلاغة،ج1،ص3–4، دار الهدى الوطنية لطباعة والنشر،بيروت لبنان.

[3]– كما في المقدمة أما نحن فنقول رضي الله عنه.

[4]– نهج البلاغة، ج1،ص10–11 ،مرجع سابق.

فكلا م الشريف رضى هذا غني عن التعليق في وصف بلاغة هذا الخليفة ،وإذا كان لي من تعليق فإن ّهذا التعليق ليس من باب الإنتقاص من بلاغة هذا الرجل، أو من عدم تقدير لمن علقوا أو قدموا لخطبه، وإنما تعليقي هو من باب الحث على الإقتداء بهذا الخليفة ،في فـــن الكـــلام ودروب المنطق.

وما دمت أتحدث عن هذه الشخصية الفذة في فن العبارة والخطابة ،فقد وجدت مـــن الكتـــاب المحدثين من علّق على خطاباته، ألا وهو مصطفى مراد في كتابه (الخلفاء الراشدون) بـــيّن فيـــه مكانة الخطابة عند هذا الخليفة في كلمات موجزة ،و لكنّها أوفت المعنى، فهو يقول عنه :"ولعلـــيّ رضوان الله عليه في الخطابة قدم السبق، ولسان الفصاحة ،وعطر البلاغة "[1]. فهذا هو عليّ ابن أبي طال (ﷺ) الخليفة والخطيب، ولعلّي في طرحي لمواقفه الخطابية ترجمت حجّة ما قلته ، وما قالـــه من سبقونا من المفكرين، والكتّاب، والسابقين ،والمتحدثين الأنف ذكرهم.

المطلب الثاني : المواقف والمحطات الخطابية للخلفاء الراشدين:

أولا :المحطات والمواقف الخطابية لأبي بكر(ﷺ)الصديق إبان خلافته

من المواقف الخطابية – وهي إن دلت على شيء فهي تدلّ علـــى ورع وخـــوف هـــذا الإنسان –

كان رضوان الله عليه يعتريه البكاء في بعض خطاباته، قال أوسط بن عامر[2]: " قدمت المدينـــة بعد وفاة الرسول (ﷺ) فخنقته العبرة ثلاث مرات، ثمّ قال: يا أيّها النّاس سلوا الله المعافاة ،فإنّه لـــم يؤت أحد مثل يقين بعد معافاة، ولا أشدّ من ريبة بعد كفر، وعليكم بالصدق ،فإنّه يهدي إلـــى البـــر وهما في الجنّة،وإياكم والكذب فانّه يهدي إلى الفجور وهما في النّار"[3]، فهذه السمة التي امتاز بهـــا أبو بكر وهي كثرة النشيج حتى البكاء ، تعطي للخطبة ذلك الرونق الديني الروحاني ويميزها عـــن الخطب الغير دينية، و أنّه من درجة اهتمامه (رضوان الله عليه) بالخطابة، أنّها هي وسيلته فـــي

---

[1] – مصطفى مراد ،الخلفاء الراشدون،ص،573،دار الفجر للتراث خلف الجامع الازهر ،القاهرة

[2]- أوسط بن إسماعيل بن أوسط ،ويقال أوسط بن عامر ،ويقال بن عمرو البجلي ، وأبو اسماعيل ، ويقال أبومحمد ، ويقال أبو عمرو ، الشامي الحمصي ، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره ، سكن دمشق وكان له بها دار عند الباب الشرقي ، روى عن أبي بكر (رضي الله عنه)وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، روى له البخاري في الأدب ، والنسائي في اليوم والليلة، وابن ماجة حديثا ً واحدا في سؤال العافية وغير ذلك .أنظر يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، أبو الحجاج ،المزني ،تهذيب الكمال ،ج3،ص394، دار النشر ، مؤسسة الرسالة بيروت ،1400ه ، 1980م ،ط1، تحقيق ،د. بشار عواد معروف .

[3]- الهيثمي أبو الحسن محمود، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان،ج1 ص600 ،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت. ، البستي،محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي ،صحيح ابن حبان بترتيب إبن بلبان .،ج 3 ،ص233، تحقيق شعيب الأرناؤوط2 ، دار النشر ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تاريخ الطبع 1414ه ،علي بن أبي بكر الهيثمي ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،ج 10،ض173، دار النشر ،دار الريان للتراث ،بيروت ،لبنان ،دار الكتاب العربي ، القاهرة .

تبين للنّاس ما يريده من أمور الحكم والخلافة وأمور الدين، روى الترمذي وأبي داود و غيرهم عن قيس ابن حازم[1] قال:" لما وليّ أبو بكر (ﷺ) صعد المنبر فحمد الله ،ثمّ قال:" يا أيّها النّاس إنّكم تقرؤون هذه الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾[2]، وأنكم تضعونها على غير مواضعها ، وإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:**{ إنّ النّاس إذا رءوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب}**"[3].

ومن مواقفه الخطابية (رضي الله عنه) أنّه لما توفي النبي (علية السلام) امتاز بالثبات ورباطة الجأش في وقت كاد الكثير من الناس يزيغ من هول الصدمة بوفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) ولكنّه (رضي الله عنه) لم تلن له قناة، فثبت في مواقف الشدّة كرجل قائد، وأخذ يخطب في النّاس بكلمات قليلة أعادت النّاس إلى الفكر الإيماني من جديد، حيث قال :" **أيّها النّاس من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فانّ الله حي لا يموت، وإنّ الله قد تقدم إليكم في آمره فلا تدعوه جزعا، و إنّ الله قد اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم، وقبضه إلى ثوابه، وخلف فيكم كتابه وسنته، فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر.**

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾[4] .

ولا يشغلّنّكم الشيطان في موت نبيّكم، ولا يفتننكم عن دينكم ، فعاجلوه بالذي تعجزونه، ولا تستنظروه فيلحق بكم" [5].

وروى البخاري عنه أيضا قال :" **من كان يعبد محمدا فإنّ محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي لا يموت،** قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ... ﴾"[6]

---

[1]- قيس بن حازم أبو عبد الله البجلي ،تابعي ،سمع أبا بكر وعمر وعنه بيان بن بشر وإسماعيل بن أبي خالد وخلق ،وثقوه .أنظر ،حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج2،ص138،دار النشر ،دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علو،جدة،1413ه ،1992م ، تحقيق محمد عوامة.

[2]– المائدة أية 105

[3]- أبو داود ،سليمان بن الأشعث السجستاني ،السنن ، رقم الحديث 338، دار النشر ،دار إحياء السنة النبوية ، الترمذي ،أبو عبد الله بن عيسى بن سورة ،كتاب السنن، رقم الحديث 168، دار النشر ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني السنن ، رقم الحديث 4005،دار النشر ،دار إحياء الترث العربي ، بيروت ،لبنان ،تاريخ الطبع 1395ه ، رالألباني محمد ناصر الدين الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة الصحيحة ،رقم 1564 ،دار النشر ،المكتب الإسلامي ،بيروت ،لبنان،الطبعة الرابعة 1405ه.

[4] - سورة النساء، آية 125.

[5]– أبي إسحاق الحصري، زهر الآداب، ج1، ص 35، تحقيق زكي مبارك، القاهرة ،1925 .

[6]- البخاري، الصحيح ،كتاب الجنائز ،باب الدخول على الميت إذا أدرج في كفنه ،رقم الحديث (1185)ج1 ،ص419، مرجع سابق.

" قال أنس خطبنا أبو بكر رضي الله عنه ونحن كالثعالب ،فما زال يثبتنا حتى صـــرنا كالأســـود "،وكان هذا في معرض حديثه عند موت النبي (ﷺ)[1].

ومن مواقفه الخطابية المشهورة عبر التاريخ، بعد مبايعته خليفة للمســـلمين، قـــام (ﷺ) وخطب الناس خطبة بليغة، إن دلت على شيء، فإنّما تدل على براعة هـــذا الشـــخص الخطابيـــة والقيادية، وهذا ما يثني عليه ويؤكده من درسوا حياة أبي بكر وكتبوا عنه، فهذا عبد الوهاب النجار في كتابه الخلفاء الراشدون يقول عنه :" إنّ قيام الرؤساء من ملوك وأمراء ووزراء بالخطابة بعـــد تمام الأمر لهم يعربون عن خطتهم التي يتبعونها في سياسة أممهم، ووجهتهم التي يولون وجوههم شطرها في حكم شعوبهم ليس بالأمر الحديث، فقد قام أبو بكر بعد توليه الخلافة، فخطـــب النّـــاس خطبة بين فيها ما اعتزم على سلوكه في سياسة الأمة بيانا لا إبهام فيه "[2].

فبعد مبايعته النّاس له مبايعة السقيفة كما هو معروف في الروايات التاريخية ،تكلّم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له، ثمّ قال كما ورد عند ابن كثير[3] وغيره :" أما بعد أيّها النّاس فإني قد ولّيت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانـــة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي ،حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله ، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحقّ منه إن شاء الله ،لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالـــذلّ ،ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمّهم الله بالبلاء ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فـــإن عصـــيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله "[4] .

الناظر المتأمل في كلام أبي بكر (ﷺ) يلاحظ أنّ التواصل مع الرّعيّة ،وتوصـــيل فكرتـــه وتوجيهاته الدينية والسياسية في الغالب تكون الخطابة هي الوسيلة المثلى، لـــذلك اكتســـبت هـــذه الأهمية،وأيضا الملاحظ من كلامه (ﷺ) أنّه الخطيب الواثق من نفسه ،المؤمن بكل ما يقول، لـــذلك اكتسب هذا الود ،وهذا الإحترام في قلوب الرعية.

ومن المواقف الخطابية الأخرى لأبي بكر (ﷺ) في أمور الخلافة ،خطابه الشهير بين يـــدي جيش أسامة الذي أنفذه بعد تولي الخلافة ،كما ورد عند ابن كثير بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال : "يا أيّها النّاس إنّما أنا مثلكم ،وإنّي لا ادري لعلّكم ستكلفونني ما كان رسول الله (ﷺ) يطيـــق،إنّ الله اصطفى محمدا على العالمين، وعصمه من الآفات ،وإنّما أنا متبع ،ولست مبتدعا ،فـــإن اســـتقمت فتابعوني، وإن أزغت فقوموني ،وإنّ رسول الله (ﷺ) قبض وليس لأحد من هـــذه الأمـــة يطلبـــه

---

[1] - ابن تيمية، منهاج السنن النبوية، ج8، ص52، دار النشر مؤسسة قرطبة، 1406، ط1،مصدر سابق.

[2]– عبد الوهاب النجار،الخلفاء الراشدون ، ص33،مرجع سابق.

[3]– ابن كثير (701–774ه–1302–1373م)إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي أبو الفداء ،عماد الدين،رحل في طلب العلم ،وتوفي بدمشق في حين كان مولده في قرية من أعمال بصرى الشام ،من كتبه شرح صحيح البخاري لم يكمله ،والبداية والنهاية الكتاب المعروف .أنظر الزركلي،خير الدين ،الأعلام ،ج1، ص320،دار النشر، دار العلم للملايين، بيروت، 144ه.

[4]- تاريخ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص 288، دار النشر، دار الكتب العلمية بيروت.

بمظلمة وضربة سوط فما دونها،...إحذروا الموت واعتبروا بالآباء والأبناء والإخوان ،ولا تغبطوا الأحياء إلا بما تغبطون به الأموات "[1].

فها أنت أخي القارئ تقرأعنه (ﷺ) في خطبه، يبرز الجانب الإيماني وهو يسوس ويعرض الأمور على الرعية ،فقلما نجد له خطبة، لا يذكّر فيها بالدّار الآخرة ،والموت ،والعاقبة، والإستقامة ويوظف الخطابة لإبراز هذا كله، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أهمية ومكانة الخطابة عند هذا الخليفة.

ثانياً: المحطات والمواقف الخطابية عند عمر (ﷺ):

وأول ما أبدأ به من المواقف الخطابية لعمر (ﷺ) الموقف الخطابي الأول بعد توليه الخلافة وهذا كان ديدن خلفاء رسول الله (ﷺ) ،أن تكون الخطبة الأولى لهم بمثابة الخطاب السياسي بلغة اليوم، يبينون فيها طريقتهم في سياسة الأمة ، وعودا على بدء فأول خطبة قالها عمر بعد أن بويع للخلافة بعد وفاة أبو بكر، أنّه صعد المنبر فقال كلمة مختصرة بين فيها طريقته في الحكم والخلافة،فبعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له قال :"إنّما مثل العرب كمثل جمل أنف اتبع قائده فلينظر قائدة أين يقوده، أما أنا فورب الكعبة لأحملكم على الطريق... "[2].

وفي هذه الخطبة من المعاني المختصرة والبليغة، ما يدلّ على أنّه خطيب، يوزن كلامه وزنا،ويعدّه عدّا ،لأنّه يعرف(ﷺ) أنّه من كثر كلامه كثر سقطه، إنّه خطاب البلغاء، خطاب الحريص على مصلحة النّاس، والمشفق عليهم من الزلل.

ومن المواقف الخطابية الأخرى لعمر بن الخطاب (ﷺ) أثناء توليه الخلافة ،أنّه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له، ثم ذكّر النّاس بالله واليوم الأخر ،ثم بعد ذلك قال :{ يا أيّها النّاس إنّي وليت عليكم ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم ،وأقواكم عليكم، وأشدّكم استطلاعا بما ينوي من مهم أموركم ما توليت ذلك منكم ،ولكفى عمر مهمّا انتظار مواقفه الحساب ،بأخذ حقوقكم كيف أخذها ؟ووضعها أين أضعها؟،وبالسير فيكم كيف أسير؟ ،فربيّ المستعان فإنّ عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده }[3].

وخطب عمر خطبا أخرى بهذا الأمر تذكر، لأنّها تعدّ من مواقفه الخطابية أثناء تولية الخلافة فقال:" إنّ الله عز وجل قد ولاّني آمركم، وقد علمت أنفع ما بحضرتكم لكم ،وإنّي أسأل الله أن

---

[1]- ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج1 ، ص 307 ،دار الريان ، ط1 ، القاهرة 1988 ،مرجع سابق .

[2]- عبد الوهاب النجار،الخلفاء الراشدون، ص115،مطبعة دار الفجر للتراث.

[3]– ابن جرير،تاريخ الطبري، ج4 ،214،215،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،المصدر نفسه.

يعينني عليه،وأن يحرسني عنده كما حرسني عند غيره، وأن يلهمني العدل في قسمكم ،لا الذي أمر به، وإنّي امرؤ مسلم ،وعبد ضعيف، إلا ما أعانني الله عز وجل ..."[1].

هذا ولإنّ الخطابة كانت ذات أهمية بالغة عند عمر (ﷺ) ،كان له الكثير من الخطب، وفي كثير من المواقف، فقد خطب خطبة في التحذير من الطغيان ،وخطب خطبة ثانية في تصحيح المفاهيم،وخطبة أخرى في شكر الله، ونصح الرعية،... الخ .

فعلى سبيل المثال في خطبته تصحيح المفاهيم قد علّق عليها مصطفى مراد في معرض كتابه الخلفاء الراشدين مبينا فيه مغزى عمر من خطبته فقال :"وربط عمر(ﷺ) في خطبتة بالواقع الفكري والعملي للأمة في عهده ،فعالج القضايا التي تلوح في الأفق في عصره ،ولم يكن بعيدا عن واقع الناس "[2].

وهذه الخطبة ذكرها الطبري ،فقال عمر(ﷺ) فيها:" أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى،ويفنى سواه ،والذي بطاعته ينفع أوليائه، ويضر بمعصيته أعدائه، فإنّه ليس لهالك عذر في بعض ضلالة حسبها هدى ،ولا ترك حقا حسبه ضلاله، قد ثبتت الحجة ،وانقطع العذر، ولا حجة لأحد على الله عز وجل إلا إن أمضى ما تعاهد رعيته إن يتعاهد بالذي لله عز وجل عليهم... وأنّ الله عز وجل رضي منكم باليسير، وأثابكم على اليسير الكثير، الوظائف أدوها تؤدي بكم إلى الجنة، السنّة أكرموها تنجيكم من البدع، تعلموا ولا تعجزوا فإنّه من عجز تكلّف، وإنّ شرار الأمور محدثاتها ،وإنّ الاقتصاد في السنّة خير من الاجتهاد بالضلالة، فافهموا ما توعظون به، فإنّ الحرب من حَرَبَ دينه،وإنّ السعيد من وعظ بغيره ،وإنّ الشقيّ من شقي في بطن أمه، وعليكم بالسمع والطاعة ،فإنّ الله قضى لهما بالعز، وإيّاكم والمعصية والتفرق، فإنّ الله قضى لهما بالذلّ، وإنّ للنّاس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن تدركني "[3].

فهذا عمر يقوم بنفسه ولا يجعل أحدا ينوب عنه في تحديد مفاهيم الدين للرعية، وخصوصا القضايا الكبيرة المتعلقة بالعقيدة ،ومصلحة الأمة الكبرى ،والحلال والحرام ،بأسلوب خطابي لا يدع مجالا للغموض، وهو في هذا يقتدي برسول الله(ﷺ).

ومن المواقف الخطابية الأخرى التي خطبها عمر (ﷺ) خطبته في نصح رعيته، فإنّ كان أمير المؤمنين هو رجل الدولة الذي يأمر لينفذ ما أمره، ولكنّه كان بما امتلك من فن الخطابة يستعمله في نصح رعيته، ودعوتهم لإصلاح حالهم مع الله سبحانه وتعالى، فاستشعار مخافة الله ومراقبته كانت دوما حاضرة في خطبه، وهذا له أطيب الأثر في نفوس مستمعيه ،لأنّه يوقظ قلوبهم من الغفلة. ورد في تاريخ الطبري أن عمر (ﷺ) بعد أن حمد الله وأثنى علية وصلى على النّبيّ

---

[1]– ابن جرير ،تاريخ الطبري،ج4،ص215 . ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،،المصدر نفسه.

[2]- عبد الوهاب النجار، الخلفاء الراشدون، ص242،مرجع سابق .

[3]– ابن جرير،تاريخ الطبري،ج4، ص215، دار النشر ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،مصدر سابق.

(ﷺ) قال: "أيّها النّاس إنّ بعض الطمع فقر، وإنّ بعض اليأس غنى ، وأنّكم تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون ، وأنتم مؤجلون في دار غرور ،كنتم على عهد رسول الله (ﷺ)تؤخذون بالوحي ،فمن أسرّ شيئا أخذ بسريرته ومن أعلن شيئا أخذ بعلانيته، فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم ،والله أعلم بالسرائر ...أيّها الناس أطيبوا مثواكم،وأصلحوا أمركم، واتقوا الله ربكم، ولا تلبسوا نسائكم القباطيّ فإنّه إن لم يشف يصف..."[1].

فالناظر إلى هذه الخطب يتبين لنا ما مكانة الخطبة عند هذا الخليفة، وهذا الذي اقتبس من خطبه،إنّما هو غيض من فيض من هذه الثروة الفكرية ، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أصالة هذا الفن ودرجة الإهتمام البالغة التي حظيت بها عند عمر(ﷺ).

ثالثا: المحطات والمواقف الخطابية عند عثمان بن عفان (ﷺ)

هذا ومن المواقف الخطابية التي ذكرت في المصادر التاريخية ما ذكره الطبري[2] ،أنّ عثمان (ﷺ) خرج، وكان أشدّ الناس كآبة، فأتى منبر رسول الله (ﷺ) وقال :"إنّكم في دار قلعة وفي بقيّة أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أتيتم صبّحتم أو مسّيتم، ألا وإنّ الدنيا طويت على الغرور ، فلا تغرّنّكم الحياة الدنيا، ولا يغرّنّكم بالله الغرور، اعتبروا بمن مضى، ثم جدوا ولا تغفلوا،فإنّه لا يغفل عنك، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين آثروها وعمّروها ومتعوا بها طويلا ،ألم تلفظهم ،إرموا بالدنيا حيث رمى الله بها ،واطلبوا الآخرة فإنّ الله ضرب لها مثلا والذي هو خير، قال عز وجل:

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا﴾[3]سورة الكهف أية45،46.

هذه الخطبة من خطبه الستة ،وإن كانت قصيرة فإنّها وعظية مؤثرة، تنمّ عن شدّة خوفه واستقامته، ونصحه لرعيته ولمستمعيه، وهي بمثابة نور يستضاء بها، فعثمان (ﷺ) يذكّر النّاس بأيام الله سبحانه وتعالى، وبوعظهم بعظة الموت– فكفى بالموت واعظا – وبزهد القلب في الدنيا، و

---

[1]– ابن جرير ،تاريخ الطبري،ج4،ص215–216، دار النشر ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، مرجع سابق.

[2] - الطبري (224–310ه–839–923م) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبوجعفر:المؤرخ المفسر،ولد في آمل طبرستان وتوفي في بغداد قال عنه إبن الأثير إنه من أوثق من نقل التاريخ ،كان عالما مجتهدا لم يقلد أحداً .أنظر الزركلي ،الأعلام،ج6،ص69،مرجع سابق.

[3]- أحمد زكي صفوت، خطب جمهرة العرب، ج1، ص270، دار النشر المكتبة العلمية، بيروت، بلا طبعة وبلا تحقيق.

كان خليفة رسول الله (ﷺ) ينتهج هذا النهج ،لانّ له برسول الله (ﷺ) أسوة حسنة القائل ، عن النعمان بن بشر[1] عن النبي (ﷺ) قال :" **خير القرون قرني ثم الّذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم**"[2].

وخطب رضي الله عنه في هذا المعنى من الخطب الوعظية خطبا أخرى منها قوله: "أيّها النّاس اتقوا الله، فإنّ تقوى الله غنم، وإنّ أكيس النّاس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، مكتسبا من نور الله نورا لظلمة القبر، وليخش عبد أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيرا، وقد يلقي الحكيم جوامع الكلم والأصمّ ينادي من مكان بعيد، واعلموا أنّ من كان الله له لم يخف شيئا، ومن كان الله عليه فمن يرجوا "[3].

فهذه هي الخطابة عند أمير المؤمنين عثمان(ﷺ) وإن كان مقلا في هذا الباب ،ولكنّه (ﷺ) لم يبخل بما أتاه الله من إلمام متواضع بهذا الفن،(فن الخطابة) في أن يتحين كل فرصة يستطيع فيها أن يقف أمام النّاس على منبر رسول الله (ﷺ) ليعظ ويذكر بما أجراه الله على لسانه، فهذه مهنة الرسل وكفى بالذين يعملون في هذا الحقل حقل الدعوة والخطابة من شرف بالسير على نهج عثمان(ﷺ).

وهناك خطب أخرى للخليفة عثمان (ﷺ)، ولكن أكتفي بهذا القدر ولعلّي وفقت في أن أعطيت لمحة موجزة عن الخطابة في عصره.

رابعا: المحطات والمواقف الخطابية عند علي ابن أبي طالب(ﷺ)

من مواقفه الخطابية التي تنسب له (ﷺ) وقد ذكرتها المصادر التاريخية، خطبة له تسمى الغراء يقول فيها(ﷺ):"الحمد لله الذي علا بحوله ،ودنا بطوله، ما نح كل نعمة وفضل، وكاشف كل عظيمة وأزال أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه، ...أوصيكم عباد الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقّت لكم الآجال وأرصد لكم الجزاء، ...فاتقوا الله تقيته ،رحم الله امرأ سمع فخشع، وأقترف فاعترف ،وجل فعمل، فحاذر فبادر، وأيقن فأحسن،...إلى إن يقول عباد الله ،أين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا، فسلموا فأنسوا ،أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا ..."[4]

---

[1] -هو النعمان بن بشر بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي ،كنيته أبو عبد الله ،روى عن النبي(صلى الله عليه وسلم)، كان قاضي دمشق،يروى عن سماك بن حرب أن معاوية (رضي الله عنه)استعمله على الكوفة،وكان من أخطب من سمع ، قتل في سنة 65 للهجرة .أنظر،أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،الإصابة في تمييز الصحابة ، ج6 ،ص440 ،دار النشر،دار الجيل بيروت ،1412ه ،1992م،ط1 ،تحقيق علي محمد البجاري.

[2]– الهيثمي،الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي، مسند الحارث وزوائد الهيثمي، ج2، ص940، دار النشر مركز خدمة السنه والسيرة النبوية، المدينة المنورة، 1413هـ، 1992م، ط1 تحقيق د. حسين أحمد صالح البكري.

[3]– ابن جرير،تاريخ الطبري ، ج5،ص88 ،دار النشر،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، مصدر سابق.

[4]- الشريف رضى، نهج البلاغة، ج1.ص132–146.مصدر سابق.

وفي موقف أخر كما جاء في (البداية والنهاية) و (في نهج البلاغة) قال (ﷺ):"أما بعد فـــإنّ الدنيا أدبرت وأذنت بوداع ،وإنّ الآخرة قد أقبلت أشرفت بإطلاع، وإنّ المضمار اليوم،وغدا السباق ،آلا وإنّكم في أيام من ورائها أجل، فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خاب عملـــه، ألا فاعملوا لله في الرغبة، ألا وإنّه لم أرَ كالجنّة نام طالبها، ولم أرَ كالنّار نام هاربها، وأنّه من لم ينفعه الحق ضره الباطل،... أيّها النّاس: أحسنوا أعماركم تحفظوا في أعقابكم ،فإنّ الله وعد جنّتـــه مـــن أطاعه ،وأوعد ناره من عصاه ،إنّها نار لا يهدأ زفيرها، ولا يفك أسيرها ،ولا يجبر كسيرها ،حرّها شديد ،وماؤها صديد وإنّ أخوف ما أخاف عليكم إتباع الهوى وطول الأمل" [1].

وقال (ﷺ): في موضع خطابي أخر إبان توليه الخلافة "إنّ الله تعالى أنزل كتابا هاديا بـــين فيه الخير والشرّ، فاحذوا نهج الخير تهتدوا، واصدفوا[2] عن سمت الشرّ تقصدوا ،الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنّة ،إنّ الله حرّم حراما غير مجهول ،وأحلّ حلالا غيـــر مـــدخول،[3]... فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بحق،... إنّ النّاس أمامكم ،وإنّ النّاس تحـــدوكم مـــن خلفكم ،... أطيعوا الله ولا تعصوه ،وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشرّ فأعرضوا عنه"[4].

هذا وبالرجوع إلى كتاب نهج البلاغة والكتب الأخرى، ينقشع الضباب عن هذه العبقرية الفذّة في نهج الخطاب، وجزالة الألفاظ، ومتانة الأسلوب، وإذا قيل قديما "السيف أصدق إنباء من الكتب"[5] فعليّ (ﷺ) هو ذاك السيف، سيف البلاغة والفصاحة، ومدرسة الخطابة التي لا ينضب معينها، ولقد وفق الشريف رضى عندما سمى مجموع خطب عليّ (ﷺ) (بنهج البلاغة) – على ما في محتوى الكتاب من تحفظات– ، فإنّ خطبه حقا وصدقا، لهي البلاغة بعينها، ولهي الفصاحة في أجلّ معانيها والنور الذي يستضاء به.

هذا وألفت الانتباه إلى أنّه كان في عصر خلافة عليّ (ﷺ) مجموعة من الخطباء ممـــن لهـــم الكلمة أمثال الأشعث ابن قيس[6] ،وزياد ابن كعب[7] ،وقد ساق لهم الفقيه عبد الله ابن مسلم[8] في كتابه تاريخ الخلفاء خطبا نقتبس منها خطبة للأشعث ابن قيس كما وردت في هذا المصدر "فقام الأشعث

---

[1]- ابن كثير،البداية والنهاية،ج8،ص7-10،ط1،القاهرة 1988نهج البلاغة ،ج1،ص70-72،مرجع سابق

[2] - صدف: اعرض ،وسمت:الجهم،وتقصدوا:تستقيموا.

[3] - مدخول:معيب.

[4]- الشريف رضى، نهج البلاغة،ج2 ،79-80.مصدر سابق.

[5] -هذا البيت لسيف الدولة الهمداني قاله في فتح عمورية على ما أ ذكر وعجز البيت "في حده الحد بين الجد واللعب"

[6] -الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ،يكنَى أبا محمد ،وفد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم رجع إلى اليمن ،لما توفي النبي (ﷺ)،إرتدَ فحاصره زياد بن لبيدالبياضي بالنجير حتى نزل إليه ،بعث إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فمنَ عليه وزوجه أخته ،فلما خرج الناس الى العراق خرج معهم ونزل الكوفة وابتنى دارا بها وتوفي بها وصلى عليه الحسن بن علي (رضي الله عنه).أنظر ،محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ،الطبقات الكبرى ،ج6 ،ص22،دار النشر ،دار صادر ،بيروت

[7]- زياد بن كعب بن عمر و بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن كليب مو دوعة الجهني ،قال ابن عبد الله شهد بدرا وأحدا .أنظر ،ابن حجر العسقلاني ،الإصابة في تمييز الصحابة ،ج2 ص586،مرجع سابق ،وأنظر ،محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ،الإستيعاب في معرفة الأصحاب ،ج2 ،ص 533،دار النشر ،دار الجيل ،بيروت ،ط1 ،1412ه ،تحقيق علي محمد البجاوي .

[8] - ابن قتيبة (322ه-934م)أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري،أبو جعفر،كان قاضيا ،شغوف بالأدب والكتابة ،وروي عنه أنه حفظ كتب أبيه وهي 21 كتابا في غريب القرآن والحديث ،توفي بمصر ،أنظر ،أنظر الزركلي ،الأعلام ،ج1،ص156،دار النشر ،دار العلم للملايين،بيروت،1404ه.

ابن قيس خطيبا فقال :أيّها النّاس، إنّ عثمان رحمه الله ولاّني أذربيجان، وهلك وهي في يديّ، وقد بايع النّاس عليّا وطاعتي له لازمة ،وقد كان من أمره وأمر عدوه ما قد بلغكم ،وهو المأمون على ما غاب عنى وعنكم من ذلك"[1].

فهذه الخطبة من خطب الأشعث تدل على أنّه ذو كلمة مسموعة ،وخطيب مفوه ،وظف براعته الخطابية في جعل النّاس يوالون عليّ (ﷺ) ويرضون بخلافته، وهذه الخطبة هي مثال على أعلام كثيرين كانوا في ذلك الزمن، واقتصرت على نبذة من بعض خطبه لما يعطي لمحة عن خطابه وخطباء ذلك الزمن، وهناك من المصادر التاريخية التي كتبت عن تاريخ الخلفاء ما يشفي الغليل في هذا الباب، باب الخطابة.

المطلب الثالث: موضوعات الخطابة في زمن الخلفاء الراشدين ومزاياها:

أولا: موضوعات خطب أبي بكر(ﷺ) وخصائصها :

من منطلق موقعه (ﷺ) كإمام للمسلمين والقائد الأعلى لهم، فإنّ المواقف الخطابية له تملي عليه أن يتناول كل ما فيه مصلحة للمسلمين،ويمكن إجمال الخصائص والموضوعات في النقاط الآتية:-

1 - تناولت خطبه منذ اللحظة الأولى بوفاة النّبيّ (ﷺ) إنّه ميّز في بين الرسالة كدين يبقى وينبغي . على الأجيال أن تحمله بعد رسول الله (ﷺ) وبين أنّ رسول الله (ﷺ) بشر ينطبق عليه ما ينطبق على البشر من الموت المحتوم ،فنجده (ﷺ) فرّق بين الرّسالة والرّسول، فقال مخاطبا للجموع في السقيفة: "أيّها النّاس من كان يعبد محمدا فإنّ محمدا قد مات ،ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي لايموت ..."[2]

2- كان ينحى فيها إلى الشورى، وهذا واضح في خطبه ،كما جاء في المصادر التاريخية " أيّها النّاس إنّي وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فاتبعوني ..."[3]

3- حث المسلمين على التمسك بالسنّة، والإبتعاد عن البدعة.

---

[1] - أبي محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبيه الدنيوري،الإمامة والسياسة" تاريخ الخلفاء"، ص92، ط2.1975،شركة مكتبة ومطبعة الباب الحلبي وأولاده مصر،ط3،مؤسسة الوفاء لبنان ،بيروت .

[2]- ابن كثير،البداية والنهاية ،ج6 ،ص305 ،دار الريان ،ط أولى ، 1988 م ،مرجع سابق.

[3]- الحصري ، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيراواني الحصري ،زهر الآداب وثمرة الألباب ، ج1 ،ص 351 ،دار النشر ، دار الجيل ، بيروت ، ط4 .

4- الدعوة إلى صلاح النفس قبل أن يأتي الأجل في خطب وعظية ،وكان يتطرق فيها إلى الإعتبار بمن سبقوا ممن ملكوا وساسوا وأين هم؟!

5- الدعوة إلى الجهاد حاضا عليه مبينا فضيلته وثوابه عند الله سبحانه وتعالى .

6- البدء بحمد الله وشكره ،وهو في هذا يقتبس ما كان عليه الرسول (ﷺ) .

7- بحكم موقعه القيادي كانت خطبه تحمل طابع الأمر والنهي ،ويكثر (ﷺ) في معرض كلامه وهو يخطب من (آل) الاستفهامية.

8- الإستشهاد بالآيات القرآنية في معرض خطاباته، حتى إنّ هذه الميزة الأخيرة قد أصبحت وإلى يومنا هذا ميزة الخطابة الإسلامية ذات الطابع الديني .

9- إنهاء خطبه بالترحم على النبي (ﷺ).

10- تحدث عن إقامة العدل بين الرعية ،بين الحاكم والمحكوم.[1]

وفي الختام هذا ما أسعفتني به الذاكرة من استحضار لميزات خطاباته (ﷺ) وفي بطون أمهات الكتب التاريخية التي تعرضت لخطاباته الشيء الكثير من معرفته من ميزات يمكن استخلاصها فليرجع إليها .

ثانيا : موضوعات خطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وخصائصها

إنّ عمر بن الخطاب (ﷺ) اعتلى المنابر وأصبح فارسا من فوارس الكلمة العربية الإسلامية والتي يشار له فيها بالبنان ويكن إجمال موضعات خطبه وميزاتها في النقاط الآتية:-

1 -التحدث عن المواضيع السياسية التي تهم الدولة آنذاك

2 -التحدث بصفته رأس الهرم الديني عن كل القضايا الدينية التي تهم المسلمين، حتى أنّه لم ينحرج عندما خاطبته المرأة وهو على المنبر في قضية المهر أن قال: (أخطأ عمر وأصابت امرأة)[2] ،

3 -كانت خطبه من حديث في ذكر الآخرة ،وذكر الموت، وزهد في الحياة الدنيا ،والإنفاق على النّاس وأهل البيت، وعن الشكر، والتربية ،وتحديد مفاهيم الإسلام وتبينها، وعن العدل[3]، حتى إنّ الناظر إلى جهوده يتصور أنّه دولة في شخص يصدق فيه قول الرسول(ﷺ) **{ ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان}**[4].

---

[1]- انظر، إيليا حاوي،فن الخطابة وتطوره عند العرب ، ص 94 -98وما بعدها بتصرف ، مرجع سابق .

[2]- الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ج1،ص510، مرجع سابق.

[3]- مصطفى مراد، الخلفاء الراشدون، ص 216/214، و ص 239-242، دار الفجر للتراث بتصرف.

[4] - لم اهتدي للمرجع .

4 -أنّه يبرز فيها الشدّة واللين.

5 -تنحى منحى في بعضها أقرب إلى ما يمكن تسميته الشورى في بعض موضوعاتها

6 -يبرز فيها اهتمامه بالوعظ والإرشاد .

7 -أنّه يوازن في خطابه بين ما هو حال النّاس ،وما يجب أن يكونوا عليه من المثالية الدينية إن صح التعبير.

8 -يلجأ (ﷺ) في بعض خطبه إلى ما يمكن تسميته بالنزعة التفسيرية التعليلية والتكرار في المعنى كنوع من التأكيد على أهميّة هذا الفعل.

9 -امتازت خطبه أنّها على النقيض من الخطابة في العصر الجاهلي، يقلل من السجع ويلمس السامع لحظة أنّه يميل أن يجعل السامع دائما التفكير بمعاني خطبه أكثر من التفكير بعناية تعبيرها وبلاغتها، أي بعبارة أخرى يركز على الموضوع والجوهر أكثر من العناية البديعية والبلاغية .[1]

ثالثاً: موضوعات الخطب عند عثمان (ﷺ) وخصائصها:

يمكن إجمالها في النقاط الآتية :-

1 -النقمة والتهديد في جانب من جوانبها، وهذا ظاهر وواضح عند الرجوع إلى هذه الخطب في مظانها من الكتب التاريخية .

2 -تنحى منحى اللين والإستغفار لله سبحانه وتعالى في أثناء خطبه.

3 -موادعة الرعية ووعدهم بأنّه وكّلّ الأمر لله ،وأنّه صامد كالجبل الأشّم في وجه كل من يطلبون منه مغادرة حلبة السياسة والحكم .

4 -أنّها خطب عملية خالية من المؤثرات الجمالية كما هو معهود في خطب الخلفاء السابقين،أمثال عمر(ﷺ) ومع ذلك هناك بعض الألفاظ في كلماته هي من سنن الخطابة ذكرها في خطبه ولم يغفلها ،مثل أنه يكرر(آلا) الاستفتاحية ونون التوكيد المشددة وأفعال الأمر.

5 -أنّه يستعمل في بعض خطبه المحسنات البيانية مثل الجناس.

6 -أنّ يتعمد في القول أسلوب التكلم من صيغة المضارع إلى الماضي ،ومن صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب ، وهذا واضح في خطبته الأولى (وإنّ مع اليوم أياما وما كنا خطباء وإن نعش لكم تأتكم الخطبة على وجهها إن شاء الله).

---

[1]- انظر ،إيليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب،ص99-113 ،بتصرف شديد.،مرجع سابق.

7 -إستنَّ(ﷺ) بالنبي (ﷺ) والخلفاء السابقين (ﷺ) فكانت خطبه تستهل بالحمدلة والصلاة على النبي (ﷺ)[1] .

رابعا: موضوعات الخطابة عند علي(ﷺ)وميزاتها

وهي كالآتي:-

1 -التأثر بالواقع السياسي ،الذي كان حينها، وكانت هي التي تمثل اعتقاده ورأيه بما يحيط به، وبما يهم المسلمين.

2 -مراوحة خطبه بين النصح للرعية والوعظ والحض والتحريض على القتال ،ويفعل كل ذلك من خلال القالب الديني، ومن على المنبر.

3 -الإنتقائية في تعابيرها- وهذا ما شهد له بالبراعة في الأداء – بحيث لو تأملت كلماته لوجدت إنّ كلّ كلمة قالها وفّت المعنى بكل شمولية وبصورة كأنّها محسوسة، على سبيل المثال (اعلموا إنّ الله جعل أواس الإسلام متينة وعراه وثيقة).

4 -التأثير والإستمالة.

5 -الإعتماد على الأدّلة والبراهين، وهذا يعطي للخطبة مكانة أكبر في الإقناع، وهذا الكلام كان (ﷺ) يعيه وقد وظفه في تدعيم وتأصيل كلامه الخطابي ،ويجعله مقنعا للعقل بالإضافة إلى دغدغة العواطف وتهيجيها.

6 -التعرض في بعض خطبه للقسم بالله والتوسل بلفظ الله ،وهذا يعطي للخطبة مصداقية في نظر السامع.

7 -الإخلاص ،بمعنى أنّ كلامه يخرج من أعماق قلبه لا تكلفا، ويقوله وهو متأثر به بجميع حواسه، وهذا يعطي لهذا النوع من الخطب جاذبية السامع بكل حواسه، يقول إيليا حاوي في هذا الجانب أي "وهكذا فانّ الإخلاص هو العماد الأول في الخطابة وهو الذي يفجر المعاني ويوحي بالأساليب إيحاءا نفسيا شديد التأثير"[2].

وبعد...،هذا ما يمكنني أن استخلصه من ميزات لخطبه (ﷺ) وبهذا أكون قد سلطت الضوء بجهودي المتواضعة ،فما أنا إلا كبقل صغار في ظلّ نخل طوال على هذه الدرر المكنوزة في كتب تراثنا الأصيل، من استعراض مكانه الخطبة عند رسول الله (ﷺ) ،وعند خلفائه الكرام (ﷺ) بما لا يعطي مجالا للشك على أصالة هذا الفن ومكانته في العصر الأول ،عصر الخيرية ، عصر رسول الله (ﷺ) وخلفائه (رضي الله عنهم)، وإنّ الخطابة كانت عندهم هي أداة التنظير التي

---

[1]- انظر إيليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب ، ص 99- 122 بتصرف شديد ،مرجع سابق .

[2]- انظر.إيليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب ، ص 125 -154،بتصرف، مرجع سابق .

لا غنى لأيّ دعوة تشق طريقها إلى النجاح والإنتشار، ويكفينا أنّ محمدا (ﷺ) أصلّ هــذا الفكــر، وأخذ منه ثلاثة عشر عاما من حياته،فكان كل ذلك على الأغلب وسيلة دعويّة مثلّى هي الخطابة .

هكذا كان شأنها وسار على ذلك الخلفاء (رضي الله عنهم)حتى أصبح رسول الله (ﷺ) هــو القائد الفذ وخلفائه كذلك، يقول طارق سويدان[1] في محاضرة له على قناة الرسالة بخصوص مــن يكون مؤهلا للقيادة :"إنّ القيادة لابدّ لها من شرط القدرة على التنظير فالفكر لا يتأصــل إلا بهــذا وهكذا تبنى الحضارات والتأصيل أخذ من محمد (ﷺ) ثلاث عشره سنة "[2].

[1]– طارق سويدان: داعية إسلامي معروف له العديد من المؤلفات ،مدير عام قناة الرسالة الفضائية حاليا، للمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني http://www.suwaidan.com

[2]– محاضرة د. طارق سويدان على قناة الرسالة بتاريخ.28–2009/3/29،أنظر الرسالة نت الوسطية www. alwasatea.net

المبحث الثالث : الخطابة وأعلامها في مختلف العصور الإسلامية اللاحقة.

المطلب الأول: الخطابة وأعلامها في العصر الأموي:

أ-توطئة واستهلال:

عند التكلم عن الخطابة في العصر الأموي منهجي في هذه الدراسة هو عدم الخوض في كل التفاصيل والحيثيات، بل بقراءة واقع الخطابة في هذا العصر بصورة إجمالية مع المرور على بعض أعلامها مر الكرام سواء من هم في سدة الحكم أم الذين يخطبون في المساجد .

وقد اخترت أن أشير كتمثيل على واقع الخطابة في هذا العصر اختـرت عمـر بـن عبـد العزيز،والحسن البصري ،ولعله بتسليط الضوء على خطبه أن يستشف المرء واقع الخطابة الدينية في ذلك العصر.

إنّ الخطابة في العصر الأموي[1] تأثرت بالواقع السياسي والإجتماعي أيما تأثر، وبلغت فيه الخطابة من المكانة والأهمية أكثر من أي عصر مضى ،ولو سبرنا أغوار التاريخ منذ موت النّبيّ (ﷺ)وبعد ذلك الإجتماع في السقيفة، وتولية أبي بكر، وما كان من عمر بعده، وتولية عثمـان إثـر ذلك،لم تدخل الخطابة في السجال السياسي بالقدر الذي كان في العصر الأموي، فبروز عليّ بـن أبي طالب (رضي الله عنه) ،ومعاوية (رضي الله عنه) من بعده ،و دخول الحسين والزبير على الخط ،كل منهم كان لـه أتباع وكان له رأي وأهداف ومطامح سياسية في الحكم، كان يغذى كـل ذلـك بالخطابـة،حتى إنّ الخطابة في هذا العصر كان وقعها مثل وقع السيوف، فادعاء كل طـرف بأحقيتـه فـي السـلطة والخلافة وطريقته في فهم الدين كالخوارج على سبيل المثال ، هو الّـذي أدى إلـى بـروز عـدة جماعات وفرق، فكلّ حزب أخذ يدعو مؤيديه بالأحقية في الخلافة والصواب بفهم الدين، وعلى إثر ذلك ،وبالأخص الخلاف السياسي،برزت فرق دينية مناهضة أمثال الخوارج ،وكانت تعمل إلى تأييد فكرتها وحشد أنصارها عن طريق الخطابة أضف إلى ذلك الحالة الإجتماعية التـي سـادت إثـر الحالة السياسية، أدت إلى تنامي دور الخطابة ،فبعدما أن أوشكت العصبية أن تتلاشى فـي عصـر النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) عادت لتطلّ برأسها من جديد وبقوة في العصـر الأمـوي، إذ انقسمت القبائل فيما بينها وانبرت كلّ واحدة إلى تأييد جهة من الجهات، وطرف من الأطراف ضد الطرف الأخر، فالتغلبيين وقفوا إلى جانب الأمويين، في حين ترى القيسيين وقفوا إلى جانب الزبير.

والمتأمل إلى الواقع الاجتماعي في ذلك العصر يجد أنّ أهل العراق هم من برعوا في فـنّ الخطابة أكثر من غيرهم كالحجاز وأهل الشام ،وذلك بسبب الإضطراب السياسي والإجتماعي السائد

---

[1] - انظر، إيليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب،ص 177– 188، بتصرف ،مرجع سابق.

هناك،فلقد كان العراق مكون من عدة أعراق، عرب قادمة من مصر، وأنباط وآرامية ،ويحاول كلّ منهم أن يقنع الأخر بوجهة نظره باللين تارة ،وبالعنف تارة أخرى.

وكما أسلفنا بأنّه نشأ في العراق إثر الخلاف السياسي ونتيجة الحركات السياسية ،نشأت حركات تأثرت بالسياسة، أمثال الجبرية ،والقدرية، والخوارج، والشيعة ،وكان لكلّ هذه الحركات أتباع وخطباء،أمثال أبي حمزة ألشالي أحد خطباء الخوارج المعروفين، وقطري بن فجاءه[1]، وهو خطيبهم أيضا.

ويمكن القول إنّ الحالة الاجتماعية الغير مستقرة والخلاف السياسي الذي كان سائدا في الدولة الأموية وفي العراق على وجه الخصوص ،هو الذي أسهم إسهاما كبيرا في ازدهار الخطابة.

وأيضا كان للخطابة في هذا العصر دور في النهج الذي انتهجه ولاة الأمصار، فقد كان كل وال يستهل حكمه بخطبة تبين مشروعه السياسي وطريقته في الحكم، أضف إلى ذلك كان للخطابة دورها بحكم أن الخلفاء الأمويين (رضي الله عنهم) كانوا أنفسهم خطباء يشار لهم بالبنان في هذا الفن، وكان هذا عاملا من عوامل ازدهار الخطابة.

وأيضا اشتهر في ذاك العصر نوع من الخطباء يمزجون خطبهم بالقصص الديني ،وكان أشهرهم الحسن البصري (رضي الله عنه) وواصل بن عطاء[2]،فقد كانت خطبهم قصصية مستمدة من القران الكريم

ب- أعلام الخطابة في العصر الأموي:

أولا: الحسن البصري:

كان إماما وخطيبا بارزا في زمن الدولة الأموية ،ومما يروى ويحكى عنه أنّه كان خطيبا محايدا ولم يتطرق في خطبه إلى النزاعات السياسية، بل إنّ خطبه كانت خطبا دينية خالصة يذكّر

---

[1]- هو قطري بن فجاءة الأمير أبو نعامة التميمي المازني البطل المشهور زمن الخوارج زمن الزبير هزم الجيوش واستفحل بلاءه، جهز إليه الحجاج جيشا بعد جيش فيكسرهم، وغلب على بلاد فارس وله وقائع مشهودة وشجاعة لم يشهد بمثلها، انظر ، الذهبي ،سير أعلام النبلاء ج4، ص 151، مصدر سابق.

[2]- واصل بن عطاء البصري الغزال المتكلم البليغ المتشدق ،كان يلثغ بالراء ولذلك هجرها في كل كلامه وخطبه ،سمع من الحسن البصري وغيره ،ذمه أبو الفتح الأزدي بأنه رجل سوء كافر ،كان من أجلاء المعتزلة ،ولد سنة ثمانين للهجرة بالمدينة المنورة ،ومما قيل فيه ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر ولم يطق مطرا في القول يجعله فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر ،من تصانيفه كتاب أصناف المرجئة ،وكتاب التوبة،وكتاب معاني القرآن،كان يتوقف في عدالة أهل الجمل ،ويقول إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها ،فلو شهدت عندي عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) وعلي وطلحة (رضي الله عنهم) على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم .أنظر شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،ميزان الإعتدال في نقض الرجال ،ج7،ص118،دار النشر،دار الكتب العلمية ،بيروت 1995م،ط1،تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ أحمد عبد الموجود .،وأنظر ،ابن الجوزي أبوالفرج ،الضعفاء والمتروكين ،ج3 ،ص181،دار النشر ،دار الكتب العلمية، بيروت ،1406ه ،ط1 ،تحقيق عبد الله القاضي.

الناس فيها بالموت وبتغليب الحياة الآخرة الباقية على هذه الدنيا الفانية ، وكان يذمّ الحجاج إذا رأى منه ظلما بواحا.

وكان يدعوا إلى محاسبة النفس، فيما يعرف بمحاسبة الضمير، فهو يدعو إلى أن يصلح المرء نفسه قبل أن يصلح غيرة ،وهذا كان واضحا في خطبه وينقل عنه الجاحظ في البيان والتبيين "لا يستحقّ أحد حقيقة الإيمان حتى لا يعيب النّاس بعيب هو فيه، ولا يأمر بإصلاح عيوبهم حتى يبدأ بإصلاح ذلك من نفسه ،فإذا فعل ذلك لم يصلح عيبا إلا وجد في نفسه عيبا أخر ينبغي له أن يصلحه،فإذا فعل ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب غيرة "[1]، وكان يدعوا في خطبه إلى العمل فلا يقتصر الإيمان عنده على القول فقط، بل لا بدّ من العمل، وهو في هذا كان يردّ على فرقه المرجئة[2] ،بل كان يخطب في النّاس حاضا لهم على العمل مع القول، لكيّ يتحقق الإيمان، فهو يقول : " من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ، فرحم الله من وعظ نفسه وأهله فقال: يا أهلي صلاتكم صلاتكم ،زكاتكم زكاتكم،جيرانكم جيرانكم، مساكينكم مساكينكم، لعل الله أن يرحمكم يوم القيامة ،فإنّ الله عز وجل أثنى على عبد كان هذا عمله فقال﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيًّا ﴾

يا ابن آدم كيف تكون مسلما ،ولم يسلم منك جارك، وكيف تكون مؤمنا ولم يأمنك النّاس "و يقول :"رحم الله رجلا وعظ أخاه وأهله فقال :صلاتكم صلاتكم، زكاتكم زكاتكم، جيرانكم جيرانكم، إخوانكم إخوانكم"[3].

فهو يركز في خطبه على هذه القيم ، وإنّها إذا طبقت بين النّاس فهي من متعلقات الإيمان،والحسن البصري (ﷺ) مستقي هذه المعاني في خطبه من أصول دينية ،من كلام النبي (ﷺ) القائل:"**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله، قال: من لا يؤمن جاره بوائقه**"[4]، فا لحسن البصري كأنّه يقول للنّاس في هذه الحقبة ،إنّ حسن التصرف ،وحسن المعاملة هو الشطر الثاني المكمل للإيمان ، فالإيمان قول وعمل .

---

[1]- الجاحظ،البيان والتبيان ،ج3،ص70.تحقيق عبد السلام هارون ،القاهرة .1948.

[2]-فرقة خالفت أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان بالله تعالى ،فهم يعتبرون الإيمان معرفة الله تعالى ولم يشترطوا العمل ،أنظر د.مصطفى محمد حلمي ،قواعد المنهج السلفي ،ص128 ،دار النشر ،دارابن الجوزي،مصر ،ط5

[3]– أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، العيال، ج1، ص506، دار النشر، دار ابن القيم، السعودية الدمام، 1410هـ، 1990م، ط1، تحقيق دكتور نجم عبد الرحمن خلف.

[4]– أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الآداب ، باب إثم من لايأمن جاره بوائقه ،رقم الحديث (5670)، ج5 ،ص2240،دار النشر :دار ابن كثير ،اليمامة ،بيروت،1407ه ،1987 م ،الطبعة الثالثة ،تحقيق د مصطفى ذيب البغا، ورواه مسلم ،الصحيح ،كتاب الإيمان ،باب تحريم إيذاء الجار ،رقم الحديث (46) ،ج1 ،ص68 ، مرجع سابق.

والمتأمل لخطب الحسن البصري يرى أنّه يقسم النّاس إلى ثلاثة أقسام وفقا لحركتهم في الحياة كما كتب عنه الجاحظ " النّاس ثلاثة ،مؤمن ،وكافر ،ومنافق، فأما المؤمن فقد ألجمه الخوف ،وقومه ذكره العرض ، وأما الكافر، فقد قمعه السيف، وشرّده الخوف، فأذعن بالحربة، وسمح بالضريبة ، وأما المنافق ففي الحجرات والطرقات ،يسرّون غير ما يعلنون ،ويضمرون غير ما يظهـرون "[1]. وكان (ﷺ) في خطبه يعنّف إذا رأى من النّاس تقصيرا في جنب الله، ويرى أثر تأثره وإضجاره في أثناء كلامه في خطبه – وهو يقول منكرا على النّاس في تقصيرهم– كموقف من مواقفه الخطابيـة :"فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون ،وخاب فيه المبطلون ،والله لـو كشف الغطاء،لاشتغل المحسن بإحسانه ،والمسيء بإساءته ،فالله الله عباد الله ،اجتهدوا أن تكونوا من السابقين ولا تكونوا من الخائبين في شهر شرفه رب العالمين ،فالله الله احترموا ضيفكم، ويخسر فيه المبطلون،أما والله أن لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه، وسيء باسأته عن ترحيـل شـعر أو تجديد ثوب "[2].

ثانيا: الخليفة عمر بن عبد العزيز:

هذا الخليفة إن صح التعبير هو هبة الله للدولة الأموية ،لذلك ارتأيـت أن تكـون مواقفـه الخطابية هي مسك الختام بالنسبة لواقع الخطابة في العصر الأموي ،فصورته الحسـنة ،وتفهمـه للرعية والوقوف على همومها ومشكلاتها ،جعل سمعته على مر الأجيال إلى عصـرنا الحاضـر الخليفة العادل ،والقدوة والأسوة ،وحتى إنّ خطبه الناظر فيها للوهلة الأولى، لا يميزها عن خطبـة الخلفاء الراشدين ،وفي السطور التالية سنطل إطلالة على موضوعات خطابية له ،وفيهـا يتبـين للقارئ سمو الخطاب عند هذا الخليفة .

فعمر بن عبد العزيز[3] رجع بالخطابة في مراميها وأهدافها إلى العصـر الإسـلامي الأول، عصر محمد(ﷺ) وخلفائه الراشدين (ﷺ)، حتى إنّ البعض اعتبره خامس الخلفاء الراشدين، فكـان يكثر من الخطب الوعظية التي تذكر بمصير الإنسان ،وإنّ نهايته القبر، وما دام كذلك فلماذا التشبّث بهذه الحياة،لذلك طبيعة خطبه كانت تنمّ عن نظرته لهذه الحياة ، ولو وقفنا على مواقفـه الخطابيـة

---

[1]- الجاحظ،البيان والتبيين ،ج3 ،ص69 ، مرجع سابق .

[2] -إبن الجوزى ، أبو الفرج عبد الرحمن، بستان الواعظين ورياض السامعين، ج1، ص233،ط1،دار النشر ،المطبعة العصرية .

[3]– يكنى أبا حفص،أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ،قال محمد بن سعيد :قال إبن شوذب :لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم عمربن عبد العزيز قال لقيمه:إجمع لي أربعمائة دينار من طيب مالي ،فإني أريد أن أن أتزوج الى أهل بيت لهم صلاح ، فتزوج أم عمر بن عبد العزيز ،قال سفيان الثوري :الخلفاء خمسة :أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنهم)، قال حميد بن زنجويه : قال أحمد بن حنبل :يروى في الحديث أنَ الله تبارك وتعالى يبعث على رأس كل مائة عام من يصحح لهذه الأمة دينها فنظرنا في المائة الأولى ،فإذا هو عمر بن عبد العزيز ، ونظرنا في المائة الثانية ،فإذا هو الشافعي . أنظر ،عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ،صفوة الصفوة ،ج2 ،ص113،دار النشر ،دار المعرفة ،بيروت ،1399ه ،ط2 .

أولّ ما يطالعنا من هذه المواقف خطبة خطبها بعد تولّيه الحكم قال فيها: " أيّها النّاس أصلحوا سرائركم، تصلح لكم علا نيتكم، وأصلحوا أخرتكم تصلح دنياكم، وإن امرءاً ليس بينه وبين آدم أب حي لمغرق في الموت"[1]، وجاء عنه في خطبة أخرى ذكرها الغالي في كتاب ألآمالي وذكرت في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ونصها " وما الجزع مما لا بدّ منه وما الطمع فيما لا يرجى، وما الحيلة فيما سيزول، وإنّما الشيء من أصله، إنّما النّاس في الدنيا أغراض ،تنتقل فيها المنايا ، وهم فيها نهب للمصائب، مع كل جرعة شرق، وفي كل أكلة خصص، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يعمرّ معمرّ يوما من عمره إلا بهدم أخر من أجله ...." [2].

فالملاحظ من خطبه (ﷺ)،وإن كان خليفة للمسلمين وعلى دفة الحكم، وما لهذا المنصب من بريق ولمعان، إلا أنّه كان واضحا من خطبه ،أنّه رمى الدنيا من وراء ظهره ،حتى إنّ طبيعة حياته والتي تتسم بالزهد، لتنم عن صدق كلماته في خطبه، وهذا ما يريد أن يوصله إلى الرعية أن لا تغرنهم الحياة الدنيا عن الآخرة ، وإنّ الموت هو المرصاد.

وأيضا الملاحظ من خطبه بعد الاستقراء أنّه سائر في نفس هذا الخط تقريبا ، ويدور في نفس الفلك، فإن كان خطابه الأول عن الموت ،فهو يحضّ في موقف أخر على التّقوى ويعزو ذلك أنّه سبب لإصلاح الآخرة والدنيا معا، ولا بدّ لكلّ إنسان أن يتصف بهذه الصفة، فتراه يقول في إحدى خطبه كما روي عنه ابن الجوزي" واعملوا لأخرتكم، فإنّه من عمل لأخرته كفاه الله أمر دنياه"[3].

وأيضا الملاحظ في خطبه (ﷺ) إعادة للخطابة وبعث لها من جديد كما أسلفت وكأنّك تعيش في عصر أبي بكر(ﷺ) عندما قال للرّعيّة :أطيعوا الله ما أطعتكم ،فإن استقمت فقوموني، فهو يعيد نفس الكلمات من ناحية المضمون، وهذا ما أدّى إلى رضا الرّعيّة عنه وألفتهم له ،على عكس أقرانه من الخلفاء الأمويين السابقين ، فنجد هذه الروح المتواضعة في خطاباته يقول : " أيّها النّاس إنّه قد كان قبلي ولاة تجترون مودتهم ، بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم، ألا لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق، من أطاع الله وجبت طاعته ،ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعت الله فيكم ،فإذا عصيت، فلا طاعة لي عليكم ،أقول هذا واستغفر الله لي ولكم " [4].

---

[1]– أبو قتيبة ،أبو محمد عبد الله بن مسلم ، العقد الفريد ، ص143،مرجع سابق.

[2]– أبو علي إسماعيل بن القاسم الغالي البغدادي ،ألآمالي في لغة العرب،ج2 ،ص 102، الناشر :دار الكتب العلمية ، بيروت، 1398 ه، 1978 م ،أحمد زكي صفوت ،جمهرة خطب العرب ،ج2 ،ص202 ،دار النشر: دار الكتب العلمية ،بيروت ،بلا طبعة.

[3]– ابن الجوزي ،أبو الفرج عبد الرحمن (597ه)،سيرة عمر ابن عبد العزيز،ص 35 ، بلا دار نشر.

[4]-أبي محمد بن عبد الحكم ،سيرة عمر بن عبد العزيز ،ج1 ،ص41 ،دار النشر :عالم الكتب ،بيروت،1404 ه ،1984 م،الطبعة السادسة تحقيق أحمد عبيد.

فالناظر إلى هذه الخطبة يتضح له ،أنّ الذي يسوس النّاس من منطلق ديني ،ويضع مخافة الله وتقواه نصب عينيه، لا يغريه منصب، فلا يظلم ولا يبطش ... إنّ هذه الخطبة خطبة خليفة ورع تقيّ،آثر الآخرة على الدنيا، واستأثر ما عند الله على ما في هذه الدنيا، فحقّ له أن تنعاه الأمة بخير،فكما قيل ألسنة النّاس سيوف الحق، وهذه الخطب من خليفة بهذا الورع لتستحقّ أن تخلّد.

المطلب الثاني: لخطابة وأعلامها في العصر العباسي:

أ-توطئة

لم تعد الخطابة كما كانت في العصر الأموي هي المسيطرة على الساحة في كل أمور الدولة،وذلك لأنّ ذلك العصر كان عصراً ساخنا ،وحافلا بالتطورات السياسية ،فلا الحاكم راض على المحكومين ولا المحكومين راضين على الحكام ،وكانت الثورات السياسية في ذلك العصر أرضا خصبة للبقاء على جذوة الخطابة مشتعلة[1]، أما العصر العباسي فإنّ الخطابة انتقلت من التأثير العاطفي وإلهاب المشاعر، إلى النزعة العقلية الفلسفية ،لتأثر ذلك العصر بالفلسفة اليونانية والإغريقية، وهذا واضح من كتابات الجاحظ الذي يطغي النثر في كتاباته على سمة الخطابة ،وأضحت هذه السمة هي سمة العصر،وهذا واضح من كتابات ابن المقفع .

هذه هي بشكل عام سمة الخطابة في هذا العصر حتى يروى أنّ دور الخطابة اقتصر على الجمع والأعياد وبعض المناسبات ،وسنحاول في الأسطر التالية إلقاء نظرة على مواقف خطابية لعلم من أعلام ذلك العصر، وهو رئيس الدولة آنذاك السفاح كشاهد على نوعية الخطابة.

ب-مواقف خطابية لبعض الأعلام في هذا العصر:

-مواقف خطابية للسفاح:

أمثل بمقتطفات عابرة لخطب السفاح تمثيل على واقع الخطابة في ذلك العصر، وذلك بعد الرجوع إلى المصادر التاريخية كالطبري، ففي الخطبة التي قالها فور توليه الخلافة قال :" الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمة، وشرّفه وعظمه، واختاره لنا ،وأيّده بنا ،وجعلنا أهله، وكنفه وحصنه والقوام به ،والذّائبين عنه، والنّاصرين له، وألزمنا كلمة التّقوى، وجعلنا أحقّ بها وأهلها،وخصّنا برحم رسول لله (ﷺ) ،وقرابته ،وأنشئنا من آيته ،وأنبتنا من شجرته، ...وأنزل بذلك على أهل الرسول كتابا يتلى عليهم ..."[2].

1- ايليا حاوي ،انظر فن الخطابة وتطوره عند العرب ص210 ،مرجع سابق.

2- علي أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني ،الكامل في التاريخ،ج5 ،ص65،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1415 ه،الطبعة الثانية ، تحقيق عبدالله بن القاضي ، ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج10،ص40.مرجع سابق.

فلقد كانت هذه خطبة رأس الهرم في ذلك الزمن عند العباسين، ألا وهو السفاح وفي هذه الخطبة سار على نهج الخطابة الإسلامية في العصر الأول، فقد بدأ هذه الخطبة بالحمد وبعد ذلك تكلم في خطبته عن الحكم .

وأستطيع القول من خلال دراستي لهذا العصر، إنّ الخطابة فيه التزمت الطابع الديني من خلال الإستهلال بالحمدلة والإستشهاد بالآيات القرآنية والوعظ والإرشاد، هذا من جانب ومن جانب أخر الناظر لبعض هذه الخطب، فإنّه يجد فيها ميل إلى الرد على الخصوم السياسيين وغيرهم، وتكون ساحة هذا الرد وميدانه في الخطابة.

وهذا واضح من خلال استقراء هذه الخطب في رد السفاح على المناوئين له في السياسة والمذهب والعقيدة، وأكثر شيء كان بارزا هو رده في خطبة على العلويّين والطائفة العلوية ،ووصفهم في خطبة بالسبيئة والضلاليّين، ووصفهم هنا بالسبيئة هو إشارة إلى ابن سبا "وهو أحد اليهود الذين كانوا يبثّون فكرة تأليه عليّ "[1].

وبالجملة يمكن القول، إنّ باع الخليفة في باب الخطابة بالقياس على ما مضى من الخلفاء المسلمين ضئيلة ،من جانب المبنى، ومن جانب الثقافة .

المطلب الثالث: واقع الخطابة وأعلامها في العصر الأيوبي:

بقيت المحافظة على هذا الفنّ الإسلامي موجودة في هذا العصر، وانبرى لهذا الفنّ جماعة من العلماء من على منابر الجمعة، وكانوا أعلام عصرهم ،أمثال العزّ بن عبد السلام[2] وغيرهم من العلماء الخطباء، الذين وقفوا في وجه الباطل بالكلمة المعبرة من على المنبر كالعزّ بن عبد السلام الذي زلزلت كلماته عرش الملك إسماعيل العادل وكاد أن يعرض نفسه للخطر، ولكن هذه هي سمة العلماء دائما في مقدمة الصفوف ،وفي هذا يقول السبكي[3] كلاما بضرورة أن يقول العالم كلمة الحقّ ،ولا يبقى وراء الكواليس ،حتى لو أدّى ذالك إلى المخاطرة بالنفس من أجل كلمة الحقّ يقول : "المخاطرة بالنفوس مشروعة في إعزاز الدين ،ولذلك يجوز للبطل من المسلمين أن ينغمس في صفوف المشركين، وكذلك المخاطرة بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ،ونصر قواعد الدين، بالحجج

---

[1]- إيليا حاوي ،فن الخطابة وتطوره عند العرب ، ص393،مرجع سابق.

[2]– شرف الدين بن عبد السلام محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي الحسن بن محمد بن المهذب شرف الدين أبو عبد الله السلمي الشافعي.

[3]– محمد بن حسن بن علي بن أبي بكر خير الدين أبو الخير السبكي الريشي الأصل القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف بالكوم الريشي كان ممن اشتغل يسيرا واختص بالسراج والحمص، مات في جمادى الأول سنة 73 وقد قارب السبعين، انظر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج7، ص 226، دار النشر، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت.

والبراهين مشروعة ،ومن قال بأنّ المخاطرة بالنفوس لا يجوز، فقد بعد عن الحقّ ،ونأى عن الصواب"[1].

فهذا العالم - وهو العز بن عبد السلام - وهذا الخطيب ،هو علم للخطابة في ذلك العصر، وإذا تكلّمنا عن الخطابة في ذلك العصر فهو الواجهة والعمدة وعليه تسلط الأضواء، وكأنّه لا يوجد خطباء في عصره إلا هو، وذلك لأنّه أعطى الخطابة الإسلامية حقها ،فكان خطيبا لا يوهن له عزم، ولا تلين له قناة ،عرفته الأجيال متعاقبة، وبقي إلى زماننا قدوة الخطباء المسلمين في وجه الباطل والخيانة،حتى سمي سلطان العلماء،إنّه أمّة في رجل .

وكان له موقف خُلدَ على أثره في التاريخ عندما استعان إسماعيل العادل ملك دمشق بالصليبيين وجعل أرضه مستباحة لهم ،وسمح لهم بشراء الأسلحة من هذه الدولة ،حينها ضاق ذلك العالم ذرعا بأفعال هذا الملك القبيحة ،فصعد منبر دمشق، وخطب النّاس، وذمّ العادل وشنّع عليه فعلته هذه، وأفتى بحرمة بيع السلاح للصليبيين،وكان ردة فعل السلطان أن اعتقله وآخذه معه إلى أحد ملوك الصليبيين وقال: هذا رأس الهرم الديني عندي ،فهو بين أيديكم، وقال أحد الصليبيين من الملوك قولة مشهورة لو كان هذا قسيسا عندنا لغسّلنا رجليّه وشربنا مرقتها... وبعد ذلك أفرج عن الشيخ وذهب إلى مصر،وتلقاه سلطانها آنذاك نجم الدّين الأيّوبي، وكرّمه وجعله يخطب بجامع عمر بن العاص[2].

وبهذا القدر أكتفي عن إعطاء لمحة موجزة عن واقع الخطابة في ذلك العصر ،وسلّطت الضوء على هذا العالم ،لأنّه هو خطيب عصره، ولامع كبريق الذهب ، ويعرف من كل مكان كالشّامة، لذلك جعلت هذا الخطيب مادّة كتابتي عن واقع الخطابة في ذلك العصر.

---

[1]– السبكي،تاج الدين بن عبد الكافي ، طبقات الشافعية الكبرى.ج8،ص 228 ،دار النشر ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،1413ه ،ط2 تحقيق ،د.محمود محمد الطناحي ، ود.الفتاح محمد الكافي الحلو.

[2]- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد،طبقات الشافعية الكبرى،ج8،ص243–244،المصدر نفسه .

المبحث الرابع: واقع الخطابة وأعلامها في العصر الحديث والحاضر.

المطلب الأول: علاقة الخطبة والخطباء بالواقع في العصر الحديث والحاضر:

لا زالت الخطابة في العصر الحديث والحاضر محتفظة بمكانتها كوسيلة مقدسة في نظر الغالبية العظمى من جماهير الأمّة، بالرغم من النقلة الهائلة والتطور في تقنيات وتكنولوجيا الإتصال المرئي والمسموع ،إلا أنّ خطبة الجمعة بقيت في الصدارة من حيث درجة القابلية عند النّاس، والوقع لدى النفوس، كون معانيها دينية، حتى إنّ الخطابة لعبت دورا رئيساً في كثير من القضايا المفصلية في حياة الأمّة واعتبرت الخطابة عند الكثيرين هي إحدى الطرق المهمة للوعيّ الدّيني لدى النّاس أمثال رشيد رضا[1] ، ولو تتبّعنا الأحداث التي ماجت بها أمتنا في العصر الحديث والحاضر، لوجدنا الخطابة هي المحرك الرئيسي لكل هذه الأحداث، والواقع المعاش خير شاهد على ذلك، فوراء الأحداث الجسام كان خطباء عظماء- والعظمة لله-.

ولو تأملنا بعين الفاحص، في كل الحركات الإسلامية التي ظهرت في العصر الحديث والحاضر،كان وراء ظهورها خطباء يشار لهم بالبنان، كانوا هم الفتيلة التي أدّت إلى انتشارها، فحركة الإخوان المسلمين إبّان ظهورها في نهاية العشرينات من القرن الماضي ،كان وراء ظهورها قائد خطيب مفوه، ألا وهو حسن ألبنا[2]، وخطبه تغني عن التعليق ، وتدلّ على عبقريته في الخطابة الدّينية،وظهور الثوار في فلسطين عام 1936م[3]، كان ورائهم خطيب جمعة فذّ ،ألهب الجماهير، ألا وهو عزّ الدين القسام[4] ،وظهور حركات التحرر في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث والحاضر كانت الخطابة في المساجد هي شريان الحياة التي تغذّيها بالرجال عن طريق شحذ

---

[1]- وكان هذا فهمه لحركة الاصلاح التي نادى بها الأفغاني ،والتي منها إصلاح التعليم الديني والخطابة أنذاك

[2]- حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر، كان له دور كبير في إرسال الشباب المجاهد إلى فلسطين ، اعتبر أن الوجود اليهودي في فلسطين وراءه الغرب بكامله ،فاعتبر المعركة أكبر من مقاتلة اليهود، بل هو قتال الغرب بكامله ، كان يدعو في خطبه إلى توحيد الأمة الإسلامية والى عالمية الحركة ، أغتيل رحمة الله عليه عام 1949 م إثر رصاصة أطلقت عليه في زمن الملك فاروق ،وكانت إصابته ليست خطيرة ولكنه ترك ينزف عن قصد حتى توفي ،ولم يسمح بأن يكون في جنازته سوى بضعة أشخاص من أقاربه وفي جنح الظلام ، أنظر http://www.ikhwan.net/cv.htm

[3]- حصلت هذه الثورة ضد الانتداب البريطاني وأبلى فيها الشعب الفلسطيني بلاءاً حسنا واستمر إضرابا لمدة ستة أشهر ، وتصدت بريطانيا لهذه الثورة بعنف وقتلت الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني . أنظر فلسطين تاريخها وقضيتها،ص90_95 بتصرف شديد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

[4]- الشيخ عز الدين القسام قدم من سوريا وقاتل مع الشعب الفلسطيني ، وكان خطيبا مفوهاً ، استشهد في أحراش يعبد بجنين سنة 1935م على يد قوات الإنتداب البريطاني ،أنظر فلسطين تاريخها وقضيتها ،ص90 بتصرف شديد، الناشر مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مرجع سابق.

الهمم،بداية بإبن باديس في الجزائر[1]. إلى عبد الله عزام[2] في أفغانستان وباكستان ،حيث كانت خطبة الجمعة التي كان يلقيها هي بارود ونار على من غزو أفغانستان، ومن شدة وقع خطابته على النفس اقتبست منها بعض الكلمات ،فهو يقول في بعض خطبه: "أيّها المسلمون حياتكم الجهـــاد ،وعـــزّكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد، ..إنّ الذين يظنّون أنّ دين الله يمكن أن ينتصـــر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين .."[3].

وثورة المساجد[4] التي كان يسميها يوسف القرضاوي في خطبه ،والتي كانت في فلســطين ، كان وراء اندلاعها وهيجانها خطباء قادوا تلك المسيرة، أمثال أحمد ياسين[5] ،والرنتيسي[6] ،وغيرهم الكثير من الخطباء ،والثورات الملتهبة في عالمنا العربي الآن، والتي منها إنتصرت على جلاديهـــا في مصر على سبيل المثال خطبة الجمعة هي ركيزة أساسية في إستمرارها وما خطبة القرضاوي في ميدان التحرير إلاّ أنصع دليل على ذلك[7].

هذا فيما يتعلق بالجوانب المصيرية للأمّة ،كانت خطبة الجمعة بمثابة الجندي الأول فـــي الميدان،ورأس الحربة، وأيضا بقيت خطبة الجمعة تحظى بمكانتها المرموقـــة فـــي شـــتى أمـــور الحياة،حيث إنّ خطبة الجمعة هي النّافذة التي يتطلع إليها النّاس في أمور الحياة من وجهة النظـــر الدينيّة، لذلك من درجة اهتمام العلماء المسلمين المعاصرين بخطبة الجمعة ألّف في هذا المضـــمار

---

[1]– فهو خطيب تلك المرحلة بلا منازع حتى كتب عنه أنه لا تعرف الجزائر مثيلا له في البلاغة وقوة التأثير ،وكما يقال الفضل ما شهدت به الأعداء ،وقد أوردت جريدة البتي ماتان (lepetitmatin) الفرنسية في ذلك الوقت _وكانت تصدر في تونس _أوردت ما حكيت عن ذلك الشيخ من براعة ومقدرة خطابية كما حاكاه محرر الشؤون الثقافية في هذه الجريدة حيث يقول : " والشيخ عبد الحميد بن باديس يمثل حقا الزعيم الخطيب ، فهو قد ملك مقاليد الكلام وبصوته الناري يستفز الجماهير فيثير الحروب ، أو ينزل في القلوب سكينة السلام [ويعلق المحررقائلا]...وكان أثناء خطابه يشير بذراعيه العاريتين إشارات هي في آن واحد إشارات الذي يبارك وإشارات الذي يقتل ،وتصحب إشاراته نبرات صوت عالية تخترق أحيانا طبقات الفضاء وتكسي أحيانا أخرى هدوء العظمة والجلال ،وإن نبرات صوته لتنتزع منك الإعجاب انتزاعا ،ثم تجتث من صدرك ما أنت مقتنع به من رأي وتجعل منك عبده وملك يمينه " . أنظر الترجمة الكاملة لهذا الوصف في مجلة الشهاب ،ج5 ، ح 13 ، ص 228 – 230 ، يوليو 1934 م .

[2]– هو من موالد الضفة الغربية، جاهد ضد الاحتلال الإسرائيلي ،حصل على شهادة الدكتوراه من الأزهر وانتقل إلى الجهاد في أفغانستان واستشهد في الباكستان في انفجار غامض، وصف بأنه الأب الروحي للحركة الإسلامية السنية، للمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني، ttp://www.4ph.net

[3]– نقلا عن مجلة نداء الشريعة ،ص62 ، مجلة غير دورية صادر عن نادي كلية الشريعة ، جامعة الخليل ، أيار 1998 م

[4]- انظر خطب الشيخ القرضاوي ، ج الأول ، ص 226 ، ط2 ،1997 م ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة .

[5]- هو مؤسس حركة حماس، كان خطيبا مفوها، وكان يحث فيها على الجهاد ضد اليهود، اعتقل مرات كثيرة واستشهد سنة 2004م، للمزيد من المعلومات انظر http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/leaders/yaseen.htm

[6]–ولِد عبد العزيز علي عبد الحفيظ الرنتيسي في 1947/10/23 في قرية يبنا (بين عسقلان و يافا) . لجأت أسرته بعد حرب 1948 إلى قطاع غزة و استقرت في مخيم خانيونس للاجئين و كان عمره وقتها ستة شهور ، نشأ الرنتيسي بين تسعة إخوة و أختين، استشهد سنة 2004م للمزيد من المعلومات انظر الموقع http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/leaders/rantisi.htm

[7]– في ميدان التحرير بالقاهرة خطب القرضاوي خطبة عصماء بعد إنتصار الثورة المصرية هنّأ فيها الأمة جمعاء بانتصار الشعب المصري .أنظر تفاصيل هذه الخطبة على الجزيرة نت.

المئات من الكتب، يبين فيها طريقة الإلقاء ،وصفات الخطيب الناجح ،إلى غير ذلك من أبجديات الخطبة.

وأشهر هذه الكتب كتاب الخطابة لأبي زهرة، والشامل في فقه الخطبة والخطيب للدّكتور سعود الشريم[1] وغيرها الكثير من الكتب.

المطلب الثاني: أصناف الخطباء في العصر الحاضر:

إنّ الخطباء في العالم العربي والفلسطيني على وجه الخصوص ينقسمون إلى أصناف:

أولا: من غلّب الجانب الرّوحي وابتعد عن الواقع وتحدياته:

وهذا الصنف من الخطباء لا يعبأ بالعصر ومشكلاته ،وهمومه وتحدياته، وطريقة الحلّ وكيفية الخروج بحلول إسلامية، بل على العكس تماما خطاباتهم مدارها محصور بين ذكر الموت وذكر الآخرة، وهذا الصنف من الخطباء لا يتدخل في الواقع السياسي الراهن الذي يحيط به، لا سلبا ولا إيجابا، بل هو في واد والدنيا في واد آخر، هذا الصنف من الخطباء يطلق عليه التيار التقليدي،يقول الدّكتور محمد العبد عن هذا الصنف: "وحتى الدّولة العلمانية تستظهر بعض المشايخ حين تريد ضرب العمل الإسلامي ،وهكذا فعل جمال عبد الناصر حين استعان ببعض المشايخ لضرب الحركة الإسلامية"[2]،هذا الصنف كالماء الراكد و لا يساهم في التغيير المنشود، بل ينطبق عليه تلك المقولة التي قيلت عن الإمام أحمد بن حنبل في محنة سجنه" ... وفي زلة العالم ذلة العالم "[3]، "**وما جاء عن زياد بن جبير قال: قال لي عمر هل تعرف ما يهدم الإسلام؟ قال: قلت: لا، قال: يهدمه زلّة العالم،وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين**"[4].

---

[1]– سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم ترجع هذه العائلة من مدينة شقراء بنجد. ولد بمدينة الرياض عام 1386 هـ. درس المرحلة الإبتدائية بمدرسة عرين ثم المتوسطة في المدرسة النموذجية ثم الثانوية في اليرموك الشاملة والتي تخرج منها عام 1404 هـ. التحق الشيخ بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتخرج منها عام 1409 هـ ،ثم التحق عام 1410 هـ بالمعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير فيها عام1413ه، في عام 1416 هـ ،تفرغ لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى،وقد نال الشهادة بتقدير (امتياز) وكانت بعنوان (المسالك في المناسك) للإمام أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرماني مخطوط في الفقه المقارن للكرماني.. وكان الشيخ عبد العزيز آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماءأحد المناقشين للرساله، وقد أوصت اللجنه بطباعة الرسالة ، أنظر الموقع الإلكتروني ، www.shuraym.com/ .

[2]- د. محمد العبد ،محنة الامامين احمد بن حنبل وأحمد بن تيمية أسباب المواجهة لعقيدة السنة،الطبعة الاولى ،ص54 ،2006 م،دار النشر،دار الصفوة للنشر والتوزيع ،القاهرة،مصر.

[3] – عمرو خالد ،حتى تغيروا مابأنفسكم،ص148 ،الطبعة الثانية،2004 م،دار النشر ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان.

[4]- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن ،السنن ،في المقدمة باب في كراهية أهل الرأي وباب رسالة عباد،حديث رقم 216 /647 ،دار النشر دار إحياء السنة النبوية .

ثانيا: من عاش الواقع وتحدياته:

وهذه الفئة من الخطباء هي على شاكلة العزّ بن عبد السلام ،هي محـــط الأمـــل ومهـــوى الأفئدة،عليها الثقل ،على يديها التغيير المنشود نحو المستقبل الإسلامي إن شاء الله، تناولـــت فـــي خطاباتها الإسلام بشموليته ،إسلام العقيدة والشريعة ،دون خوف ولا وجل، ولا كلل ولا ملل ،تعيش الحاضر في طرحها مع تمسكها بالثوابت ، تكون مع الأحداث وتضع لها العـــلاج مـــن وجهـــة النظرالإسلامية الأصيلة ، تصدع بالحق وتطرق جميع الأبواب على المنبر ،تعيش بفكرة تحولها إلى قيم بين النّاس والى انتماء وهويّة،بعبارة أخرى تمزج بين الأصالة والمعاصرة في خطابها.

ولفت نظري مقولة في كتاب الداعية عمرو خالد **(حتى يغيروا ما بأنفسهم)** وهذه المقولـــة التي جاءت في هذا الكتاب هي التي تتمثل في هذه الفئة من الخطباء ،فهم يحولون أفكارهم إلى قيم يحملونها ويحملها النّاس إلى أن تكون هوية وانتماء، وهذه المقولة هي " يقول العلماء إن ّالعقل فيه منطقتان تختصان بالأفكار منطقة القيم والقناعات،... ومنطقـــة أعمـــق ،اســـمها منطقـــة الهويّـــة والإنتماء.،.. وهي المنطقة التي تتحول إليها القيم.،.. يجب أن تتحول القيم والقناعات إلى انتماء،... والعمل في سبيل القيم والقناعات هو ما ينقلها إلى مستوى الإنتماء، ولذلك في القرآن دائمـــا يتّبـــع الإيمان الذي هو قناعات بالعمل... (آمنوا) (وعملوا) "[1]، فخطابات هذه الفئة من الخطباء هـــي خطابات هويّة وانتماء، لا مجرد كلام يخرج من الفم لا يتجاوز الأسماع، بل خطاباتهم تدخل فـــي أعماق القلوب، لتحولها إلى انتماء وهويّة .

هذه الفئة تعيش لغاية سامية ،لا لمصلحة دنيوية زائلة، فتراها تعيش هموم الأمّة وتحدياتها، هذه هي اللبنة الأساسية في صناعة أبطال المستقبل، وأكاد أصورها في مقولة أحد الإسلاميين نجم الدين أربكان[2] أحد الخطباء كمـــا وردت عبـــر الفضـــائيات فـــي الســـنوات الماضـــية " المنـــابر سلاحنا،وقباب المساجد خوذنا ،ورواد المساجد جنودنا " ومقولة الرنتيسي قبل استشهاده فـــي أحـــد خطبه حيث قال :" أيّها الإخوة إنّ عدوكم لا يفهم إلا لغة الحراب ،فحاوروه بها، حاوروه بالدّم... الخ "[3] هذه الفئة من الخطباء لا تأخذهم في الله لومة لائم، في صدعها بالحقّ، وهي موجودة علـــى الساحة ،ولكنّها تتعرض لضغوط كبيرة ،و بحمد الله هي التي كسبت ثقـــة النّـــاس، ولهـــا الكلمـــة المسموعة.

---

[1]– عمر خالد، حتى تغيرو ما بأنفسكم ،ص188 ،دارالمعرفة للطباعة والنشر،الطبعة الثالثة ،بيروت لبنان.

[2]– نجم الدين أربكان رئيس حزب الفضيلة سابقا في تركيا وكان هذا الكلام في خطبة من خطبة ، ونقلت هذا الخبر قناة الجزيرة قبل سنوات،وأنظر تفاصيل ذالك في الجزيرة نت، وهو سياسي إسلامي في تركيا،للمزيد من المعلومات انظر.،-http://www.saadet-mardin.org

[3]– أنظر الموقع الإلكتروني ، http://www.palestine-info.info/arabic/hamas/leaders/rantisi.htm .

المطلب الثالث: أعلام الخطابة في العصر الحاضر:

هذا ولقد برز في العالم الإسلامي في الوقت الحاضر مجموعة من الخطباء الكبار ،وعلى وجه الخصوص في العالم العربي، وانتشرت خطبهم وكلامهم، أمثال الكبيسي[1] في العراق، وسعود الشريم إمام الحرم ،والعوضي[2] في السعودية، ومحمد حسان[3] في مصر، والقرضاوي في قطر،وأحمد القطان [4]في الكويت ،وغيرهم الكثير... وأمَثل واقع الخطابة في العصر الحاضر بالشيخ الدّاعية الدكتور يوسف القرضاوي[5]، كعلم بارز يمثل هذا العصر ، فهو فقيه العصر بلا منازع ،ومجدّد هذا الدين، خطيب فذ تعرفه المنابر، وتشهد له بالخطيب المفوه ،هذا الخطيب الذي تعرفه الأمّة جمعاء عجمها وعربها،عندما يخطب فإنَّ كلامه قد جاوز القنطرة ،إشارة إلى رصانته وعمق معانيه ،هذا الشيخ خطبه بلغة العصر مع الإعتزاز بالثوابت ،وعدم نسيان الماضي المشرق، خطيبنا هذا له مواقف كثيرة في الخطابة وصولات وجولات.

---

[1]– داعية وأحد علماء الإسلام العراقيين، ولد في محافظة الأنبار في العراق عام 1934م وحصل على شهادة بكالوريوس وماجستير ودكتوراه في الشريعة الإسلامية، وينتمي إلى عشائر الكبيسي المعروفة في العراق. شارك في كثير من المؤتمرات الإسلامية. وساهم في العديد من البرامج الأذاعية والتلفزيونية في العراق والإمارات . أنظر الموقع الإلكتروني. www.elqubessi.mohdy.com/ – .

2– هو نبيل علي محمد العوضي من مواليد شرق سنة1970 ، كان من فئة البدون ،ثم حصل على الجنسية الكويتية سنة 1995 ، حاصل على بكالريوس تربية قسم الرياضيات ،وماجستير في المناهج وطرق التدريس من المملكة المتحدة ،باحث دكتوراة في المناهج وطرق التدريس في المملكة المتحدة ورئيس مجلس إدارة مبرة طريق الإيمان و عضو هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية ،وإمام وخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، شارك في العديد من المؤتمرات المتخصصة المحلية والدولية وله العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية .أنظر الموقع الإلكتروني، ar.wikipedia.org/wiki/ **نبيل_العوض** .

[3] - المعروف بمحمد حسان ، مصري ،ولد في 8 إبريل 1962م بقرية دموة مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية، حاصل على باكاليورس إعلام من جامعة القاهرة ، عمل مدرساً لمادتي الحديث ومناهج المحدثين بكليتي الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود ،فرع القصيم ، أنظر الموقع الإلكتروني www.mohamadhassan.org/

[4]– أحمد بن عبدالعزيز أحمد إبراهيم القطان ، المنحدر من قبيلة بني تميم في المملكة العربية السعودية. ولد الشيخ من عائلة كريمة تلقب بآل القطان في الكويت (لاشتغالها بتجارة الأقمشة والقطن)، ولد في منطقة المرقاب يوم الجمعة الموافق 12 محرم عام 1366 هجري الموافق 6 ديسمبر 1946 في أسرة تضم خمسة أشقاء وثلاث شقيقات وهو أكبرهم ،تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب على يد الملا مرشد ثم ملا فهد، ثم تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة قتيبة ثم التعليم المتوسط من مدرسة الشامية ثم مدرسة الخليل بن أحمد، حصل على دبلوم المعلمين من معهد المعلمين فحصل على دبلوم المعلمين عام 1969 ميلادي ، تبنى قضية الدفاع عن المسجد الأقصى فأسس منبر الدفاع عن الأقصى وأعلن عنه عام 1979 في مسجد منطقة الدوحة في الكويت ثم تنقل بين مساجد الكويت محاضرًا وخطيبًا، كمسجد العلبان ثم مسجد المزيني ثم مسجد الكليب ثم مسجد ضاحية جابر العلي ،ثم مسجد جابر العلي في منطقة جنوب السرة ،وإلى يومنا هذا تحت شعار منبر الدفاع عن المسجد الأقصى والتي كانت ومازالت تطوعًا لله تعالى . أنظر الموقع الإلكتروني، www.al-qatan.com/.

[5]– ولد الدكتور/ يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتاً بمصر، وهو عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، كما نص الحافظ بن حجر وغيره، وكان مولد القرضاوي فيها في 1926/9/9م وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره،.إلتحق بمعاهد الأزهر الشريف فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية وكان دائما في الطليعة، وكان ترتيبه في الشهادة الثانوية الثاني على المملكة المصرية، رغم ظروف اعتقاله في تلك الفترة ،وفي سنة 1973م حصل على (الدكتوراة) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، عن: "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية .للمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني http://www.horalaen.com .

فقد تكلم في السياسة، و في خطبه التأصيل الشرعي لكل القضايا السياسة التي طرحها من القضايا الكبرى التي تهم الأمة ،فتجده تكلم عن فلسطين وابرز لها العمق الإسلامي الأصيل، ولقد دعي من أول يوم خطب ،إلى إن تكون المعركة مع اليهود معركة عقائدية ،وهذا واضح تلمسه في خطبه فهو يقول عن ذلك "إن معركتنا بيننا وبين اليهود قديمة جديدة قديمة منذ عهد بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة الذين عاهدوا النبي (ﷺ) وغدروا به...، إننا نحن أبناء هذه الأمة لا يحركنا شيء كما تحركنا كلمة الإيمان،... إن قضية فلسطين يجب أن تكون إسلامية ،إذا قاتلونا باسم اليهودية، نقاتلهم باسم الإسلام، إذا رفعوا التوراة رفعنا القران، إذا قالوا التلمود ،قلنا البخاري ومسلم..."[1].

تكلم وخطب عن العراق وبكى مأساتها، تكلم عن الغزو الأمريكي لأفغانستان وحث على الصمود، تكلم في كل القضايا المصيرية التي تهم المسلمين، وكان يحث في خطبه على توحيد الصف وعلى توحيد الكلمة، ومما يميز خطاباته عن غيره إن خطاباته تلمس فيها روح الوسطية والتيسير، فهو صاحب هذه المدرسة في هذا الزمن .[2]

تكلم في الروحانيات، تكلم عن الموت والتوبة وأركانها ،واستشهد بكلمة له في باب ذكر الموت وهو يقول :".جدير بالإنسان،وهذا مصيره . وتلك عاقبته، أن يتفكر في هذا المغير الذي يغير علية فجأة،... وان يجعل من ذكره جلاء لقلبه .."[3].

تكلم في السلوكيات والقضايا الاجتماعية التي تهم الناس، تكلم في خطبه وابرز مجموعة كبيرة من الأخلاق الإسلامية النبيلة، فتراه يخصص خطبا بكاملها ولجمع عديدة تكلم فيها عن التواضع،والحلم ،واجتناب الزنا، وترك شهادة الزور... إلى أخره. وامثل بكلمات قالها في خطبة من خطبه في باب التواضع "...أتريد أن تكون من عباد الرحمن؟... ،عباد الرحمن لهم خصال وصفات وسمات ذكرها الله في هذه الآيات ،وما أجدرنا أن نعيش في رحاب هذه الآيات جمعا وجمعا، وأول سمات عباد الرحمن، إنهم يمشون على الأرض هونا...".

وتصدى في خطبه حفظة الله للذين حاولوا منع المرأة المسلمة من ارتداء الحجاب في المجتمع الغربي ،وخاصة في فرنسا في تسعينيات القرن الماضي ،وتطرق للأمراض المعدية التي اجتاحت العالم بسبب الانحلال، وبين وجهة النظر الإسلامية في هذا، وان العلاج هو بالزواج الشرعي بدل الزنا والارتباط المحرم،بالنكاح بدل السفاح.

وبالجملة كان خطيبنا ولا تزال تحس في خطبه شمولية الإسلام، واضعا كلمة الدين ورأيه في الصدارة في كل جديد يأتي، ويزنه بميزان الشريعة، تحس في خطب هذا الشيخ ،انه القدوة والمثل

---

[1] - خالد سعدي ،خطب الشيخ يوسف القرضاوي،ج1،ص232-235،ط2. 1997م،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

[2]- نقلاعن فضائية قطر أثناء بثها لخطب القرضاوي

[3]- خالد سعدي،خطب الشيخ القرضاوي.ج2،ص11،ط1، 1998،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .

المنشود للخطباء، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين كل خير[1] ولعلي في مدحه أقول كما قال النبي (ﷺ)في أحاديثه عن أبي موسى (رضي الله عنه) قال :{**سمع النبي (ﷺ) رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح، فقال :أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل** }[2].

وقال (ﷺ) في حديث أخر حول هذا الموضوع عن أبي بكره (رضي الله عنه) قال: (**اثنى رجل على رجل عند النبي (ﷺ) فقال: "ويلك قطعت عنق صاحبك...ثلاثا" ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لا محالة فليقل:احسب فلانا والله حسيبه ،ولا يزكي على الله أحد ،أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه**")[3]. وعلى نهج النبي(ﷺ) أحسبه كذلك والله حسيبة ولا أزكي على الله أحدا ،كما قال من سبق:" أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر"[4].

---

[1]– أنظر،خالد السعد خطب الشيخ القرضاوي ،ج1،ج2بتصرف شديد وعن فضائية قطر، وانظر الموقع الالكتروني http://www.horalaen.com

[2]– محمد بن إسماعيل،البخاري ،256ه ،في كتاب الشهادات،باب مايكره من الإطناب في المدح وليقل مايعلم ،رقم الحديث (2520) ،ج2 ص947،مرجع سابق.

[3] - رواه البخاري،كتاب الشهادات،باب إذا زكَى رجل رجلاً كفاه ، رقم الحديث (2519) ،ج2 ،ص946،مرجع سابق .

[4] – أحمد بن عبد الكريم بن سعودي القزي العمري، الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث ،ج1 ،ص55 ،دار النشر :دار الراية الرياض،1412ه،الطبعة الأولى،تحقيق بكر عبد الله أبو زيد.

الفصل الثاني: القواعد والأصول التي ترتكز عليها الخطابة

المبحث الأول: الخطابة علم وفن

المبحث الثاني: وسائل إقناع السامعين بالحجة والعاطفة معا

المبحث الثالث: فن الارتجال وتحصيل القدرة على ذلك

المبحث الر ابع: طلاقة اللسان ومعالجة عيوب النطق

المبحث الخامس: مجمل صفات النجاح لخطبة الجمعة

المبحث السادس: الصفات الواجب توفرها ليكون خطيبا ناجحا

المبحث السابع: الخطاب الإسلامي المعاصر في عصر المعلومات

الفصل الثاني: القواعد والأصول التي ترتكز عليها الخطابة

ويتضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول: الخطابة علم وفن.

لقد قالوا إنَّما " المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه"[1]، واللسان كما هو معروف ومعلوم لكي يكـــون معبراً عن ما في خلجات المرء، لا بد أن يتقن فن الكلام، فالخطابة هي الطريق الأقصر التي من خلالها يستطيع المرءُ أن يؤثر في نفوس السامعين وإقناعهم بما يريده ويعتقده، ولقد كانت الخطابة عند سلفنا السابق- رضي الله عنهم -على السليقة وعلى البداهة ،وخاصَّة عند العرب حتـــى قبـــل الإسلام، ومع كونها عندهم على السليقة إلا أنَّه روي عن النَّبيِّ (ﷺ) في العصر الإسلامي الأول أنَّه (ﷺ) لم يكتف بما عند أصحابه من القدرة على إلقائهم الخطابة على السليقة، بل كان يمرنهم عليها ويروضهم ولا يتركهم وبديهتهم وهوايتهم، بل كان يعلمهم إياها تعليما وعملا، " **فقد خطب ذات يوم خطبة خفيفة، ثم طلب من أبي بكر وعمر ورجل آخر وابن أم عبد[2]، فخطبوا على التوالي، فامتدح ابن أم عبد بينما نهى الرجل لتكلفه**"[3].

لذلك فالركون إلى الموهبة وحدها دون تعلم مهارات الخطابة ، أمر أصبح اليوم ليس في متناول اليد، وأصبح أمراً بعيد المنال في أن يصنع خطباء يشار لهم بالبنان، ويستطيعون أن يؤثروا وأن يقنعوا الجماهير بما يقولون، ومن أجل ذلك فاليوم الخطابة وبحكم الضـــرورة أصـــبحت لهـــا مدرسة قائمة بذاتها، ولها أصولها التي تؤخذ من مظانها من الكتب التي ألفت في هذا الموضـــوع، وهي الآن أصحبت علما مختصا بطرق الوعظ والإلقاء والتأثير، بحيث لابدَّ لمن يعتلي المنبـــر أن يكون حريصا على امتلاك المؤهلات الخطابية، من تعلم فن الإلقاء والوعظ والإرشاد، لايكفي فـــي عصرنا الحاضر والركون والاكتفاء إلى ما يمتلكه من موهبة الخطابة ، لبعد الخطباء عن الإتقـــان

---

[1]- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ،فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ج1، ص 137، ط1 ،دار النشر دار الصفوة للنشر والتوزيع ،القاهرة .

[2]- هو عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن عائد بن مالك بن خزيمة بن سعد بن كعب بن عمروبن ربيعة بن حارثة ،وهو أخو جويرية بنت الحارث ،ومماورد من تزكية لهذة الشخصية الفذة ما رواه عرين بن الحارث قال :قال رسول الله(ﷺ) من سره أن يقرأالقرآن غضا كما أنزل ،فليقرأ على قرآءة ابن أم عبد).أنظر عبدالباقي بن قانع أبو الحسين ،معجم الصحابة ،ج2 ،ص207،دار النشر ،مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ،1418ه ،ط1 .

[3]- أنظر،الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج9 ، ص 290، دار النشر ،دار الريان للتراث /دار الكتاب العربي ،القاهرة ،بيروت ،1407 هـــ

الصحيح لهذا الفن، فلقد كان سابقا علم التجويد بدون كتب أو تعليم واليوم من الضرورة أن يكـــون بطريقة التعليم،وكذلك خطبة الجمعة ، كما قال ناصر الدين الشاعر[1]" فقد ولّى الزمن الذي يحق فيه للخطيب إرتجال الخطابة دون دراسة وتدريب... "[2].

هذا ومع أنه لا بد من تعلم أصول الخطابة فهذا وحده لا يكفـــي كمـــا قلـــت فـــلا بـــد مـــن التدريب،والتدريب الكافي ،حتى يصبح عند الخطيب ملكة الخطابة، وما الجامعة في تعليمها هذا الفن وتدريبها للطلاب إلا عبارة عن وضعهم في أوّل السلم، وعليهم أن يكملوا المشوار بعد ذلك، فلـــيس كل من درس لغة قوم أتقنها بل لابد من المحادثة والإختلاط في القوم، كذلك الخطابة لابدَّ بالإضافة للعلم النظري التطبيق الفعلي، وبالإضافة إلى كل ما ذكر لا بدَّ أن يكون هناك مقيـــاس لإختيـــار الخطباء عند التوظيف للخطابة يقول عبد الغني أحمد[3]:" ولذا ينبغي أن يكون هناك مقياس دقيـــق لإختيار الخطباء،وأن يكون بعد فحص وتمحيص وتقويم لأدائهم،فإنَّ الخطباء أئمة الناس إلى الحق أو إلى الباطل ،ولا يكفي الخطيب أن يكون حامل شهادة شرعية أو في اللغة العربية ،بل ينبغي أن تعقد لهم دورات للإرتقاء بمستواهم،وتحسين أدائهم وعطائهم في هذا المجال "[4].

و في هذا الموضوع أضم رأيي إلى رأي الشاعر ،بتحميل بعض كليات الشريعة جزءاً مـــن المسؤولية لكونها لا تهتم بهذا الفن خلال طرحها للمساقات الشرعية، والتي لا تضعه فـــي صـــلب اهتمامها وأولوياتها، بل تجعله هدفا ثانويا ،وتجعل إتقان الطالب لهذا الفن ترجع إلى جهد الطالـــب

---

[1]– حصل على الثانوية العامة في الفرع العلمي من مدرسة سبسطية الثانوية قضاء نابلس عام 1980 م،حصل على البكالوريوس ومن ثم الماجستير في الفقه والتشريع بتقدير امتياز ،عمل مدرسا في جامعة النجاح في كلية الشريعة،حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة مانشستر ببريطانيا وكان موضوع الأطروحة في مقارنة الأديان،شارك في العديد من المؤتمرات العلمية ،مارس الخطابة لدى دائرة الأوقاف على فترات،كاتب ومؤلف ،له العديد من الكتب . انظر ناصر الدين الشاعر ،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، من على ظهر الغلاف ،إصدار مركز البراق ،البيرة ،فلسطين.

[2]– ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 17–18،مركز البراق،فلسطين،ت،ط، آذار،2005.

[3] - من مواليد قرية "دير نظام" قرب رام الله في فلسطين. درس الابتدائية وما بعدها من مراحل بفلسطين. دراسته الجامعية كانت في المملكة العربية السعودية بالمدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، وحاز منها على البكالوريوس في الشريعة، سنة 1974–1975. ثم الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة أم القرى، سنة 1978–1979. ثم تخصص في الحديث وعلومه وحصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى سنة 1983 م. عمل في جامعة أم القرى أستاذا مشاركا في الحديث وعلومه، وكليات التربية الجامعة للبنات بالرياض، وبجامعة القدس – كلية الدعوة وأصول الدين. ترأس جمعية الحديث وإحياء التراث في مدينة الزرقاء بالأردن من عام 1420– 1429هـ، ورئاسة هيئة علماء فلسطين في الخارج.أنظرالموقع الإلكتروني، http://www.hebron-book.com/islam/book/book-217.html.

[4] - عبد الغني أحمد ،خطبة الجمعة ودورها في بناء الأمة ،ص81 _82 ،الناشر ،وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية،تاريخ النشر ،1422ه ،ط1.

الذاتي وليس من خلال خطة ممنهجة تتبناها كلية الشريعة، فلابد من طرح مساقات إجبارية تتحدث عن فقه الخطابة وتلم بهذا الموضوع من جميع جوانبه، وأن يكون الأساتذة متخصصين بهذا الفقه، وذوي تجربة عملية وليس فقط نظرية، فكما قيل " ليست النائحة الثكلى مثل المستأجرة"[1]،فالمهمة المنوطة بأساتذة الشريعة أن يعطوا الطلاب العلم النظري ويتابعونهم بالتطبيق على أرض الواقع بالتنسيق مع مديريات الأوقاف ' لكي ننهض بهذا الفن ونعطيه العناية التي يستحقها ،ولكي نحصل على النتائج المرجوة والأثر المطلوب والمأمول على أرض الواقع في مساجدنا من قبل أئمتنا مستقبلا.

وعند كلامي عن الخطابة ودعوة الخطباء إلى دراسة أصولها ،فنحن نسير على منوال من سبقونا ممن أتقنوا هذا الفن عبر التاريخ، فالناظر إلى خطب اليونانيين من ناحية تاريخية ،يجد أنَّ أرسطو[2] قد وضع لها قوانين محددة جمعها في كتابه المسمى الخطابة، والمعلوم أنَّ اليونانيين اشتهروا بالخطابة وبفنَّ مخاطبة الجماهير، ولو تأملنا الخطابة عند العرب لرأينا أنَّها امتازت عندهم بمكانة مرموقة،وعلى هذا المنوال كانت الخطابة في عهد الرسول(ﷺ) حتى تكلم هو عن نفسه في **(أنَّه بعث بجوامع الكلم**[3]) ،وكذلك عند الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) فقد إشتهروا بالبراعة في هذا الفن، فكانوا كلهم خطباء، وعلى هذا المنوال كانت الخطابة في العصر الأموي' والعباسي ،وإلى يومنا هذا بقيت الخطابة تستهوي كل من يقودون الناس[4].

وإزاء هذا كله فالخطابة هي منزلة لا يصل المرءُ إليها بسهولة ،بل لابدَّ قبلَ أن يصل إليها من أن يلعق الصبر وهو يتعلم أصولها ويتدرب ويروض نفسه، حتى يبلغ مرتبة الخطيب، ولقد ذكر أبو زهرة في كتابه أصول الخطابة جملة من الأمور إن تحققت في الشخص أمكن له من أن يصبح خطيبا ويتقن هذا الفن، والتي منها:- الفطرة الملائمة 'والسليقة 'والمعافاة من العيوب القادحة التي

---

[1]- شهاب الدين محمد بن إسماعيل بن أحمد أبي الفتح الأبْشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف ،ج1 ،ص69 ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،1406 ه،1986 م.

[2]- هو أرسطو المقدوني من أهل مقدونيا من بلاد الروم من تلاميذه أفلاطون وهو معلم الإسكندر ويسمونه المعلم الأول على الإطلاق، وأرسطوا وأصحابه كانوا مشركين يعبدون الأصنام والكواكب، وكان أرسطو قبل المسيح عليه السلام بنحو 300عام،أنظر القنزجي،أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ص418، دار النشر دار الكتب العلمية، بيروت انظر إبن تيمية ، الرد على المنطقيين، ج1، ص213 ،دار النشر، دار المعرفة ،بيروت.

[3]- البخاري .الجامع الصحيح المختصر ،كتاب الجهاد والسير ،باب قول النبي (ﷺ) نصرت بالرعب مسيرة شهر ،رقم الحديث 2815 ،ج3،ص1087، مرجع سابق .

[4]- انظر،محمد أبو زهرة،الخطابة تاريخها وأصولها، ص 9-18،ط2،دار الفكر العربي،1934م، بتصرف شديد.

تجعل من المتعذر على الشخص إتقان هذا الفن، ولابدَّ من دراسة الأصول الضرورية لهذا العلـــم، ودراسة خطب المشاهير من العلماء والإطلاع عليها، والخطابة على منوالها بشرط عـــدم التقليـــد والذوبان في شخصية الغير، وأيضا ترويض الخطيب نفسه على كثرة الممارسة والتدريب والإطلاع على مختلف العلوم لكيّ يكون عنده الزاد والثروة الثقافية الدينية وغيرها ،و كيّ يكتسب طريقـــة الإقناع، فلا ضير على الخطيب أن يكون مطلعا بعلم بالإقتصاد ، والنفس ،والمنطق ،وبثروة كبيرة من الحكم والأمثال والمأثورات، بالإضافة طبعا للكتاب والسنَّة فهما المعين الأول.

ولابد من أن يوطن نفسه على احتمال هفوات المخاطبين، وزلاَّتهم والصبر عليها، فكما قيـــل "ومن يتهيّب صعود الجبال يعش أبد الدَّهر بين الحفر"،[1] فلا بد من الصبر على زلاَّت المخـــاطبين وأن يكون واسع الصدر في تقبل انتقادات النَّاس، حتى يطور نفسه إلى الأفضل[2].

---

[1]– أنظر صفحة الكتاب أغاني الحياة صفحة 24 للشاعر أبو القاسم الشابي.www.neelwafurat.com

[2]– انظر،الخطابة وأصولها، مرجع سابق، ص 23–27، بتصرف شديد.

المبحث الثاني: وسائل إقناع السامعين بالحجة والعاطفة معاً.

الخطابة هي فن مخاطبة الجماهير وما دامت كذلك، فلا بدَّ ممن يعتلي منابر الجمعة أن يتقن هذا الفن بالقدر اللاَّزم، الذي يستطيع من خلاله أن يؤثر على عقول وعواطف المصلين، وهذا يقتضي أن يمتلك من الوسائل الكفيلة التي تجعل المصلين في مسجده يستمعون إلى كلامه ويحدث عندهم ردَّة فعل من تأثر بخطبته تطبيقا واقعيا على أرض الواقع سواء أمرا أو نهيا،ولكي أستجلي هذا الموضوع أطرحه من خلال المحاور الأتية :-

1 -تقديم كل الحقائق التي لها علاقة بحيثيات الموضوع المنوي طرحه على النَّاس، ومن ثم يَّعالج ذلك بأدَّلة منطقية، وبأفكار متسلسلة،وبأدَّلة ناصعة لا مجال للشكّل فيها.

2 -منبر الجمعة يختلف عن أيَّة منابر أخرى، فهو ليس قاعة علمية لتلقي معلومات أكاديمية محضة،بل الهدف الأساسي لخطبة الجمعة أنَّها خطب وعظية تذكر النّاس بالآخرة ،وتحثّهم إلى التمسك بأهداب هذا الدّين ، هذا وإن اهتم بالجانب العقلي ،فلا بدَّ أن يركز في الخطبة بالدرجة الأولى على العاطفة وإبرازها، فلا ينبغي أن تغلب الإستدلالات العقلية في الخطبة بدون إثارة العاطفة، لأنَّ إثارة العاطفة هو مخاطبة الوجدان، وهو الهدف الأساسي من الخطبة ،وهو تغليب الجانب الوعظي، والوعظ بالدرجة الأولى يخاطب القلوب ويدغدغها، قال تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾[1].

يقول يحيى بن معاذ:[2] " أحسن شيء :كلام رقيق ،يستخرج من بحر عميق ،على لسان رجل رفيق "[3] ،وهذه هي سنَّة النَّبيّ (ﷺ) في خطبه، فقد كان عندما يخطب يحمرّ وجهه كأنَّه منذر جيش، ولا يخفى ما في هذا التعبير من إيحاءات يفهم منها أنَّه بالدَّرجة الأولى يريد (ﷺ) التأثير على العواطف،لأنَّه إن لم تتأثر العواطف فلا يوجد هناك ما يبعث على العمل ولا على التغيير في النفوس،لهذا يقول ناصر الدين الشاعر " إنَّ الخطيب إذا خاطب العاطفة أرضى (80%) من السامعين وأثارهم"[4].

3 -الإقتداء برسول الله (ﷺ) والذي كان إضافة إلى كلامه الشريف يستشهد بالقرآن الكريم في إثارة العاطفة ويوظفه من أجل خدمة هذا الهدف، فهو خير ما يوعظ به الخطيب النّاس كيف لا؟

---

[1] - سورة النساء، آية 63.

[2] - الرازي الواعظ من كبار المشايخ له كلام جيد ومواعظ مشهورة، وعنه قال لست أبكي على نفسي إن ماتت وإنما إبكي على حاجتي أن فاتت، روى عنه الحسن بن علويه واحمد بن محمد البدشي وأبو العباس بن محكويه، انظر سير أعلام النبلاء ج 13، ص 115، مرجع سابق.

[3]- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد، ج14 /209،دار النشر :دار الكتب العلمية ،بيروت.

[4] - ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 33، مرجع سابق.

وهو المتعبد بتلاوته، ولا غرابة بأنَّ النَّبيَّ (ﷺ) من كثرة ما كان يقرأ سورة(ق) على المنبر حتى إنَّ أحد النسوة حفظتها منه، وفي ذلك يقول النووي[1] :" سبب اختيار سورة (ق) إنَّها مشتملة على البعث والموت والمواعظ الشديدة الزواجر الأكيدة"[2]، ومادمت أتكلم عن إثارة العاطفة بالآية القرآنية فالموعظة بها ينبغي أن تكون في موضوع الخطبة ويكون الموضوع مؤيدا لها ومفسرا لها، جاء في توضيح الأحكام من بلوغ المرام" ينبغي أن تكون الآيات التي يقرؤها الخطيب آيات تناسب موضوع الخطبة ،وتكون دليلا على ما قال، وتأييدا لخطبته ولتكون خطبته تفسيرا ومشيرة إلى معانيها، ولئلا يشتت على السامعين أذهانهم باختلاف مواضيع الخطبة"[3]

4 -لا يغفل وازع الدين بالنسبة للموضوع الذي يطرحه، فالوازع الديني لا يفوقه في التأثير على مشاعر الناس أي وازع، ولا أدلّ على ذلك من قصة سحرة فرعون ،عندما عرفوا الحقَّ تمردوا على سلطة فرعون، والذي جعلهم يفعلون ذلك هو الوازع الديني، وقد سجَّلَ القرآن هذا الموقف قال تعالى: ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ٧١ ﴾[4].

فمن خلال هذه الآيات يتبين لنا بجلاء ،إنَّ الوازع الديني له الأثر الفعال في جعل النَّاس يؤمنون بالقضية أو الموضوع المطروح، ويتفاعلوا معه سواء بالفعل أو الترك، لذلك الخطيب الناجح هو الذي يوظف هذا الوازع الديني الموجود عند النَّاس توظيفا سليما في الموضوع الذي يطرقه ،لاسيما إذا كان قد علم أنَّ النَّبيَّ (ﷺ) قد وظفَّ الوازع الدّيني في المواضع التي كان يطرحها على النَّاس إما تركا أو فعلا، فتراه يبرز الوازع الدّيني في الحضِّ على عدم إيذاء الجار على سبيل المثال، حيث يقول رسول الله (ﷺ) { **والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله قال: من لا يأمن جاره بوائقه**}[5].

---

[1]– النووي (631– 676ه–1233–1277م)،يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني ،النووي، الشافعي ،أبو زكريا ،محيي الدين ولد وتوفي في بلدة (نوا) من قرى سوريا ونسب إليها ،كان عالما بالدين ،من كتبه ، (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) ؛ تهذيب الأسماءوالصفات) ؛(شرح صحيح مسلم).أنظر ،الزركلي ،الأعلام ،ج8 ،ص149،مرجع سابق .

[2]– النووي،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرة ، شرح النووي على صحيح مسلم،ج6،ص161 ،دار النشر ،دارإحياء التراث العربي ،بيروت 1392ه ،ط3. 1616.

[3]– الشيخ عبد الله البسام،توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام، 3598،مطبعة النهضة الحديثة،مكة المكرمة،الطبعة الثانية،1414ه.

[4] - سورة طه، آية 70 – 71.

[5]– أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ،الجامع الصحيح المختصر ،كتاب الآداب ،باب إثم من لايأمن جاره بوائقه ،رقم الحديث (5670)،ج5 ،ص2240 ،دار النشر:دار ابن كثير ،اليمامة ،بيروت ،1407 ه ،1987 م ،الطبعة الثالثة ،تحقيق ،د.مصطفى ديب البغا.

وإذا كان رسول الله (ﷺ) أبرز الوازع الدِّيني في خطابه للنَّاس، فعليك أنت أيَّها الخطيب أيضا أن تسير على منوال وخطى الرسول (ﷺ) لا سيما وأنَّ خطبة الجمعة هي خطبة دينية بالدرجة الأولى، فأنت بذلك قد تكون اقتديت برسول الله (ﷺ).

5 –الخطيب الناجح هو الذي يوظف عادات وأعراف النَّاس التي لها مكانة في نفوسهم ،والتي لا تخالف الشرع، أن يجعل ذلك من ضمن وسائل إقناعه للنَّاس بخصوص الموضوع الذي يطرقه،فعادات القوم لا بدَّ للخطيب من أن يأخذها بعين الاعتبار، فلكلّ قوم عادة يتشبثون بها،فهو بذلك قد ملك عواطف النَّاس تجاه الفكرة التي يريد إيصالها، فهذا رسول الله (ﷺ) كان يقول :{**إنَّما بُعثتُ لأتممَ مكارم الأخلاق**}[1]، فالعادات الحسنة كان النبي (ﷺ) يحضّ عليها، ،والعادة تفعل فعلها في توجيه النَّاس وانقيادهم إلى كلام الخطيب، ومما يروى بخصوص ذلك أنَّ الأحنف بن قيس[2] وهو من أشهر البلغاء الذين عرفتهم العرب قد ذكر أنَّه من أهم الأسباب التي جعلت النَّاس تنقاد إلى خطبه وكلامه، أنَّه يحترم عاداتهم حيث قال: " لو أنَّ النَّاس كرهت الماء لما شربته"[3].

لذلك فإنَّ الخطيب الناجح عندما يحترم ما اعتاده القوم يزيد مهابة، واحتراما، ومكانة في قلوبهم، ويكون ذلك مدعاة إلى سماع قوله، ولهذا فإنَّ المطلع على الفقه الإسلامي ومن له دراية بهذا الموضوع، يجد أنَّ الفقهاء المسلمين ومنذ زمن بعيد قد لفتوا الأنظار إلى ذلك بأخذهم بالعرف والعادات، حتى أنَّك وأنت تقرا في الكتب الفقهية القديمة من حنفية وشافعية وغيرهم ،كلهم متفقون على جواز الإعتبار بالعرف والعادة، ومما هو مشهور في كتب الفقه القاعدة الفقهية المشهورة عند العلماء " إنَّ المعروف عرفا كالمشروط شرطا "[4]، وهذا كله لم يأت من فراغ، بل لأنَّ العرف له دوره ويؤخذ بالإعتبار عند إصدار الحكم الشرعي، وكذلك الخطيب ينبغي أنَّ لا يغفل هذا الدور للعادات والتقاليد في حمله النَّاس على الاقتناع بفكرته، وهو يحثّهم على الأمر بالمعروف و نهيهم عن المنكر.

6 -تنبيه النَّاس وتذكيرهم بما كان عليه سلف الأمَّة، والصورة الحسنة المنطبعة عنهم، وأنَّهم قدوة،ونبراسا لنا،وأعلاما، وأن يعلي من شأنهم في مواجهة من يريدون أن يطمسوا تراث الأمَّة

---

[1]- رواه أحمد بن حنبل،المسند،2/،281،المكتب الإسلامي بيروت ،تصوير دار الفكر ،ط،2، 1398 ه،1978 م،ابن انس الإمام مالك، الموطأ،/،651 رواية يحيىبن يحيى بن يحيى اليثي ،دار النفائس ،بيروت ،ط4، 1400ه ،1980 م.

[2]- اسمه ضحاك وقيل صخر ،وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل،كان سيد تميم ،أسلم في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ووفد على عمر ،حدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وعدَّة ،كان من قواد جيش علي يوم صفين،قال ابن مسعود:كان ثقة مأمونا،قليل الحديث ،وكان صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بالكوفة. المصدر: محمد بن عثمان قايمز الذهبي أبو عبد الله ،سير أعلام النبلاء ،ج4 ،ص87،دار النشر :مؤسسة الرسالة ،بيروت،1413ه ،الطبعة التاسعة ،تحقيق ،شعيب ،محمد نعيم العرقوسي .

[3]- ناصر الدين الشاعر ،الائمة والوعاظ،31ص،مرجع سابق.

[4]- ابن عابدين ،حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ،ج1 ،ص21 ،دار النشر :دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت 1421 هـ.

وطمس قصص العلماء والحكماء الأسلاف في هذه الأمّة ، ليخرج الجيل ممسوخا ،وهذا ما حذَّر منه محمد إقبال[1] في أحد قصائده حيث يقول:"

ليس يخلو زمان شعب ذليل من عليم و شاعـــــر و حكيـــــم
فرقتهم مذاهب القول لكــن جميع الرأي مقصـــــد في الصميــم
علموا الليث جفلة الظبـــي وامحوا قصص الأسد في الحديث القديم
همهم غبطة الرقيق بـــرق كـــل تأويلهـــم خـــداع عليـــم "[2]

فاعتزاز الخطيب بسلف الأمَّة وإبراز أقوالهم ومآثرهم في خطبه ، هذا له دور كبير في جذب المخاطبين له واقتناعهم وركونهم لفكرته بعقولهم و عواطفهم .

7 –أن يُضمن الخطيب خطبته و يدعمها بأبيات من الشعر الهادف،الذي يرفع الفضيلة ويقلل من شأن الرَّذيلة، وهذا أدعى الى تفاعل الناس بعواطفهم تجاه الفكرة التي يرديها،يقول ابن الجوزي"[3] ...ومنهم من ينقاد ببيت من الشعر وأحوج النَّاس إلى البلاغة الواعظ ،ليجمع مطالبهم،لكنَّه ينبغي أن ينظر في اللازم الواجب وأن يعطيهم من المباح في اللفظ قدر الملح في الطعام ،ثمَّ يجتذبهم إلى العزائم،ويعرفهم طريق الحقّ"[4]،فالشعر كما هو معلوم هو ديوان العرب،ولكن ليس بالشيء الَّذي يطغى فيه الشعر على باقي الكلام في الخطبة ، وبخصوص هذه الجزئية للشاعر موقف أحببت أن أذكره اقتباسا أو تضمينا ، فهو يقول: " على الخطيب أن يتذكر أنَّه في بيت من بيوت الله تعالى ليعظ النَّاس ،وليس في سوق عكاظ يستعرض للنَّاس حافظته الشعرية"[5].

8 –تأثر الخطيب في خطبته وشعور الناس بذلك، فلا بد للخطيب أن يكون ذا عاطفة حية ،كما قال عامر بن عبد قيس[6]:" الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم

---

[1]- من الشخصيات التي لاقت اهتمامًا عظيمًا، وكُتب عنها كتابات كثيرة في العصر الحديث شاعرنا "محمد إقبال" فهو المناضل بالكلمة والرأي والجهد في سبيل إعلاء كلمة الله، وفي سبيل الدعوة الإسلامية، وهو صاحب أكبر مدرسة شعرية في الهند، للمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني http://shsb.ps/vb/showthread.php?p=104018

[2]- محمد إقبال ،ديوان ضرب الكليم ،ص102،لم أجد دار نشر .

[3]- هو الشيخ الفاضل المسند بدر الدين القاسم علي ابن الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي البكري البغدادي الناسخ، ولد في رمضان سنة 551 هـ، عمل في الوعظ وقتا ثم ترك، كان كثير النوادر حلو الدعابة، لزم البطالة والنذالة، لزم النسخ وليس خطه جيدا كان متعففا يخدم نفسه، أنظر سير أعلام النبلاء، ج22، ص 352.

[4] - ابن الجوزي ،صيد الخاطر ،ص100 ،طبعة محمد الغزالي.

[5] - ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 32، مطبعة البراق، فلسطين، 2005م، مرجع سابق.

[6]- القدوة الولي الزاهد أبو عبد الله أبو عمر التميمي العنبري البصري ، روى عن عمر و سلمان وعنه الحسن ومحمد بن سيرين وأبو عبد الرحمن الحنبلي وغيرهم، قال العجلي: كان ثقة من عباد التابعين رآه كعب الأحبار فقال:، هذا راهب هذه الأمة، وقال أبو عبيد في القراءات كان عامر بن عبد الله الذي يعرف بعبد ابن قيس يقرىء الناس،الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص15، دار النشر مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ، ط9، تحقيق الشعب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي.

يتجاوز الآذان"[1]، ويروى عن الحسن البصري[2] أنَّه تكلم بحضرته رجل بمواعظ لم يرقَّ لها قلب الإمام،فما كان من الإمام إلا أن ابتدره وقال له : " يا هذا إنَّ بقلبك شرا أو بقلبي "[3]، لذلك كان أبو بكر الصديق (رضوان الله عليه)يعتريه البكاء في بعض خطاباته، قال أوسط بن عمر: " **قدمت المدينة بعد وفاة الرسول – (ﷺ)– فخنقته العبرة ثلاث مرات ، ثم قال: يا أيَّها النَّاس سلوا الله المعافاة ،فإنَّه لم يؤتَ أحد مثل يقين بعد معافاة ،ولا أشدَّ من ريبة بعد كفر، وعليكم بالصدق فإنَّه يهدي إلى البرِّ وهما في الجنَّة،وإياكم والكذب، فإنَّه يهدي إلى الفجور وهما في النَّار**"[4]،فهذه السمة التي إمتازها أبو بكر وهي كثرة النشيج حتى البكاء ، تعطي للخطبة ذلك الرَّونق الديني الرَّوحاني ،ويميَّزها عن الخطب غير الدينية ، وهذا ما نتمناه لخطبائنا أن يمتثلوه في خطبهم، لأنَّه أصبحت منابر الجمعة المكان المفضل لإلقاء كل جماعة تزعم أنَّ الحقَّ معها بيانها السياسي، وخطيب الجمعة المنطوي تحت أطرها ولو من طرف خفيٍّ هو الأداة ، وابتعدت بذلك عن الهدف النبيل الذي تمثله خطبة الجمعة ،من مكان ينظر إليه أنّه الواجهة الدِّينية المقدسة،الذي يستقي منه النَّاس أمر دينهم، إلى أهداف أخرى لا تليق بمكانة خطبة الجمعة .

9 -إحساس النَّاس بأنَّ الخطيب معهم وجدانيا ومع مشاعرهم، وذلك بأنْ يكون مع النَّاس في الأفراح والأتراح ،لا أنْ يتحدث إليهم من برج عاجيٍّ، فهذا له دور كبير في إثارة عواطف النَّاس.

10 – السمعة الحسنة لها دور للخطيب، تجعل كلامه ذا مصداقية عالية لدى الجمهور ويؤثر في عواطفهم،أما الذي يفتقد إلى هذه الصفة – السمعة الحسنة – فإنَّ لسان حال المخاطبين تجاهه – وهذا مشاهد وملموس على أرض الواقع – بالرغم من أنَّه بليغ في أقواله ، يوجزونها بلسان حالهم في جملة واحدة " النص نص علماء والأفعال أفعال شياطين " وكما قال أبو العتاهية[5] "وصفت التقى حتى كأنَّك ذو تقى وريح الخطايا من ثيابك تسطع "[6] ولو تأملنا لأقوال السلف والخلف لرأيناها تصب في هذا المعنى وهو ضرورة المحافظة على السمعة الحسنة ،فهذا عليّ(ﷺ) يقول:"من

---

[1]- الجاحظ،البيان والتبيين ،ص59،دار رجب،بيروت،لبنان،تحقيق فوزي عطوي، مرجع سابق.

[2] - هو الحسن بن أبي الحسن ،واسم أبيه يسار ،مولى الأنصار واسم أمه خيرة مولاة لأم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) قالو : كانت خيرة أمه ربما غابت فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله بها إلى أن تجيء أمه فيدر ثديها،فيرون تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، نشأ الحسن بوادي القرى،وهو من خطباء العباد والنساك ،كان تابعيا ،رأى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نحو ثلاثمائة رجلكان من المتقدمين عصرا وعلما في اقتناص شوارد النكت الأدبية .المصادر : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي ،المعارف،ج1،ص440، دار النشر :دار الكتب العلمية ،بيروت ،1419 ه ، 1998 م،الطبعة الأولى،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الجاحظ ،البيان والتبين،ج1،ص186، الناشر ،دار صعب ،بيروت ،تحقيق فوزي عطوان، تقي الدين أبي بكر علي المعروف ابن حجة الحموي ،خزانة الأدب وغاية الأرب ،ج1،ص304،دار النشر :دار ومكتبة بلال،بيروت ،1987 م ،الطبعة الأولى تحقيق عاصم سقيو.

[3]- الجاحظ،البيان والتبيين ،ص59،دار رجب،بيروت،لبنان،تحقيق فوزي عطوي.

[4]- الهيثمي ،موارد الظمآن، ج1 ، ص600،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ابن حبان، صحيح ابن حبان ،ج3،ص233، مؤسست الرسالة،بيروت،ط،2، مجمع الزوائد،ج10 ،ص173 ،مرجع سابق.

[5]- إسماعيل بن القاسم العنزي ،الكوفي ،الشاعر المشهور ومولى عنزة ،ولد في بلدة عين التمر بالحجاز،قرب المدينة ،أكثر الناس ينسبونه بمذهب الفلاسفة ،تشيع على مذهب الزيدية ،من طبقة يشار بن برد وأبي نواس،عشق جارية المهدي ،وقد طلبها منه أكثر من مرة ولكنها رفضت ،وقالت للخليفة : أتعطيني لرجل ذميم الخلق ،يبيع الجرار ،ولد سنة مائة وثلاثون للهجرة،وتوفي يوم الإثنين ،الثالث من جمادة الآخرة، سنة آحى عشروماتتين للهجرة ،وأوصى أن يكتب على قبره ببغداد ،إن عيشاً يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص.أنظر،عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري ، الحنبلي ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج2 ،ص25 ،دار النشر ،دار بن كثير ، دمشق ،1406 ه ط1 ،تحيق،عبد القادر الارناؤوط ومحمود الأرناؤوط ،انظر كذلك إبن كثير ،البداية والنهاية ،ج10 ،ص265 ، دار النشر مكتبة المعارف مرجع سابق

[6]-القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن ،ج1 ،ص366 ،دار النشر ،دار الشعب ،القاهرة ، الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد ،الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ،ج1 ،ص77، دار النشر ،دار الفكر ،بيروت .

نصَّب نفسه للنَّاس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ،وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه "[1] "وقيل مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالإجلال من مؤدب الناس ومعلمهم وانْشدوا:

يا أيَّها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي سقم وذي الضنى	كي يصح به وأنت سقيم
وتراك تصلح بالرشاد عقولنا أبدا	وأنت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول أبداً	بالقول منك وينتفع التعليم
لا تنهى عن خلق وتأتي مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم "[2]

فالسمعة لها دور كبير في جعل النَّاس يتفاعلون مع الخطيب بعواطفهم.

11 – مداومة استخدام الخطيب الوسائل التي تجعل المخاطبين ينجذبون إليه ويصغون إليه، مما تحتويه لغتنا العربية من أساليب في ذلك، و من تكرار العبارات كما كان يفعل النَّبيّ (ﷺ) **(أنَّه كان يعيد الحديث ثلاثا)**[3]،وهذا له دور في إثارة العواطف والإنفعالات لدى المخاطبين.

وبعد كل ما ذكر إذا التزم الخطيب بذلك، وكانت خصاله كما ذكر، يكون الخطيب قد قام بدور الخطابة على الوجه الأكمل،– وهو يلاحظ بنفسه قبل أنْ يغادر المنبر –إنَّ لكلامه صدى وتأثيرا لدى النَّاس، وبذلك تكون مهنة الخطابة سيف الحق الذي لا يثلم في رفع الحق وخفض الباطل ،وبذلك ينطبق على الخطيب قول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمۡ أُمَّةٍ خَيۡرَ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[4]

---

[1] - الإبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج1، ص48، دار النشر بيروت، 1406ه، دار الكتب العلمية.

[2] - الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج1، ص48، دار النشر بيروت، 1406ه، دار الكتب العلمية،المصدر نفسه.

[3] - البخاري ،الصحيح ، كتاب العلم ،باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه ،رقم الحديث (95) ،ج1 ،ص18،مرجع سابق .

[4] - سورة آل عمران، آية 110.

المبحث الثالث: فن الإرتجال وتحصيل القدرة على ذلك

الحالة المثلى لخطيب الجمعة هي الإرتجال، لأنَّه شتَّان بين خطيب يقرأ من ورقة ،وخطيب ينسج كلامه من وحي ذاكرته بتحضير مسبق، وحتى الَّذين يستمعون للخطيب، يشعرون بتأثرهم للخطيب الذي يرتجل ارتجالا أضعاف المرات من الخطيب الذي يقرأ من ورقة ،ولا يرفع بصره إلى الجمهور إلاَّ نادرا، وبما أنَّ الإرتجال هو المحبذ، فينبغي على الخطيب أنْ يتمرن على الإرتجال ،وأنْ يطَّلع على الكتب التي تعلّم هذه الطريقة، ومن الَّذين كتبوا في كيفية تحصيل القدرة واستطاعة الإرتجال بالتدريب، الشيخ علي الرفاعي في كتابة(كيف تكون خطيبا)حيث قال: " وإذا أردت أن تكون خطيبا مرتجلا فاتبع الآتي:- فكر في الموضوع الذي تريد الخطابة فيه، ثمَّ تأخذ في الدخول إلى موضوعك حسب ترتيب عناصره في نفسك، ثم فكّر في كيفية ختم خطبتك، موجزا في الختام ما توسعت في بيانه،وبعد التفكير في كلّ هذا، حاول أنْ تمرن لسانك على تكوين الجمل المتسقة، تؤدي معنى ما فكَّرت فيه، وقم خطيبا في مكان منعزل. وتخيَّل أنَّك تخاطب جموعا حاشدة تصغي إلى خطابك، وابدأ بالكلام متمهلا، مقسما خطابك إلى عبارات، في أساليب جزلة سهلة. كرِّر هذا العمل عدَّة مرات في الموضوع الواحد، وفي كل مرَّة ستجد أنَّك أحسن من سابقتها... ثم حاول بعد ذلك أنْ تلقي هذا الموضوع على عدد قليل من النَّاس، ثمَّ على عدد أكبر، وافعل ذلك في موضوع ثاني وثالث، تصنَّع الشجاعة ورباطة الجأش، فستجد نفسك بعد حين خطيبا ممتازاً يشار إليه بالبنان، يخطب في كل ما يريد ويأْسر الجماهير في سحر بيانه وفصاحة لسانه"[1].

والخطيب لا يعتبر من صنف الخطباء الممتازين إلاَّ إذا أتقن فنَّ الارتجال في الخطبة ،لذلك فعلى خطيب الجمعة أنْ يتعاهد نفسه رويداً رويدا بالخاطبة ارتجالا، فلا ضير عليه إنْ كان مبتدءاً أنْ يخطب من ورقة، وبين الفينة والأخرى يخرج عن الورقة، وفي المرة الثانية يكون خروجه عن الورقة أكثر من الإلتزام بما فيها حرفيا... وعلى مدار الجمع يستطيع أنْ يصل إلى درجة وضع الأفكار الرئيسية في الورقة بالإضافة إلى الأدلَّة والشواهد، وباقي الكلام يحضره في ذهنه ويلقيه على النَّاس ارتجالا، وتبقى الورقة بحوزته ليستطيع من خلالها توزين الأفكار وتسلسلها إنْ خانته الذاكرة، إلى أنْ يصبح خطيبا يستطيع أنْ يصعد المنبر بدون ورقة، ويكون متأكدا أنَّ الذاكرة لا تخونه، فحينها نستطيع أنْ نقول إنَّه قد أتقنَ هذا الفن ارتجالا، وذلك عندما يصعد المنبر ويخطب الخطبة من ألفها إلى يائها بدون أن تكون بحوزته أيَّة ورقة .

ومن أجل أنْ يصل الخطيب إلى هذا المستوى ،إضافة إلى ما ذكرت،لابدَّ من أنْ يكون ذا ذاكرة مختزلة لكثير من المفردات، من الشعر، والحكم، والأمثال، بالإضافة إلى أنْ يكون الخطيب على

---

[1] – علي الرفاعي،كيف تكون خطيبا، ص 63، ط6، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، 1972م.

حظ وافر من حفظ لأحاديث رسول الله (ﷺ) ولأقوال السلف والمأثورات، وقبل كلّ ذلك أنْ يكون حافظاً لكثير من سور القرآن ،لأنَّها هي موضع الإستشهاد مع الحديث النبوي[1].

هذا ومع أنَّ الإرتجال هو الهدف الذي آمل إلى أنْ يسعى إلى تحقيقه من هم مسؤلون عن الأئمة والخطباء لدى وزارة الأوقاف، إلا أنَّني قد وجدت من العلماء – والَّذين أقوالهم تؤخذ بعين الإعتبار في الأراضي الفلسطينية وحتى خارجها، لما يحظى به من مكانة علمية مرموقة لدى الأوساط العلمية – وهو الشيخ حسام الدين عفانه قد تبنَّى رأيا آخر[2]، فقد دعا إلى أنْ يلتزم الخطيب بالتحضير من ورقة من ألف الخطبة إلى يائها ،وعزى الأمر إلى ضعف المستوى الخطابي لدى الخطباء.

لذلك لا بدَّ من تضافر كل الجهود، جهود وزارة الأوقاف، والإمام نفسه، وبمساعدة كليَّات العلم الشرعي في ذلك، حتى نخرج من هذا الوضع، ونصل إلى درجة نستطيع أنْ نقول إنَّ خطبائنا إسم على مسمى، وأصبح فنَّ الإرتجال هو الظَّاهرة التي تغلب على خطابات الخطباء، وهذا المأمول والمنشود من خطبائنا الأعزاء إلى أنْ يصلوا إليه، ومسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، "وليس عيبا السقوط ولكنَّ العيب أنَّنا كلما سقطنا أنَ لا نحاول النهوض "[3]، وكما قال أبو القاسم الشابي[4] :"ومن يتهيَّب صعود الجبال يعش أبد الدَّهر بين الحفر".[5]

وكما يحكى ويروى في الأوساط العلمية إنَّ العالم (أدسون) [6]قبل أن يكتشف المصباح الكهربائي جرَّبَّ تسع وتسعون تجربة كلها فشلت، والتجربة المائة هي التي قد نجحت،وفي رواية أخرى حاول تسعمائة مرَّة قبل نجاحه[7]، والحديث النبوي (على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم) خير شاهد على ضرورة مجاهدة النفس حتى تصل إلى مبتغاها ،عن أبي الدرداء أنَّ النَّبيَّ(ﷺ) قال:(**إنَّما العلم بالتعلم والحلم بالتَّحلم،ومن تخيَّر الخير يعطه ،ومن يتقّ الشرَّ يوقه ،وثلاثة لاينالون العلم ،من تكهنَّ ،أو استقسم ،أورجع من سفر من طيره**)[8]

---

[1]- ناصر الدين الشاعر، الأئمة والوعاظ في فلسطين، 43-44، بتصرف شديد

[2]- وكان ذلك في محاضرة له في مسجد كلية الدعوة عن الخطابة للائمة في احد الاجتماعات الشهرية بتاريخ 10 نيسان 2009 وكنت احد من حضروا هذه المحاضرة وقد دعاني إلى ذلك.

[3]- نقلا عن مجلة صوت الطلبة ،ص9،الدورة الاولى ،الصادرة عن اللجنة الثقافية في مجلس اتحاد الطلبة ،كلية فلسطين التقنية ،العروب الخليل.

[4]- ولد أبو القاسم الشابي في يوم الأربعاءالرابع والعشرين من شباط عام 1909م وذلك في بلدة توز في تونس،أنظر الموقع الالكتروني.www.khayma.com

[5]- عن الصفحة الالكترونية لكتاب نهج الحياة ،مصدر سابق.

[6] - توماس ألفاأدسون،مواليد سنة 1847م،أمريكي الجنسية ،من مقولاته "ان أمي هي السيدة العظيمة التي صنعتني ،لأنها كانت تحترمني وتثق في،إخترع المصباح الكهربائي سنة 1887م،لمزيد من المعلومات أنظر الموقع الالكتروني.http.www.maheet.com

[7]- سمعت هذه المعلومة من الدكتور طارق سويدان عبر قناة الرسالة الفضائية في برنامجه كيفية اعداد القادة ،وأنظر أيضا الموقع الالكتروني www.sudanforum.net.

[8]- الهندي ،علاء الدين ،كنز العمال في سنن القوال والأفعال،ج16،ص106،دار النشر:دار الكتب العلمية ،بيروت،1419ه،1998م،الطبعة الأولى،تحقيق محمود عمر الدمياطي.

المبحث الرابع: طلاقة اللسان ومعالجة عيوب النطق واللحن.

كل من يعتلي المنبر لا بدَّ أنْ يختبر نفسه قبل أنْ يصعد المنبر، من حيث أنَّــه أهــل لأنْ يستطيع أنْ يتكلم بطلاقة، ومن دون عيوب في النطق واللحن والبيان، فهو يعرف نفسه ،وما عنــده من عيوب،لذلك كما قيل، "فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه"[1]، وكــل مــن تطرقــوا إلــى موضــوع الخطابة،اعتبروا أنَّ اللسان هو سلاح الخطيب الرئيس، فمن صعد المنبر، وهو يعرف أنَّ لسانه لا يسعفه على الكلام والنطق الصحيح ،فهو كالساعي إلى الهيجاء بلا سلاح، فسلاح الخطيب لســانه، لذلك إذا كان عند الخطيب عيب من العيوب التي تحول دون الخطابة على أصولها، وكان يمكن أنْ يعالجها، فلا بدَّ من معالجتها قبل أنْ يصعد المنبر ويصبح أضحوكة للنَّاس، هذا وقد عزى أبو زهرة في كتابه الخطابة هذه العيوب إلى عدَّة أنواع، منها ما يتعلق بأبجديات الخطابة وفنيَّات الخطابــة، واعتبر أنَّ نبرة الخطيب إذا لم تكن على ما يرام من العيوب الخارمة لهذا الفن، فإذا كانــت رنَّــة الصوت في غير محلها في الحدة تكون مزعجة، أو في غير محلها من حيث القوة فتؤدي إلى عدم انتباه المخاطب.

واعتبر أبو زهرة أنَّ من العيوب أيضا، ضيق النَّفس الذي يمنع الخطيب من الإسترسال في كلامه، وهذا النوع من العيوب إذا كان عند الخطيب فهو بحاجة إلى أنْ يعــالج الخطيــب نفســه ،واعتبر أيضا من العيوب الفادحة والقادحة عيوب النطق ،فإنَّ هناك مــن الخطبــاء لا ينطقــون الحروف من مخارجها الصحيحة، فينتج عن ذلك أن يقلبوا حرفا بحرف آخر كأنْ ينطق بدل السين الثاء، واللام ياء وهكذا، ويترتب على ذلك أنْ يصل إلى مرحلة يكون كلامه داخلا في بعضه، فــلا بدَ للخطيب أن يتفادى كل هذه العيوب ويتعاهد نفسه قبل أنْ يصعد منبر رسوله الله (ﷺ) ، وذلك بأنْ يكون نطقه وإلقائه ينسجم مع أبجديات هذا الفن[2].

هذا ولو نظرنا إلى واقع خطبائنا في هذه الأيام، أقولها إنَّ كثيراً من هذه العيوب موجودة عندهم وغيرها، ولقد كان للداعية علي القرني[3] قدم السبق في إبراز هذه الصور والتي هي موجودة عند كثير من الخطباء في هذه الأيام والوضع السيئ الذي وصلوا إليه، فتراه يبرز هــذه الفضــائح والعيوب إنْ صح التعبيرو يقول: " إنَّ وجود الخطيب الناجح في زماننا هذا قد ندر، فنحن في زمن عجيب، وفي عصر غريب، بلينا فيه بخطيب غير أديب ،ولا مصيب، إذا تكلَّم تلعثم،وهمهم،وغمغم

---

[1]- البكري ،فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ج1،ص137 ، مرجع سابق .

[2]– أنظر محمد أبو زهرة،الخطابة تاريخها وأصولها ،ص 59–64، ط2، دار الفكر العربي، 1934م، بتصرف شديد.

[3] - داعية إسلامي وخطيب مفوه ،من المملكة العربية السعودية ،يعمل مدرسا في المعهد العلمي بمكة المكرمة ولغته الفصحى ://www.alltebfamily.com/vb/t20391.htmlhttp://www.alltebfamily.com/vb/t20391.html

،وتمتم، إذا بدأ بالكلام اعتذر ،لا يدري بما يأتي وما يذر، لأنَّ كلامه هذر مذر،ابتدأ الرجال بالسعال وكثرة الانفعال، وسوء التعبير في المقال، ياليت بعض الخطباء اشتغل بالتجارة ،أو مارس البناء أو النجارة وترك المنبر لأهل الإبداع والجدارة، ترى بعضهم إذا تلكم لا يكاد يبين، كأنَّه من الأعجمين، ينطق بالحرف مقلوبا،ويجعل المرفوع منصوبا ،ملأ خطبته عيوبا ،وندوبا وثقوبا"[1].

أجل والله! ،إنَّ الّذي قاله علي القرني هذا يعبر عن الواقع الخطابي في هذه الأيام أدقَّ تعبير،ويصوره هي في أبلغ صورة، بأنَّك فعلا ترى الخطيب الذي يستحق هذا اللقب نادرا، وإنْ كان الخطباء كثيرا منهم يطلق عليه خطيب مجازاً في هذه الأيام قد أساءوا إلى هذا الفن الرفيع، لأنَّ بعضهم ليسوا أهلا لهذه المواقع ،ولذلك عبرت عنهم مجازا فالحكم للغالب، وهذه هي الحقيقة وإنْ كانت مرة لابدَّ من قولها كما يقو ل أبو حامد الغزالي[2] :"فإنَّ الحق مرّ والوقوف عليه صعب وإدراكه شديد وطريقه مستعر"[3] فالصورة على أرض الواقع ليست وردية وإذا قلنا غير ذلك فهي مجافاة للحقيقة، و لذلك إذا أراد الأئمة الأفاضل الإرتقاء بهذا الفن، فعليهم أن يتقبلوا الإنتقاد البنَّاء برحابة صدر ،فالنقد ظاهرة صحية وليس عيباً والله قدْ كتب النقص على جملة البشر ،فالكمال لله وحده،ولكنْ ليس معنى ذلك أنْ لا نبين أين موطن النقص ومكمن الخلل،فالنقد الذاتي مستوحى من القران الكريم والسنّة المطهرة، وهو يخدم المسلمين أولا وأخيرا ،فأرجع القران سبب الهزيمة والإخفاق في غزوة أحد إلى ذوات المسلمين، وهذا بحدّ ذاته انتقاد بناء بهدف إصلاح الخلل وأخذ العبر،وفي ذلك يقول الحق ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4] ،وفي غزوة حنين بين القرآن مكمن الخلل من خلال النقد البناء ،والنَّبيّ(ﷺ) له توجيهات في النَّقد البَّناء الَّذي يؤدّي إلى التغيير المطلوب، وحديث السفينة خير دليل على ذلك حيث يقول النَّبيّ(ﷺ):"**مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها ،كمثل قوم استهموا على سفينة ،فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ،فكان الذين في أسفلها إذا استقو امن الماء مروا على من فوقهم ،فقالوا :لو آنّا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من**

---

[1] - علي القرني،روضة الخطيب، الانترنت، www.almnbr.net

[2]– محمد بن محمد بن أحمد أبوحامد ،الغزالي ،زين الدين الطوسي ،الشافعي،لم يكن في الأخرين مثله ،ولد سنة 450ه ،إشتغل بطوس ثم قدم نيسابور ،تعلم عند إمام الحرمين ،وجدَ في الإشتغال ،وصار من الأعيان ،وصنَف الكتب ،لقي نظام الملك ودرَس في النظامية ببغداد سنة 484 ه ،ثم قصد طريق الزهد وحجَ،ورجع الى الشام ،وأقام بدمشق ،وانتقل الى بيت المقدس ،ثم الى مصر وأقام بالإسكندرية ،ثمَ عاد الى وطنه ،يقال: أنه صنَف تسعمائة وتسعا وتسعين تصنيفا ،منها،(ياقوت التأويل في تفسير القرآن) أربعين مجلَدا ؛(إحياء علوم الدين) . أنظر ،الداوي ،أحمد بن محمد الأدنوي ،طبقات المفسرين ،ج1،ص152،دار النشر ،مكتبة العلوم والحكم ،السعودية ،1417ه،1997م ط1 وتحقيق ،سليمان بن صالح الخزي ،واسماعيل بن كثير القرشي،أبو الفداء،البداية والنهاية ،ج12،ص173،دار النشر ،مكتبة المعارف بيروت .

[3]- الغزالي ، أحياء علوم الدين ، ج1، ص78 ، دار المعرفة ، بيروت.

[4]- سورة آل عمران أية 165.

فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ،وإن أْخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا"[1]،وأنا في نقدي للخطباء والأئمة الأفاضل فهو من هذا الباب ،الإنتقاد البنَّاء وليس مجرد الإنتقاد.

وعود على بدء للكلام عن واقع الخطباء والنَّقد البنَّاء- والعود أْحمد -فأقول : كيف لخطيب الجمعة الذي ينصب الفاعل، ويرفع المفعول، ويخطئ ويلحن لحنا جلياً وخفياً وهو يقرأ آية واحدة من القرآن ولا تعرف لخطبته مقدمة، ولا موضوعا يسترسل فيه، ولا خاتمة ، ويتصدى للموضوعات المعاصرة اعتباطا ،ويطلق العنان للسانه بالتحليل أو التحريم دون علم وبحث، ولو أنَّ هذه المسائل عرضت زمن عمر (ﷺ) لجمع لها فقهاء المدينة كما يقول الشيخ عفانة [2] .

لذلك إنَّ الأغلب تنطبق عليه عبارة المثل المعروف (يهرف بما لا يعرف[3])... وحدِّث في ذلك ولا حرج ،وهذا الحدّ الّذي وصلت إليه الخطابة في هذا الزمن ليس من فراغ، بل لكلّ سبب مسبب،وسبب هذا الإنحدار في هذا الفنّ الإسلامي العريق إلى القاع والى الحضيض ،هو حسب رأيي يبدأ بالدرجة الأولى منذ دخول الطالب الجامعة والإلتحاق بكليات الشريعة ، يكون الطالب ليس هدفه التعليم الشرعي، ولكنْ بحكم المعدل المنخفض عند البعض يأتي إلى كليَّة الشريعة ،فترى الذين يلتحقون بكليَّات الشريعة معدلاتهم تتراوح بين ستين وسبعين، ونادراً ما تزيد على ذلك.

إذا النتيجة كما تزرع تحصد ، فمن زرع شوكا لا" ينتظر أنْ يجني عنبا"[4]، فالطلبة في جامعاتنا للاسف بهذا المستوى بعد أربع سنوات يصبحون أئمة مساجد وقادة في المجتمع ، وبهذا الصدد لأبي سالم [(5)] رأي موافق لما قلته حيث يقول: " إنَّ قبول أصحاب المعدلات المتدنية لدراسة الشريعة هو رأس البلاء،حيث أنَّه يصدر جيوشا من المتخلفين باسم المشايخ، يقول عبد الغني أحمد: لذا ينبغي أنْ يكون هناك مقياس دقيق لاختيار الخطباء، وأنْ يكون بعد فحص وتقويم لأدائهم ،فالخطباء أئمة الناس إلى الحق أو إلى الباطل ، ولا يكفي أنْ يكون الخطيب حامل شهادة شرعية أو

---

[1]- حديث صحيح ،أْخرجه البخاري،الجامع الصحيح المختصر،كتاب الشهادات ،باب القرعة في حل المشكلات ،رقم الحديث،(2540) ج2،ص954 ،دار النشر،دار ابن كثير ،اليمامة ،بيروت،سنة 1407ه،1987م،الطبعة الثالثة، والترمذي،الجامع الصحيح سنن الترمذي ج4،ص470،دار النشر ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،عن النعمان بن بشر .

[2]-وكان هذا الكلام في محاضرة له في مسجد دورا الكبير تحت عنوان معاملات إسلامية معاصرة بتاريخ 10 /2010/6 م حيث وجه انتقاده للائمة للذين على هؤلاء الشاكلة.

[3]– بل ان الدكتور حسام الدين وصف من هم عاى هذه الشاكلة بأنهم أثمان علماء ،وذلك تعليقا منه على الخطباء الذين يفتون للناس من على منبر الجمعة بان البنوك الاسلامية حرام كالبنوك الربوية دون علم منهم واطلاع على هذه المسالة العصرية ،وذلك في نفس المحاضرة السالفة الذكر.

[4]– الشيخ الأديب أبو هلال العسكري ،جمهرة الأمثال،ج1،ص105 ،دار النشر،دار الفكر ،بيروت،1408ه،1988م،

[5]– ولد الدكتور في قرية السدرة في قضاء الرملة عام 1948م،حصل على شهادة الماجستير سنة 1981م من جامعة الازهر وشهادة الدكتوراه من جامعة أم درمان من السودان سنة 1992م ،له بصمات واضحة في العمل الوعظي ،لمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني. http://www.al-msjd-alaqsa.com/Shouookh_Elaqsa/0004.htm

في اللّغة العربية ، بل ينبغي أنْ يعقد لهم دورات للإرتقاء بمستواهم وتحسين أدائهم وعطائهم في هذا المجال"[1].

ومما زاد الطين بلّة في هذه الأيام إنَّ وزارة الأوقاف أنَّها سمحت لمن يتخرجوا من كليات العلوم الإنسانية أن يصبحوا أئمة ،لذلك فسبيل النهوض بهذا الفنِّ على المدى البعيد ،هو بالحلّ الجوهري ،وهو أنْ لا تقبل الكليَّات التي تدرس العلم الشرعي المعدلات المتدنية، وأن تستقطب أصحاب المعدلات العالية قدر الإمكان ،فحينها يمكن أنْ نقول إنَّنا نسير نحو نهوض شامل بهذا الفنِّ وفق أبجدياتها المعروفة بالنسبة لأجيال الخطباء مستقبلا،...إنَّه خلل واضح وبيِّن أن يتصدى للخطابة أناس أصلا هم ذوي معدلات ضعيفة، فكيف يكون هذا الشخص بعد أربعة سنوات في منصب قيادي؟ والخطابة هي منصب قيادي، فكيف بمن لم يدخل كليَّة الشريعة ويصبح إماما؟! لعمري إنَّ ذلك في القياس عجيب.

أما في ما يتعلق بمعالجة الواقع الموجود إنْ صح التعبير حلول آنية ،فهي التي ذكرتها سابقا نقلا عمن تكلموا عن أصول الخطابة ،كأبي زهرة ،و تطرقوا من خلالها إلى العيوب ،والتي منها معالجة عيوب النطق، واللَّحن في القراءة،- والتي هي عيب كبير أن يقف شيخ ذو هيبة ووقار ،وهو خريج بدرجة البكالوريوس ،أو ربما أكثر، ويكون عنده أخطاء نحوية- ، ولذلك لا بدَّ من تجنب الوقوع في هذه الأخطاء، وكما أسلفنا يوازي في نبرات صوته بما يتناسب حسب ما يقتضيه المقام، وتكون عباراته متناسبة مع عواطفه، وأنْ يكون صوته بمثابة مرآة لمشاعره، وأنْ يكون صوته يتناسب مع صغر وكبر المسجد الذي يخطب فيه، وأنْ يبدأ بنبرة هابطة ومن ثمَّ يرتفع رويداً رويدا ،وينخفض ويرتفع حسب ما يمليه عليه الموقف الخطابي، ويتجنَّب أن يكون خطابه من أوَّله إلى الآخرة على وتيرة واحدة ،فهذا يعتبر عيب فلا بدَّ من معالجته، فإذا ألتزم الخطيب بكل ما ذكر فإنَّه يسير في الطريق التي تجعل منه خطيبا خالياً من العيوب التي تقدح في خطاباته[2].

---

[1] - ينظر تفاصيل هذه المقولة في كتاب الأئمة والوعاظ في فلسطين، للدكتور ناصر الدين الشاعر، ص 48 ،وأيضا لخطبة الجمعة ودورها في بناء الأمة ،ص81 _82 ،مرجع سابق وذكرت سابقا في هذا البحث.

[2]- أنظر، ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 49 – 50 بتصرف شديد،مرجع سابق.

المبحث الخامس: مجمل صفات النجاح لخطبة الجمعة.

من خلال الرجوع إلى الكتب التي عالجت فقه الخطابة وتطرقت إلى كل حيثياتها ،يمكنني أنْ أقرر المبادئ الآتية – إن صح التعبير – تكون بمثابة دليل الخطيب نحو الخطبة المثالية وبالله التوفيق،وهذه المبادئ هي على النحو التالي:-

الخطبة الوعظية هي ذات مجال واسع وليس محصوراً،فأمام الواعظ الكثير الكثير ليقوله والمواضيع لا حصر لها، فباستطاعته أنْ يتكلم عن فضائل الإسلام النبيلة، من حثّ على رعاية المساكين والفقراء، والمساواة، والعدْل ،والحرية ،وأنَّه طريق السعادة في الدارين ....، وباستطاعته أنْ يتكلم ويخطب في إصلاح ذات البين ،والمحافظة على الأخلاق، وسبل محاربة ما يتناقض مع الدين وباستطاعته لكلّ موضوع من هذه المواضيع أنْ يخصص جمعة، يطرق كل موضوع بحد ذاته من شتى جوانبه، بطريقة وعظية مؤثرة، يقول ناصر الدين الشاعر: " ولذا يؤخذ على بعض خطباء المساجد، أنَّهم في كل خطبة من خطبهم ينهون عن المعاصي جملة واحدة ويكررون ذلك كل جمعة والعاصي عنهم وعن وعظهم لاه"[1]، فالوحدة الموضوعية لخطبة الجمعة شيء مهم ولا ينبغي على الخطيب أنْ يتجاهل هذا الأمر ،ويأتي بموضوع من الشرق وآخر من الغرب في نفس الخطبة على حساب الوقت، بحيث يخرج المستمعون من الخطبة وهم مشتتي الأذهان ،لا يعرفون بماذا بدأ الخطيب خطبته، وبماذا انتهى بها[2].

لذلك فكلّ من له باع بهذا الفن يقول بذلك ،أمثال اسحق الفرحان[3]يتبنى هذا الطرح في تدريسه فقه الخطابة في الجامعة الأردنية [4]، وغالبية من كتبوا عن فقه الخطابة في هذا العصر قد تناولوا هذا الموضوع ،وركّزوا على وحدة الموضوع في الخطبة، من أمثال على الرفاعي في كتابه كيف تكون خطيبا، وفقه الخطابة لمحمد عبد المنعم عايش، والخطب المنبرية لسعيد اللّحام ،وغيرها من الكتب قد نبهت على ذلك، وجعلت الوحدة الموضوعية من صميم نجاح الخطبة.

- أنْ تكون الخطبة منتقاة بحيث تكون معبرة عن سمة الواقع، وحال النَّاس المخاطبين، وأنْ تكون منسجمة مع المكان والزمان.

---

[1]– ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين ، ص 26، مرجع سابق.

[2]- انظر ، محمد أبو فارس وزياد الكايد و يحيى الاقطش، الخطابة وأساليب الدعوة، ص 33، وزارة الأوقاف، مقرر مدرسة شرعي، فلسطين 1996 م، بتصرف.

[3]– سياسي وتربوي أردني ذو أصول فلسطينية ، من قيادات الحركة الإسلامية ،كان عضو بمجلس الأعيان الأردني ، حاصل على درجة الدكتوراه من الولاياة المتحدة . للمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني http://ar.wikipedia.org/wiki

[4]– انظر، ناصر الدين الشاعر، الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح،ص 59،مرجع سابق.

فالخطيب الناجح هو بمثابة الطبيب للمرضى، يعرف بماذا يفكرون ،وما هـــي همـــومهم وآلامهم وما يهمهم وما لا يهمهم، وما الكلام الذي يسترعي انتباههم وما هو الكـــلام الـــذي لا يسترعي انتباههم، فمثلا لو تكلَّم عن التوبة في وقت الشتاء يكون ذلك أدعى إلى استرعاء أذهان المخاطبين، لأنَّ إنقطاع المطر يكون مناسبا لواقع المخاطبين، للزَّمان والمكان بخلاف ما لو تكلم عن هذا الموضوع في فصل الصيف مثلا، وكما يقول الشاعر أيضا على سبيل المثـــال " فـــلا يتحدث عن عذاب القبر في وليمة عرس"[1]، وهكذا...، فلا بد للخطيب أنْ يكون عالما فـــي فقـــه الواقع قبل أنْ يعتلي المنبر ليلقي خطبته، هذا إنْ كان حريصا ومهتما بأنْ تكون خطبته ناجحة، وذات صدى لدى النَّاس أما إذا كان لا يلقي لذلك بالا واعتباراً ،فلا يضيره إنْ تكلم بـــأيِّ كـــلام ممن كان معه و بجعبته من الأوراق الصفراء المكتوبة من عهد الآباء والأجداد، وهذا حـــال شريحة لا يستهان بها من السادة الخطباء، ...حالهم كما قيل" إنَّك لا تجنى من الشوك العنـــب[2]" والمعنى واضح يصدقه الواقع...، " واللَّبيب تكفيه الإشارة "[3]

وما دمت أتكلم في هذا السياق ،فمن عموم الفائدة أن أنقل كلام الشيخ علي الرفاعي في كتابه كيف تكون خطيبا، فهو تطرق إلى هذا الموضوع ،وعالجه من زاويته ،يقول :" لو درس كل خطيب بيئته التي يعيش فيها، والأمراض الاجتماعية والخلقية الموجودة فيها ،وعمل جاهدا على تطهير ذلك،لاستطاع أن ينشر السعادة بين قومه، وأن يكون بهم سعيدا، فالخطيب الجيد واسع الإطلاع في كل ما يمس الحياة، خبير بأحوال النَّاس....، وقد رأيت في مدينة الإسكندرية [كما يقول هو] خطيبا يطوف في شوارع المدينة، فإذا كان يوم الجمعة خطب النَّاس في ما رأى من عيوب...،وأشهد لقد رأيت النَّاس يفدون إلى مسجده يوم الجمعة من جميع الجهات والطبقات للإنتفاع بما يقول"[4].

فلا بدَّ من كلمة للسادة الخطباء في سياق هذا الموضوع، وهي إنَّ أمراض النَّاس الإجتماعية ومشاكلهم من المخالفات الشرعية التي ترونها في بلداتكم ومدنكم من الأمراض المستشرية، هي ميدانكم، فأنتم أطباء القلوب، فلترى هممكم، فلا يطلّ الباطل برأسه إلاَّ في غفلة الحق، وكما قال السلف الصالح: " لأنْ أكون ذنبا في الحقّ أحبَّ إليَّ من أنْ أكونَ رأساً في الباطل"[5]،وجاء في كتاب المنطلق كلمات توزن بالذهب لعمق معناها ودلالتها على جسامة

---

[1]– الأئمة والوعاظ، ص 63،مرجع سابق0

[2]-الشيخ الأديب أبو هلال العسكري ،جمهرة الأمثال ،ج1 ،ص105،دار النشر :دار الفكر ،بيروت،1408ه،1988 م.

[3]– محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القران ،ج1، ص142،دار النشر :دار الفكر ،لبنان ،1416 ه،1996 م،الطبعة الاولى.

[4] – علي الرفاعي، كيف تكون خطيبا،ص، ص63، مرجع سابق.

[5]– أبو إسحاق الشاطبي،الاعتصام ،ج1 ،ص148 ،دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى ،مصر.

المسؤولية المنوطة على عاتق الدعاة الخطباء،يقول مؤلف الكتاب :"أيَّها الأبرار الصالحون ،أيَّها الزهاد العابدون أمامكم خطر القانون الرباني الرهيب إنْ تقاعستم ،لايغرنَّكم زهدكم ولا صلاتكم، انطلقوا بالحق،وانهوا عن المنْكر وإلا... فهو الهلاك "[1] لذلك لا مفر أمام الخطيب إلاَّ أنْ يأخذ مكانه في صفوف الدعوة وتلمس أمراض النَّاس المخالفة للدين وتصحيحها، ولهم في ذلك بالعالم الرَّباني عبد القادر الكيلاني[2] قدوة القائل :"يازهاد الأرض تقدموا...خربوا صوامعكم واقربوا مني ...قد قعدتم في خلواتكم من غير أصل ...ما وقعتم في شيء ...تقدموا"[3]

- تجنب الولوج في القضايا الخلافية التي تثير الخلافات بين النَّاس، فالخطيب الناجح هو الذي يجعل النَّاس ممن يستمعون إليه ،وعلى اختلاف مشاربهم ليخرجون من الخطبة وهم يثنون على الخطيب،لطريقته في طرح القضايا خصوصا الخلافية ،والقضايا الحساسة بحنكة وحكمة، وتبيين رأي الإسلام فيها، بدون أن يكون كالببغاء يردد كلَّ ما يقال له، وبدون أن ينعق وراء كل ناعق ،بل له الإستقلالية في طرح رأي الدين في هذه المسألة بالحكمة التي تجعل حتى المخالفين لا يعترضون عليه ، وذلك بسبب آلية العرض والحنكة في المعالجة، وهذا هو المأمول من خطبائنا، ولكنَّ المشاهد وللأسف على أرض الواقع ، أنَّ بعض السادة الخطباء– وهم شريحة لا يستهان بها – إن تبنى رأيا ما في مسألة ما، شنَّ حربا شعواء على كل مخالفيه، حتى شعرة معاوية بينه وبين مخالفيه لم يبقها، فتراه مثيرا للفتنة، ومثيرا لجو الكراهيَّة في أيِّ مسجد ينتقل إليه ،ظاناً منه أنَّه بذلك قد انتصر لدينه، وكفَّى ووفَّى، ووضع أنف أبي لهب في التراب[4].

وكثير من الخطباء الذين هم على هذه الشاكلة يتعثرون في دعوتهم ،ويصدق فيهم قول النَّبيِّ (ﷺ) من حيث لا يشعرون: **{ إنَّ المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهراً أبقى}**[5]، فإمَّا أنْ يحتج عليه المخاطبون، ويرفضون هذا النَّهج الخطابي الذي عنده ،لأنَّه يبعد أكثر ما يقرب، وإمَّا أنْ يكون دائما تحت بصر وعيون أجهزة الأمن ،وتصدق عليه أمثال العرب ومقولاتهم"إيَّاك أن يضرب لسانك عنقك "[6] ومقولة العرب الثانية" لسان الجاهل حتف أنفه"[7]،وكل هذا ليس في صالح

---

[1]– محمد أحمد الراشد،المنطلق،ص83_ 84 ،ج1 ،ط2، 1983 م،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان.

[2]- القاضي أبو صالح ناصر بن عبد الرزاق بن محيي الدين عبد القادر الكيلاني البغدادي ،قاضي القضاء في خلافة المستنصر العباسي ، ولد سنة 564ه وتوفي سنة 633ه ، كان فقيها من فقهاء الحنابلة ببغداد ،كان شريفا علويا من ذرية الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،وإنما انتسب إلى مدينة كيلان لسكنى آبائه فيها،مدحه ابن تيمة وابن القييم ،وكنا يسميانه بالشيخ القدوة .،المصدر المنطلق،ص113_114.مصدر سابق و هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ،ج6 ،ص491،لم أجد له طبعة .

[3]– عبد القادر الكيلاني ،الفتح الرباني والفيض الرحماني ،ص73 مع حذف،لم أجد له دار نشر .

[4]– انظر، أبو فارس وآخران،الخطابة وأساليب الدعوة، ص 34، بتصرف شديد،مرجع سابق.

[5]– رواه الحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت405) ،المستدرك على الصحيحين ،دار الفكر بيروت.

[6]– أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري مجمع الأمثال ،ج1،ص53،دار النشر :دار المعرفة ،بيروت،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

[7]– المستطرف في كل فن مستظرف ،ج1،ص71،مرجع سابق.

الدعوة، فالتلميح يغني عن التصريح والأفضل أنَّ عادة اللَّعن والطعن تلغى من مساجدنا،لأنَّها لا تقدّم ولا تؤخّر وماذا بعد اللَّعن...؟ اللهمَّ إذا كان اللَّعن والسب من باب "إنَّ البعوضة تدمي مقلة الأسد "[1]،فقد يحلو ا للبعض من الأئمة – غفر الله لهم – تسويغ ذلك، ولعمري إنَّ هذا عين الشطط والزَّلل، ونصيحتي إلى الأئمة الأفاضل هي الترفع عن ذلك، فمنبر الجمعة أسمى من أنْ يكون مكان للسبِّ واللَّعن .

يقول الشاعر بخصوص ذلك، وأنَّ تبني الخطيب رأيا ما والهجوم على الآراء المختلفة إنَّ هذا ليس من مصلحة الدعوة فهو يقول: " وهذا مخالف لخلق الصحابة والتابعين، وكلّ من عرف بالعلم في تاريخنا الطويل"[2]، وفقه الصحابة الذين صلوا صلاة العصر عندما حان وقتها، والآخرين الذي لم يصلوا إلا بعد أن وصلوا بني قريظة[3]، ولم يعنّف النَّبيِّ (ﷺ) أياً منهم، دليل على هذا الفقه، وأنَّ النَّبيَّ(ﷺ) لم يعنّف أيَّ أحد منهم. وقصة الجمع بين الصلاتين في الحج، وثار على إثر ذلك جدال بين ابن مسعود[4] وعثمان (رضي الله عنهم)، حيث كان ابن مسعود يتبنى الرأي بالجمع بخلاف عثمان، ومأأن أقيمت الصلاة،صلى ابن مسعود خلف عثمان ولم يعترض، وعندما سئل تخالفه ثم تصلي خلفه ،قال: " نعم إني أكره الخلاف ،فالخلاف كله شر"[5]، وغيره الكثير مما هو مبسوط في كتب فقهائنا مما يدلّ على عدم إثارة الخلافات.

- التحضير والإستعداد لخطبة الجمعة هو نزولا عند قول النبي (ﷺ) : (**إذا عمل أحدكم عملا فليتقنه**)،[6] فالتحضير لخطبة الجمعة في هذا الزمن أصبح ركنا مهما ،بل إنْ لم أكن مغاليا في ذلك عليه يتوقف نجاح أو فشل الخطبة، والنَّاس اليوم – بحكم الفضائيات والنقلة التكنولوجية

---

[1] - أحمد الهاشمي ،السحر الحلال في الحكم والأمثال ،ج1،ص51،دار الكتب العلمية ،بيروت وصدر البيت (لاتحقرن صغيرة في مخاصمة)

[2]– ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح،، ص61،مرجع سابق.

[3]– والحديث بنصه عن نافع بن عمر" قال نادى فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الانصراف من الأحزاب الا لا يصلين احد الظهر إلا في بني قريظة قال : فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة، وقال الآخرون لا انصلي إلا حيث أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان فاتنا الوقت وما عنف واحدا من الفريقين" المصدر :المثنى الموصلي ، معجم أبي يعلى ص182 ،دار النشر إدارة العلوم الأثرية ، فيصل أباد ، 1407،ط1 ،الهيثمي ، مجمع الزوائد ،ج6، ص140، مصدر سابق ، ابن حجر ، فتح الباري ، ج1،ص209، دار المعرفة ، بيروت.

[4] – عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شنم بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس إبن معز بن نزار ،الإمام الحبر ،الفقيه ،كان من السابقين الأولين ،من النجباء العاملين ،شهد بدراً،هاجر الهجرتين ،مناقبه غزيرة روى علماً كثيراً،حدَث عنه، أبو موسى، وأبوهريرة ،وإبن عباس ،وإبن عمر ،وعمران بن حصين ،وجابر وأنس وأبوأمامة في طائفة من الصحابة وعلقمة .أنظر ،الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج1 ،ص461،مرجع سابق .

[5]– انظر ، علي احمد الندوي، القواعد الفقهية، ص 373، دار النشر ، دار القلم، دمشق، 1998.

[6] - رواه ابن قانع في معجمه(أي معجم الصحابة)عن سليك بن عمر وقيل ابن هدية وإسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة ،الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ،التيسير بشرح الجامع الصغير ،ج1 ،ص116،دار النشر :مكتبة الإمام الشافعي _الرياض_1408ه ،1988م،الطبعة الثالثة.

الهائلة عند الكثير –أصبحوا ذوو ثقافة دينية وغيرها عالية، والخطيب يضحك على نفسه إذا اعتقد غير ذلك، فلا بدَّ للخطيب أن يضع ذلك نصب عينيه ، والخطيب الذي يحترم مهنته، ويحترم نفسه، لا يسمح لنفسه أن يصعد المنبر بدون تحضير، لأنَّ في ذلك إلمام كافي للموضوع وعناصره .

فالخطابة مهنة كأيَّة مهنة، فكما إنَّ المعلم بحاجة إلى تحضير دروسه أمام طلابه ليكون متقنا درسه، والصانع بحاجة إلى إتقان في صناعته لتكون على ما يرام، كذلك خطيب الجمعة ينطبق عليه ما ينطبق على غيره بهذا الصدد، وبهذا الخصوص يركز الشيخ حسام الدين عفانه[1] على أنَّ الخطيب ينبغي، بل يجب عليه التحضير في كل خطبة[2]،و يقول البيتاوي[3] كما نقله عنه الشاعر في كتابة الأئمة والوعاظ في فلسطين موجها كلامه إلى الأئمة " أنتم لستم القرضاوي، يجب أنْ تحضروا مسبقا للخطبة، يجب أنْ تقرأو"[4].

وهذا هو المرض العضال المصاب به خطبائنا في هذا الزمن ، فبدل أنْ يكونوا على مستوى عال من الثقافة الدينية وغيرها ، ويستطيعون أنْ يستوعبوا كلَّ الطبقات في المسجد تجد الواقع على خلاف ذلك تماما، فالخطبة ركيكة، والموضوع في واد والنَّاس في واد آخر من حيث الإهتمامات، فلا بدَّ من التغيير، ولا بدَّ للعناية من الخطيب بنفسه للنهوض بهذا الفنِّ، وذلك بالقراءة والمطالعة والتحضير، فالَّذين أمامه بشر لهم عقول تسمع وتعقل وتقيِّم، ومخطئ من اعتقد غير ذلك، والعهد الذي قال الله تعالى فيه على لسان فرعون ﴿فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾[5] قد ولى.

وبعد ذلك إذا كان الخطيب لا يتقن الإرتجال، فلا بأس من أنْ يضع الأفكار الرئيسية على قصاصة ورق تساعده على تسلسل الأفكار أثناء خطبته،وتساعده على أنْ تبقى فقرات الموضوع في الذَهن إلى انتهاء الخطبة[6].

---

[1]- حسام الدين بن عفانة ، دكتور في جامعة القدس ، كلية الشريعة قصم أصول الفقه ، من أشهر الفقهاء في فلسطين ، له العديد من المؤلفات. لمزيد من المعلومات انظر الموقع الالكتروني http://www.yasaloonak.net/default.as...cv/default.asp :

[2]– وكان كلامه هذا في محاضرة ألقاها أمام الأئمة في مسجد كلية الدعوة، في جامعة القدس وكان عنوان المحاضرة فقه الخطبة بالتنسيق مع وزارة الأوقاف هناك بتاريخ 2009/4/10م وكنت احد المدعوين لهذه المحاضرة.

[3]– حامد البيتاوي ،داعية أسلامي معروف في الأراضي الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى سابقا،والآن عضوا في المجلس التشريعي انظر http://www.plc.gov.ps/deputy_

[4]– ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 62،مرجع سابق.

[5]- سورة الزخرف آية 54

[6]– انظر ، عبد المنعم أبو عائش،فقه الخطابة وزاد الخطيب، ج1، ص 28، بتصرف شديد، ط1 مكه،1996م.

هذا ولقد كتب الشيخ علي الرفاعي عن كيفية تحضير الخطبة، في كتابه كيف تكون خطيبا، كما نقل عنه ناصر الدين الشاعر، فهو يقول بتصرف منه :" من أحبَّ أن يكون خطيبا مؤثرا، وواعظا فعليه أن ينظر في ما حوله من المنكرات المنتشرة، والحوادث المهمة ،... فيتخير من هذه الحوادث أجلَّها، ويجعلها موضوع خطبته،... ثمَّ يستحضر ما ورد من آيات ،وأحاديث مختارة في الموضوع الذي اختاره، ويفكر إن كان موضوعه التحذير من الرذيلة، ومن الأضرار والمساوئ التي تنشا عنها،ويتوسع في فهم هذه الأضرار والمساوئ التي تنشا عنها، ويستحضر الألفاظ الفخمة، والأساليب البارعة في بيان آثار تلك الرذيلة، فوق ما أعد الله من العقاب في الآخرة لفاعلها،... والأساس في تأليف الخطب، أن يتخيل الخطيب موضوع خطبته، ويمعن التفكير فيه يبين المضار والمنافع المتعلقة به، أمَّا الآيات، فأمامك القرآن.،... وستجد فيه ما يشفي صدور المؤمنين ،وأمَّا الأحاديث ،فقد سهَّل سلفنا الصالح عليك أمرها، فدونك كتب الصحاح".[1]

- تقدير الوقت لخطبة الجمعة عند الحديث عن الخطبة من حيث الطول والقصر، فلي برسول الله (ﷺ) في هذا الأمر وغيره القدوة، – وفي هذا الأمر بالأخص– كونه يتعلق بشعيرة دينية، ونحن المأمورون بالإتباع لا الإبتداع،وبالقدوة لقول الله سبحانه وتعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ...﴾[2]، وحديث رسول الله (ﷺ) واضح كل الوضوح،وهو أنَّ الحالة المثلى، والتي توافق السنَّة هي قصر الخطبة ،وطول الصلاة، وأنا أعضِّد رأيي في ذلك أيضا بمقولة الشافعي القائل: حيث ما وجد الدليل فهو مذهبي فها هو الدليل ناصع وواضح وضوح الشمس في منتصف الظهيرة، وهو حديث رسول الله (ﷺ)كما رواه عنه واصل بن حيان[3] قال :قال أبو وائل (وهو شقيق ابن سلمه[4]) خطبنا عمار[5] فأوجز، وأبلغ ، فلمَّا نزل قلنا يا أبا اليقظان،لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست أي أطلت فقال :إني سمعت رسول

---

[1]- ناصر الدين الشاعر، الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 36-37 مرجع سابق.

[2]- سورة النساء، آية 59.

[3] - واصل بن حيان الأحدب الأسدي ،الكوفي،ثقة ،ثبت من السادسة ،مات سنة عشرين ومائة هجرية ،سمع من سويد وأبا وائل ومجاهد ،روى عنه الثوري ،،من رجال الصحيح ،أنظر،ابن حجر ،أحمد بن علي ،أبو الفضل ،العسقلاني ،الشافعي ،تقريب التهذيب ،ج1 ،ص579، دار الرشيد ،سوريا،1406ه،1986م،ط1،تحقيق ،محمد عوامة،والبخاري ،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،أبوعبد الله ،التاريخ الكبير،ج8، ص171،دار النشر ،دار الفكر ،تحقيق ، السيد هاشم الندوي،والكلاباذي ،أبو نصر ،أحمد بن محمد بن الحسين البخاري ،رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذي أخرج لهم البخاري في جامعه ،ج2 ،ص764،دار النشر ،دار المعرفة بيروت ،1407ه ،1987م ،ط1 ،تحقيق ،عبد الله الليثي .

[4]- هو أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي ،من مشايخ خرسان ،له لسان في التوكل ،كان أستاذ حاتم الأصم،كانت أمه نصرانية ،أخذ طريقه في الزهد ،مما روي أن سبب توبته رأى رجلاً مملوكاً يلعب ويمزح والناس في قحطٍشديد ،فقال له شقيق :ماهذا الإنبساط الذي فيك ،أما ترى الناس في القحط ،فقال :وما عليَ من ذلك ولمولاي ،أدرك رسول الله (ﷺ) ولم يبلغه ،وسمع من عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (رضي الله عنهم جميعا)،كان ممن سكن الكوفة ،ورد المدائن مع علي (رضي الله عنه)،قاتل الخوارج بالنهروان .أنظر السمعاني ،أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ،أبن منصور ،التميمي ،الأنساب ،ج3 ،ص447 ،دار النشر ،دار الفكر ،بيروت ،1998م ،ط1 تحقيق ،عبد الله عمر البارودي ،والخطيب البغدادي ،أحمد بن علي ،أبو بكر ،تاريخ بغداد ،ج9 ،ص268،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت .

[5]- عمار بن ياسر ،أبو اليقظان ،مولى بني مخزوم ،شهد بدراً مع النبي (صلى الله عليه وسلم)،قتل يوم صفين ،قال أبو حفص بن علي: سمعت أبا عاصم يقول :قتل عمار بن ياسر وهو بن ثلاث وتسعين سنة ،قال عبد الرحمن بن الحارث لعمار في الصلاة فقال :"سمعت النبي صلى عليه وسلم يقول:أنَ الرجل ليصلي وماله إلا عشرها ،تسعها ،ثمنها ،سبعها،حتى انتهى العدد".أنظر اسماعيل بن ابراهيم ،أبو عبد الله الجعفي البخاري،التاريخ الكبير ،ج7 ،ص25 ،دار النشر ،دار الفكر ،بيروت .

الله (ﷺ) يقول : "**إنَّ طول صلاة الرجل ، وقصر الخطبة مئنة أي علامة من فقهه،فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة ،وانَّ من البيان لسحرا** "[1].

ففي هذا الحديث النبوي (ﷺ) نبَّه على أمرين، وهما العلم الشرعي الذي على مقتضاه يستطيع أن يؤدي الصلاة بركوعها، وسجودها ،وخشوعها على الوجه الصحيح، والأمر الثاني، بلاغة الإمام والخطيب ،وقوة تأثيره بكلمات معدودة، توفي بالغرض وتأتي بالمقصود.

فالخطبة المعبرة هي التي كلامها بليغ ورصين، ويستطيع الخطيب من خلالها أنْ يصل إلى قلوب المستمعين، ويؤثر فيهم بدون كلل، ولا ملل، ولا رتابة، لذلك نبَّه النَّبيّ (ﷺ) إلى أنَّ قصر الخطبة هي علامة على فقه الخطيب، وهذا ملاحظ على أرض الواقع عند بعض الخطباء ،فإنَّك تجده كلماته قصيرة ولكنَّها بليغة ولبت المطلوب.

ولكنْ الملاحظ في هذه الأيام إنَّ كثيراً من الخطباء- وكأنَّهم يتعمدون ذلك-لا يرتاح الواحد منهم إلا إذا أرغم النَّاس على الجلوس لاستماعه وقتا طويلا ،أحيانا بعض الخطباء يوصله إلى ساعة، وأين الهدي النبوي من ذلك العمل ؟،وأين خطيب الجمعة من الأحاديث التي تدعوا إلى قصر الصلاة بشكل عام ؟،وبتقديري الشخصي لولا أنَّها فريضة لما بقي عنده أحد في المسجد، وإذا كان النَّبيّ(ﷺ) قد دعى إلى أنْ تكون الصلاة قصيرة ،وهي عمود الدين وأهم من الخطبة، فكيف بخطيب الجمعة لا يتنبه إلى ذلك ،ولا يضعه نصب عينية، فهل غاب عنه قول الرسول (ﷺ) لمعاذ[2] في الحديث الَّذي يرويه جابر رضي الله عنه قال:" كان معاذ بن جبل رضي الله عنه ،يصلي مع النَّبيِّ (ﷺ) ثمَّ يرجع فيؤمّ قومه، فصلى العشاء فقرأ بالبقرة ،فانصرف الرجل، فكأنَّ معاذ تناول منه، فبلغ النَّبيِّ (ﷺ) **فقال ،فتان، فتان، فتان، ثلاث مرات،وأمر بسورتين من أواسط المفصل** "[3].

فإذا كان النَّبيِّ (ﷺ) كما أسلفت لم يرضَ من معاذ هذا الفعل ،وهو يؤدي شعيرة إسلاميَّة هي العهد الذي بيننا وبين الله ،لم يرضَ له أنْ يطيل فيها ،فكيف يرضى الخطيب لنفسه أن يخالف هدي النبي (ﷺ) في إطالة الخطبة؟، وخصوصا إذا كان ليس هناك داعي للإطالة، ولو تأمَّل الخطيب هذا الحديث لرسول الله (ﷺ) لانكشفت له الغشاوة، وتبَّن له الصواب، عن جابر

---

[1]- رواه مسلم ، كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ،رقم الحديث (869) ،ج2 وص594 ،مرجع سابق .

[2]- معاذ بن جبل بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد ،روى الواقدي عن رجاله أن معاذا شهد بدرا وله عشرون سنة. أنظر سير اعلام النبلاء ،ج1 ،ص444 مرجع سابق.

[3]- رواه البخاري ،الصحيح ،كتاب الجماعة والإمامة،باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج ،رقم الحديث (669) ،ج1 ،ص148 مرجع سابق .

بن سمرة[1] رضي الله عنه قال: "**كنت أصلي مع النَّبيِّ (ﷺ) فكانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا**"[2]

فأيّ كلام يريد الخطيب أكثر من هذا الوضوح من أقوال النَّبيِّ (ﷺ) في إجلاء هذه المسالة ولو تأمَّل أحاديث النَّبيِّ(ﷺ) بصورة عامة لوصلإلى هذه النتيجة أيضا، وهي أنَّ القصد والاعتدال هما اللذان كان يدعو إليهما النَّبيّ (ﷺ) في الأمور كلها ،وخطبة الجمعة لا تشذ عن ذلك، فهي من سائر هذه الأمور، يقول النَّبيِّ (ﷺ): "**السمت الحسن، والتوئدة،والإقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة** "[3]. وقول النَّبيِّ (ﷺ) في حديث أخر يصب في هذا المعنى ،– معنى القصد والإعتدال – في الأمور كلّها، وطبعا من بينها خطبة الجمعة ما روى عن أبي هريرة [4]رضي الله عنه قال :قال رسول الله (ﷺ) " **لن ينجي أحداً منكم عمله، فقالوا: ولا أنت يارسول الله، قال: ولا أنا إلا أنْ يتغمدني الله برحمته، سدِّدوا وقاربوا، واغدوا وروحوا،شيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا**"[5].

فأيّ وضوح يريد الخطيب أكثر من هذا الوضوح في التوسط والإعتدال – وإن كان الحديث عاما – فإنَّه مما لاشكَّ فيه أيضا تدخل خطبة الجمعة فيه من جملة الإقتصاد والتوسط في معنى هذا الحديث، ولو تأمَّل الخطيب أقوال العلماء الَّذين تكلموا عن الخطبة والخطابة لوجدها تصب في هذا المعنى ،معنى الإعتدال والقصر وعدم الإطالة على النَّاس، يقول الشيخ عبد الله البسام[6] " إنَّ قصر الخطبة وإطالة الصلاة دليل على فقه الخطيب والإمام، فإنَّه استطاع

---

[1]– جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيس بن سواءة بن عامر بن صعصعة السوائي من سواءة ،حليف بني زهرة. كنيته ،أبو عبد الله ،وقد قيل أبو خالد ،أمه خالدة بنت أبي وقاص ،أخت سعيد بن أبي وقاص ،سكن الكوفة وتوفي بها سنة أربع وسبعين في. ولاية بشر بن مروان على العراق، وصلَى عليه عمرو بن حريث.أنظر ، البستي ،محمد بن حبان ،بن أحمد ،أبو حاتم التميمي ،الثقات ،ج3 ص52،دار النشر ،دار الفكر ،1395ه،1975م ،ط1،تحقيق،السيد شرف الدين أحمد .

[2]- رواه مسلم ،كتاب الجمعة ،باب تخفيف الصلاة والخطبة ،رقم الحديث (866) ،ج2 ، ص591 ،مرجع سابق .

[3]- الترمذي،أبو عيسى محمد بن سورة،(ت 279ه) ،السنن،باب البر ،2010، وقال عنة حسن غريب،دار إحياء التراث العربي ،بيروت، وأخرجه أحمد ،المسند،2961، دار النشر ،دار صادر ،بيروت، مرجع سابق، وأبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب السنن باب الآداب 4776.من طريق قابوس،دارالنشر ، دار إحياء السنة النبوية.

[4]- أبو هريرة الدوسي ،صاحب النبي (ﷺ)،قدم صفين ليصلح بن علي ومعاوية (رضي الله عنهما)،اختلف في إسمه كبيراً،قيل كان إسمه في الجاهلية عبد شمس فسماه النبي(ﷺ)عبد الله،وقيل عبدالرحمن بن عبد غنم ،وقيل كان إسمه عبد عمرو ،وقيل عامر بن عبد شمس،وقيل عبد الرحمن بن صخر ،والأصح أنه عبد الله بن عمرو .أنظر كمال الدين ،عمرو بن أحمد ، بن أبي جرادة ،بغية الطالب في تاريخ حلب ج10 ،ص465،دار النشر،دار الفكر ،تحقيق ،د.سهيل زكار،وابن عبد البر ،الإستيعاب ،ج4،ص1668،مرجع سابق .

[5]– البخاري ،الصحيح ،كتاب الرقاق ،باب القصد والمداومة على العمل ،رقم الحديث (6098) ،ج5 ،ص2373، مرجع سابق .

[6]- العلامة الشيخ أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي. وأسرة لبسام من قبيلة بني تميم، وهم من سكان عنيزة ، حلَ في صباه المبكر كُتّاب الشيخ: عبد الله بن محمد القرعاوي حينما فتح له كُتّاباً لتعليم القران الكريم ومبادئ العلوم الشرعية، فكان (الشيخ) مع الأطفال الذين خصص لهم حفظ القرآن ، التحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة، فزاد اهتمامه لقربه من المسجد الحرام، وحلقات الدروس فيه، فصار يتردد بين مشائخه في الكلية، وبين حلقات الدروس في المسجد الحرام، أنظر الموقع الإلكتروني،forum.arab-mms.com/t126643.htm

أنْ يأتي بمعاني الخطبة بألفاظ قليلة، وبوقت قصير، أمَّا تشديق الكلام وتطويله ،فهو دليل على العيِّ والعجز عن الإبانة ،فخير الكلام ما قلَّ ودلَّ "[1]

وهناك عالم أخر سار على هذا المنوال في الحث على قصر الخطبة ، وهو الشاعر ناصرالدين في كتابة الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح يميل إلى التعنيف على كل من يطيلون خطبهم،وخاصة إذا لم يكن هناك حاجة ماسة تستدعي الإطالة ،والظروف غير مواتية،كارتفاع درجة الحرارة وغير ذلك، فتراه يقول كلاما جارحا بحقهم، ولكن بصورة أدبية فتراه يقول : "أما الخطباء الذين يطيلون في خطبهم في كل جمعة، ولا يراعون ظروف النَّاس ،ولا أوضاعهم ،ولا مشاغلهم، بل لا يراعون وصايا النَّبيِّ (ﷺ) بالتخفيف، فلا أدري بماذا يتمسكون،...والمسجد مزدحم بالمصلين، وبعضهم جالس تحت أشعة الشمس،... ورغم كل هذا يصر الخطيب على إطالة خطبته،...والغريب في الأمر ،أنَّه يمكن إجمال خطبته في بضع دقائق لو أراد،فهل هي شهوه الحديث،وبريق المنبر ،أم أنّه العجز عن وضع ما يريد في أفكار محددة ..."[2].

فالإعتدال والقصد في الخطبة هو الشيء الأمثل، وعلى الخطيب قدر الإمكان أن يضع كلامه في خطبته في أفكار محددة،وإذا كان لا بدَّ في خطبة من الخطب من الإطالة لاستدعاء الموقف ذلك،فعليه أنْ يلتمس الإذن من السامعين على الإطالة لأهميَّة هذا الموضوع في بداية خطبته ، لا سيما –أنَّها متكررة كلَّ أسبوع، فالموضوع الذي لم يطرح هذا الأسبوع،باستطاعته أنْ يطرحه في الأسبوع المقبل،وإذا لم يكمله فالجمع كثيرة وعليه أنْ يضع نصب عينيه حديث رسول الله (ﷺ)القائل: "**فإنَّ خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة** "[3].وله في رسول الله (ﷺ) الأسوة والقدوة،فليكن كخطيب على هذا المستوى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[4].

- أن تكون خطبة الجمعة مما أثر عن النَّبيِّ (ﷺ)

---

[1]– البسام ،عبد الله بن عبد الرحمن ، توضيح الإحكام شرح بلوغ المرام ،(3332) ،مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة،مكة المكرمة ،ط2 ،1414ه.

[2] – ناصر الدين الشاعر، الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح،ص53–54.ط2005م.مطبعة مركز البراق فلسطين.

[3]– البخاري ،الصحيح ،كتاب العلم ،باب التناوب في العلم ،رقم الحديث (90) ،ج1 ،ص 46 ،مرجع سابق ،ورواه مسلم ، الصحيح ،كتاب الصلاة ،باب الصلاة في تمام ،رقم الحديث (467) ،ج1 ،ص 341 ،مرجع سابق .

[4] – سورة الأحزاب، آية 21.

خطبة الجمعة هي خطبة دينية ،وبالتالي هي جزء من شعيرة صلاة الجمعة ،وبناءً على ذلك،فإنَّ الواجب الشرعي يقتضي على الخطيب أنْ يستن فيها بما ورد عن النَّبيِّ (ﷺ) من حيث أركانها،وشروطها وكيفية أدائها.

الجمعة كما قال العلماء ركعتان وخطبتان قبلها[1]، إتفق العلماء على أنْ الخطبة شرط في الجمعة لا تصح بدونها[2]، وقد اشترط الشافعية[3] لخطبة الجمعة خمسة أركان وهي: حمد الله تعالى ،والصلاة على رسول الله (ﷺ) ، ووصية النَّاس بتقوى الله، واشترطوا على أنَّ هذه الثلاثة أركان تجب في الخطبة الأولى والثانية، وأما الركن الرابع والخامس في الخطبة الثانية،وقالوا أنَّه من الأركان قراءة آية مفهمة من القرآن، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات في نهاية الخطبة بأمور الآخرة.

وإشترط العلماء أنْ تكون الخطبة خطبتان، بما أخرجه أبو داوود عن ابن عمر قال: (**كانَ النَّبيّ (ﷺ) يخطب خطبتان، كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ آذان المؤذن، ثم يقوم فيخطب ،ثمَّ يجلس فلا يتكلم فيقوم ويخطب**)[4].

- كيفية أداء خطبة الجمعة-:

عندما يحين وقت الآذان كما هو معروف الآن ،أو بعد الزوال كما هو في الكتب الفقهية القديمة يرقى الإمام المنبر ويسلم على النَّاس، لما روى ابن ماجه عن جابر قال: (**كان النَّبيّ (ﷺ) إذا صعد المنبر سلم**)[5]، ويجلس حتى يؤذن المؤذن، وبعد ذلك يقوم الإمام ،ويبدأ خطبته بحمد الله والثناء عليه، والشهادتان، ويصلى على النَّبيّ ،(ﷺ) ويحثّ على تقوى الله، ويبدأ خطبته بآية من القرآن ويجعلها مقدمة للموضوع المراد طرحه إنْ أحبَّ ذلك والوعظ فيها، ويضمن خطبته بأحاديث نبوية صحيحه،وما استطاع إلى ذلك سبيلا حسب ما يقتضيه المقام من أقوال مأثورة ،وأبيات من الشعر الهادف، ويبدأ خطبته بمقدمة ليست طويلة، ومناسبة للموضوع الذي يريده ،بحيث تصلح لأنْ تكون المدخل لموضوعه، ويستحسن بذلك التأسي بالنَّبيِّ (ﷺ) بالتحميد، فقد كان يبدأ في المقدمة بذكر خطبة الحاجة، ومنها قوله (ﷺ) :{ **إنَّ الحمد لله نحمده** ،

---

[1]- الكساني، البدائع، 256/1، دار الكتاب العربي، بيروت،1982،ط2، بن رشد القرطبي، بداية المجتهد 1/ 155، دار الفكر العربي، القوانين الفقهية ، ص 81، الشربيني، مغني المحتاج 1/ 276،دار الفكر، بيروت، كشف القناع 41/2- 42 ،دار الفكر بيروت،1402ه.

[2]- تبيين الحقائق، 219/1 وما بعدها، الشرح الصغير 499/1، مغني المحتاج 285/1، المغني 302/2.

[3] - مفني المحتاج، 285/1-287، الشيرازي ، المهذب 111/1، دار الفكر، بيروت ، الحضرمية ص80، الدار المتحدة ،دمشق ،1413ه ،ط2.

[4]- أحد رواته فيه مقال، نصب الراية، الزيلعي، 196/2، دار الجيل ،بيروت،1973.

[5]- رواه البخاري، عن عثمان لكن في إسناده حديث جابر بن اللهيعة. انظر الشوكاني، نيل الأوطار، ج3، ص261.

ونستعينه ،ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله}[1].

ويستحسن للخطيب أن يعتمد على يساره بشيء يمسكه كالعصا مثلا واليد الأخرى تكون على المنبر، لأنَّ هذا من السنَّة، وبما أنَّ اليوم هناك منابر يستحسن وضع اليد على المنبر، وأنْ تكون الخطبتين قصيرتين ، وهي التي أثرت عن النَّبيِّ (ﷺ) لما روى مسلم عن عمار مرفوعا إلى النَّبيِّ (ﷺ){ **إنَّ طول صلاة الرجل ،وقصر خطبته مئنة فقهه، فأطيلوا الصلاة، وقصروا الخطبة، وإنَّ من البيان لسحرا}**[2].

وبعد الإنتهاء من الخطبة يدعو الإمام للمصلين، ويرددوا بعد دعائه بآمين، وبعد ذلك ينزل الإمام ويصلي ركعتي الجمعة ،وبذلك تكون شعائر الجمعة قد تمت بالصلاة والخطبة،هذا وقد كتب الشيخ علي الرفاعي واستقصى الصفات المأثورة لخطبة الجمعة للنَّبيِّ (ﷺ) وحاله فيها حيث يقول : " لا ريب إنَّ من أشهر من خطب، وأبلغ من تكلم ... فقد كان إذا خطب إحمرت عيناه...) [3].

لذلك أخلص بنتيجة وهي أنَّ الإلتزام بما أثر عن النَّبيِّ (ﷺ) فيما يتعلق بخطبة الجمعة واجب لأنَّها شعيرة دينية ،فلا بدَّ من التقيد بذلك، ولا يبتدع في هذا الأمر شيئا، وبناءً على ذلك يجب أنْ يبدأ خطبته بالحمد والثناء على الله تعالى ،والصلاة على سيدنا محمد(ﷺ) ،وتوصية النَّاس بالتقوى وأنْ يكثر فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، ولا مانع من أنْ يستشهد بآبيات من الشعر معبرَّة ، التي تدعوا إلى الفضيلة، والإستشهاد بأقوال السلف، ومقولات العلماء الأفاضل قديماً وحديثاً.

- أنْ لا ينفصل الخطيب عن واقعه ،سواء القريب أو البعيد، أو محيطه العربي والإسلامي، وإلاَّ ستولد الخطبة ميتة من مهدها،"فإنَّ خطب وعاظ لا يدركون زمانهم ليست إلاَّ سبلاً إنتحارية لا تهدي عاص ولا تنكأ عدوا ،بل لا تحق حقاً ولا تزهق باطلاً"[4].

---

[1] -رواه مسلم ،الصحيح ،كتاب الجمعة ،باب تخفيف الصلاة والخطبة ،رقم الحديث (868) ،ج2 ،ص593 ، مرجع سابق ،أخرجه الترمذي وحسنه، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (279)ه، كتاب السنن ، باب النكاح (1105)،دار إحياء التراث العربي ،بيروت والنسائي،أحمد بن شعيب،(1395ه) ، كتاب السنن، باب الجمعة ،(10503)، دار الفكر ،بيروت ،وابن ماجة،أبو عبد الله بن يزيد القزويني ،275ه، كتاب السنن(1892)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،1395ه،وأبو داوود،سليمان بن الأشعث السجستاني،(275ه) كتاب السنن، باب النكاح(2118)، دار النشر :دارإحياء السنة النبوية.

[2] -رواه مسلم ،الصحيح ،كتاب الجمعة ،باب تخفيف الصلاة والخطبة،رقم الحديث (869)،ج2 ،ص594،مرجع سابق .

[3]– علي الرفاعي، كيف تكون خطيبا، ص 15، ط6، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، 1972.

[4] - هذه الكلمات اقبستها من بحث في نقد الحركات الاسلامية الاصلاحية وتطرق للناحية الخطابية لدى كوادرها الا أني لم أعرف مؤلف هذا البحث.

فمعالجة الواقع هو الذي يعطي الخطبة الحياة والحيويَّة، وهذا بحاجة إلى اطلاع دائم على التراث الإسلامي في شتَّى العلوم الإسلامية،وواقعيَّة الخطبة تجعلها مع الأيَّام تكون شاملة لكلّ نواحي الدين، فإذا كان في الحيِّ الَّذي يحيط به مأتم خطب عن الموت والتذكير في الآخـــرة، وإذا كان فرحا خطب عن سنَّة الإسلام وفلسفته في الزواج،وهكذا تكـــون خطبتـــه متنوعـــة، وشاملة لكل نواحي الحياة.

- الإجتهاد في وضع المقدمة

مما لا شكَّ فيه أنَّ الخطبة التي تجذب السامعين ، وتجعلهم يقدرون الخطيب ، وينظـــرون إليه بعين الإحترام والمهابة ، ويستمعون له بكل جوارحهم ، بل ويثنون عليه بعد خروجه من المسجد بالتمجيد والتبجيل[1]، وتكون خطبته هي مادة كلامهم لأيّام عديدة ، إنَّما يكون ذلـــك إذا كان الخطيب قد بذل الجهد الكافي، فمن زرع حصد،ومن اجتهد نجح وكما قال الشاعر قديما "فلا تحسبنَّ المجد تمرا أنت آكله لنْ تبلغ المجد حتى تلعق الصبر"[2].

ولذلك الخطيب البارع هو الذي يحسن المقدمة بحيث تكون قصيرة، وفي إيجاز، ويتجنب التطويل فيها، كي لا يشتت أذهان السامعين، وأنْ تكون ألفاظها منتقاة ً، و قويَّة فـــي وقعهـــا وواضحة لا تثير لبسا عند المخاطبين، وأنْ تعبر عن صميم الخطبة، فكما قيل" المثل المكتوب يقرأ من عنوانه" ،لا أنْ تكون المقدمة في واد والخطبة في واد آخر،فهـــذا لا يليـــق بخطيـــب الجمعة فعليه أن يلاحظ أنَّ المسجد يضم طبقات من النّاس، فقد تخفى مقدمته علـــى الإنســـان العامي أما المتعلم فإنَّ ذلك لا ينطوي عليه بحال من الأحوال.

ولذلك يقول ابن المقفع[3] عن أهمية عرض الإنسان لبداية كلامه ، والإهتمام به، وأنَّه مـــن الأهمية بمكان، يقول كما نقله عنه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين : " ليكن صدر كلامك دليلا على حاجتك،كما أنَّ خير أبيات الشعر الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته....، فانَّه لا خير في كلام لا يدلّ على معناك ،ولا يشير إلى مغزاك ،وإلى العمود الذي قصدت، والغرض الذي إليـــه نزعت .... [إلى أنْ قال] إذا أعطيت كل مقام حقّه ،وفيت بالَّذي يجـــب مـــن سياســـة الكـــلام ،وأرضيت من يعرف حقوق ذلك،فلا تهتم بما فاتك من رضا الحاسد والعدو، فإنَّما لا يرضـــيان بشيّء، أما الجاهل فلست منه ،وليس منك ورضى جميع النَّاس شيء لا ينال "[4].

---

[1]– وإن كان ليس هذا هو المقصد من الخطبة وماعنيته بهذه العبارة هو جذب انتباه السامعين للخطبة.

[2]- الأمالي في لغة العرب ،ج1 ،ص113،الناشر :دار الكتب العلمية،مرجع سابق.

[3]– عبد الله بن المقفع أحد الشهورين بالكتابة والبلاغة والترسل والبراعة ، وكان فارسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح وهو كهل، ثم كتب له واختص به ، ومن كلام ابن القفع قال: شربت من الخطب ريا ...وقد سئل من أدبك قال: نفسي كنت إذا رأيت من غيري حسن أتيته وإذا رأيت قبيحا أبيته ،أنظر الذهبي طريق الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام ،ج9 ،ص198،دار الكتاب العربي ،لبنان، بيروت،1407ه،1987م ،ط1.

[4]-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن حجر، البيان والتبيين، توفي 255هـ، ص1161، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

وأيضا لا بد للمقدمة أن تكون مشوقة[1]،لا كما هو ملاحظ عند خطبائنا، بمجرد أن يبدأ الخطيب كلامه، ترى المستمعين له يطأطئون رؤوسهم ،ويبدءون بالنعاس، وهذا إن دل على شيء إنَّما يدلّ على ضعف وركاكة المقدمة، وعدم تشويقها وجذبها للسامعين، و بالتالي هذا يدلّ على ضعف الخطيب،فكما قيل" فكلّ إناء بما فيه ينضح"[2] .

لذلك فالمقدمة هي بمثابة الراية، والعلم، والوجه ،من خلالها يكون موضوع الخطبة موضوعا في الطر يق الصحيح، وتشق الطريق إلى المستمع لفهم الخطبة واستيعابها، وبين المقدمة والخاتمة،تطرح أفكار الموضوع بدقّة ورويّة، بحيث ينتقل الخطيب من نقطة الى نقطة، ومن فكرة إلى أخرى باسترسال، دون أن يشعر المستمع أن هناك فجوات بالموضوع ،وبعد ذلك تكون الخاتمة،خلاصة الموضوع ،وتنتهي في الزمن المحدد[3].

وللخطيب الحريَّة في كيفية بدء المقدمة، فيمكن أن يجعل المقدمة بشكل سؤال، يطرحه على الجمهور المستمع، وتكون إجابته من خلال عرضه على الجمهور المستمع، فلا ضير عليه في ذلك،فلقد كان الرسول (ﷺ) يطرح لأصحابه في أحاديثه أسئلة ،ويكون حديثه عبارة عن سؤال يطرحه و يجيب عليه، وفي كتب الحديث الكثير من هذه الأمثلة والشواهد ومن ذلك قوله(ﷺ) **{ أتدرون ما الغيبة؟، قالوا الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره.... }**[4].

فكلّ هذه الأحاديث، ترشدنا إلى جواز أن يبدأ الخطيب مقدمته بسؤال، ولا ضير عليه في ذلك؛بل أنَّه من الأساليب البلاغية في الخطبة، التي تدع إلى التشويق، واجتذاب السامع إليه ،هو طرح أسئلة من هذا القبيل ،والإجابة عليها من خلال طرح مضمون الخطبة، فإذا كان خير الأنام يستعمل هذا الأسلوب – وهو من أوتي جوامع الكلم --فالخطيب لاستعماله السؤال في المقدمة يكون مقتديا بالرسول (ﷺ) ببلاغته وفصاحته ،وقديما قالوا:" تشبهوا إن لم تكونوا، مثلهم إنَّ التشبه بالكرام فلاح."[5]

ويمكن أن يبدأ مقدمته على شكل آية قرآنية ،تكون هي بمثابة الشارة والعلامة ،يفهم المستمعون إلى خطبته ضمن ما يريد أن يرمي إليه الخطيب من خطبته، وقد تكون المقدمة

---

[1]– انظر تفصيل ذلك، الدكتور عبد العني أحمد، خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة، ص39 بتصرف.

[2]– السخاوي ،المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهره على الألسنة ،ج1،ص510،دار الكتاب العربي ،بيروت،1405ه،1985م ط1،تحقيق محمد عثمان الخشن .

[3] - انظر نبيل محمد مكتبي،خصائص الخطبة والخطيب، ص 25–30،بتصرف،دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، 1907هـ،و احمد محمد الحوفي،فن الخطابة، ص 118–120،بتصرف ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

[4]– رواه النسائي،أحمد بن شعيب،السنن، باب صلاة العيدين، رقم 1578،دار الفكر،بيروت، رواه احمد،أحمد بن حنبل أبو عبد الله محمد بن حنبل، (241ه)،،المسند،ج3، رقم 1371،،دار صادر،بيروت، رواه الدارمي،عبد الله بن عبد الرحمن،(ت255) ،السنن ،رقم206،دار أحياء السنة النبوية.

[5] - الصفدي،صلاح الدين بن أبيك ، الوافي بالوفيات ، ج2،ص238،دارالنشر،دار إحياء التراث ، بيروت ،1420ه،2000م .

عبارة عن كلمات من خطب الخلفاء الراشدين، وقد تكون المقدمة عبارة عن حديث شريف يبدأ به الخطيب، وبعد ذلك ينسج باقي كلامه حول مضمونه ،ومعناه، ومراميه، وقد تكون المقدمة إمَّا بيت شعر ،أو حكمة، أو مثل ،كلّ ذلك يصلح لأنْ يكون مقدمة لخطبته، وليس هناك ضير في ذلك ،والخطيب في ذلك أمير نفسه .

فقد كان النَّبيّ(ﷺ) يتكلَّم الشعر، و عندما كان يرتاب من أمر ،يتمثل بعجز من بيت طرفة الَّذي أخرجه أحمد عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: **{ وكان رسول الله (ﷺ) إذا استراب الخبر تمثَّل بعجز بيت طرفة " ويأتيك بالأخبار ما لم تزود"}**[1].

وقد يبدأ بذكر الخطبة إلى مستمعيه بدون تمهيد وتقديم، كأن يقول موضوع خطبتنا لهذا اليوم الظلم، والإسترسال في إيصال الفكرة أفضل، ويكون وقعها على المستمعين أكثر، بمعنى وجود مقدمة[2].

وهنا لابد من الإشارة إلى أنَّ شدَّة إصغاء المخاطبين والإنجذاب للخطبة ،لا يكفيه فقط حسن العرض للمقدمة، وتناسبها مع الحدث والمقام، كل هذا مطلوب كناحية فنية، لتخرج الخطبة متناسقة ولكيّ تلاحظ الروعة في الكلام، ولكنَّ هناك أمر لا يقلّ عن ذلك أهميَّة، ألا وهو حسن السيرة للخطيب بين النَّاس، وإلاَّ كان مهرِّجا، حتى ولو كان متقنا للخطابة وأساليبها.

هذا ومكتبتنا الإسلامية زاخرة بالعديد من الكتب التي اهتمت بمقدمات الخطب، ومن أشهر هذه الكتب ،كيف تكون خطيبا لعلي الرِّفاعي، وقدْ جعل فصلا من كتابه لعدد من الخطب ومقدماتها وهناك كتاب آخر وقفت عليه ، وهو " كتاب الخطب المنبرية في الشهور العربية " لعبد الحميد الشربوني الأزهري ، جعل فيها لكل شهر مقدمة.

فعلى سبيل المثال جعل مقدمة لخطبته لشهر ربيع الثاني " الحمد لله المقدس من جلاله ، المنزَّه في كماله ، الواحد في آله وصحبه وكل معين ونصير".

أما بعد: فيا عباد الله كم بارزتم مولاكم بكثرة المعاصي والأوزار ، وسارعتم بهواكم إلى اقتحام الكبائر آناء الليل وأطراف النَّهار . فإلى متى الفتور عن الطاعات والتطاول في الآمال..."[3].

---

[1]- أخرجه احمد، (156/6) (231/6) ،دار النشر،دار صادر ،بيروت، الترمذي، 2848، دار النشر ،دار احياء التراث العربي ،بيروت، قال: حديث حسن صحيح من حديث المقداد بن شريح، عن هانئ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قال، قيل لها هل كان النبي (ﷺ) يتمثل بشيء من الشعر، قالت:" كان يتمثل بشعر طرفة ويتمثل ويقول، ويأتيك بالأخبار ما لم تزود"، وروي عن البخاري في مناقب الأنصار، في خبر بناء مسجد رسول الله(ﷺ) أنه كان ينقل معه اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل اللبن:{ **هذا الحمال لا حما ل خيبر هذا أبر وأطهر ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة**}.البخاري ،الصحيح ،كتاب فضائل الصحابة ،باب هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم)،رقم الحديث (3694) ،ج3 ،ص1421 ،مرجع سابق .

[2]- أنظر ناصر الدين الشاعر، الائمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 38، مرجع سابق.

[3]- عبد الحميد الشربوني الأزهري،الخطب المنبرية للشهور العربية ، ص 34، ط 1، 1996، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع المنصور، مصر.

وعلى سبيل المثال أيضا ،أقتبس من كتاب علي الرفاعي(كيف تكون خطيبا) المقدمة ،وكيف ربطها بسائر موضوع الخطبة؟، فقد تكلَّم عن الظلم وجعل له مقدمة نصها " الحمد الّذي حرَّم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما ، أحمدك يا ربِّ ، لعنت الظالمين في كتابك ، ووعدتهم ببطشك وشديد عقابك.. وجعلت مساكنهم موعظة لمن اتعظ، وأشهد أنَّ سيدنا محمد عبدك ورسولك ،أخبرنا وهوالصادق المصدوق أنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة،فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الَّذين جانبوا الظلم ولم يركنوا للظالمين"[1]

وهكذا على هذا المنوال يمكن للخطيب أنْ ينسج مقدمة لكل خطبة، بحيث تكون متلائمة مع باقي موضوع الخطبة، وللخطباء في ذلك الحرية في التعابير والألفاظ التي يرونها مناسبة.

وقبل أن أنهي الكلام في ما يتعلق بالمقدمة والحديث في شأنها اقتبس كلمات نبه عليها الحوفي في كتابه فن الخطابة وبه يكون مسك الختام في ما يتعلق بالإجتهاد في المقدمة وتنسيقها حيث يقول: " إنَّ المقدمة أول ما يطرق الأسماع من الخطبة، فإنْ كانت جيدة أصغى السامعون وتأهبوا لما بعدها وتفتَّحت نفوسهم للخطيب، وإلاَّ كانت نذير بفشله وتفاهة أثره"[2].

فليجتهد الخطيب إذا في تحضير المقدمة، فهي بمثابة الحديقة بالنسبة للمنزل، وعليه ألاَّ يلتزم بمقدمة معينة يقولها كلما اعتلى المنبر، وكأنَّها كتاب منزل، فإنَّ ذلك يسبب الضجر، . . . . والملل،والرتابة واللامبالاة مع مرور الوقت بالنسبة للمصلين.

بل كما أسلفت لكلّ مناسبة وحدث ومقام مقدمة تليق وتتناسب معه، من حيث العبارات،والكلمات المنتقاة ، والأسلوب في العرض والطرح، فنخلص إلى نتيجة أنَّ المقدمة إمَّا أنْ تفتح أذهان المخاطبين وينصتون، ويبقى ذهنهم ، وأبصارهم مع الخطيب إلى آخر خطبته ، وإمَّا أنْ تكون سببا للإعراض عنه فيصمون أذانهم، ويطأطئون رؤوسهم، ويستغشوا ثيابهم ،حتى تنتهي الخطبة، فعلى الخطيب أنْ يختار أيّ الصورتين من المخاطبين يحب أنْ يراها.

- الموائمة والتنسيق بين المقدمة والموضوع والخاتمة، بحيث لا يطغى جزءاً على الآخر، وان لا يقيد الخطيب نفسه بخطب محددة، ويبقى يعيدها ويكررها، وان تكون هذه العناصر الثلاثة ملائمة لمقتضى الحال في حيه، فبعد فراغ الخطيب من المقدمة يسترسل في عرض أفكار الخطبة فكرة فكرة، وليعلم في ذلك إنَّه مؤتمن على كل كلمة يقولها، فالكلمة التي يقولها أمانة، والجالسين الذي يستمعون إليه أيضا أمانة، وليستشعر وهو واقف على منبر رسول الله (ﷺ)إنَّ الله سبحانه وتعالى أوجب على كل المستمعين أن يستمعوا إلى خطبته، فليكنْ على مستوى هذه المسؤولية، والتي هيأ الله النَّاس له فيها، كلّ النَّاس عالمهم ومتعلمهم، حاكمهم ومحكومهم، يأتون

---

[1] – علي الرفاعي،كيف تكون خطيبا ،ص،مرجع سابق.

[2]– الحوفي،أحمد محمد الحوفي فن الخطابة، ص 117، دار النشر ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

مذعنين ليستمعوا إلى هذه الخطبة، استجابة إلى قوله سبحانه وتعـــالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[1].

والأحاديث التي تدعوا إلى الإنصات شاهدة على ذلك، روى البخاري ومسلم من حـــديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ (ﷺ) قال : { **إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت**}[2]، فكلّ ذلك يجعل الخطيب يستشعر عظم المسؤولية، فبعد الفراغ من المقدمـــة يأتي الموضوع ،وينبغي من أنْ يكون متناسقا مع الخطبة ،و ينبغي أن يكون نابعا مـــن صـــميم حياته كما كانت خطب النبي (ﷺ) ونقلها ابن القيم في كتابه زاد المعاد " **وكان يأمر بمقتضى الحال في خطبته**"[3]، وهذا شيء مهم جداً في نجاح الخطبة ،وهذا يعدّ من حسن التنســيق بـــين المقدمة والموضوع، لذلك الملاحظ على أرض الواقع، إنَّ النَّاس يتجنبون الخطيب الذي يخاطب النَّاس بغير واقعهم وهمومهم وما دمت أشرت إلى هذا الموضوع وطرقته، يبدو لي لـــيس مـــن الحكمة الَّذي يفعله بعض الخطباء وهو أنَّ خطبهم تكون معدَّة سلفا ،وحتى إنَّ البعض ينقلها نصا حرفيا لبعض المشايخ المنتشرة في الأسواق، وبصورة دوريَّة ،وعلى مدى الأعوام يبقى الخطيب يخطب فيها دون تغيير أو تبديل، ولا حتى قراءة الواقع وما يمليه عليه من نوعية فـــي الكـــلام والخطاب الَّذي يناسبه، حتى إنَّك ترى البعض من الجمهور المخاطبين يعلقون علـــى بعـــض المشايخ ساخرين " إنَّ أوراقهم أصبحت صفراء من كثرة ما يعيدون هذه الخطب على المنـــابر على مدى السنين"[4].

وهذا الفعل من بعض الخطباء على مدى الأيام يفقد الخطبة أثرهـــا، ويجعـــل المســـتمعين وجماهير خطبة الجمعة يكرهون هذا الخطيب، ولا يبالون بما يقول من حشـــو الكـــلام، وبهـــذا الصدد يقول محمد نذير مكتبي[5] تعليقا على هذه النوعية من الخطباء " فقد تلمس هـــذا المســـلك العاجز عند فريق من الخطباء، حيث تجد أحدهم يلزم ضربا من المواضع لا يبرحه خلال سائر خطبه في مختلف المناسبات، حيث يقيد نفسه بعدد من المواضيع يعيدها ويكررها في كل عـــام

---

[1]- سورة الجمعة، آية 9.

[2]- رواه البخاري،الجامع الصحيح المختصر ،كتاب الجمعة ،باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ،رقم الحديث(892)، ج1، ص316، مرجع سابق .ومسلم، رقم 85،مرجع سابق.

[3]- شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، 751هـ ،زاد المعاد في خير هدي خير العباد، ، 4281 ،ط 26، 1412هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

[4]- وكان هذا تعليق احد الجمهور من الناس الذين يصلون في المساجد أمامي على بعض المشايخ في بلدتنا السموع من كثرة ما يعيدون خطبهم.

[5]- ولد في دمشق سنة 1949 م،تلقى العلم في المدارس الرسمية ،حاصل على إجازة في الأدب ،قسم اللغة العربية من جامعة دمشق 197م، و أحد خطباء المسجد الأموي الكبير ،ومن ا لخطباء المفوهين المميزين في سوريا،عمل في التأليف وتحقيق المخطوطات من كتب التراث،أصدر عددا من المؤلفات في العلوم والدراسات الفكرية ،ومن كتبه خصائص الخطبة والخطيب،الروضة البهية في شرح الأحاديث الأربعينية المصدر، الإنترنت.

غير عابئ بالمستجدات الفكرية والإجتماعية والعلمية التي يتمخض عنها استمرار الحياة البشرية"[1].

وبعد الإنتهاء من عرض موضوعه وأفكاره مع ما أشرت إليه من سمات هذا الموضوع ، يبقى على الخطيب أنْ ينتقل إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الخاتمة، والخاتمة ليست أية عبارات تصلح لها،بل كما قال العلماء الَّذين كتبوا في هذا الفنِّ : " إنَّ الخاتمة هي آخر ما يطرق آذان السامعين،فلا بدَّ أنْ تشمل على قوة العبارة، كأنْ يكون بيت من الشعر، وأنْ تكون في تركيب تعابيرها مختلفة عن باقي الخطبة، من حيث الجمال والإنسجام وأن تفي بالغرض ،وأن تكون مثيرة للعاطفة ،لأنَّ تمييز النهاية أو الخاتمة مقصود، لكونه آخر ما تريد قوله للمخاطبين،وأنْ تكون لغة الخطيب سليمة، ويستحسن أنْ تكون و النَّاس في أشدِّ لحظات انتباههم إليك"[2].

- أنْ يضمن خطبته قصة من القصص، وخاصة القصص القرآني، وقصص الصحابة والتابعين وما أثر عن سلف الأمَّة من قصص معبرة في حياتهم، ويتجنب الغرق في القصص التي ليس لها سند تاريخي ،وخاصة الإسرائيلية منها[3].

هذا ولا يضير أيضا على الخطيب أنْ يروي القصة عن فلان، كأنْ يقول حدثني فلان أنَّه رأى كذا وكذا... بشرط أنْ يكون هذا الشخص من المعروفين بالثقة وعدم الكذب بالحديث.

- الإعتدال بالصوت، خصوصا في وقتنا الحاضر – ولله الحمد – هناك مكبرات صوت في كل مسجد، وأنْ لا يبقى صوته على وتيرة واحدة ،بل حسب ما يتطلبه ويقتضيه الموقف الخطابي من علو وانخفاض.
- تجنب الخطيب مدح الشخصيات على منبر الجمعة من أجل مصلحة دنيوية زائلة ،وهو يعلم أنَّها شخصيات لا تستحق الثناء[4] – (فلا تقدسوا الأشخاص ولا تكونوا إمعات)[5]– ، فهو بذلك يفقد خطبة الجمعة مصداقيتها وازدراء النّاس له[6].
- أن يحرص الخطيب أشدَّ الحرص على أن تكون كلماته وعباراته وألفاظه باللّغة العربية الفصيحة، فبعض الخطباء قد خنق سيبويه في قبره من كثرة ما ينصب الفاعل ويرفع المنصوب[7]، ويتجنَّب الألفاظ العامية ؛لأنَّها تذهب الهيبة والوقار لخطبة الجمعة، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[8]،

---

[1]- محمد نذير مكتبي،خصائص الخطبة والخطيب، ص 95، مرجع سابق ، وأنظر ،ناصر الدين الشاعر ،الأئمة والوعاظ ،ص39 ،بتصرف مرجع سابق.

[2]- أنظر الحوفي، فن الخطابة، ص 137، مرجع سابق.

[3]- أنظر ، فتحي قرعاوي، وسائل الدعوة إلى الله، دار القران والحديث، طولكرم ، 1993م، بتصرف شديد.

[4]- وحدث ذلك في بلدتنا السموع حيث أن احد المشايخ تملق أحد الشخصيات بما يوحي بالثناء مما جعله حديث الناس بالسخرية والإستهزاء.

[5]- مقولة معروفة لم أقع عاى اسم قائلها ولافي أي مرجع ذكرت.

[6]- أنظر فتحي قرعاوي، وسائل الدعوة إلى الله، ص32، بتصرف شديد،مرجع سابق.

[7]- هذه العبارة سمعتها من د. عمر عبد الكافي من درس له عبر قناة الرسالة الفضائية .

[8]- سورة يوسف،أية2

فخطبة الجمعة هي الحصن الأخير الباقي في هذا الزمان لحفظ اللّغة العربية الفصيحة أمام الجماهير، فلا ينبغي التساهل في ذلك، هذا ويجب على مديريات الأوقاف أن تشدّد في هذه الناحية ،من تجنيب الخطبة الكلام العامي، وأن لا تتساهل في ذلك تحت ذريعة أنّ المسجد يضم نسبة كبيرة من العوام، فهذا ليس عذرا، ولأهمية التكلم بالفصيحة يروى أنّ النبي (ﷺ) **قد مدح عمَّه العبّاس لأنَّه تكلّم أمامه بكلام جميل أي – فصيح–** [1]، وقد قيلت كلمة للداعية حسن ألبنا في أحد وصاياه للأمَّة – وحبذا لو تكون شعار المؤمنين ،وعلى وجه الخصوص خطباء المساجد– ، فهو يقول: " اجتهد أن تتكلم اللّغة الفصيحة"[2]، فإذا كان هذا للإنسان العادي، فيكون للخطيب من باب أولى.

- عدم إغفال الخطيب لمحسنات الخطبة، والتي تجعل المستمع دائما مشدوداً لكلام الخطيب،فعلى الخطيب مراعاة الأساليب البلاغية في اللّغة العربية، من التقديم،والتأخير،والتشبيه، والتصوير البلاغي، فلغتنا العربية زاخرة بأساليب وفنون الكلام،فما على الخطيب إلا أن يتقن هذه الأساليب،فلا يصح أن تكون الخطبة من ألفها إلى يائها على نسق واحد، وكأنَّه يقرأ من جريدة، بل المطلوب – لكيّ تكون الخطبة مثالية – من تنويع للأساليب،كأن يلجأ الخطيب إلى أسلوب الإستفهام وهو يطرح أفكاره ويجيب على نفس السؤال الذي طرحه، وهذا أدعى إلى شدّ انتباه المستمعين له وأيضا يستخدم أسلوب التعجب عندما يكون الموقف يستدعي ذلك، وكذلك أسلوب النفي والتقرير فكلّ ما ذكرت مهم في إخراج خطبة الجمعة خطبة حيَّة، ولا بدّ للخطيب أن يتقن ذلك ،حتى يستطيع من خلال هذه الأساليب أنْ يصل إلى عواطف المستمعين ويدغدغها، وإلى عقولهم أيضا في آن واحد، أمَّا إذا كانت خطبة الجمعة عبارة عن موضوع إنشائي ،يأتي الخطيب ويسرده أمَّام النَّاس – كما هو مشاهد على أرض الواقع في المساجد في هذا الزمان– ، هذه ليست خطبة الجمعة المبتغاة لأنَّها لا تفي بالغرض المطلوب من الخطبة ،وهي مخاطبة العقول والعواطف معا والموعظة، لا يتمّ ذلك كما أسلفت ،إلا بإتباع أساليب اللّغة العربية، وهذا يستدعي من الخطيب أنْ يتقن ذلك ،وإلا فإنَّ النَّاس في المساجد لا ترحمه، وتطاله ألسنتهم بأنَّه لم يعط الخطبة حقَّها .
- إنتقاء الألفاظ والأسلوب المناسب ، فخطبة الجمعة تختلف عن أيِّ كلام آخر؛ لأنَّها شعيرة دينية،ولها هيبة ووقار في نفوس النَّاس وهذا يستدعي من الخطيب ،الإجتهاد في اختيار الألفاظ المناسبة التي تناسب الحدث، فكما قيل" لكلّ مقام مقال"[3]، وفي نفس الوقت بدون تكلف، فالتَّقعر

---

[1] - انظر المستطرف في كل فن مستظرف،ج1،ص97،دار النشر : دار الكتب العلمية ،بيروت ،1406ه ،1986م،مرجع سابق،وهي بالنص من المصدر حرفيا"وسمع النبي (صلى الله عليه وسلم) من عمه العباس كلاما فصيحا فقال :بارك الله لك يا عم في جمالك أي فصاحتك..

[2]- من وصايا حسن البنا في مذكراته.

[3]- الجد الحثيث فيما ليس بحديث، ج1 ، ص181،دار الراية ،1412ه ،ط1 ،تحقيق بكر عبد الله أبو زيد ،مرجع سابق

في الحديث يجعل النَّاس يشمئزون من الخطيب ،لأنَّ فيه نوع من الاستعلاء الشخصي[1] ، بـــلّ قد يصل إلى حد الكبر، وكما هو معلوم (**الكبر بطر الحق وغمط النَّاس)**[2].

فهناك بعض الخطباء، لكيّ يظهر أمام النَّاس أنَّه ذو خبرة، ومتمكن من اللّغـــة العربيـــة، تراهم يأتي بألفاظ إنَّ المتخصصين في اللّغة العربية يجهلها، فكيف بالمسجد الذي يضم أصنافا متعددة من النَّاس؟!، فمنهم المتعلم ومنهم العاميّ ،و قد سمع عليّ (ﷺ) من النَّبـــيِّ(ﷺ) أنَّـــه قال: **(حدثوا النَّاس بما يعرفون، أتريدون أن يكذَّب الله ورسوله)**[3]، فكيف إذا علمنا أنَّ الرسول (ﷺ) في حديث آخرأيضا قد نهى عن التشدّق في الكلام، والتفيّهق، وسجع الكهان عن عبد الله ابن مسعود (ﷺ)قال:قال رسول الله(ﷺ): **(هلك المتنطعون قالها ثلاثا)**[4] وإذا أردت التفصيل في هذا فإنَّني أقول إنَّه لا ضير على الخطيب من انتقاء الألفاظ الشديدة، إذا استدعت الحاجة إلـــى ذلك، كأن يكون في مقام الحث على الجهاد، والصمود ،والتحدي ،والمرابطة، والوعيـــد مـــن عقاب الله، فهذه كلها بحاجة إلى ألفاظ شديدة الوقع على السامعين، لأنَّ الموقف يستدعي ذلـــك ،وينتقل إلى الألفاظ الجزلة السهلة الرقيقة، إذا كان الموقف موقف حزن وأسى وما شابه ذلـــك .وعلى هذا المنوال يسير الخطيب في خطبته، بصورة تكون فيها كلماته ،هي اللّغة التي يخاطب بها العاطفة، وتجعلها تستجيب لها،وتكون عواطف المخاطبين أسيرة لها.

- الوقوف على الكلام في موضعه، وخاصة وهو يقرأ كتاب الله ،الآيات القرآنية في الخطبة عليه أن يراعي المكان الصحيح للوقوف عليها بحيث يتم فيها المعنى.
- عدم إسائة إستخدام النص القرآني وأن تكون قراءته وفق أحكام التلاوة،وأن يصل الـــى أذهـــان السامعين بينا لاغموض فيه ولاضير على الخطيب أن يفسر المعاني المبهمة تفشـــيرا لايلغـــي النص كونه شاهدا للموضوع المطروح[5] .
- خطبة الجمعة هي خطبة وعظية، ولو تأملنا خطب رسول الله (ﷺ) لوجدنا هذه الحقيقـــة ماثلـــة فيها،وواضحة وضوح الشمس، ألا وهو الجانب الوعظي، فلا تكاد تخل خطبة من خطب النَّبـــيِّ (ﷺ) من هذا الجانب، – ولا معنى لخطبة الجمعة إذا خلت من هذه الخصلة ،ومن هذه الميزة –

---

[1]- أنظر الأئمة و والوعاظ في فلسطين، ص 41-42 بتصرف، مرجع سابق.

[2]- أبي نعيم أحمد بن إسحاق بن موسى الهراني الأصبهاني ،المسند المستخرج على صحيح مسلم ،ج1،ص167،دار النشر ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،1417ه،1996م،الطبعة الأولى،تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي

[3]- البخاري ،الصحيح ،كتاب العلم ،باب من ترك بعض الإختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشدَ منه ،رقم الحديث (127)،ج1 ،ص59 ،مرجع سابق .

[4]- رواه مسلم،الصحيح ،كتاب العلم ،باب هلك المتنطعون ،رقم الحديث (267)، ج4،ص2055،مرجع سابق ، وانظر،الطبري ،جامع البيان في تاويل القران (تفسير ابن جرير)(6081)،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الاولى،1412 ه.

[5]- أنظر تفصيل ذلك في مقال وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء الكتاب والسنة، عدنان عثمان محمود، عن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي نحو خطاب إسلامي معاصر، ص 149، وزارة الأوقاف 7 ابريل 2005، فلسطين،ومحمد نذير مكتبي ،خصائص الخطبة والخطيب ص62_63،مرجع سابق.

فالغرض الأساسي من الخطبة هو الوعظ ،ولو تأملنا آيات الكتاب لوجدنا هذا الجانب أيضا بارزا ،يقول الله سبحانه وتعالى :﴿ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾[1].

والوعظ يندرج في الشريعة تحت باب عظيم ذو أهمية كبيرة، إنَّه سبيل وطريق الأنبياء الأعظم إلى النَّاس، ألا وهو الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنْكر، وآيات الكتاب واضحة كل الوضوح في التنويه إليه وإبراز مكانته في هذا الدين، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2]، وغيرها الكثير الكثير من الآيات، فكيف الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنْكر إلا بإبراز هذا الجانب الوعظي؟، في تذكير النَّاس بأيَّام الله، وبالحلال والحرام ،والعمل والترك، لا يكون كل ذلك إلا من خلال الوعظ، ولو تأملنا قصص السلف الصالح أيضا لرأينا هذا الجانب واضحاً في أقوالهم وخطبهم وكلامهم، فهذا أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ينحى هذا الجانب الوعظي في خطبه وكلامه،وأقتبس منه في أحد خطبه قوله: " أيَّها النَّاس أصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم، وأصلحوا أخرتكم تصلح لكم دنياكم، وإنْ امرئ ليس بينه وبين آدم أب حي لمغرق في الموت"[3]، إنَّك تجد تذكيره بالآخرة، وحثّ النَّاس على إصلاح الرَّعية والتذكير بالموت بأسلوب وعظي واضح،ومؤثر،وبليغ، وتركيزه على هذا الجانب في مخاطبة النَّاس وبزهده ،كان أكثر الأمراء إحتراما لدى العامة في كل ما يقوله.

ولقد سار الحسن البصري على هذا المنوال، فقد اختط لخطبه نهجا في الوعظ، فكان يصدع بالحقّ بأسلوب وعظي مؤثر، فتراه يقول في إحدى خطبه موجها كلامه للحجاج، وذلك على سبيل الردع والزجر ،بأسلوب وعظي بليغ يقول: " إنَّ الملوك لا يرون لأنفسهم عزا ،وإنَّا لنرى في كل يوم فيهم عبرا، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيِّده، وإلى فراش فينجِّده، وإلى مراكب وملابس فيحسنها...، فيقول انظروا ماذا صنعت، فقد رأينا أيَّها المغرور، فكان ماذا يا أفسق الفاسقين؟، أما أهل السماوات فقد مقتوك ،وأما أهل الأرض فقد لعنوك، بنيت دار الفناء ،وخرَّبت دار البقاء،وغررت في دار الغرور،لتذلَّ في دار الحبور"[4]، فكان رضي الله عنه واعظا بليغا ،برع في الوعظ ،والصدع بالحق بأسلوب وعظي، حتى أنَّه لما دخل عليه الحجاج يوما وقال له :" أنت الذي تقول قاتلهم الله!،قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم، قال: نعم، قال: ما حملك على

---

[1]- سورة النساء، آية 63.
[2]- سورة آل عمران، آية 104.
[3]- أبو قتيبة ، العقد الفريد، ج 2، ص 143،لجنة التأليف والترجمة ،مصر، 1940،مرجع سابق.
[4]- أحمد زكي صفوت ،جمهرة خطب العرب ،ج2 ،ص494،دار النشر :دار الكتب العلمية،بيروت ،بلا طبعة.

هذا؟، قال: ما أخذه الله على العلماء من المواثيق (لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ) آل عمران، أية 187"[1].

ولو سردت قصص السلف والخلف ممن اعتلوا المنابر، وأبرزوا الجانب الوعظي في خطبهم لطال المطال والمطاف... ، لذلك كله أصل إلى نتيجة ،أنَّه لا قيمة لخطبة الجمعة إذا لم يغلّب فيها الخطيب الجانب الوعظي، وإلاَّ لأصبحت كأيِّ كلام لا يورث في النَّفس الفعل، وعدم الفعل،أو الترك وعدم الترك ، وبدون تغليب الجانب الوعظي يكون الخطيب – من حيث لا يدري – قد أغلق أهم روافد الدين،التي تجعل كل من فتر إيمانه، يزداد إيمانا بفعل موعظة الجمعة، وكلّ ذلك لا يتم إلا من خلال الوعظ، وموعظة النبي ،(ﷺ) وقراءته سورة(ق) في كثير من خطبه ليس آت من فراغ، بل لأنّ الوعظ له أثره في صقل النفس وتهذيبها، وانقيادها إلى أوامر الله ونواهيه، ولهذا يقول الشاعر ناصر الدين مبيناً أهمية الوعظ في الخطبة:" ومنها يأتي الربط بين الخطابة والوعظ باعتبار الوعظ من أخص وظائف الخطيب واهتماماته"[2].

وبما أنَّ خطبة الجمعة بالدرجة الأولى هي وعظ ، يجب التنويه إلى أنَّ طرح الخطيب القضايا الراهنة التي تخص الساحة الفلسطينية، وحتى الدَّولية، و العربية، بأسلوب متزن، وضمن ما يمليه عليه الميثاق الَّذي أخذه الله على العلماء،(**لتبيننه للناس ولا تكتمونه**)[3]، وبصورة لا يحدث فيها البلبلة وزيادة الشرخ بين المصلين، هذا لا يتناقض أيضا مع كون خطبة الجمعة خطبة وعظية، فإذا كان الخطيب ذا بعد نظر، يجعل الخطبة طريقا إلى حث النَّاس على التآلف، والوحدة،والمحبة،ونبذ الخلافات، وذلك من خلال وعظهم بآيات الله الدالة على الوحدة، وأحاديث النَّبيِّ (ﷺ) الدالة على حب المسلم لأخيه المسلم، على سبيل المثال كما قال النَّبيِّ: (ﷺ) "**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** "[4] والصلة....إلى أخره وهلمَّ جرا.

---

[1]- الغزالي،إحياء علوم الدين، 32/2، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1358هـ.

[2]- ناصر الدين الشاعر ، الائمة والوعاظ في فلسطين، ص 22، مطبعة البراق، فلسطين، 2005م.

[3] - سورة ال عمران ،اية 187

[4]- رواه مسلم ، الصحيح ، كتاب الإيمان ،باب وجوب محبة رسول الله (ﷺ)، رقم الحديث (45) ،ج1 ،ص 67 ، مرجع سابق ،ورواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه ورمز له السيوطي بعلامة الصحيح وقال المناوي رجاله ثقات .أنظر،السيوطي جلال الدين عبد الرحمن الجامع الصغير ،442/6،ط4 ،دار الكتب العلمية .

المبحث السادس: الصفات الواجب توفرها ليكون خطيبا ناجحا كما ذكره أهل الاختصاص

1 – أنْ يكون عند الخطيب القدرة من خلال كلامه وطريقته في مخاطبة الجمهور في أن يستثير في نفوس من يدعوهم الهمم، ويستطيع من خلال خطبه أن ينمي فيهم الصفات النبيلة، كالشرف والنخوة والحلم ،والأناة....[1]، أما إذا كان الكلام لا يتجاوز الآذان – كما هو حال الكثير من خطبائنا في هذه الأيام – فهذا ليس من صفات الخطيب الناجح في شيء.

2 –مطابقة قوله لعمله وفعله، وإلاَّ أصبح مهرجا، والتزامه بجميع أخلاق الإسلام الكريمة، وأنْ يكون كالشامة بين النَّاس، وأنْ يبتعد كلَّ البعد عن سوء الأخلاق، وما قرَّب إليها من عمل، وأنْ يكون بينها وبينه حجابا مستورا، وأنْ يكون متواضعا، ورقيقا فيما يدعوا إليه، ذو دين وصاحب رأي،ولا يساوم على الدين ،يتصف بالعدل ،بعيداً كل البعد عن الشبهات التي توصمه بالفسق، مخلص لله مبتغاه رفع لواء شريعته ،بعيداً عن الرياء والنّفاق ،ذو أخلاق عاليه[2] ،فعليه أن يراعي تلك المكانة،وأنْ يتذكر مقولة الفضيل بن عياض[3]، "حامل القرآن حامل راية الإسلام ،لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، أو يلغو مع من يلغو، أو يسهو مع من يسهو،وذلك تعظيما لحق القرآن"[4]، وأن يتذكر قول الحق سبحانه وتعالى : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[5].

فالتزام الخطيب بأخلاق الإسلام ،وأن يكون معروفا بذلك أمام النَّاس، له الأثر الكبير في سماع النذَاس لكلامه، وأمَّا إذا كان عكس ذلك، كلامه في واد ،وأفعاله في واد آخر ،سيكون فتنة للآخرين،ليحتجون بفعله على عدم صلاح ما يدعو إليه عند تصور البعض، فما معنى مثلا أن

---

[1]– أنظر ، د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة،ص 470 – 474، ط3،الرسالة،بيروت،1983 بتصرف شديد.

[2]– أنظر ، الشيخ عبد الله ناصح العلوان، أخلاق الداعية، ص 5، ط2، 1405، 1985، مطعبة دار السلام، القاهرة، بتصرف شديد ،وأنظر ابن مفلح شمس الدين ،ت(763)،الأداب الشرعية ،(1911)،دار النشر :مكتبة ابن تيمية،القاهرة ،بتصرف.

[3]- أبو علي بن الفضل بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل الفنديني الزاهد المشهور ،أحد رجال الطريقة ،كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق ، وكان من كبار السادات.المصدر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج4،ص47، دار النشر :دار الثقافة ،لبنان ،تحقيق ،إحسان عباس.

[4]– الآجري ،أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري ،ت360، أخلاق أهل القرآن، ص 103،تحقيق ،محمد عمرو بن عبد اللطيف ، دار النشر ،دار الكتب العلمية بيروت ،1986م.

[5]- سورة الأعراف، آية 175–176.

يدعو الخطيب باستمرار لضرورة المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد ،وهو دائما صلاة الصبح يصليها في بيته – والله اعلم يصليها أم لا – أو يأمر بضرورة أنْ يصل الإنسان رحمه، وهو من اشد النَّاس مخاصمة وقطيعة لرحمه، أو ينْهى عن كبيرة الربا، وهو قبل أنْ يفتح البنك الربوي أبوابه يكون واقفا على بابه ،والأدهى والأمر أنْ يخطب صاحب الفضيلة عن كبيرة الربا ويشارك في حفل افتتاح بنك ربوي، وهذا الَّذي حذَّر منه الحسن البصري (ﷺ)حيث قال: "احذروا العابد الجاهل والعالم الفاسق فإنَّه فتنة لكل مفتون [1]"، أو يدعو إلى اللّباس الشرعي ،وأهل بيته على غير ذلك، وهلمَّ جرا،فوضع اليد على الجرح أساس التغيير0

ولقد روي عن الإمام الحسن البصري انه ظل سنين عديدة لا يخطب عن فريضة الزكاة،لأنَّه لا يملك النصاب، فلمَّا ملك النصاب زكَّى وبعد ذلك خطب فيها[2]، وهكذا ينبغي أنْ تكون صفات وخصال الخطيب مطابقة فعله لقوله، إذا أراد أنْ يكون لكلامه صدى لدى النَّاس، وبهذا الصدد يقول الغزالي " فإنَّ الداعيَ الموفق الناجح ،هو الَّذي يهدي إلى الحق بعمله، وإنْ لم ينطق بكلمه ،لأنَّه مثل حيّ متحرك للمبادئ التي يعتنقها، وقد شكى النَّاس في القديم والحديث من دعاة لا يحسنون القول،ويسيئون الفعل... لأنَّ تناقض فعلهم وقولهم أخطر شغب يمسّ قضايا الإيمان ويصيبها في الصميم "[3].

لذلك لابدَّ للخطيب من أنْ يضع هذه الخصلة موضع اهتمام كبير، وكبير جداً، لأنَّه في منصب حساس وكلّ كلمة يسمعها النَّاس عنه تؤثر فيه وفي مسيرته الدعوية.

3 -الخطابة قيادة فعلى الخطيب أنْ يتقن فن القيادة من موقعه خطيب للنَّاس وموجها لهم، فعليه أنْ يتحرى صفات المسلم القيادية ويتقنها...[4].

4 -التفاعل بين الخطيب وجمهوره، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[5]، والتفاعل مع الجمهور كما يكون بالخطابة، أيضاً لكيّ يكون للخطابه صدا عندهم، لابدَّ من أنْ يخالط النَّاس،

---

[1]- أحمد زكي صفوت ،جمهرة خطب العرب ،ج2،ص499،المكتبة العلمية، بيروت،بلا طبعة .

[2]- أنظر تفصيل ذلك في مقال بعنوان خطبة الجمعة بين النجاح والفشل، د. إبراهيم أبو سلام، بتصرف شديد، من موقعه على الإنترنت، www.eprahem.abosalm.com

[3] – الشيخ الغزالي، مع الله ،دراسات في الدعوة والدعاة ،ص234،ط 1،دار البيان ،الكويت.

[4] -أنظر د. رمضان الزيان، خصائص القيادة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ،ج2،ص 1013، عن كتاب مؤتمر الإمام الشهيد احمد ياسين صفر 1426هـ ، مارس 2005م،نقلاً عن كتاب نحو خطاب سلامي معاصر ،ص213،الناشر ،مطابع وزارة الأوقاف والشئون الدينية دار الأيتام الإسلامية ،القدس ، فلسطين ،2005م.

[5]- سورة الجمعة، آية 2.

ويتحسس همومهم ومشاكلهم، وأنْ تكون علاقته بهم وطيدة ،على سبيل المثال كزيارة بيوتهم في المناسبات،فهو بذلك يكسب قلوبهم بخطاباته، وفي هذا يقول الشاعر عبارة جميلة " فالخطيب الناجح هو القادر على كسب النَّاس، بينما الفاشل من يخسر النَّاس، لأنَّه لا مجال للتأثير فيهم بعدها"[1].

5 -الخطيب الناجح هو الذي يعرف عادة النَّاس اللَّذين يخطب عندهم ،ويستطيع أنْ يتفاعل مع هذه العادات، ويوظفها في خطاباته لصالح الدعوة دون أنْ يتصادم معها[2].

6 -أنْ يمتاز الخطيب أثناء كلامه في خطبته بأمور لابدَّ من مراعاتها لكيّ يكون خطيبا ناجحا وهي أنْ لا يسرد الكلام سردا، – كما يفعل الكثير من الخطباء هذه الأيام –وكأنَّ خطبة الجمعة عنده عبارة عن مقال في جريدة يسرده على النَّاس سردا ،ويعتقد بذلك أنَّه كفَّى ووفَّى ،وجاوز القنطرة في خطبته، مع أنَّه لم يزد النَّاس عنه إلا نفورا، وهذا غير مقبول، بل على الخطيب أنْ يعي أنَّ سرعة الكلام وسرده سردا، يجعل النَّاس المخاطبين غير آبهين بما يقول، وكذلك عليه أن يراعي أنَّ المعلومة المهمة عندما يذكرها أثناء الخطبة ،لابدَّ من تكرارها و أنْ لا يغفل هذا في خطاباته. وأيضاً الخطيب الناجح هو الَّذي يراعي السكتة ، قبلَ أنْ يعطي النَّاس كلاماً مهماً، وبهذه الحركة يشدّ انتباه السامعين إليه والى ما يقول، ويجعلهم يتلهفون إلى ما يريد قوله، وهذا من البراعة عند الخطيب الناجح ، وعلى الخطيب الناجح أيضاً مراعاة أنْ يتكلم ببطء عند المعلومة المهمة التي يريد إيصالها للمخاطبين، بصورة مقصودة، وأنْ يكون صوته أثناء الخطاب بها لأهميتها[3].

7 -الثقة بالنفس، فالخطيب الناجح هو الواثق بنفسه وبكلّ ما يقول ، لذلك فكلماته تخرج قوية ومؤثرة وحيَّة ،بدون تردد أو تلعثم في القول بخلاف الغير واثق بنفسه، فهو ضعيف الشخصية متردِّد في كلامه، لا تبالي النَّاس بكلامه، لذلك فالثقة بالنفس هي علامة على قوة شخصية الخطيب، والنَّاس في كل زمن تحترم كل من هو واثق بنفسه، القوي الشخصية ،فهذا وقع كلامه على السامعين نار وبارود، بخلاف غيره...[4].حتى إنَّ علماء الإدارة يقولون، أنْ تتخذ القرار الخاطئ أفضل ألفَ مرة من أنْ لا تتخذ قراراً، دلالة على قوة الشخصية، فليتعلم الخطيب عدم التردد في الكلام وهو على المنبر[5].

---

[1]– الأئمة والوعاظ في فلسطين، ص 71، مرجع سابق.

[2] – انظر تفصل ذلك في المقال للدكتور حسين أبو الشنب عميد كلية الإعلام، جامعة الأقصى بعنوان الإعلام والخطاب الدعوي، عن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي نحو خطاب إسلام معاصر، ص 67، بتصرف.

[3]– أنظر تفصيل ذلك، لمقال بعنوان اثر الخطابة والوعظ في تعزيز الأخلاق الكريمة وحماية المجتمع من الانحلال الخلقي، للدكتور اسحق رمضان الزيان وذلك ضمن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي نحو خطاب إسلامي معاصر ص 214 بتصرف شديد مطبعة وزارة الأوقاف في فلسطين،7ابريل ،2005م.

[4]– أنظر ، عبد المنعم أبو عايش، فقه الخاطبة و زاد الخطيب، ص 16، ط1، 1996م، مكة المكرمة.

[5]– نقلا عن فضائية الرسالة "برنامج جدد حياتك"وانظر على الرسالة نت، www.alresalagadedhayatak.net

8 -دوام المطالعة و سعة الإطلاع، فهذا زاد الخطيب الَّذي لا غنى له عنه، فمن أوجب الواجبات على الخطيب مداومة الإطلاع في مختلف كتب العلم الشرعي القديم والحديث ،من فقه وتفسير...،وكذلك الكتب التي تعنى بالأدب واللغة، يهذّب بها نفسه، ويقوِّم لسانه، و العلوم الأخرى ومن تلك العلـــوم علم التاريخ، وعلم النفس،وعلم المنطق، وحتى الإطّلاع على الأفكار المخالفة للدِّين،والموجودة في هذا العالم والتي تؤثر على شبابنا، لا ضير عليه أنْ يتعلمها ،ليحسن الدفاع عن الإسلام ،فكلّ هذه العلوم يحسن على الخطيب- إنْ لم يتقنها- أنْ يكون على أقلّ تقدير ملما بها،وهذا يفسر سر جعل الأزهر مساق لطلبة الشريعة يختص بعلوم المنطق، لأهميته في الخطبة والإقناع ، فعلى الخطيـــب أن يتسلَّح بهذا العلم، ليكون جديراً بإحترام المخاطبين، مقنعا للنَّاس،فأكثر النَّاس اليوم التي ترتـــاد المساجد متعلمة، والزمن الذي يصعد فيه الخطيب المنبر ،ليشاهد أمامه مجموعة من كبار الســـن الذين لا يميزون بين الألف والياء قد ولى، فربما يجلس أمامه من يحمل شهادة الدكتوراه، بل هذا في هذه الأيام في حكم المؤكد،فلا يليق بخطيب الجمعة أن يكون غير متسلّح بعلم المنطق وســـائر العلوم الأخرى، التي تجعل من خطابه رصيناً، ومقنعاً ،ومؤثراً ، وفي عصرنا الحاضر ظهـــرت وسيلة جديدة من إفرازات النهضة العلمية الحديثة ألا وهي الشبكة العنكبوتية، فعلـــى الخطيـــب أنْ يستفيد من هذه الخدمة للإطلاع على كلّ جديد، فالإنترنت يجعل العالم كله بين يديك،وهـــذا أمـــر ينبغي على الخطيب ألاَّ يغفله، ويستفيد منه، من موقعه كخطيب[1].

9 -على الخطيب أنْ يتحكم بحركات يده، ولا بدَّ أنْ توضع الإشارة بالحركة في محلّها، وأنْ تتناســـب الحركة مع المعنى ،ويقلل الخطيب من إشاراته أو يزيد تبعاً للمعنى أو الموقـــف، وأنْ لا تســـبق الكلام ولا تأتي بعده، وأنْ لا يكثر من الحركات، لأنَّ ذلك يذهب بهيبة الخطيب، ويفقـــد الخطبـــة هيبتها[2].

10 -رجاحة العقل ،وعدم التفاصح في الكلام والتقعر فيه[3].

11 -مخاطبة الناس على قدر عقولهم، والنزول إلى مستواهم ،لا أنْ يتكلم إليهم من برج عاجيٍّ، ولـــه في ذلك أسوة وقدوة برسول الله (ﷺ) في ما ورد من صحيح مسلم من حديث أبو هريرة رضي الله

---

[1]- أنظر ، ناصر الدين الشاعر، الأئمة والوعاظ ص 26 و74 – 75، بتصرف شديد، وانظر تفصيل ذلك لمقال للشيخ احمد عبد الرزاق مدير عام الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف سابقا تحت عنوان واقع الوعظ والخطابة وجهود وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سبيل النهوض والارتقاء بهما إلى المستوى المطلوب عن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ، ص 41.

[2]– أنظر تفصيل ذلك لمقال للشيخ احمد عبد الرزاق مدير عام الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف سابقا تحت عنوان واقع الوعظ والخطابة

وجهود وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سبيل النهوض والارتقاء بهما إلى المستوى المطلوب .عن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ، ص 41.

[3]- أنظر تفصيل ذلك في مقال بعنوان وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء السنة، عدنان محمد الكحلوت، ضمن فعاليات الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد نحو خطاب إسلامي معاصر ص 149، بتصرف شديد، وأنظر ناصر الدين الشاعر، ص 69 – 70 بتصرف.

عنه قال: " **جاء رجل من بني فزاره إلى النَّبيِّ (ﷺ)، فقال: إنَّ امرأتي ولدت غلاما أسود، وإنـــي أنكرته،فقال له (ﷺ): " هل لك إبل؟ " قال: نعم، قال: فما ألوانها؟، قال:حمر، قـــال: " هـــل فيهـــا أورق؟ " قال: إنَّ فيها لأورق، قال: " فأنَّا آتاها ذلك؟، قال: عسى أنْ يكون نزعة عرق، قـــال: " وهذا عسى أنْ يكون نزعة عرق"**[1].

12 -أنْ لا يكون الخطيب مثبطاً في خطاباته، بل متفائلا، ودائما يغرس الأمل في نفوس المخاطبين مهما كانت الغيوم حاجبة، وقديما قالوا أنْ تغرس شمعة خير من أنْ تلعنَ الظلام ألفَ مـــره، ولا الخطيب إلى هذا المستوى إلاَّ إذا كانت خطاباته نابعة من قلبه ،ومعتز بمبدئه وبثقافته وإســـلامه، أمَّا إذا كان منهزماً نفسياً، فإنَّه يثبِّط من حوله، فلا يجنى من الشوك العنب، لذلك نبَّه النَّبـــيّ (ﷺ) إلى خطورة التثبيط وقتل الأمل حيث قال: **(إذا قال الرجل هلك النَّاس فهو أهلكهم)**[2].

وقد دعى الشيخ حسام الدين عفانه إلى ضرورة أنْ يغرس الخطيب فـــي نفـــوس النَّـــاس الأمل،وبأن دين الله منصور وإنَّ هذه الأمَّة لنْ تهزم مهما ادلهمت الخطوب[3]، وإلى هـــذا أيضـــاً دعى الشاعر في كتابه،ووافقهم مكتبي في كتابه[4].

13 -اغتنام الخطيب للفرص واقتناصها وهو يخطب في النَّاس، فالخطيب الناجح هو الذي يكون مع الأحداث، ومع الوقائع الحيَّة، وتكون هي موضوع خطبته، فهو بهذا تتوجه إليه الأنظار في كـــل جديد يحصل ،ويترقب النَّاس ما يقوله بكلّ شغف، وهكذا كانت طريقة الرسول (ﷺ)، فكان يتحيَّن كلَّ فرصه يقرِّب للسَّامعين ما يقوله، فعن جابر بن عبد الله: أنَّ رسول الله (ﷺ) مـــرَّ بالســـوق، داخلا من بعض العالية، والنَّاس كَنَفَتَيهِ، فمرَّ بجديٍّ إسك[5] ميت، فتناوله فأخذ بأذنه. ثمَّ **قال: (أيّكم يحب أنَّ هذا له بدرهم؟" فقالوا: ما نحبّ أنَّه لنا بشيء، وما نصنع به، قال:" أتحبون أنَّه لكم؟" ، قالوا: والله لو كان حيًّا، كان عيبا فيه، لأنَّه أسك، فكيف وهو ميْت؟، قال:" فو الله للدنيا أهـــون على الله من هذا عليكم)**[6].

---

[1]– رواه مسلم ،الصحيح ،كتاب اللعان ،باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ،رقم الحديث ،(1500) ،ج4،ص1137،مرجع سابق .

[2]– رواه مسلم ،الصحيح ، كتاب البر والصلة والآداب ،باب النهي عن قول هلك الناس ،رقم الحديث (2623) ،ج4 ،ص2024،مرجع سابق، والبخاري في الأدب المفرد(760).

[3]– وكان ذلك في محاضرة أمام الأئمة في مسجد كلية الدعوة بجامعة القدس وكان عنوان المحاضرة فقه الخطابة بتاريخ 2009/4/10 وكنت أحد الحضور المدعويين.

[4]– أنظر الأئمة والوعاظ في فلسطين، ص74.بتصرف،وانْظر خصائص الخطبة والخطيب ،مرجع سابق.

[5] – إسك :الإسكتان ،بكسر الهمزة جانبا الفرج وهما قذتاه ،وطرفاه الشفران ،أنظر الفيومي ،المصباح المنير ،دار النشر ،مكتبة لبنان بيروت ط1987،لبنان،والمعنى من الحديث أنه صغير الأذن .

[6] -رواه مسلم ،الصحيح ، كتاب الزهد والرقائق ،رقم الحديث (2957) ،ج4 ،ص2272، مرجع سابق .

وهذا الذي حدث للنَّبيِّ (ﷺ) هو بمثابة اقتناص للفرص وللوقائع الحيَّة ،فكذلك الخطيب في ميدان دعوته كخطيب، أنْ لا يفوّت كلَّ جديد من الأحداث والوقائع، وأنْ يجعله موضوع خطبته ،ويعالجه من منطلق ديني.

14 -أنْ لا يحتكر الخطيب المنبر لنفسه دائما ، بل يعطي لغيره المجال للدعوة، وأنْ لا يورث سماع المدعوين لكلام غيره من الخطباء حسداً وحقداً عنده ،بل يعتبر ذلك من المشاركة والمساعدة في تحمل عبء الدعوة إلى الله ، كالطبيب المخلص الذي يفرح بأنْ يشفى أحد المرضى على يد غيره من الأطباء كما وصف ذلك ابن الجوزي حيث يقول : " المخلص مثل الأطباء الذين يداوون المرضى لله سبحانه وتعالى ، فإذا شفي بعض المرضى على يد طبيب منهم فرح الآخر [1]"

وله أيضا مثلا وقدوة بصحابة رسول الله(ﷺ)الَّذين كانوا لا يحقدون أو يغتاظون إذا تكلَّم أحدمنهم،فكلامه يكفي ويوفّي ،كما روى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:"أدركت عشرين و مائة من أصحاب النَّبيِّ(ﷺ) من الأنصار ما منهم رجل يسأل عن شيء إلا ودَّ أنَّ أخاه كفاه ،ولا يحدِّث بحديث الأودَّ أخاه كفاه"[2].

15 -أن يقول كلمة الحقّ بما أوتي من حكمة،[3] وفراسة الكلام، بدون مداهنة وتودد للنَّاس فيما لا يريده الله ويبغضه،وهذا العمل وهذه الطريقة المخادعة في الدعوة إلى الله اعتبره ابن القيم[4] من أعظم مكائد الشيطان الذي يلقيه في روع البعض، يقول ابن القيم رحمه الله:"ترك الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنْكر في قالب التودد إلى النَّاس وحسن الخلق معهم والعمل بقول الله تعالى:عليكم أنفسكم"[5] اعتبر ذلك من مكائد الشيطان،وكذلك عليه أن يقول كلمة الحقّ بلا رياء أيضا، "فمن رأى الخلق عبدهم وهو لا يعلم"[6] وهديه في ذلك كلام الله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن

---

[1]– ابن الجوزي، عبد الرحمن ، تبليس ابليس،ص 160، دار النشر:دار الكتاب العربي ،1405ه،1985م،ط1،بيروت.

[2]– ابن الجوزي ،عبد الرحمن ،تبليس إبليس ،ج1 وص 147، دار النشر دار الكتاب العربي ،1405ه و1985 م ط1 ،بيروت.

[3]– الحكمة هي الإصابة في القول والعمل والإعتقاد ووضع كل شيء بموضعه بإحكام وإتقان أنظر سعيد القحطاني ، الحكمة ، ص 30 ،لم أجد له دار نشر.

[4] -محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعبي الدمشقي الفقيه المفسر النحوي العارف الشهير بابن القيم الجوزية ولد سنه 691هـ، قال بن رجب ما حاصله تفقه في المذاهب وأفتى ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر،عبد القادر بدران ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ج1، ص240.دار النشر المكتب الإسلامي بيروت، 1985، ط2، تحقيق الزهير الشويش.

[5]- ابن قيم الجوزية ،إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ،ج 1 ، ص130،دار النشر ،دار المدينة ، مصر .

[6] – ابن الجوزي، صيد الخاطر ص253.دار النشر ،مطبعة محمد الغزالي .

ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1]، وليس معنى أنْ يقول كلمة الحقّ أنْ يقول كل ما يحل له بحجة أنَّ ذلك من الصّدع بالحق ،إلى درجة السب والقدح،فهذا ليس من الحكمة في شيء، يقول الشاعر تعليقا على ذلك،ومبينا ومنبهاً على هذا الفعل :" وليس معنى ذلك أن يعلن الواعظ الحرب على النَّاس ،وأن يستخدم المنبر للتشهير بالخلق أو لكيل الإتهامات لهم،وحتى لو كان في دعواه محقا، فإنَّ الموعظة الحسنة والحكمة ،هما طريق الداعية الإسلامية الأولى والدائمة"[2].

وهذا عليّ (ﷺ) وصى أبناءه لمن قتله في لحظاته الأخيرة، أن لا يقتصوا إلا منه ،وعدم أخذ غيره بجريرته ،أي أنَّه وقَّافا عند الحقّ، فالأحرى اقتداء الخطباء بموقف عليّ ،(ﷺ) أثناء كلامهم قبل أن يطلقوا لألسنتهم العنان بالشتمّ واللمزّ[3].

16 -التحلي بالصبر فهو عدة الواعظ التي لا غنى له عنها في مواجهة زلاَّت المخاطبين وهفواتهم،فعليه أنْ يوطن نفسه على هذا الخلق قبل أنْ يعتلي المنبر، وهو خلق النبيين والصالحين، والمتقين، ولأهمية خلق الصبر في الدعوة إلى الله ذكره الله على لسان لقمان لإبنه وكان مما وصى لقمان ابنه التحلي بهذا الخلق، حيث يقول تعالى مسجلا هذا الموقف .

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ عَزۡمِ مِنۡ ٱلۡأُمُورِ﴾[4]. وهذا رسول الله (ﷺ) يخاطبه الله قائلا: (فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ)[5]، وبناءا على ذلك فلا يهم الدَّاعية نداء الخلق له ،ما دام مع الله مستقيما، وذا نية حسنه، وقصده ومبتغاة هو إرضاء الله سبحانه وتعالى، فما هو عند الله خير وأبقى،وليضع في حسبانه" إنَّ رضى جميع الناس شيء لا ينال"[6] أو غاية لا تدرك.

17 -أنْ يكون حليما ،وواسع الصدر،ومتواضعاً للنَّاس، يتجاوز الزَّلات، ومشفق على أبناء مجتمعه،محبا لهم الهداية وسبيل الرشاد، وهذا ليس عيبا، ولا منقصة ،ولا ذلا،ولا إنحناء، بل هو

---

[1]- سورة النحل ،آية 125.

[2] – ناصر الدين الشاعر، الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 24، مرجع سابق.

[3] – لقد ذكر المؤرخون أن علي رضي الله عنه أمرهم أن يحبسوا إبن ملجم و أنه إن مات قتلوه به قصاصا وإن حي فهو ولي دمه، المصدر الشنيقيطي، أضواء البيان ، ج3، ص125. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

[4] - سورة لقمان، آية 17.

[5]– سورة الروم أية 59.

[6]– الجاحظ ،البيان والتبيين ،ص1161،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.

ابتغاء مرضات الله ،وفي سبيله ،وما دام كذلك فهو محمدةً وليس منقصة، فعلى الواعظ تذكر قول الحق سبحانه وتعالى وهو يتعامل مع النَّاس: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1] ، ومتأسيا في ذلك بخير خلق الله محمد (ﷺ)، عندما جاءه جبريل بعدما فعله معه أهل الطائف مما لا يليق برسول، كما هو مروي بكتب السير، فنزل جبريل عليه وقال له: **(أأمرني أن أطبق عليهم الأخشبين)** قال:**(بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له)**[2]، وأنْ يستحضر قول الرسول النَّبيِّ: (ﷺ) "**المؤمن الذي يخالط النَّاس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**"[3]،فبتواضعه، وصبره، ومخالطته، ولينه ،وألفته ،وحلمه،يصل إلى قلوب النَّاس،فالدَّاعية المؤمن يألف ويؤلف ،واضعا حديث المصطفى (ﷺ) نصب عينيه خلال مسيرته الدَّعوية والوعظية حيث يقول المصطفى(ﷺ)" **المؤمن يألف ويؤلف ،ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف،وخير النَّاس انفعهم للنَّاس**"[4].

وهذا خطاب الله لأعتى جبابرة الأرض فرعون، قال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[5]، فإذا كان الله سبحانه وتعالى طلب أن نستخدم أسلوب اللين ونحن نخاطب الكفار، فالأحرى بالوعاظ استخدام اللين،وسعة الصدر،والحلم ،مع من يخاطبون من المسلمين من باب أولى.

18 إصلاح السريرة ،يقول سفيان بن عيينة[6] :"كان العلماء فيما مضى يكتب بعضهم إلى بعض بهذه الكلمات ،من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله عز وجل، أصلح الله ما بينه وبين النَّاس"[7].

---

[1]– الشعراء،أية215

[2]– البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب بدء الخلق ،باب إذا قال أحدكم آمين والملآئكة في السماء ،رقم الحديث (3059) ،ج3 ، ص1180 ،مرجع سابق .

[3] – رواه أحمد ،والبخاري في الأدب المفرد،والترمذي ،وابن ماجه عن ابن عمر ،ورمز له السيوطي بعلامة الحسن ،وقال ابن حجر في الفتح:اسناده حسن .السيوطي ،الجامع الصغير بهامش فيض القدير ،256/6،مرجع سابق.

[4] – رواه الدار قطني في الأفراد ،والضياء في المختارة عن جابر بن عبد الله،ورمز له السيوطي بعلامة الصحيح ،السيوطي الجامع الصغير بهامش فيض القدير ،253/6،مرجع سابق.

[5] – سورة طه، آية 44.

[6] – أبومحمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ،مولى إمرأة من بني هلال بن عامر ،رهط ميمونة زوج النبي(ﷺ) ،وقيل مولى بن هاشم ،وقيل مولى الضحاك بن مزاحم ،أصله من الكوفة ،وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة،ذكره ابن سعد في الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من أهل مكة ،كان إماماً عالما ،ثبتاً ،حجة ، زاهداً ،ورعاً ، مجمعاً على صحة حديثه وروايته ،حجَ سبعين حجة،روى عن الزهري،وأبي إسحاق ، ،ومحمد بن إسحاق ،وروى عنه الإمام الشافعي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني عن بن بكار عنه .أنظر ابن خلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ج2 ،ص391، مرجع سابق .

[7]– ابن مفلح ،شهاب الدين محمد بن مفلح المقدسي ،ت763ه،الآداب الشرعية ،1361،مكتبة إبن تيمة ،القاهرة.

وفي الختام أود التذكير بكلام يصب في صلب هذا الموضوع للعلامة جمال الدين ألقاسمي[1] حيث يقول:يشترط في الخطيب جملة شروط" :

1 -أنْ يكون عالما بالعقيدة الصحيحة،متمسكا بها لكيّ لا يضلَّ النَّاس.

2 -عالما باللغة العربية ،وخصوصا الإنشاء ليأخذ بقلوب سامعيه.

3 -نبيها ليستخرج درَرَ الشريعة.

4 -لسنا ليعبر عمَّا يجيش في صدره.

5 -وجيها ليهابه النَّاس ويتقبلوا توجيهاته.

6 -صالحا لا يرتكب المعاصي"[2].

---

[1]– جمال الدين القاسمي (1283ه–1332ه)جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق ،إمام الشام في عصره ،كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد.أنظر الزركلي ،الأعلام،ج2،ص135.مرجع سابق.

[2] – جمال الدين القاسمي، إصلاح المساجد من البدع والفوائد ،اختصار محمد بن رزق الطرهوني ،ص41،دار ابن القيم للنشر، الطبعة الأولى 1407ه.

المبحث السابع: الخطاب الإسلامي المعاصر في هذا العصر عصر المعلومات والفضائيات.

" دراسة وتحليل وتعليق":

إنَّ المتأمل للخطاب الإسلامي المعاصر في هذا العصر، يتَّضح له بجلاء أنَّ هذا الخطاب يختلف عن الخطاب في العصور السابقة، لما يواجه هذا الخطاب من تحديات وضرورات المرحلة،وأهمّ ما يميزه أنَّ العالم أصبح قرية صغيرة، بحيث لو قيلت خطبة في بغداد على سبيل المثال تنقل مباشرة ويسمعها كلَّ شخص في هذا العالم، لما وصل إليه العالم من تقنية وتطور في أساليب الاتصال ،ولذلك أصبح على عاتق الخطباء ومن يتصدوَّن للعمل الإسلامي مسؤولية كبرى في نوعية الخطاب الذي يقدمونه للنَّاس ،والكلمة على المنبر الآن هي التي تحدد وتوجه أفكار النَّاس، ونظرتهم لمن يحيطون بهم من المجتمعات.

وخصوصا كما أسلفت ونحن نعيش مرحلة الفضائيات والشبكة العنكبوتية، وما خلفته من ضغط ثقافي قادم إلينا، وللأسف... في كثير من الأحيان بلسان عربي مبين ،وعقول مغربة بامتياز أضف إلى ذلك التحديات التي أبرزتها العولمة، ولقد خرجت مجموعة من المفردات، وقضايا تتعلق بها لتتعدى الجانب الثقافي، إلى الجوانب السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، فكلّ ذلك بحاجة إلى خطاب إسلامي متنور وواعي فطن ،وفي نفس الوقت منفتح على الحاضر، ومتمسك بالثوابت الإسلامية الأصيلة التي لا تقبل الجدال في أثناء طرحه ومعالجته لهذه التحديات.

وهنا أستحضر كلمات من رجل درس في الغرب دراسته العليا ،وهو على حظ وافر من المعرفة بهذه التحديات ألا وهو الشاعر في كتابه ألائمة والوعاظ السالف ذكره ،واقتبس منه هذه العبارات لكونها تصب في صلب الموضوع يقول:" وينبغي أنْ يسعى الخطاب الإسلامي إلى متابعة تلك القضايا ومعالجتها، وتبيان حكم الشريعة فيها، والموقف الصحيح اتجاهها وكيفية التعامل معها،ونحن لا نستطيع تبني كلَّ ما أفرزته العولمة وتقمصه بداعي التطور والحداثة، نظراً لما يرافق العولمة أو نشا عنها من ثمار نكدة، لا يقرّها عقل سليم ولا دين قويم، كما لا يحقّ لنا ردَّ كل ما أفرزته العولمة أو نشا معها جملة واحدة، لأنَّنا بذلك نحكم على أنفسنا بالتخلف والبقاء خارج الزمن، فضلا عن أنَّنا لذلك قد نرد بعض الخير الذي توصل إليه العقل الإنساني ومعلوم إنَّ الحكمة ضالَّة المؤمن أينما وجدها أخذها"[1].

---

[1]- الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح ، ناصر الدين الشاعر ،ص83- 84 ،مركز البراق للبحوث والثقافة رام الله فلسطين.

أجل هذا الكلام الذي قاله الشاعر "لا يختلف فيه اثنان "[1]، وينبغي علينا كمسلمين وكخطباء ووعاظ ونحن ندير خطابنا الإسلامي المعاصر، أنْ لا نعيد تجربة الدولة العثمانية في الإنطواء إبان القرن الثامن عشر ، ونغرِّد خارجَ سرب المدنية ،وننغلق على أنفسنا، ولا نعلم ما يحدث في العالم ،ولا نأخذ كل جديد فيه صلاح لنا وتقدم، بحجة إنَّ ذلك أسلم وفيه تحصين لجبهتنا الداخلية، فحتى هذا السبب تهاوى تحت تأثير الثورة التكنولوجية في عالم الإتصال، فلا مجال لنا شئنا أم أبينا إلا أنْ نواجه هذه العولمة بخطاب إسلامي واقعي، أصيل، منفتح ،مهتم بالحداثة التي لا تناقض ثوابتنا ،وكلّ من يغفل هذا التَّحدي ،ولا يستطيع أن يواجهه بالرؤية الإسلامية الثاقبة ،فهو ورافع الراية البيضاء سواء، وهذا ما لا يرضاه كلّ غيور على دينه ،وإسلامه ،وثقافته الإسلامية ،ويخاف على حضارته من الاندثار تحت هذا الضغط المعرفي الثقافي والتقني.

أيضا في خطابنا الإسلامي المعاصر هناك نقطة جوهرية يجب أنْ تطفو على السطح وأنْ لا تغفل في ظلّ هذا الضغط المعرفي والإنفتاح، وهي أنْ نمتلك الشجاعة في أنْ نعيد النظر في تراثنا الفكري والفقهي ، وغربلة هذا الموروث بعين علمية ثاقبة، على سبيل المثال الخرافات الإسرائيلية في التفسير،حتى يكون خطابنا الإسلامي المعاصر خاليا من الشوائب، ونكون على أرض صلبة ونحن نعرض هذا الخطاب إلى البشرية ،وهذا ما ذهب إليه الشاعر أيضا وأنا أوافقه الرأي فيما قاله وأضم فكرتي إلى فكرته حيث يقول في التحديات التي تواجه الخطاب الإسلامي المعاصر : "كما لابدَّ من مراجعة تراثنا وليس ديننا لفحص مدى توافق هذه الجزيئية أو تلك من التراث مع ديننا الحنيف قبل أنْ نصدع بها على المنابر ،فنحن الآن نقف في أرض مكشوفة بسبب العولمة ، وأدواتها وتقنياتها الهائلة،التي تنقل الكلمة أو الحدث بدقيقة واحدة ...،وبالتالي فإنَّ علينا أنْ نراجع أنفسنا وأفكارنا وعاداتنا ومفاهيمنا مرَّة بعد مرَّة للتأكد من انسجامها مع روح الشريعة، قبل أنْ نلقي بها لمن يتصيدون أخطائنا،فيستخدمونها في الصدِّ عن سبيل الله، وعن ديننا القويم، وينبغي أنْ نجعل الحكم في ذلك إنَّما يعود إلى كتاب الله وسنَّة رسوله ،وما كان عليه السلف الأول لهذه الأمَّة ..."[2].

لذلك فمن نافلة القول أنْ نقول إنَّ ما يمليه علينا هذا التحدي من ضغط ،كرواد ومتصدرين للدعوة في خطابنا الإسلامي المعاصر، أنْ نتلمس الملامح المشرقة في الخطاب الدعوي النَّبوي ونبرزه للبشرية ،كمنظومة قيميَّة، وأخلاقية، وتشريعية، لكيّ نستطيع أنْ نرتقي إلى مستوى خطابي إسلامي معاصر، يجمع بين الماضي والحاضر دون تناقض ولا شطط.

ومن التحديات أمامنا ونحن ندعوا إلى هذا الخطاب أنْ نستوعب مبدأ الخلاف فيما بيننا نحن المسلمين المعاصرين والذي وسع أسلافنا، – لكيّ نعطي صورة مشرقة ومشرِّفة للآخر عنَّا والَّذي

---

[1] - مجمع الأمثال، ج2، ص225، مرجع سابق ،والشق الثاني من المثل" ولاينتطح من أجله عنزان".

[2]– ناصر الدين الشاعر،الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح، ص 84 وما بعدها ،مرجع سابق .

بدوره ينتظر"على أحرِّ من الجمر"[1]ليرى منَّا زلَّة ويجعل منها دليل اتهام لنا ولثقافتنا – ، فكما قيل على لسان راشد الغنوشي[2] من بلاد المغرب العربيّ ومن قبله محمد رشيد رضا : " نتعاون جميعا فيما اتفقنا عليه ،وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه "[3] ونحن نعيش هذه المرحلة وندعو إلى تجديد الخطاب، نستحضر موقف علمائنا وفقهائنا في فقه الإختلاف، فهذا شيء ضروري في خطابنا الإسلامي المعاصر، لكيّ لا تنطبق علينا الآية القرآنية﴿ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾[4] ،فلا يجوز لنا كمتصدرين للخطاب أنْ يسفه بعضنا كلام بعض، فهذا هو الشافعي يقول "إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي "[5]ويقول أبو حنيفة: " إذا قلت قولا يخالف كتاب الله وخبر الرَّسول: ؛ فاتركوا قولي "[6] . والإمام مالك قال : " إنَّما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي؛ فكل ما وافق الكتاب والسنَّة فخذوه، وكلّ من لم يوافق الكتاب والسنَّة فاتركوه "[7] .

فإذا كان هؤلاء العلماء على جلال قدرهم ورفعة مكانتهم العلمية على هذا المستوى في استيعاب الخلاف ،فجدير بنا والأحرى بنا أنْ لا نشذ عن هذه القاعدة، فلا يصح– ونحن ندع إلى هذا الخطاب المعاصر – أنْ تكون المنابر مكان للسجال الفقهي، والإختلاف السياسي، للتفريق بين المسلمين،ومكان لإثارة الشحناء والبغضاء والحقد ،على مستوى الطوائف وعلى مستوى الأحزاب أيضا. فالمنبر في خطابنا الإسلامي المعاصر ينبغي أنْ يكون أداة للوحدة، لتوحيد المشاعر والقلوب، وللالتفات إلى علاج القضايا المعاصرة، وتحدي الثقافة الحديثة ،وتصحيح الاعوجاج من التيارات المنحرفة [8].

ولقد استوقفني جمال سلطان وهو يتحدث في كتابة عن فقه الإختلاف بأنْ يكون منطلقا نحو خطاب إسلامي في فقه الخلاف ،فلقد تكلم في هذا الكتاب عن ظاهرة الإختلاف وفقه الخلاف في الجيل الراشد،ووضع لنا العلاج ،يقول:" يوشك الخلاف[9] أنْ يكون سنَّة مطردة من سنن الله في خلقه وملكوته حتى أنَّه ليعز أنْ تجد في خلق الله شبيهين يتطابقان في كلّ وصف وكلّ هيئة وكلّ حال ،بل الشيء الواحد والنوع الواحد كتكوين خلقي متميز ،جعله الله سبحانه وتعالى متباينا أو مزدوجا،

---

[1]- الزمخشري جاد الله محمود ،المستقصى في إمثال العرب،ج1،ص63،دار النشر :دار الكتب العلمية ،بيروت،1987 م،الطبعة الثانية.

[2]– داعية إسلامي من تونس يعيش في الغرب، كان مضهداً في بلاده إبان الحكم البائد، انظر http://www.ghannoushi.net/

[3]- من مقولات الغنوشي ،انظر المصدر السلبق.

[4]– النحل ،أية92

[5]– النووي ،المجموع شرح المهذب،63/1،المطبعة المنيرية،استنبول،تركيا

[6]– الفلاني،،صالح بن محمد بن نوح العمري ، إيقاظ الهمم، ص50،المطبعة المنيرية .

[7]– ابن حزم،(384_456ه)، الإحكام في أصول الإحكام 6/ 149 .مطبعة السعادة ،سنة 1345ه،الفلاني ،ص72،مرجع سابق.

[8] – انظر أبحاث مؤتمر الهدي النبوي في الدعوة والإرشاد المنعقد بإمارة أبو ظبي بدولة الإمارات ،أكتوبر 2004م

[9] – هذه الكلمة خطأ من المصدر والصواب الإختلاف.

وجعل ذلك آية من آياته، للتفكر والتدبر ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.سورة الذاريات، اية49 ثمَّ إنَّك إذا تأملت في خلق الله تعالى برحابة واتساع تجد عجبا ،فقد تجد الشجر أشجارا ، والزرع زروعا وتجد الزهر أزهارا، والورد ورودا،وكلّ من ماء واحد يسقى فما يخطئ بصرك وبصيرتك إنَّ البديع اختار ذلك الإختلاف اختياراً ،واصطفى تلكم الوضعية اصطفاءً،ومن آيات الله الحكيم العليم ،انَّك ترى الروعة والجمال في ذلك الإختلاف،فأنت إذا دخلت الروض الرحيب، وقلبت فيه ناظريك ،شدَّك جمال الزهرات مختلفات، وفوج الورود والرياحين في ألوانها، وفي عطرها وشذاها،وإنَّ ذلك الروض البهيج ليشدَّ حسَّك وعاطفتك أكثر من أخر ذي لون واحد ، ورائحة واحدة، هذه حقيقة ذوقية وجمالية ،يستشعرها كل منا بفطرته المحضة، بيد أنَّه كذلك ليس كل مختلف جميلا ،وليس كل متباين رائعا ،فثمة اختلاف ينفر منه الحس ويتعكر من منظره صفو الخاطر،ويشقّ على الذوق إدامة النظر إليه، لشذوذ في الطبائع واضح ،أو تنافر في الخصائص بين ،بحيث تتمنى النفس لو زال أحد النوعين، أو استبدل بغيره مما يليق بنسقه الذوقي ، فالاختلاف إذاً ليس جميلا بإطلاق، ولا ذميماً بإطلاق، وإنَّما الاختلاف سنَّه موجودة، نحافظ عليها ما دامت في نسق متجانس من الفطرة السوية، والتناغم البديع، ونقوِّم منها ونهذبها إذا ما شذَّت عناصرها ،وتناقضت الملامح فيها،فنحاول- قدر الإمكان- تقريب الاختلاف من السويَّة والإعتدال وبالقدر الذي يحيه ويحافظ عليه ،وليس بالقدر الذي يمحوه محواً ،ليفرض لونا واحداً ومذاقا واحداً"[1]

فالخلاف[2] هو سنَّة من سنن الله سبحانه وتعالى (وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ)[3].

فالمجال أمامنا في ذلك أنْ نسدد ونقارب ،ولا نلجأ إلى التجريح،فهذا مما لا يليق بإنسان يصعد منبر رسول الله (ﷺ)، وأنْ نتلمس ملامح الخطاب في القرآن الكريم، حيث أنَّ القرآن الكريم عرض لنا كثير من النماذج الواضحة، حول حوار الأنبياء مع طواغيتهم، مثل حوار إبراهيم مع النمرود وغيرهم وحوار المؤمنين مع الطواغيت مثل حوار مؤمن آل فرعون.

والشيء الجلي هو حوار أهل الكتاب، ولقد بين الله في كتابه منهاجا حواريا يستحق الوقفات الطوال من خلال حواره مع اليهود، والحوار مع النصارى يقول الأستاذ خليل إبراهيم فرج: "إنَّ الحوار في القرآن الكريم بطرق متعددة ومناهج مختلفة ،لكيّ نستلهم من خلالها العبرة والعظات

---

[1] - جمال سلطان، فقه الخلاف ،ص10/9،ط1 1992م،مركز الدراسات الإسلامية برنقهام ،بريطانيا .

[2]- والصواب الإختلاف

[3] - سورة هود، الآيتين 118 – 119.

التي تهدينا إلى الحق، والتي تزرع في قلوبنا الإيمان وتوضح لنا كيفية التعامل مع النَّاس عبر الحوار البنَّاء الناتج عن العقل الواعي المدرك الذي وهبه الله للنَّاس، كيّ يتفكروا ويعتبروا، وقد جاء هذا المنهج من خلال حوار بلقيس مع سليمان عليه السلام ،وحوار السحرة مع فرعون ،وحوار صاحب الجنَّة في سورة الكهف"[1].

ولقد ذكر الأستاذ خليل إبراهيم في موطن أخر كلمات مهمة في محاولة فهم وإدراكنا لخطاب الإسلام المعاصر في فقه الاختلاف، فأردت أنْ أسجلها حرفيا لأنَّها في صلب الموضوع ،فهو يقول: " وليس في شرٍّ من شيء أنْ يختلف النَّاس ،ولكنَّ الشرَّ كلَّ الشرِّ أنْ يضلوا الطريق الصحيح إلى معالجة الخلاف، أمَّا إنَّ اختلافهم ليس من الشرِّ، فذلك لأنَّ كلَّ ما في داخل نفوس النَّاس، وكلَّ ما يحيط بهم من ظروف الحياة يدعو إلى اختلافهم، فاختلافهم إذاً ليس غريباً، ولكنَّه ينبع من طبيعة تكوينهم ،ومن العقلي المجرد أحوال معيشتهم معا وأمَّا إنَّ الشرَّ في ضلالهم الطريق الصحيح إلى تشويه الخلاف فلأنَّ الطريق الصحيح هو طريق الاحتكام إلى الحقّ، وهو دائما واضح ونيْر إذا صدقت النفوس في الاتجاه إليه، وأقرب طريق للوصول إليه هو الحوار عن الهوى " [2].

لذلك فإنَّه من الواجب على من يتصدون للخطاب الإسلامي المعاصر، وخاصَّة الخطباء أنْ يسيروا على هذا الطريق التي قالها الشيخ سالفا في تمييز الغثّ من السمين من الأقوال والآراء ،وهو أسلم الطرق في عرضنا لدعوة النَّاس، بدون ذمٍّ، ولا قدح ،ولا تجريح ،كما قال الشافعي : " حيث ما وجد الدليل فهو مذهبي "[3].

ولا ينبغي لنا أنْ ننسى ونحن نتحدث عن فقه الاختلاف في خطابنا الإسلامي المعاصر، كلمة قالها الإمام الحافظ بن حجر رحمة الله عليه منذ قديم وأرى أنَّها لا زالت كلمة مفصلية في فهم الخلاف والنظرة إليه، يقول رحمة الله عليه: " فالواجب على كل من يبلغه أمر الرسول عليه السلام وعرفه، أنْ يبينه للأمَّة وينصح لهم ويأمرهم بإتباع أمره، وإنْ خالف ذلك رأي عظيم من الأمَّة، فإنَّ أمر الرسول (ﷺ) أحقّ أنْ يعظم ويقتدى به، من رأي أيِّ معظَّم قد خالف أمره في بعض الأشياء خطئه، ومن هنا ردَّ الصحابة ومن بعدهم على كلّ مخالف سنَّة صحيحة، وربمَّا أغلظوا في الردِّ لا بغضاً له، بل هو محبوب عندهم معظَّم في نفوسهم، لكنَّ رسول الله (ﷺ) أحبَّ إليهم ، وأمره فوق كلّ أمر مخلوق، فإذا تعارض أمر الرسول (ﷺ) وأمر غيره، فأمر الرسول أولى أنْ يقدَّم ويتَّبع ولا

---

[1]– عن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد النبوي نحو خطاب إسلامي معاصر ص 125 ،ط 2005، مطبعة وزارة الأوقاف القدس .

[2] – المصدر السابق، ص 128 .

[3]– النووي،(631_676ه)، المجموع شرح المهذب، 1 / 63 المطبعة المنيرية ،ابن عابدين،الحاشية على الدر المختار، 63/1، طبع إستانبول،تركيا.

يمنع من ذلك تعظيم من خالف أمره ،وإنْ كان مغفورا له ، بل ذلك المخالف المغفور له ،لا يكره أنْ يخالف أمره إذا ظهر أمرَ الرسول (ﷺ) بخلافه " [1].

وهذا هو الضابط في فقه الخلاف الذي بينه ابن حجر، والذي أميل إليه وأتبناه في خطابنا الإسلامي المعاصر ،لاسيَّما وقد علمنا أنَّ الخلاف هي سنَّة الله سبحانه وتعالى.

ومن الأمور المهمة في خطابنا الإسلامي المعاصر إبراز الإسلام أنَّه دين الوسطية ،وأنَّ نحسن عرضه للنَّاس من خلال إبراز مرتكزات هذه الوسطية في الكتاب والسنَّة المطهرة، وبهذا الصدد يقول عبد الرحمن عودة المحاضر في كلية الشريعة بجامعة الأزهر : "

إنَّ الإسلام جاء ليرفع عن النَّاس الأسر والأغلال، ويضمن لهم حياة طيبة ملئها السعادة والإستقرار، فكتابه الكريم يقول﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2].يُرِيدُ﴿ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[3].

ونبيه صلوات الله وسلامه عليه هو الذي (ما **خيْر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما)**[4]،وفقهائه العباقرة هم الذين استنبطوا القواعد الفقهية التي تضمنت سعادة النَّاس واستقرارهم من خلال استقرائهم لنصوص الشريعة وأحكامها، فقالوا المشقَّة تجلب التيسير،... ودرء المفسدة مقدمة على جلب المصلحة، ... الخ أين هذا كله من منطق التشنج ،والتطرف ،واختيار الآراء المسبقة، الذي يمارسها البعض؟،فارتَّدت أثاره سلبيا على الدِّين نفسه"[5].

هذا وقبل أنْ أنهي الكلام في هذا المطلب لا ننسى التعريج على ما كتبه القرضاوي في هذا الموضوع ،في كتابه(خطابنا الإسلامي في عصر العولمة) من كلام نفيس، وأرى أنَّه لبّ الخطاب الإسلامي المعاصر، ولا غنى لمن يريد تجديد هذا الخطاب من الإطلاع على الأفكار التي في هذا الكتاب، ومن خلال دراستي لهذا الكتاب[6] أستطيع أنْ أسجل هنا الموضوعات البارزة التي وردت في فحواه مع بعض التعليقات والآراء، والتي منها ،أنَّ خطابنا الإسلامي المعاصر إذا كان المراد منه أنْ تنسلخ الأمَّة من جلدها وأنْ تتبرأ من حضارتها ،فهذا خطاب ليس هو المطلوب ولا المبتغى،

---

[1]– الطحاوي،شرح معاني الآثار،ج1 ،ص372 ،دار النشر،مطبعة المصطفائي ،الهند،1300 ه.

[2]– سورة الحج، آية 78.

[3]– سورة البقرة، آية 185.

[4]– البخاري ،الصحيح ،كتاب الأدب ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولاتعسروا ،وكان يحب التخفيف والتيسير على الناس ،رقم الحديث (5775) ،ج5 ،ص2269 ،مرجع سابق ،ومسلم ،الصحيح ،كتاب الفضائل ،باب مباعدة للآثام واختيار ه من المباح أسهله وانتقامه لله عند إنتهاك حرماته ،رقم الحديث (7232) ،ج4 ،ص 1813 ، مرجع سابق .

[5] – نحو خطاب إسلامي معاصر ،ص 73 ، مطبعة دار الأيتام القدس ،فلسطين ، مرجع سابق

[6]– انظر، يوسف القرضاوي ،خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، بتصرف شديد،دار الشروق القاهرة ،2004م.

ولكنَّ المطلوب حسب ما يقوله القرضاوي مراجعة الخطاب الإسلامي وفقَ مستجدات العصر وثوابت الأمَّة،خطاب أصالة ومعاصرة، والتركيز على ضرورة التمسك بما طرحه القرآن في منهجه الخطابي وهي الحكمة، لما تعطي من دلالاتها التركيز على ما يجمع، ويطرح مثالا للدعوة بالتي هي أحسن،تجنب على سبيل المثال – وطبعا كما يقول القرضاوي – الدعاء بأنْ ييتم الله أطفالَ الكفار، وهذا ليس مطلوبا حسب رأيه في خطابنا الإسلامي المعاصر.

أيضا يركز القرضاوي في ملامح هذا الخطاب على ضرورة المعاصرة ومعالجة الواقع،وأنْ لا يعيش من يتصدر لهذا الخطاب في ثنايا الكتب القديمة وحدها ويتقوقع في الماضي ودائما يبكي على الأطلال، بل لا بدَّ أنْ ينفض الغبار عن رأسه ،ويستفيق من كبوته وغفوته ،وأنْ يعيش زمانه ، وأنْ يتحدث بلغة زمانه، أو هو ما يسمى بفقه الواقع، ويحدد القرضاوي سمات المعاصرة أنْ يراعي العقلية العلمية ،التي ترد كل شيء إلى العقل والعلم، وفي قضايا التجديد المرونة ،والتعامل مع ذلك في ظل الثوابت والأهداف العليا للأمَّة وقيمها ،ويطرح مثالا على ذلك ،بالإنتخابات أو (بالعملية الديمقراطية) وهذه من الأشياء المعاصرة و التي لا ينبغي أنْ نهملها ولا نوزنها بميزان الشريعة ،بل علينا أنْ نأخذ الجوانب الحسنة منها، وليس أنَّ كلَّ ما هو قادم من وراء البحار شراً كلَّه، بل الحكمة ضالَّة المؤمن أنَّا وجدها فهو أحقّ النَّاس بها ،فهذه من الأشياء المعاصرة التي يمكن استيعابها في خطابنا الإسلامي المعاصر من وجهة نظرنا.

وأيضا نبَّه القرضاوي في هذا الكتاب إلى ضرورة من يتصدون للخطاب الإسلامي أنْ يتحروا الدّقة، ولا يلقوا الكلام على عواهنه خبط عشواء من غير تثبت وبحث ،وبدون مسؤولية ،فالكلمة أمانة والكلمة رسالة ، والكلمة اليوم تحلل ،وتبنى على وفقها المواقف .

أيضا نبَّه إلى ضرورة أنْ يمتاز هذا الخطاب المعاصر بخصائص، فلا يغيَّب العقل ،أو يغفل قيم الإسلام الأخلاقية، ويدع إلى التسامح والحب، فبهما نصل إلى القلوب،... وأنْ لا يتجاهل الواقع الإسلامي المحلى، مع تبنيه للعالمية في طرحه ،وأنْ يعيش المعاصرة ويطلّ بآفاق رحبة للمستقبل بدون تشاؤم، ويعتز بالأصالة، وأنْ لا يغفل دور المرأة ،بل يبرز ه وبقوة ويطرح رأي الإسلام الحضاري بخصوصها، وأيضا لا يغفل إبراز مكانة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي كما هو منصوص عليه في الشريعة الإسلامية الغرّاء، وإبراز حريَّة الإنسان ،وحقوقه ،وكرامته في الإسلام،وأيضا أنْ يكون للخطاب الإسلامي المعاصر كلمة في حوار الحضارات ،والتقارب بين الأديان – خارج نطاق العقيدة– ،وفيما أصبح يعرف بتغيير المناهج، فلا ينبغي أنْ يتجاهل كل هذه الأمور في هذا الخطاب المعاصر.

وأيضا نبَّه القرضاوي ودعى إلى ضرورة التيسير في الفتوى ،والتيسير في الدعوة في هذا الخطاب المعاصر في كل ما يخصّ الفرد، والأسرة، والمجتمع، من سياسة واقتصاد وغير ذلك، ودعى إلى تنبي منهج التيسير، وإلى إشاعة مبدأ المقاصد في الشريعة الإسلامية ، وإظهاره إلى

السطح ونحن اليوم بأمسِّ الحاجة إلى فقه إسلامي يحترم مقاصد الشريعة في حماية الدِّين والـنَّفس والعرض والمال والعقل ، وإذا كان لي من دلو في هذا فإني أقول إنَّ كل فقه لا يراعـي ذلـك لا ضير في أنْ لا نخجل ولا ننحرج في طرحه وبكلّ جرأة إذا أردنا لخطابنا الإسلامي أنْ يشقَّ طريقه إلى عالم المعاصرة ،وإلاَّ سنبق نراوح مكاننا ، وهذا ينافي المقولة الخالدة للنَّبيِّ (ﷺ) { **لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر- أي طين وشعر- إلاَّ أدخَله الله الإسلام بعزِّ عزيز أو بذلّ ذليل**}[1].

فانغلاق كل فئة على فقيها وتقديس كلامه، هذا يجعلنا أن نكون سببا في تنفير الناس من هـذا الدين،و كذلك إذا لم نراعي مقاصد الشريعة الإسلامية السامية ،و بأن يكون خطابنا وفقهنا يدور في فلكها لا في فلك الآراء التي قيلت منذ مئات السنين، وخصوصا إذا علمنا انه حتى الفقهاء القدامى – والذين نحترمهم ونوقرهم – لهم في مسيرة حياتهم الفقهية أقوال ،فهذا الشافعي رحمه الله لـه فـي الفقه مذهبان، مذهب قديم ومذهب جديد، ونحن الآن في خطابنا الإسلامي المعاصر فـي إقصـائنا لبعض الآراء نكون مستنين بمن سبقونا من فقهاء وعلماء أفاضل، كالشافعي على سبيل المثال... [2].

أيضا لا يفوتنا ما نبه عليه القرضاوي في كتابه في دعوته إلى التوازن، في طريقـة طرحنـا للأمور ولمست في كتاب القرضاوي أنَّه يميل إلى عيب بعض الخطباء والوعاظ أنَّهم أخلوا بـذلك التوازن في طرحهم ،حيث أنَّهم كبَّروا الأمور الصغيرة وسلَّطوا عليها الأضواء ،وأغفلوا الأمـور الكبيرة أو لنقل لم يعطوها حقها من الطرح، وطرح القرضاوي في ذلك حلاً وسطا ،بـأنَّ المعيـار السليم هو أنْ نهتم بالأشياء على قدر اهتمام القرآن بها، وهذا الذي ذكره القرضاوي في كتابه مـن وجهة نظري أسميه كما سماه القرآن الحكمة، فهو خطاب الحكمة، خطاب الحريص على دعوته،... خطاب الَّذي يريد أن تكون أخلاق الإسلام وقيمه هي التي تسود في هذا العالم ،كما قال الشـاعر: " همَّتي أنْ يعود مجدي وعزَّتي ويسود القرآن كلَّ النواحي"[3].

ومن الأمور التي يجب على من يتصدى الخطاب الإسلامي المعاصر في ظل هـذه العولمـة، إبرازها من وجهة نظر إسلامية صرفة ،هي إشاعة مبدأ الحرية في الإسلام، وأنا أضم صوتي إلى صوت القرضاوي كما بينه في كتابه خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ، وأنَّ ديننا دين الحريـة، كما هو موجود فعلا في أبجدياتنا ،وإبراز النصوص الشرعية التي تعزز وتؤكد على حرية الفـرد، وإبراز من يحملون فكرة الإسلام ومبادئه من السابقين واللاحقين ،على سبيل المثال لا الحصر من

---

[1]– رواه ابن حبان،أبو حاتم بن حبان ،ت345 ه ،الصحيح ،ترتيب علاء الدين الفارسي ،ت739ه،(6698،6701)،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ،،1408بأسناد صحيح من حديث المقدادبن الأسود،ورواه ابن منده في الإيمان(2084)

[2]– الشافعي كان له مذهبان، مذهب قديم ومذهب جديد، وكانت آرائه في المذهب الجديد مخالفة للمذهب القديم باختلاف البيئة والظروف.

[3] – انظر، http://boardreader.com/thread/xdhx_alqsah_mn_agml_alqss_tbin_lmadha_xl_1fz4X13j8.html

هذه النصوص،قول الله سبحانه وتعـــالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾[1]، وإبراز الآيات التي تدل على تحرير الرّق، وقول عمر بن الخطاب (ﷺ) في مقولته المشـــهورة – وفي كلّ ذلك على سبيل المثال لا الحصر – : " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً "[2]. والتي أصبحت شعار الإسلام الآن، يبرز في كل المحافل الدولية ،وأمام من ينظرون إلى الإســـلام نظرة تشاؤمية، ومقولة الإمام السخاوي في فهمه للحرية خير دليل على ذلك... الخ وكـــذلك فهـــم الرواد من أصحاب الفكر الإسلامي المعاصر لمعنى الحرية في الإسلام أمثال عبد القادر عوده [3] .

ومن الأمور التي يجب على من يتصدون للخطاب الإسلامي المعاصر في ظلّ هذا الانفتـــاح العالمي أنْ لا يغفلوا عنها – والتي أسميها – الفرصة الذهبية للإسلام في هذا العصر أنْ يبرزوهـــا للنَّاس في ما يتعلق بحقوق الإنسان في الإسلام، فنحن لسنا قتلة كما يتصور الغرب، ولا جلادين ولا مصاصي دماء – كما هو الكثير ممن يتصف بذلك في هذا العالم ،وحياة أمَّته قائمة على ذلك حتى أنَّ أحد القادة البارزين وعلم من أعلام الأمة في العصر الحاضر وصفهم بهبل العصر ، وبالتـــالي نحن لسنا إرهابيين، لذلك من الضروري إبراز قيم الإسلام التي تبين حقوق الإنسان في هذا الدِّين.

إبراز في هذا الخطاب نظرة الإسلام إلى حقّ الإنسان في الحياة ،مـــع إبـــراز الـــدليل مـــن النصوص الشرعية، وحقه في الأمن، والمسكن، والتعليم، والعمل، والسفر ،والتملّـــك، والإعتقـــاد ،والضمان الاجتماعي، والتفكير في الظواهر العلمية ،وحقّ إحترام العهود والمواثيق ،وعدم النكث بها، وحقّ الإيجار للمستجير، أنْ نبرز كلّ ذلك كما أسلفت ،مع سوق الأدلة الشرعية التي تؤكد ذلك من الكتاب والسنَّة والمصادر التشريعية المتفق عليها عند الفقهـــاء ،وهنـــا يظهـــر دور الداعيـــة ،ومسؤوليته تجاه هذه الدعوة [4].

وفي الختام نحن بحاجة إلى هذا الخطاب المعاصر لأنَّنا الأمَّة الوحيدة صاحبة الفكر والثقافة والنظام والأيدلوجية المؤهلة لقيادة العالم لأنَّ كل الأيدلوجيات الصاعدة ليست هي المؤهلة إلـــى أنْ تقود البشرية، من هنا وجب علينا أنْ يكون خطابنا الإسلامي المعاصر على مستوى هذا الهـــدف، لأنَّ هذه الأمَّة هي البديل الحضاري إن شاء الله، – وقد يستغرب البعض مني هذا التفاؤل في ظـــل الحالة التي يعيشها المسلمين– ، وجوابي على ذلك أنَّ النَّبيَّ (ﷺ) في أشدِّ الأوقات حلاكة وشدَّة على المسلمين كان يبشر، والوقائع في السيرة كثيرة تؤكد ذلك، وأعود وأقول إنَّنا بحاجة إلى هذا الخطاب المعاصر لأنَّ كثير ممن كتبوا عن العولمة تنبؤا كما قلت، ومنهم عبد الرحمن أحمـــد فـــي كتابـــه

---

[1]– سورة البقرة آية 256.

[2]– مقولة عمر بن الخطاب لعمر بن العاص عندما احضر ابنه للقصاص منه اثر ضربه لأحد الغلمان في مصر.

[3]- أنظر ،عبد القادر عوده ،الإسلام وأوضاعنا السياسية ،ص263–272 بتصرف،دار النشر ،مؤسسة الرسالة ،بيروت .

[4]– عن كتاب الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد نحو خطاب إسلامي معاصر ،ورقة بحث تحت عنوان حقوق الإنسان في الإسلام للدكتور عبدالله مرتجي ،ص83–92 بتصرف عن نفس الكتاب المذكور.

الإسلام والعولمة،وكلامه يرمي إلى ما قلناه، فهو يقول في هذا الكتاب : " لذلك فعلى الرغم من تصاعد قوة عالمية كاليابان والصين خارج النطاق الإقليمي الغربي، فإنَّ تلك القوى لا تملك المنظومة الفكرية التي تستطيع مواجهة ما يشكله ذلك الفكر، وإغراء للنخب والشعوب على السواء، بخلاف الإسلام الذي يمثل منظومة أيدلوجية مترابطة ،لا تقبل التجزؤ ،تكشف عن الحقيقة، وتدعو إلى المساواة والعدل،وتحقيق الأمان المعيشي، والإنحياز للفقراء والمستضعفين في الأرض، وتربط بين ذلك وبين الإيمان بالله ذاته ربطاً عضويا لا ينفصل"[1]ومما يؤهل هذه الأمَّة لأنْ تكون هي البديل الحضاري ،لأنَّها تدين بدين حضاري قائم على ثلاثية يستوعب من خلالها جميع الأجناس والأعراق وهذه الثلاثية هي،عالمية الخطاب ،وحاكمية الكتاب ،وشرعة التخفيف والرحمة .[2]

فتجديد خطابنا المعاصر هو لغتنا إلى هذا العالم بل هو سيمفونيتنا إنْ صح التعبير، هي الفرصة الذهبية كما قلت التي ينبغي علينا أن لا نفوتها، لأنَّنا بذلك نحكم على أنفسنا أنْ نكون خارج التاريخ ،لا سيَّما إذا علمنا أنَّ هناك حافزاً لنا على الإرتقاء بخطابنا الإسلامي ومحاولة نشره للعالمين بلغة العصر،هو أنَّ الكثيرين من المفكرين الغربيين أنفسهم تنبؤا بالقيادة للأيدلوجية الإسلامية على مستوى العالم ،وهذا أرى أنَّه حافز لنا إلى ضرورة الإرتقاء بخطابنا الإسلامي المعاصر إلى الأفضل وإلى مستوى هذه المسؤولية، يقول(روبرت كابلان)الخبير الأمريكي بشؤون العالم الثالث: " في هذا الجزء من العالم سيكون الإسلام بسبب تأييده المطلق للمقهورين والمظلومين أكثر جاذبية، فهذا الدِّين المطرد الإنتشار على المستوى العالمي، هو الدِّيانة الوحيدة المستعدَّة للمنازلة والكفاح "[3].

لذلك خطابنا ينبغي أنْ يكون خطاب من يسوس النَّاس، خطاب يسعى إلى العدالة،خطاب المستأمن على دعوة الله... ،ليتحقَّق فينا قول الله ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾[4].

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾[5].

---

[1]-عبد الرحمن أحمد ، الإسلام والعولمة، سلسلة الفكر الإسلامي، ص 110 ،ط1 ،2005 ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الإسكندرية – مصر .

[2]– أنظر العلواني ،أفاق التغيير ومنطلقاته الأزمة الفكرية ومناهج التغيير في الواقع العربي ،ص226،لم اعثر له على طبعة.

[3]– عبد الرحمن أحمد، الإسلام و العولمة ، ص 110،المصدر السابق.

[4]– سورة آل عمران، آية 110.

[5] - سورة البقرة آية 143

بقي شيء فاتني وأنا أكلم عن هذا الخطاب المعاصر ولم نشر إليه وهو أنَّه يجب علينا كرواد متصدرين للدعوة في خطابنا الإسلامي المعاصر، أنْ نتلمس ملامح الخطاب النبوي، لكيّ نبني على أثره، وعلى مقتضاه، خطابنا الإسلامي المعاصر، ونرتقي به إلى مستوى الطموح والرِّيادة.

القسم الثاني :

الفصل الثالث :واقع الخطباء في الأراضـــي الفلســـطينية محافظـــة الخليل مثالا"نتائج تحليل الإستبانة"

- المبحث الأول :الإستبانة وتحليلها

المبحث الثاني : دور الأوقاف ورؤيتها في النهوض بالواقع الخطابي

المبحث الثالث :أراء أساتذة الشريعة وتوصياتهم

الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول :الإستبانة وتحليلها.

ويتضمن المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج التحليل:

ويتضمن النقاط التالية:-

أولا:- توطئة:

يتناول هذا الفصل وصفا مفصلا للطريقة و الإجراءات التي قام بها الباحث لتنفيذ هـذه الدراسـة وشمل منهج الدراسة ، مجتمع الدراسة ، العينة، وصف أداة الدراسة ، إجراءات الدراسة ، التحليل الإحصائي.

منهـــــج الدراســـة
مجتمـــــع الدراســـة
عينـــــة الدراســـــة
أداة الـــدراســـــــة
صـــدق أداة الدراســـة
ثبـــات أداة الدراســـة
خطوات إجراء الدراسة
التحليل الإحصائي

ثانيا :- منهج الدراسة

تعتبر هذه الدراسة دراسة مسحية وصفية ، تم إجرائها بين خطباء المساجد في محافظة الخليل، و استخدم الباحث في إنجاز الدراسة القسم العملي المنهج الوصفي بحساب التكرارات والنسب وتوضيحها من خلال تمثيلها بيانيا ،والقسم النظري المنهج التحليلي والإستقرائي.

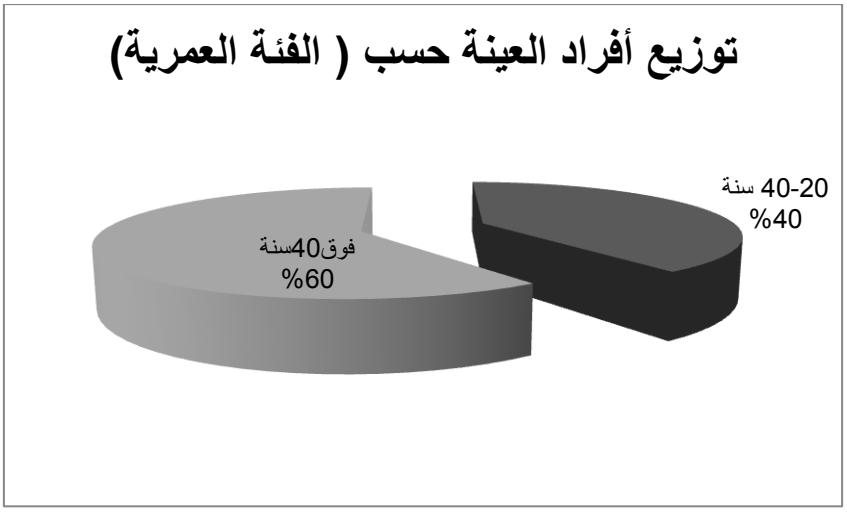
ثالثا:-مجتمع الدراسة

هم الخطباء في محافظة الخليل ،والذين يبلغ عددهم تقريبا مائة وخمسون إماما تقريبا

رابعا-: خصائص عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (53) خطيبا في محافظة الخليل من أصل ما يقارب (150) خطيبا موزعين على جميع مناطق المحافظة ، وهذه العينة تمثل حوالي 33%من المجموع الكلي للأئمة وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وتم إسقاط ثلاث عينات لعدم اكتمال البيانات والإجابات على الأسئلة ، وقد تم توزيع إجابات أفراد العينة حسب المتغيرات كما يلي:
يوضح الجدول رقم (1) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (الفئة العمرية) كما يلي:

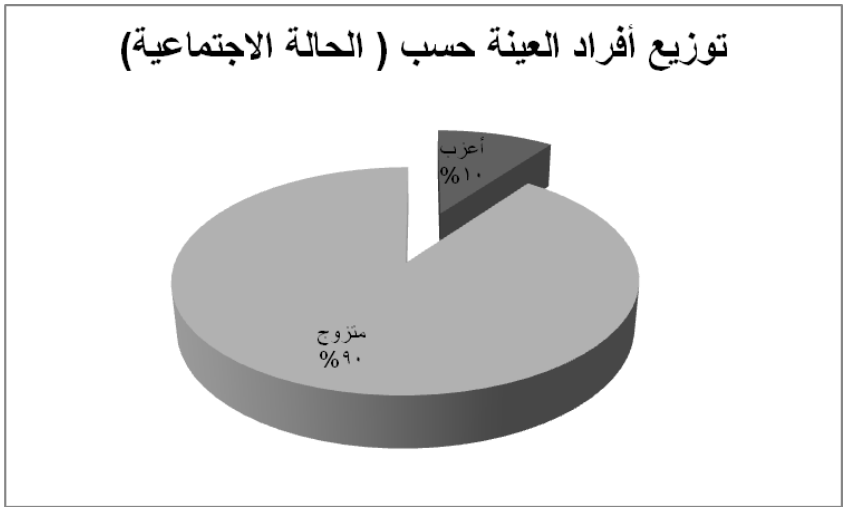
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
40-20سنة	20	40.0
فوق40سنة	30	60.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (2) توزيع اجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (الحالة الاجتماعية) كما يلي:

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب (الحالة الاجتماعية)

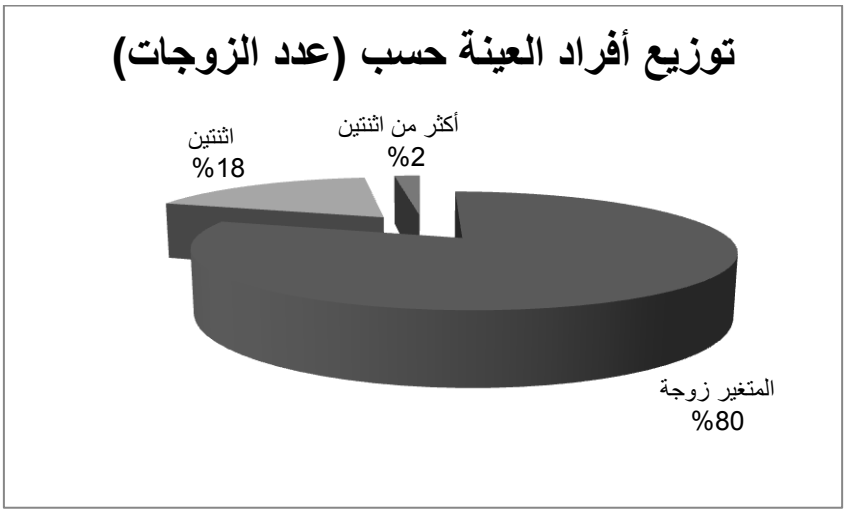
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
أعزب	5	10.0
متزوج	45	90.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (3) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (عدد الزوجات) كما يلي:

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب (عدد الزوجات)

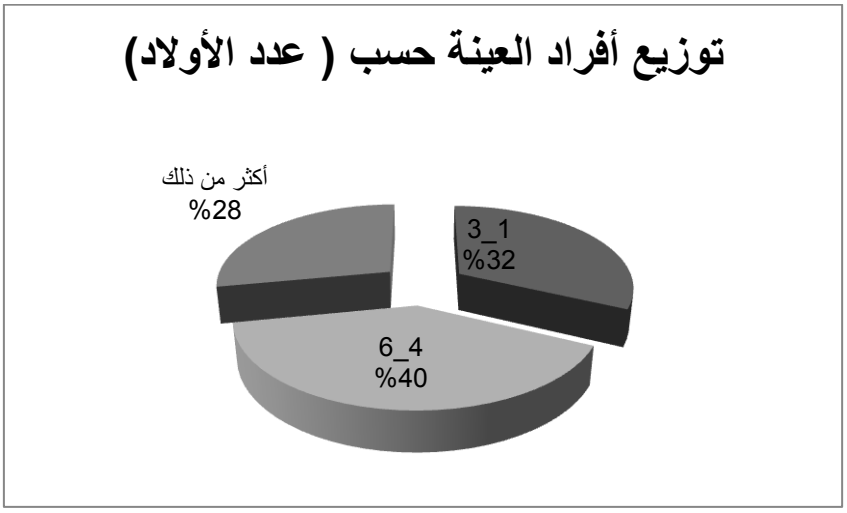
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
المتغير زوجة	40	80.0
اثنتين	9	18.0
أكثر من اثنتين	1	2.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (4) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (عدد الأولاد) كما يلي:

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب (عدد الأولاد)

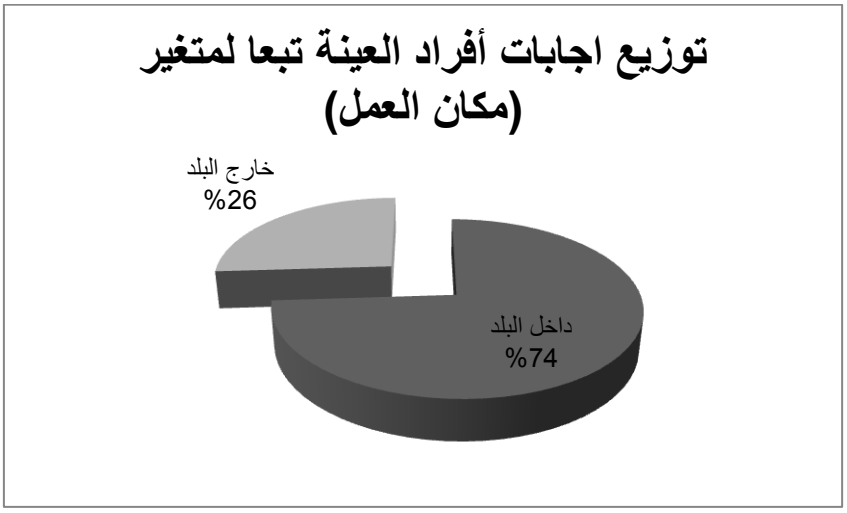
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
3_1	16	32.0
6_4	20	40.0
أكثر من ذلك	14	28.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (5) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (مكان العمل) كما يلي:

جدول رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب (مكان العمل)

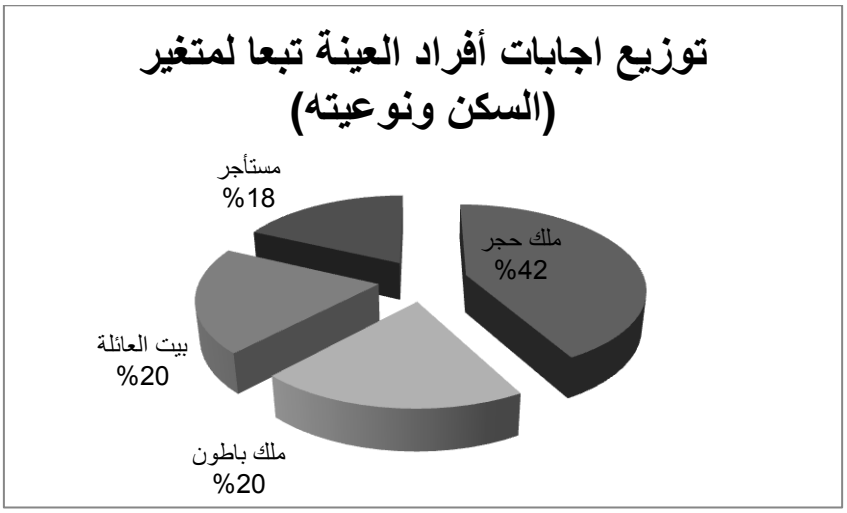
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
داخل البلد	37	74.0
خارج البلد	13	26.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (6) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (السكن ونوعيته) كما يلي:

جدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب (السكن ونوعيته)

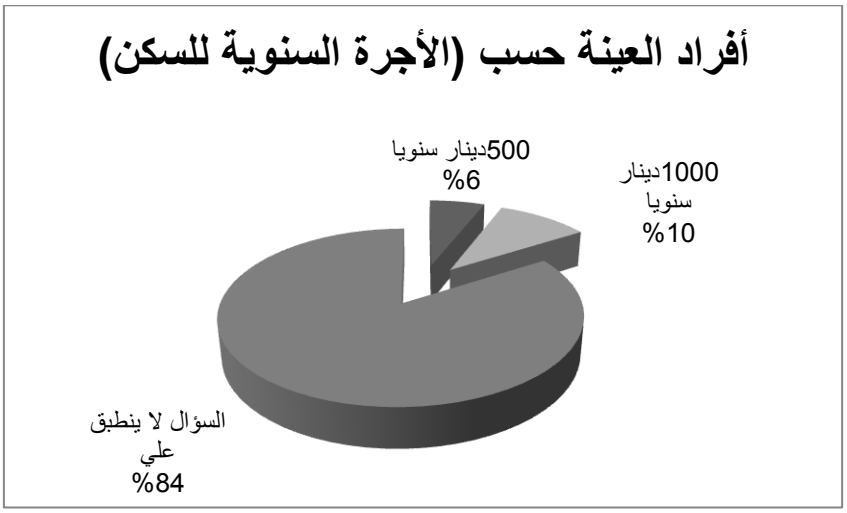
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
ملك حجر	21	42.0
ملك باطون	10	20.0
بيت العائلة	10	20.0
مستأجر	9	18.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (7) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (الأجرة السنوية للسكن) كما يلي:

جدول رقم (7) توزيع أفراد العينة حسب (الأجرة السنوية للسكن)

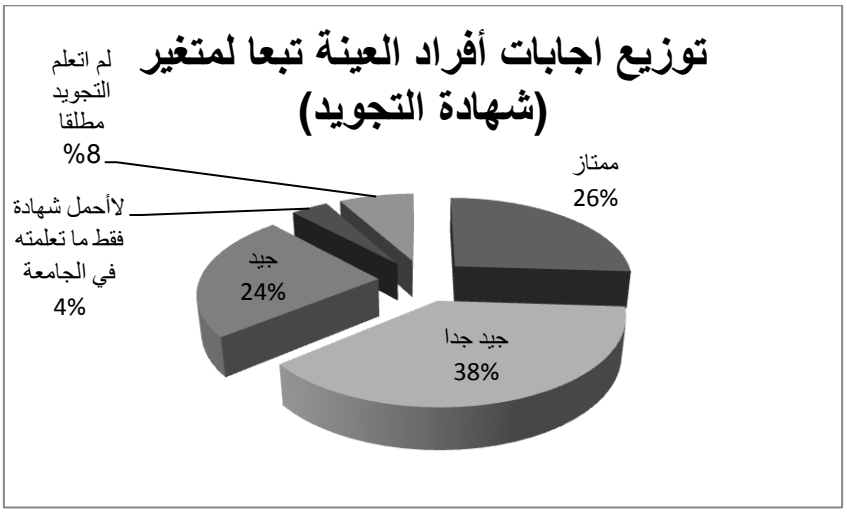
المتغير	العدد	النسبة المئوية%
500دينار سنويا	3	6.0
1000دينار سنويا	5	10.0
السؤال لا ينطبق علي	42	84.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (8) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (شهادة التجويد) كما يلي:

جدول رقم (8) توزيع أفراد العينة حسب (شهادة التجويد)

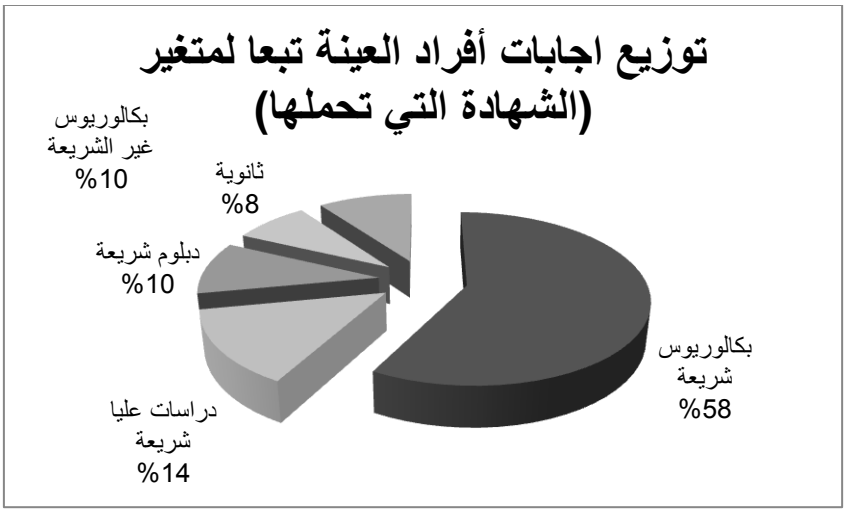
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
ممتاز	13	26.0
جيد جدا	19	38.0
جيد	12	24.0
لا أحمل شهادة فقط ما تعلمته في الجامعة	2	4.0
لم أتعلم التجويد مطلقا	4	8.0
المجموع	50	100.0



يوضح الجدول رقم (9) توزيع إجابات أفراد العينة تبعا لمتغير (الشهادة التي تحملها) كما يلي:

جدول رقم (9) توزيع أفراد العينة حسب (الشهادة التي تحملها)

المتغير	العدد	النسبة المئوية%
بكالوريوس شريعة	29	58.0
دراسات عليا شريعة	7	14.0
دبلوم شريعة	5	10.0
ثانوية	4	8.0
بكالوريوس غير الشريعة	5	10.0
المجموع	50	100.0



خامسا : وصف أداة الدراسة :

استخدم الباحث الإستبانة كأداة للدراسة و قد تم بناؤها لتغطي واقع الخطباء وطبيعة عملهم في الظروف الراهنة وما هي المشاكل التي يواجهونها وتطلعاتهم ونظرتهم تجاه مديريات الأوقاف ومدى الرضى تجاهها في محافظة الخليل ، وبما يسهم في الإرتقتاء بهم علميا من خلال مجموعة من الأسئلة وضعت في الاستبيان من أجل تقيق هذا الغرض .

سادسا:- صدق أدوات الدراسة" الإستبانة":

تم التحقق من صدق الإستبانة بعرضها على مجموعة من المحكمين للإستئناس

وبناءً عليه تم إخراج الإستبانة بشكلها الحالي.

الاسم	التخصص	الجامعة	المسمى الوظيفي	ملاحظات
د.مؤمن البدارين	اللغة العربية	عين شمس مصر	أستاذ جامعي	تنسق الفقرات وحذف بعض الجمل التي لاداعي لها والتدقيق الإملائي وتصحيح ألارقام التي تغطي مجتمع الدراسة التقديم والتأخير بالكلمات لتعطي المعنى المراد وترقيم صفحات الإستبانة
د.جعفر دسه	دراسات اسلامية	الخرطوم السودان	أستاذ جامعي+مدير املاك في أوقاف	أولا : التنسيق وترتيب الإختيارات ثانيا : الأخطاء الإملائية ثالثا:توحيد عدد الإختيارات

	معاصرة		دورا	رابعا : حذف الأسئلة المتشابهة تجنبا للتطويل لأنّ عدد الأسئلة كثير .

سابعا :- ثبات الأداة:

تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك كما هو واضح في الجدول (10).

جدول رقم(10)معامل الثبات كرونباخ ألفا

N of Items	Cronbach's Alpha
72	.697

يتبين من خلال المعطيات الواردة في الجدول السابق أنَّ الاستبيان بدرجة عالية من الثبات .**فقد بلغ معامل الثبات 0.70 % و هي نسبة مقبولة في البحث العلمي**

ثامنا :-متغيرات الدراسة

قد تم بناء الإستبانة من قسمين يحتوي الأول المتغيرات المستقلة (العمر والحالة الاجتماعية وعدد الزوجات وعدد الأولاد ومكان العمل ونوع السكن وشهادة التجويد والمؤهل العلمي) و القسم الثاني على المتغيرات التابعة يتضمن 63 فقرة تجيب على جميع محاور الدراسة المتعلقة بمادة الإستبانة.

تاسعا : - خطوات إجراء الدراسة

بعد صياغة الإطار العام للدراسة و الإطلاع على الدراسات السابقة و على الإطار النظري فيما يخص مادة الدراسة قام الباحث بوضع الإستبانة بصورتها الأولية، و التأكد من صدقها الظاهري إستنادا إلى الدراسة السابقة للشاعر في كتابة ،فإنَّ كثيراً من أسئلة هذه الدراسة فحواها مستوحاة من كتاب الشاعر إستفادة وليس الإستبانة نفسها ، وهذا يعطي لها مصداقية ، وأيضا -كما قلت – استئناسا تم عرضها على عدد من المحكمين ،وبناءً عليه تم إخراج الإستبانة بشكلها

الحالي،هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تم التحقق من صدق الأداة أيضًا بحساب معامل الارتباط بيرسون و اختبار ثبات الأداة عبر معادلة الثبات كرونباخ ألفا ، و من ثم توزيع الإستبانة على الخطباء في الخليل ومحافظاتها على النحو الآتي :- مدينة الخليل وقرى بين نعيم وبيت أمر والقرى المجاورة وزع على (30) إماما ،وذلك في الإجتماع الشهري المنعقد للأئمة في أحد مساجد الخليل حيث تم توزيعها عليهم ومدينة دورا، وبلدة الظاهرية، وبلدة يطا، وبلدة السموع، ومخيم الفوار،وكلها تابعة لمحافظة الخليل-، تم توزيع الإستبانة فيها على(23) إماما، وذلك أيضا في الإجتماع الشهري المنعقد في مسجد دورا الكبير و بعد ذلك تم جمعها بعد إجابتهم على فقراتها و من ثمَّ إخضاعها إلى التحليل الإحصائي عبر برنامج الحزم الإحصائية SPSS و صياغة النتائج المتحققة من الدراسة.

عاشرا : المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بمراجعتها وذلك تمهيدًا لإدخالها للحاسوب لعمل المعالجة الإحصائية للبيانات، وقد تم إدخالها وذلك بإعطائها أرقامًا معينة.وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والتكرارات والتمثيل البياني للنسب، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS.

المطلب الثاني: عرض النتائج لأسئلة الدراسة:

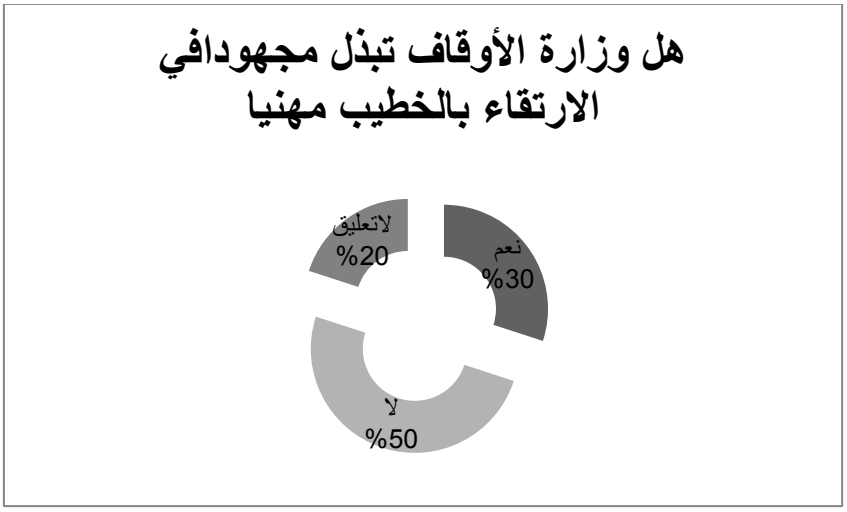
فيما يلي عرضا للنتائج التي توصل إليها الباحث حول واقع الخطباء المهني والعلمي،وطبيعة عملهم في الظروف الراهنة، وما هي المشاكل التي يواجهونها وتطلعاتهم ونظرتهم تجاه مديريات الأوقاف ومدى الرضى تجاهها في محافظة الخليل من خلال المعالجة الإحصائية عبر الحاسوب .

أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة الأول: هل وزارة الأوقاف تبذل مجهودا في الارتقاء بالخطيب مهنيا

جدول رقم (11) توزيع أفراد العينة حسب (هل وزارة الأوقاف تبذل مجهودا في الارتقاء بالخطيب مهنيا

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	15	30.0
لا	25	50.0
اتعليق	10	20.0
المجموع	50	100.0

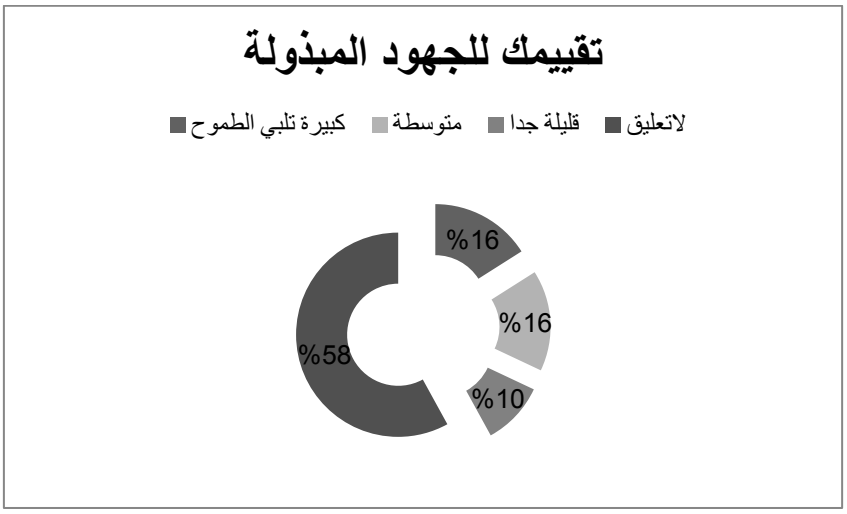


يظهر من الجدول رقم(11) أن أعلى تكرار كان لمعارضي أن :وزارة الأوقاف تبـذل مجهـودا فـي الارتقـاء بالخطيب مهنيا حيث بلغ العدد:(25وبنسبة (50%).

سؤال الدراسة الثاني: تقييمك للجهود المبذولة

جدول رقم (12) توزيع أفراد العينة حسب (تقييمك للجهود المبذولة)

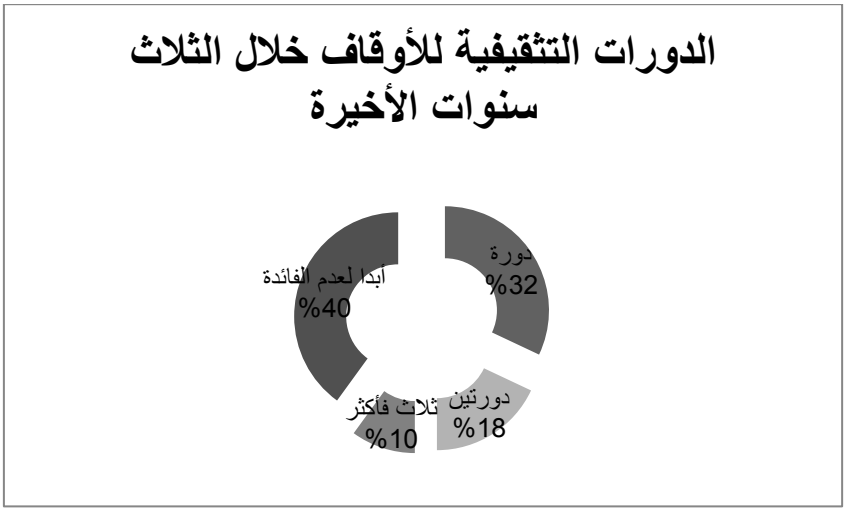
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
كبيرة تلبي الطموح	8	16.0
متوسطة	8	16.0
قليلة جدا	5	10.0
لا تعليق	29	58.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الثالث: الدورات التثقيفية للأوقاف خلال الثلاث سنوات الأخيرة

جدول رقم (13) توزيع أفراد العينة حسب (الدورات التثقيفية للأوقاف خلال الثلاث سنوات الأخيرة)

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
دورة	16	32.0
دورتين	9	18.0
ثلاث فأكثر	5	10.0
أبدا لعدم الفائدة	20	40.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الرابع الاجتماعات الشهرية للمديريات

جدول رقم (14) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

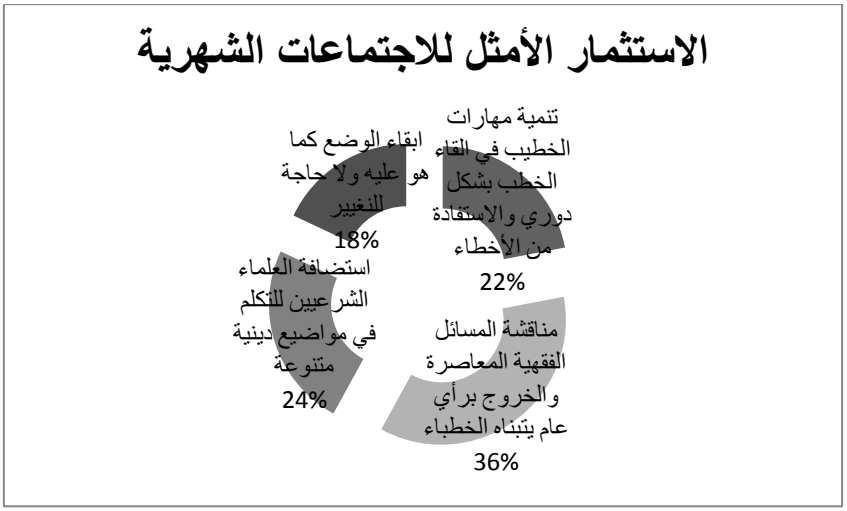
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
فيها فائدة للارتقاء للأفضل	15	30.0
عديمة الفائدة وروتينية	11	22.0
فائدتها نادرة	12	24.0
لا تعليق	12	24.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الخامس: الاستثمار الأمثل للاجتماعات الشهرية

جدول رقم (15) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

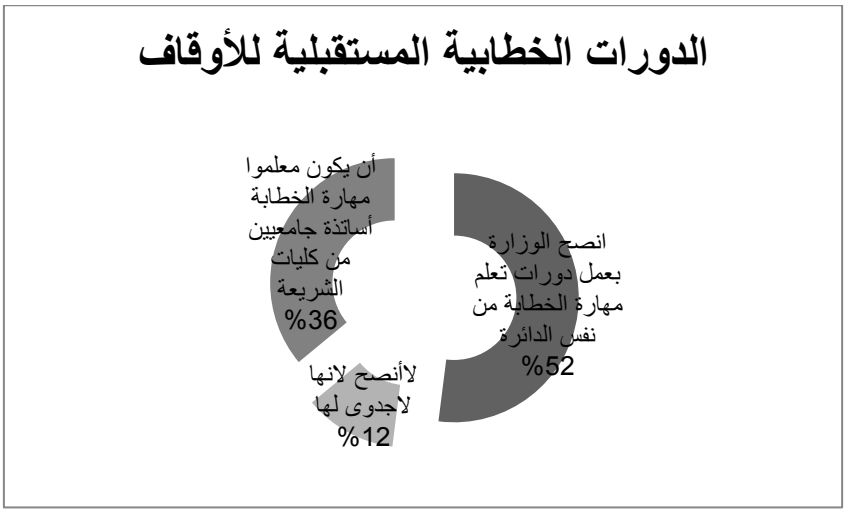
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
تنمية مهارات الخطيب في إلقاء الخطب بشكل دوري والاستفادة من الأخطاء	11	22.0
مناقشة المسائل الفقهية المعاصرة والخروج برأي عام يتبناه الخطباء	18	36.0
استضافة العلماء الشرعيين للتكلم في مواضيع دينية متنوعة	12	24.0
إبقاء الوضع كما هو عليه ولا حاجة للنغيير	9	18.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة السادس الدورات الخطابية المستقبلية للأوقاف

جدول رقم (16) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

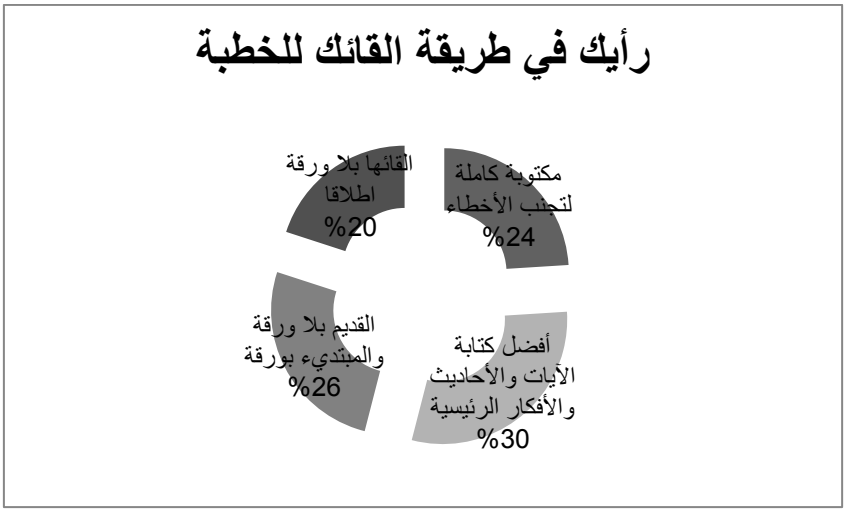
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
انصح الوزارة بعمل دورات تعلم مهارة الخطابة من نفس الدائرة	26	52.0
لا أنصح لأنها لا جدوى لها	6	12.0
أن يكون معلمو مهارة الخطابة أساتذة جامعيين من كليات الشريعة	18	36.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة السابع رأيك في طريقة إلقائك للخطبة

جدول رقم (17) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

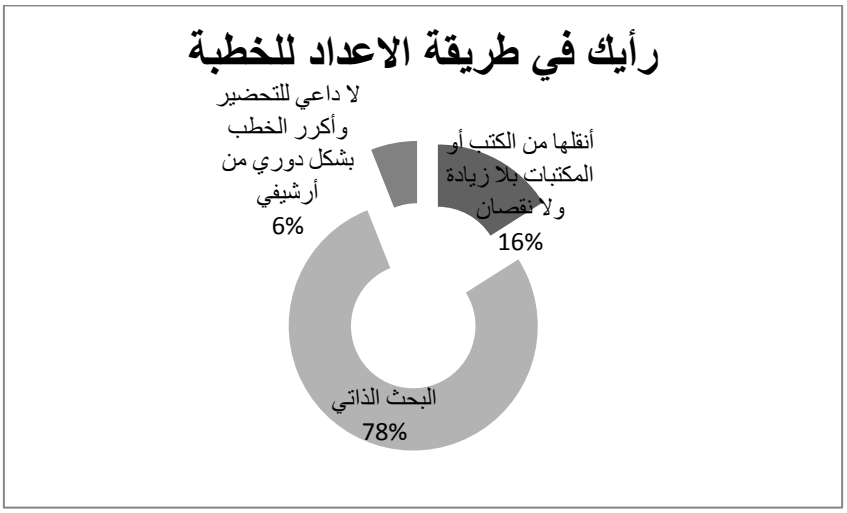
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
مكتوبة كاملة لتجنب الأخطاء	12	24.0
أفضل كتابة الآيات والأحاديث والأفكار الرئيسية	15	30.0
القديم بلا ورقة والمبتدئ بورقة	13	26.0
إلقائها بلا ورقة إطلاقا	10	20.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الثامن رأيك في طريقة الإعداد للخطبة

جدول رقم (18) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

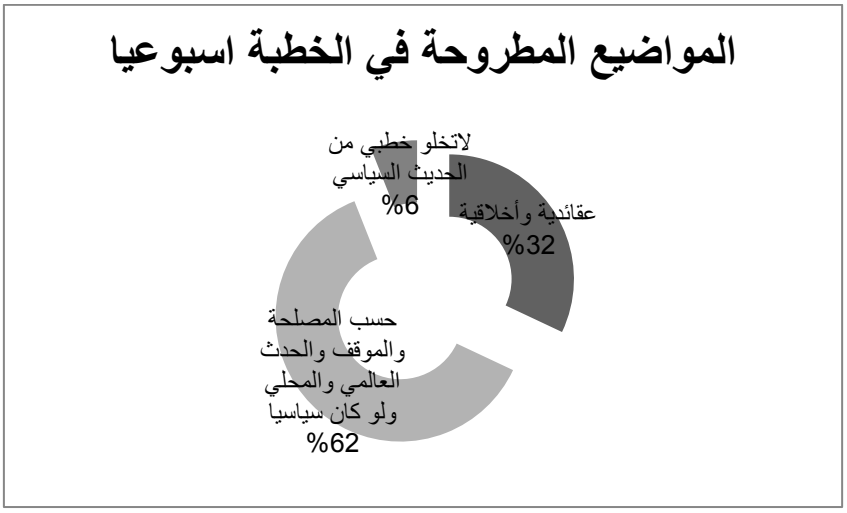
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
أنقلها من الكتب أو المكتبات بلا زيادة ولا نقصان	8	16.0
البحث الذاتي	39	78.0
ا داعي للتحضير وأكرر الخطب بشكل دوري من أرشيفي	3	6.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة التاسع المواضيع المطروحة في الخطبة إسبوعيا

جدول رقم (19) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

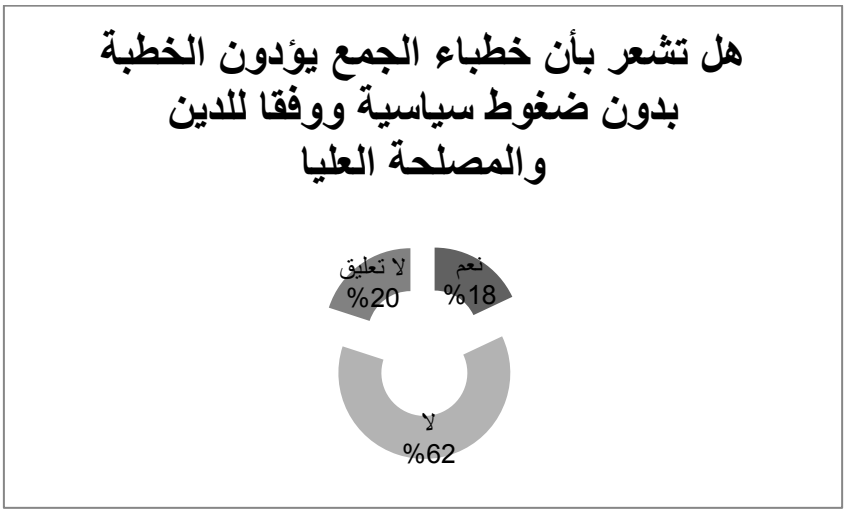
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
عقائدية وأخلاقية	16	32.0
حسب المصلحة والموقف والحدث العالمي والمحلي ولو كان سياسيا	31	62.0
لا تخلو خطبي من الحديث السياسي	3	6.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة العاشر:هل تشعر بأن خطباء الجمعة يؤدون الخطبة بدون ضغوط سياسية ووفقا للدين والمصلحة العليا

جدول رقم (20) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

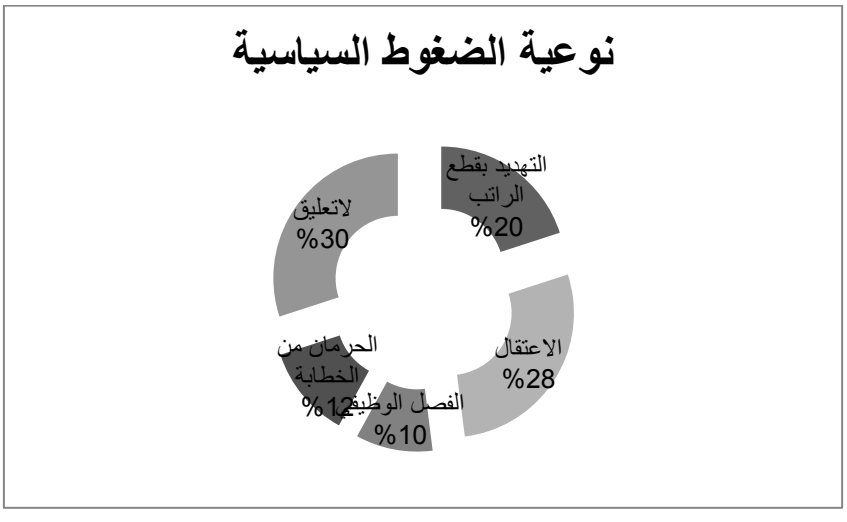
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	9	18.0
لا	31	62.0
لا تعليق	10	20.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الحادي عشر نوعية الضغوط السياسية

جدول رقم (21) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

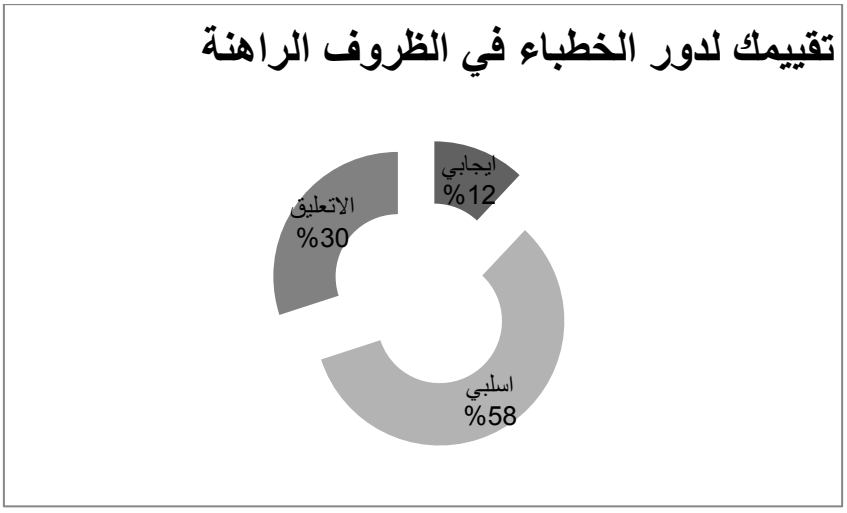
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
التهديد بقطع الراتب	10	20.0
الاعتقال	14	28.0
الفصل الوظيفي	5	10.0
الحرمان من الخطابة	6	12.0
لا تعليق	15	30.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الثاني عشر تقييمك لدور الخطباء في الظروف الراهنة

جدول رقم (22) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

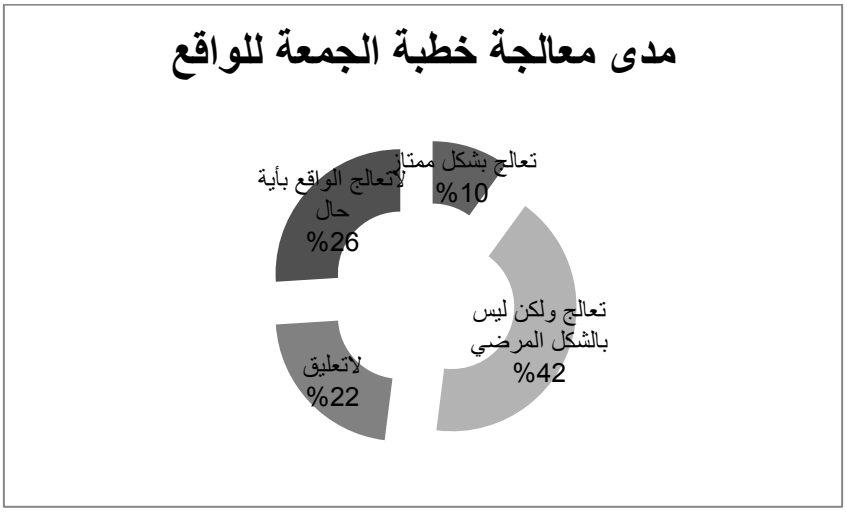
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
ايجابي	6	12.0
سلبي	29	58.0
لا تعليق	15	30.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الثالث عشر مدى معالجة خطبة الجمعة للواقع

جدول رقم (23) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
تعالج بشكل ممتاز	5	10.0
تعالج ولكن ليس بالشكل المرضي	21	42.0
لا تعليق	11	22.0
لاتعالج الواقع بأية حال	13	26.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الرابع عشر هل تشعر بأن الخطيب يؤدي رسالة المنر على الوجه الصحيح

جدول رقم (24) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

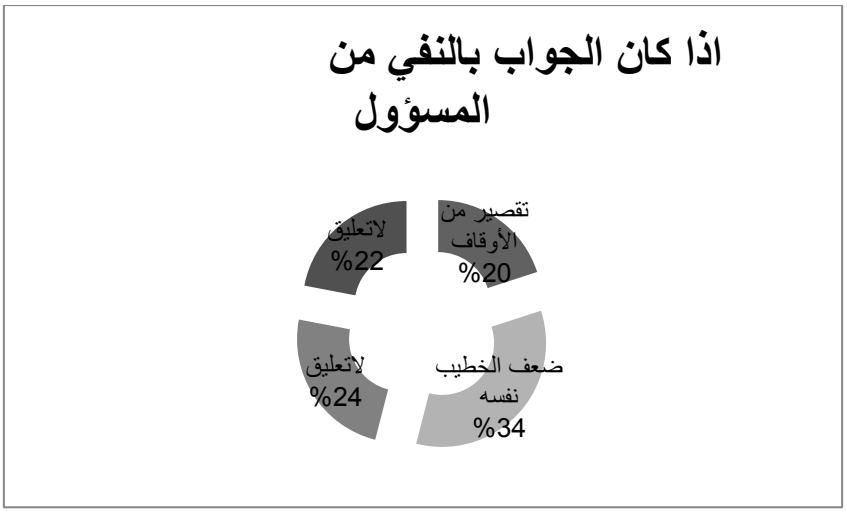
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	6	12.0
لا	21	42.0
يؤدي بشكل ضعيف	22	44.0
لا تعليق	1	2.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الخامس عشر:إذا كان الجواب بالنفي من المسؤول

جدول رقم (25) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
تقصير من الأوقاف	10	20.0
ضعف الخطيب نفسه	17	34.0
لاتعليق	12	24.0
لاتعليق	11	22.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة السادس عشر: ما هو تقييمك لخطباء المسجد في المحافظة

جدول رقم (26) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

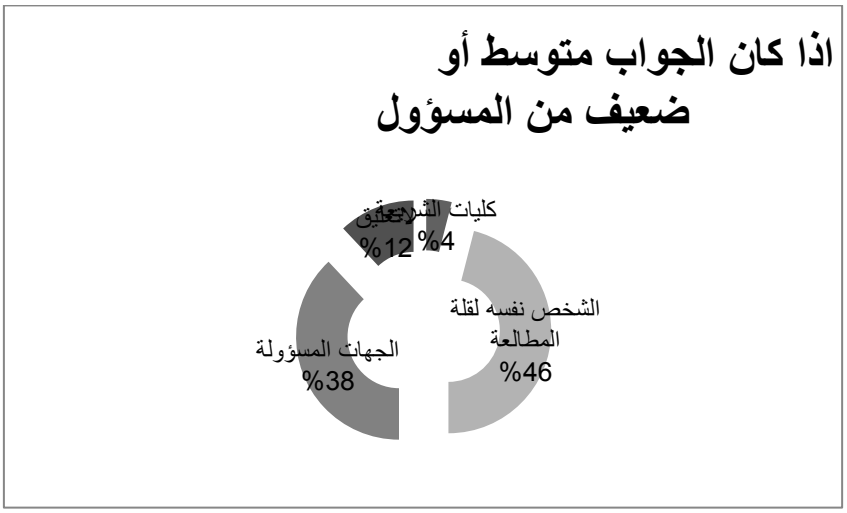
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
ممتاز	5	10.0
متوسط	18	36.0
مرضي	15	30.0
ضعيف	12	24.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة السابع عشر :إذا كان الجواب متوسط أو ضعيف من المسؤول

جدول رقم (27) توزيع أفراد العينة حسب جدول رقم (13) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

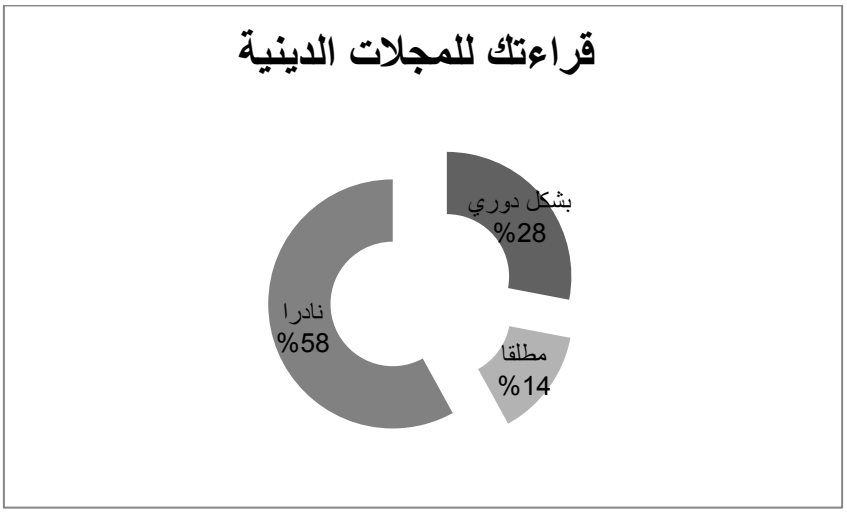
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
كليات الشريعة	2	4.0
الشخص نفسه لقلة المطالعة	23	46.0
الجهات المسؤولة	19	38.0
لاتعليق	6	12.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الثامن عشر: قراءتك للمجلات الدينية

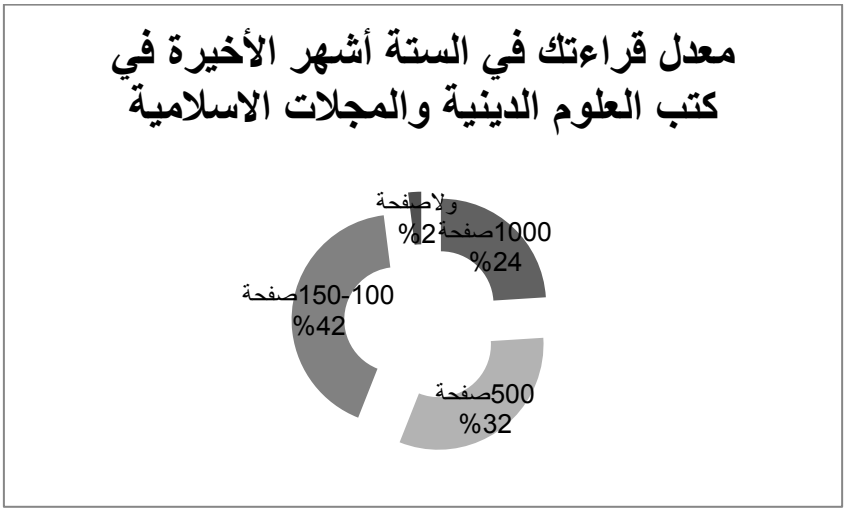
جدول رقم (28) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
بشكل دوري	14	28.0
مطلقا	7	14.0
نادرا	29	58.0
المجموع	50	100.0



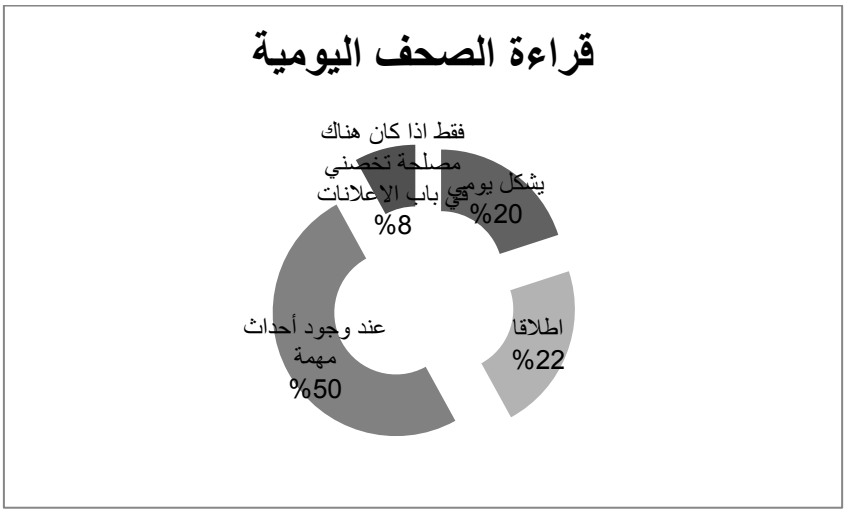
جدول رقم (29) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
1000صفحة	12	24.0
500صفحة	16	32.0
150-100صفحة	21	42.0
ولا صفحة	1	2.0
المجموع	50	100.0



جدول رقم (30) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
يشكل يومي	10	20.0
إطلاقا	11	22.0
عند وجود أحداث مهمة	25	50.0
فقط إذا كان هناك مصلحة تخصني في باب الإعلانات	4	8.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الحادي والعشرون: هل تشعر بالارتياح وأنت تمارس العمل الخطابي

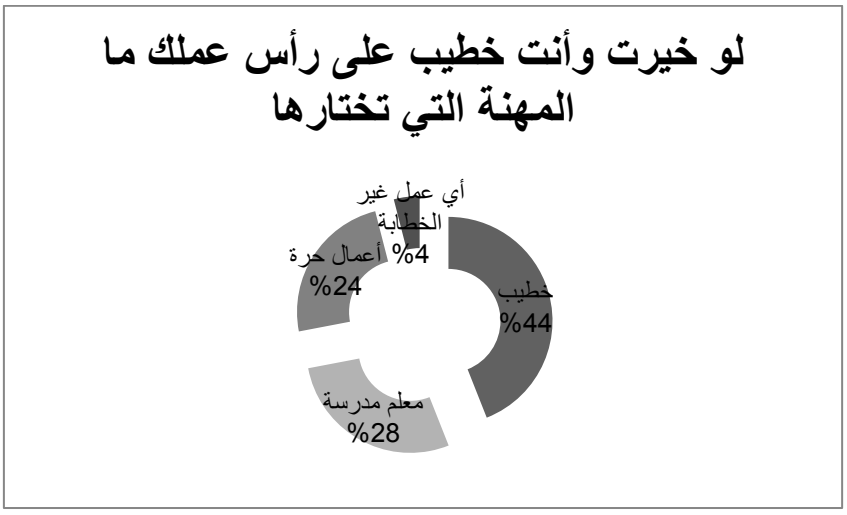
جدول رقم (31) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
لا أشعر بأنني مجبر	8	16.0
نعم	7	14.0
نعم إذا كانت في نفس المسجد طوال العام	11	22.0
نعم إذا كانت في كل أسبوع وبشكل دوري	24	48.0
المجموع	50	100.0



جدول رقم (32) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

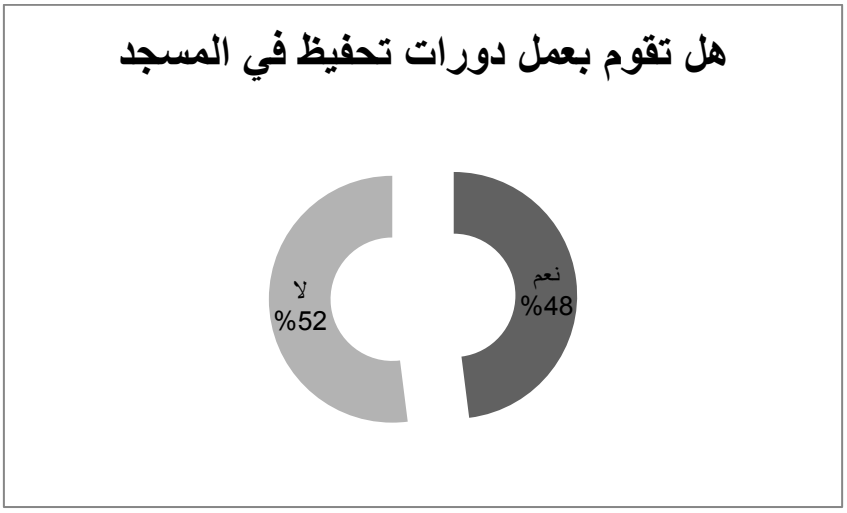
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
خطيب	22	44.0
معلم مدرسة	14	28.0
أعمال حرة	12	24.0
أي عمل غير الخطابة	2	4.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الثالث والعشرون هل تقوم بعمل دورات تحفيظ في المسجد

جدول رقم (33) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

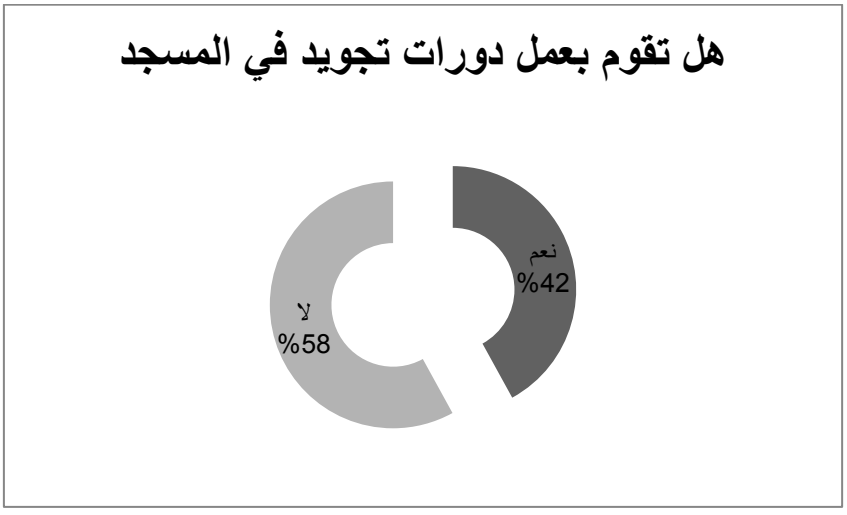
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	24	48.0
لا	26	52.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الرابع والعشرون هل تقوم بعمل دورات تجويد في المسجد

جدول رقم (34) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

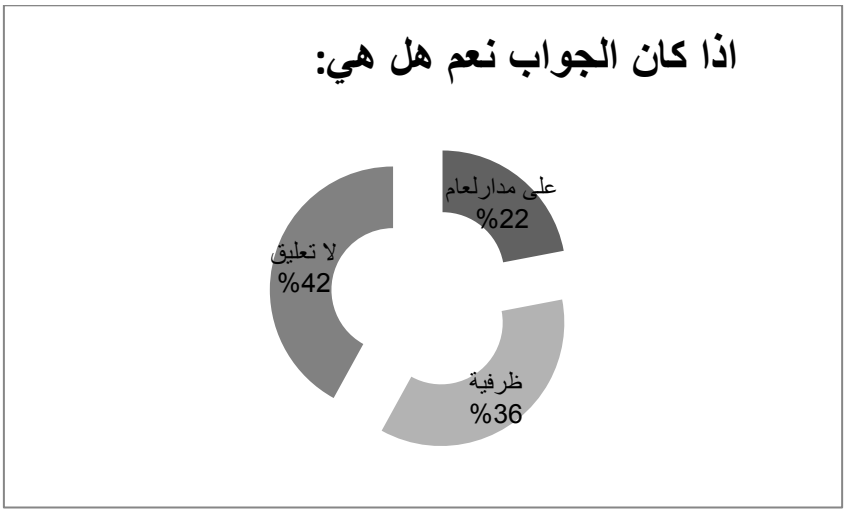
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	21	42.0
لا	29	58.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة الخامس والعشرونإذا كان الجواب نعم هل هي:

جدول رقم (35) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

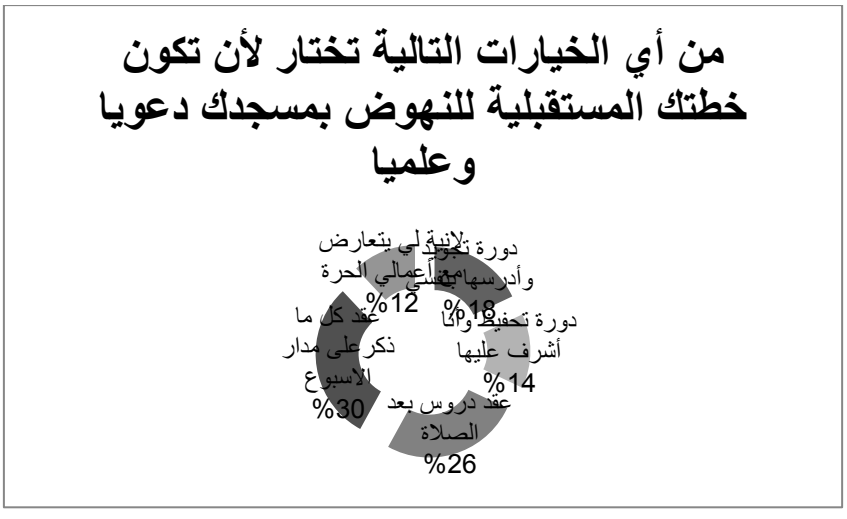
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
على مدار لعام	11	22.0
ظرفية	18	36.0
لا تعليق	21	42.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 26 من أي الخيارات التالية تختار لأن تكون خطتك المستقبلية للنهوض بمسجدك دعويا وعلميا

جدول رقم (36) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
دورة تجويد وأدرسها بنفسي	9	18.0
دورة تحفيظ وأنا أشرف عليها	7	14.0
عقد دروس بعد الصلاة	13	26.0
عقد كل ما ذكر على مدار الأسبوع	15	30.0
لا نية لي يتعارض مع أعمالي الحرة	6	12.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة (27) التنسيق مع الأوقاف فيما يتعلق بالنشاط داخل المسجد

جدول رقم (37) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

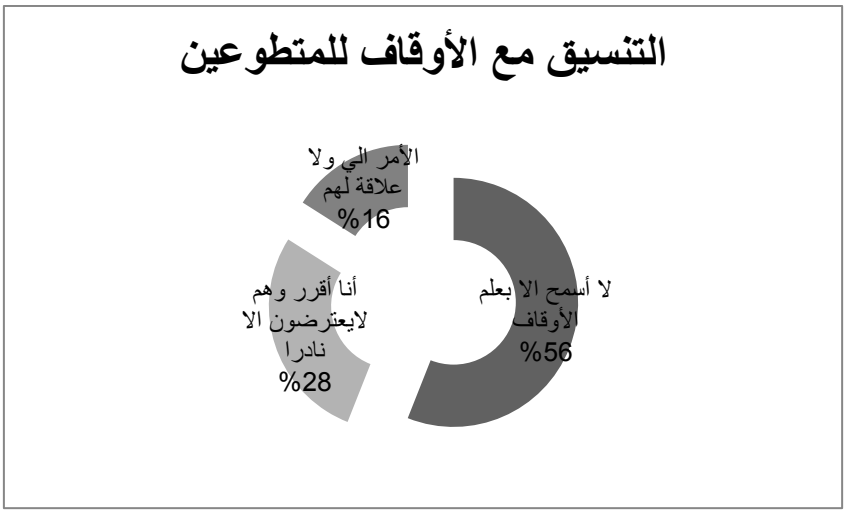
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
دائما	26	52.0
أبدا لأنهم يضعون العراقيل	17	34.0
الأوقاف لا تعترض ومواقفهم تحصيل حاصل	7	14.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 28 التنسيق مع الأوقاف للمتطوعين

جدول رقم (38) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

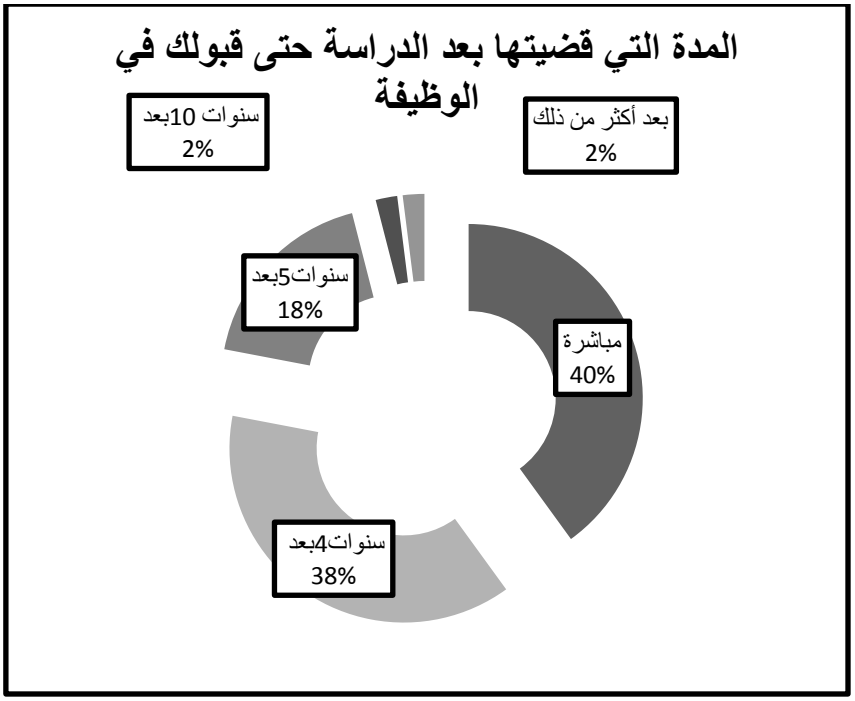
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
لا أسمح إلا بعلم الأوقاف	28	56.0
أنا أقرر وهم لا يعترضون إلا نادرا	14	28.0
الأمر إلي ولا علاقة لهم	8	16.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 29 المدة التي قضيتها بعد الدراسة حتى قبولك في الوظيفة

جدول رقم (39) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

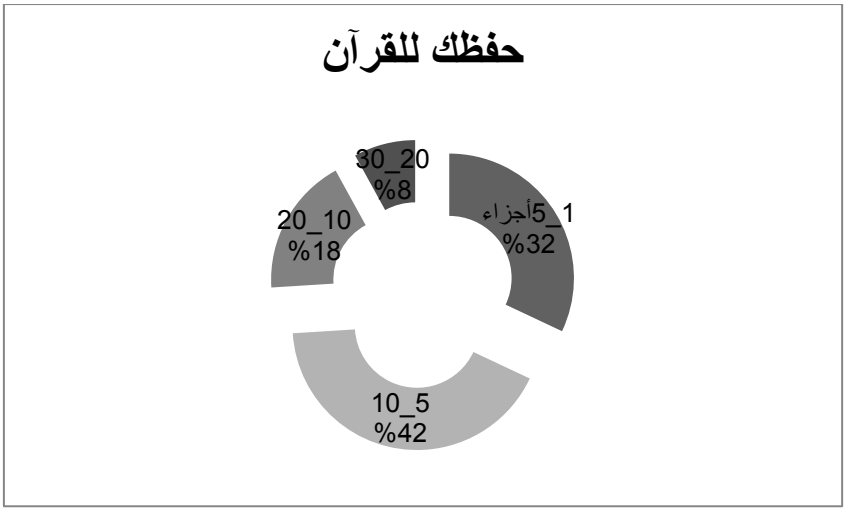
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
مباشرة	20	40.0
بعد4 سنوات	19	38.0
بعد5سنوات	9	18.0
بعد 10 سنوات	1	2.0
بعد أكثر من ذلك	1	2.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 30 حفظك للقرآن

جدول رقم (40) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

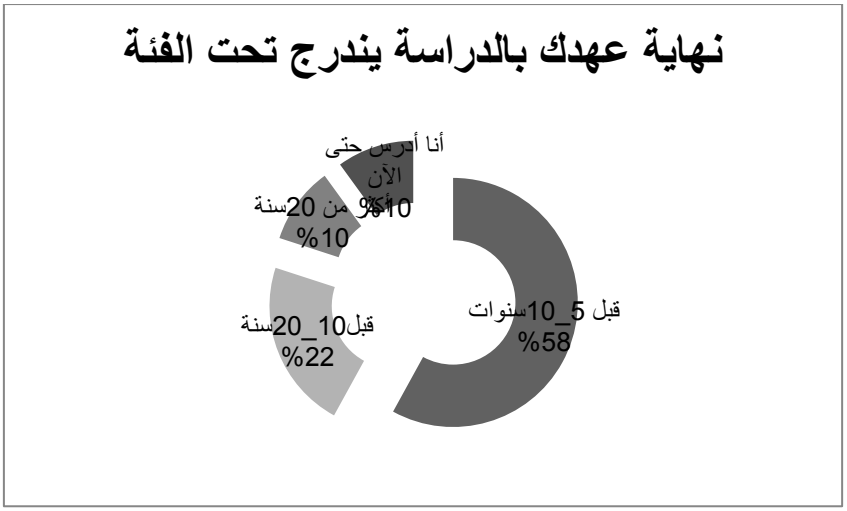
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
1_5أجزاء	16	32.0
10_5	21	42.0
20_10	9	18.0
30_20	4	8.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 31 نهاية عهدك بالدراسة يندرج تحت الفئة:

جدول رقم (41) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

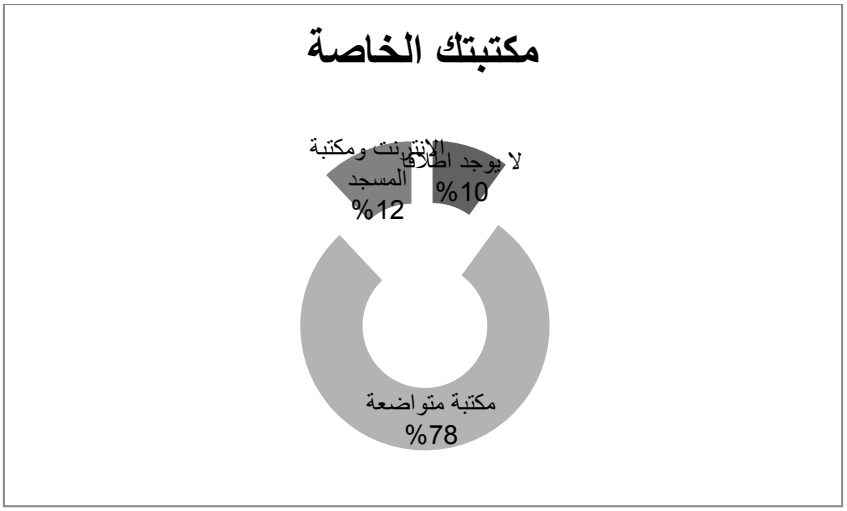
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
قبل5 _10سنوات	29	58.0
قبل10_20سنة	11	22.0
أكثر من20 سنة	5	10.0
أنا أدرس حتى الآن	5	10.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 32 مكتبتك الخاصة

جدول رقم (42) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
لا يوجد إطلاقا	5	10.0
مكتبة متواضعة	39	78.0
الانترنت ومكتبة المسجد	6	12.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 33 في الستة أشهر الأخيرة كم كتابا شرعيا اشتريت

جدول رقم (43) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

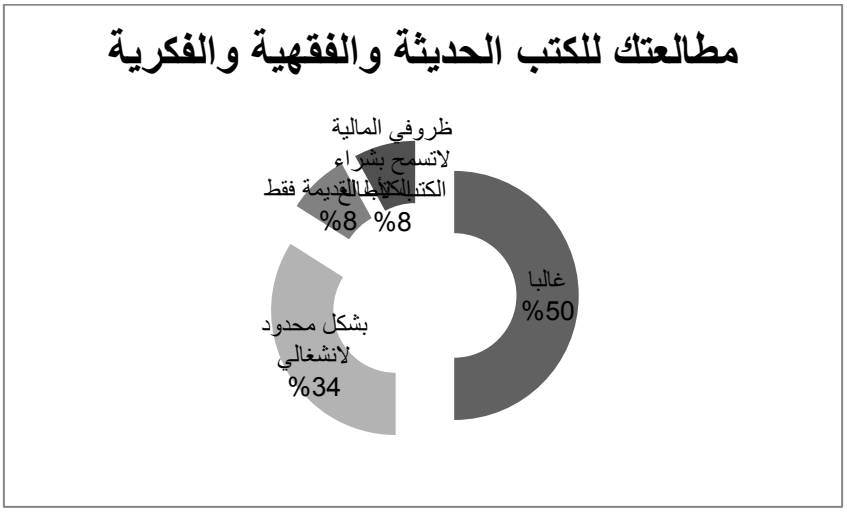
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
كتابان	27	54.0
خمسة كتب	7	14.0
ستة كتب	3	6.0
أكثر من ذلك	7	14.0
ولا كتاب	6	12.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 34 مطالعتك للكتب الحديثة والفقهية والفكرية

جدول رقم (44) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

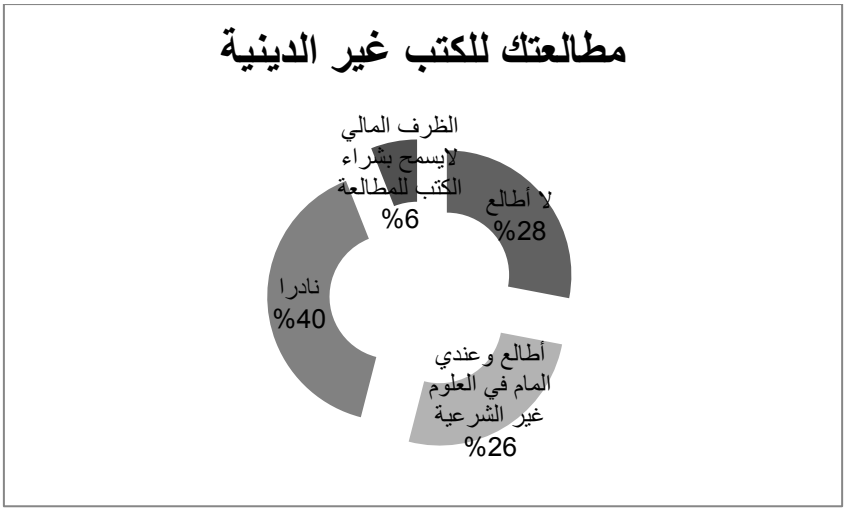
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
غالبا	25	50.0
بشكل محدود لانشغالي	17	34.0
الكتب القديمة فقط	4	8.0
ظروفي المالية لا تسمح بشراء الكتب لأطالع	4	8.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 35 مطالعتك للكتب غير الدينية

جدول رقم (45) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

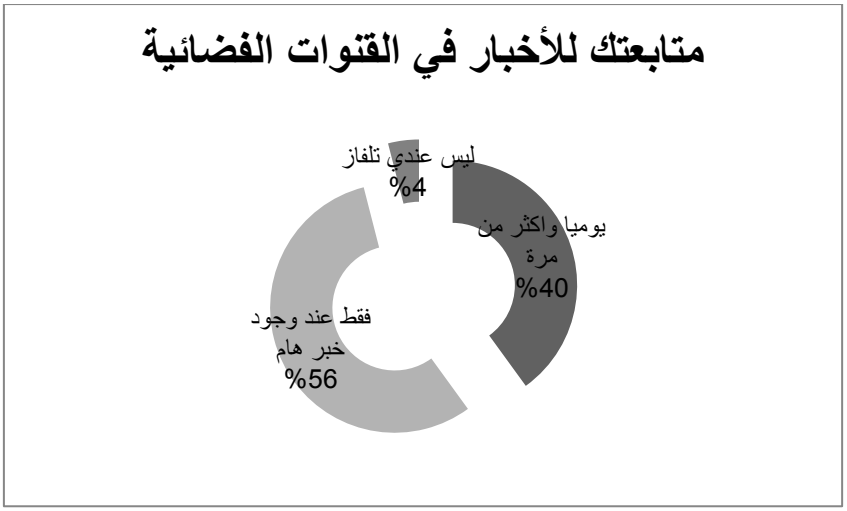
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
لا أطالع	14	28.0
أطالع وعندي المام في العلوم غير الشرعية	13	26.0
نادرا	20	40.0
الظرف المالي لا يسمح بشراء الكتب للمطالعة	3	6.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 36 متابعتك للأخبار في القنوات الفضائية

جدول رقم (46) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

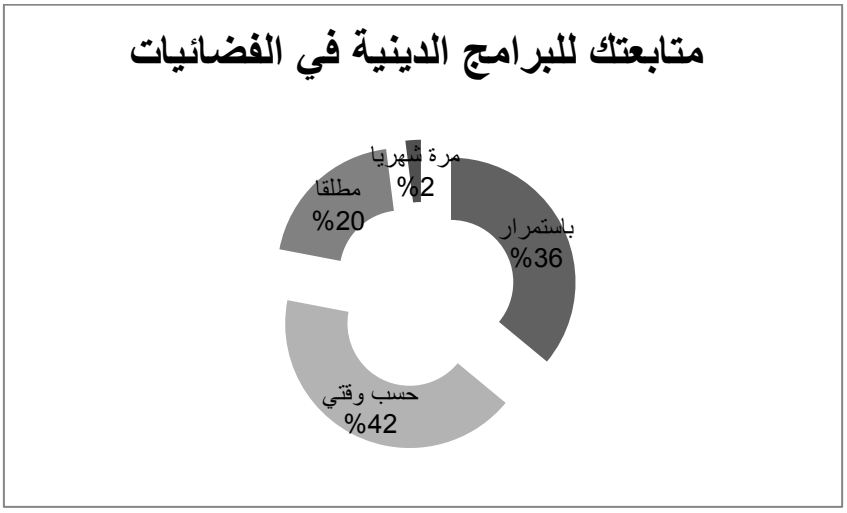
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
يوميا وأكثر من مرة	20	40.0
فقط عند وجود خبر هام	28	56.0
ليس عندي تلفاز	2	4.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 37 متابعتك للبرامج الدينية في الفضائيات

جدول رقم (47) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

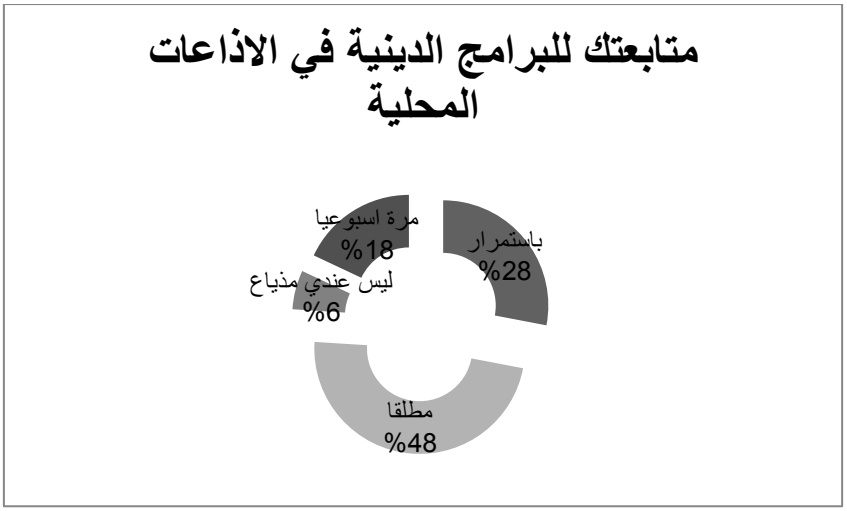
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
باستمرار	18	36.0
حسب وقتي	21	42.0
مطلقا	10	20.0
مرة شهريا	1	2.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 38 متابعتك للبرامج الدينية في الإذاعات المحلية

جدول رقم (48) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
باستمرار	14	28.0
مطلقا	24	48.0
ليس عندي مذياع	3	6.0
مرة أسبوعيا	9	18.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 39 استخدامك للكمبيوتر في نشاطك الدعوي

جدول رقم (49) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية %
ليس عندي كمبيوتر ودخلي لا يسمح بشرائه	11	22.0
يوجد ولا أتقن العمل عليه	23	46.0
استخدمه باستمرار	16	32.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 40: نوعية الأعمال الحرة التي تمارسها غير الوظيفة

جدول رقم (50) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

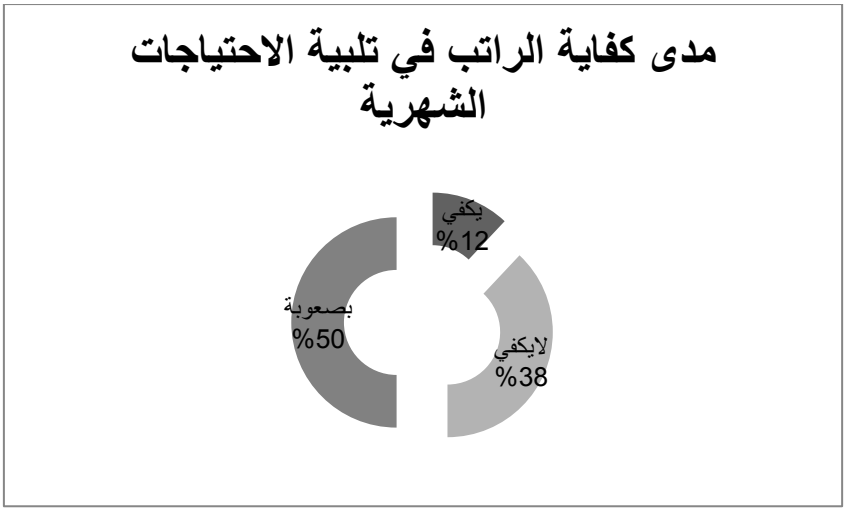
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
التجارة	10	20.0
الزراعة	18	36.0
المهن الحرفية	3	6.0
سائق تكسي	1	2.0
الســـؤال لا ينطبق علي	18	36.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 41 مدى كفاية الراتب في تلبية الاحتياجات الشهرية

جدول رقم (51) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

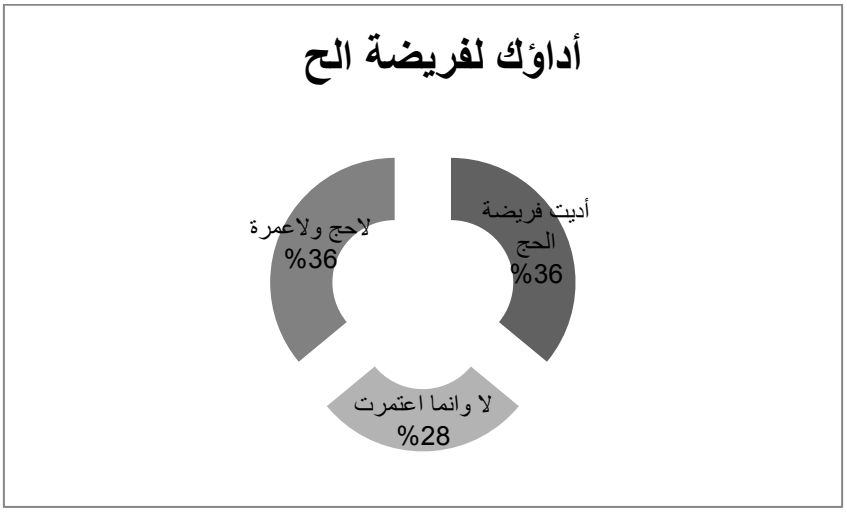
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
يكفي	6	12.0
لايكفي	19	38.0
بصعوبة	25	50.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 42 أداؤك لفريضة الحج

جدول رقم (52) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

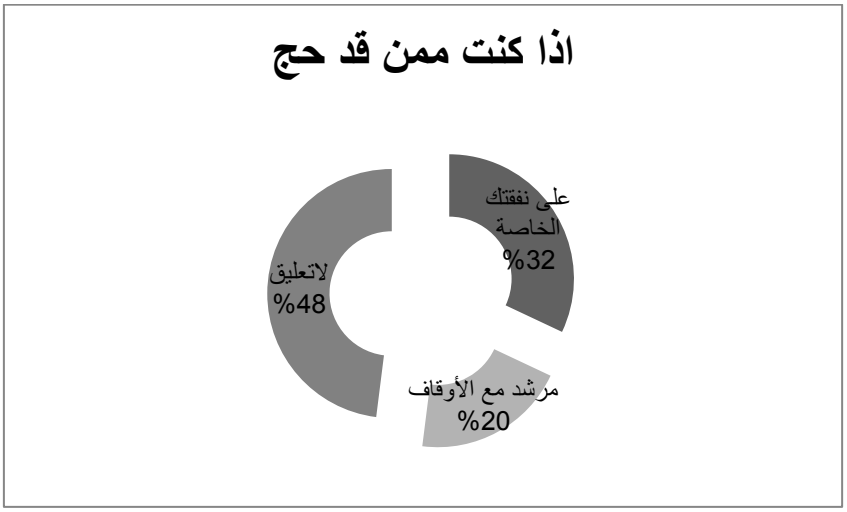
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%	المتغير النسبة المئوية%	Cumulativeالنسبة المئوية%
أديت فريضة الحج	18	36.0	36.0	36.0
لا وإنما اعتمرت	14	28.0	28.0	64.0
لاحج ولاعمرة	18	36.0	36.0	100.0
المجموع	50	100.0	100.0	



سؤال الدراسة 43 إذا كنت ممن قد حج

جدول رقم (53) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

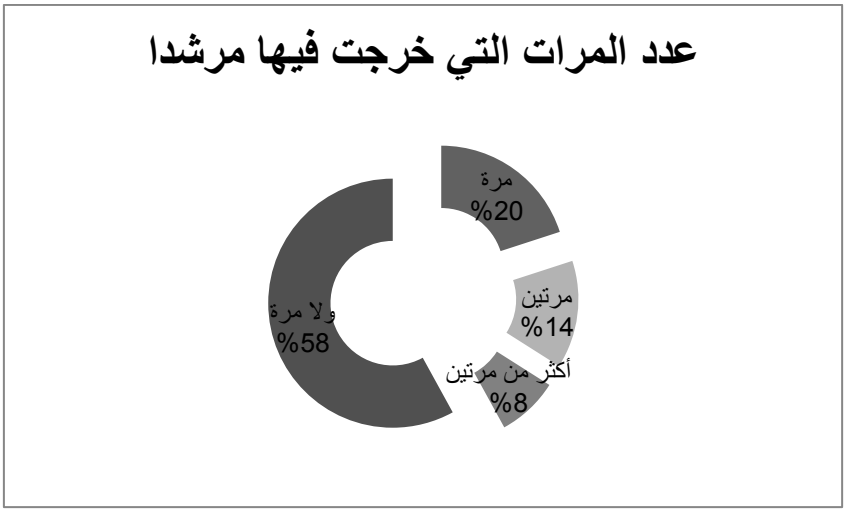
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
على نفقتك الخاصة	16	32.0
مرشد مع الأوقاف	10	20.0
لا تعليق	24	48.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 44 :عدد المرات التي خرجت فيها مرشدا

جدول رقم (54) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

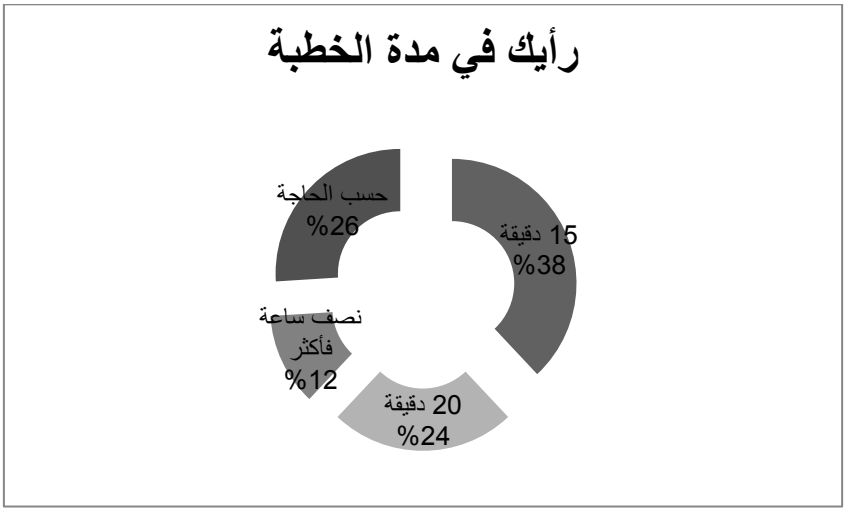
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
مرة	10	20.0
مرتين	7	14.0
أكثر من مرتين	4	8.0
ولا مرة	29	58.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 45 رأيك في مدة الخطبة

جدول رقم (55) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

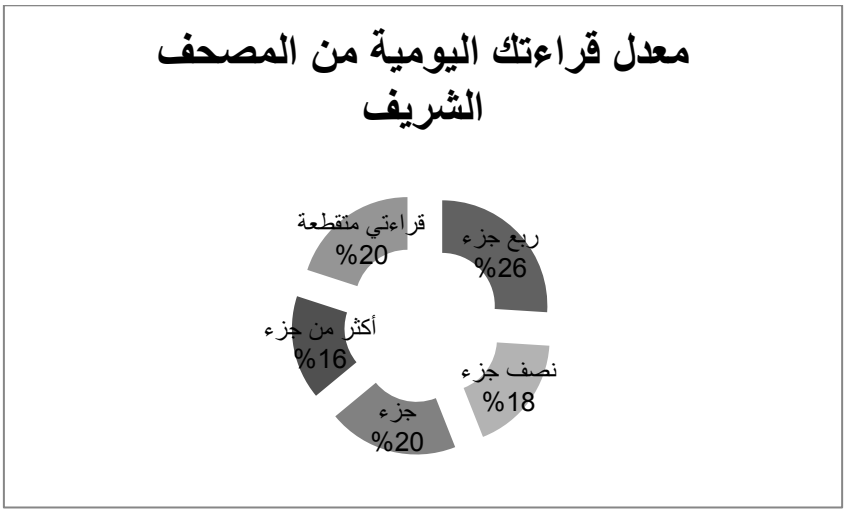
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
15دقيقة	19	38.0
20دقيقة	12	24.0
نصف ساعة فأكثر	6	12.0
حسب الحاجة	13	26.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 46 معدل قراءتك اليومية من المصحف الشريف

جدول رقم (56) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

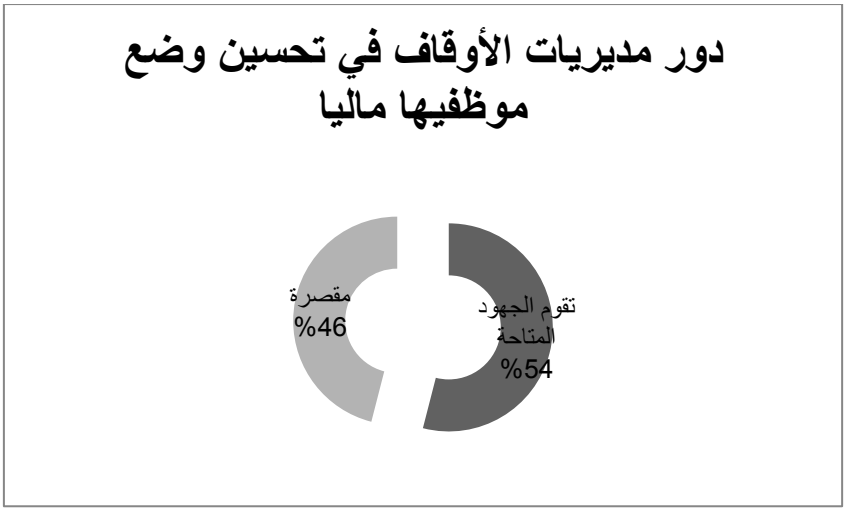
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
ربع جزء	13	26.0
نصف جزء	9	18.0
جزء	10	20.0
أكثر من جزء	8	16.0
قراءتي متقطعة	10	20.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 47 دور مديريات الأوقاف في تحسين وضع موظفيها ماليا

جدول رقم (57) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

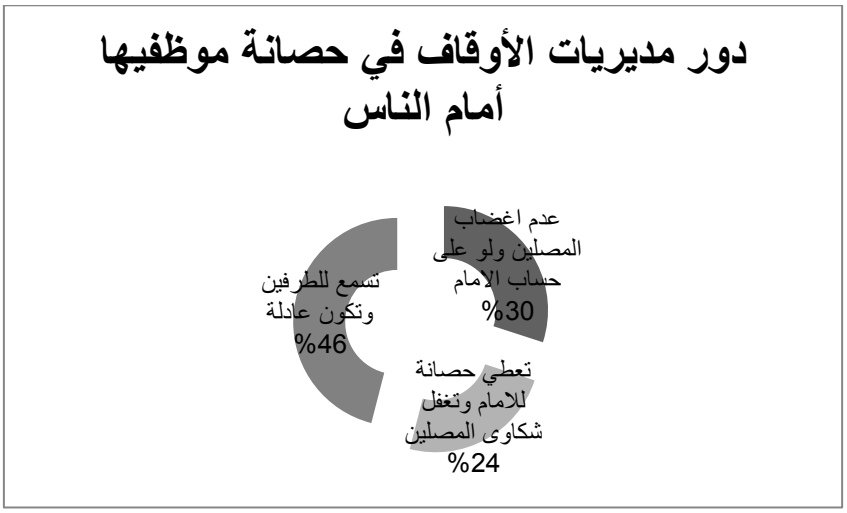
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
تقوم الجهود المتاحة	27	54.0
مقصرة	23	46.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 48 دور مديريات الأوقاف في حصانة موظفيها أمام الناس

جدول رقم (58) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

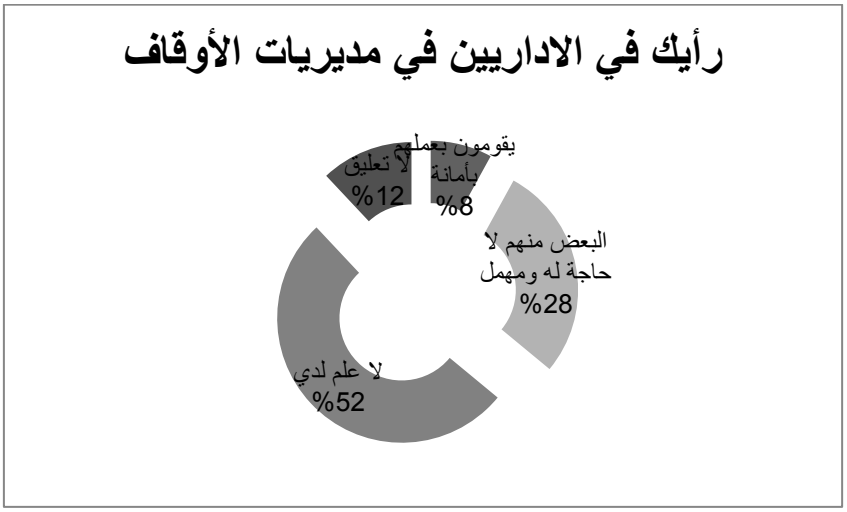
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
عدم اغضاب المصلين ولو على حساب الإمام	15	30.0
تعطي حصانة للإمام وتغفل شكاوى المصلين	12	24.0
تسمع للطرفين وتكون عادلة	23	46.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 49 رأيك في الإداريين في مديريات الأوقاف

جدول رقم (59) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

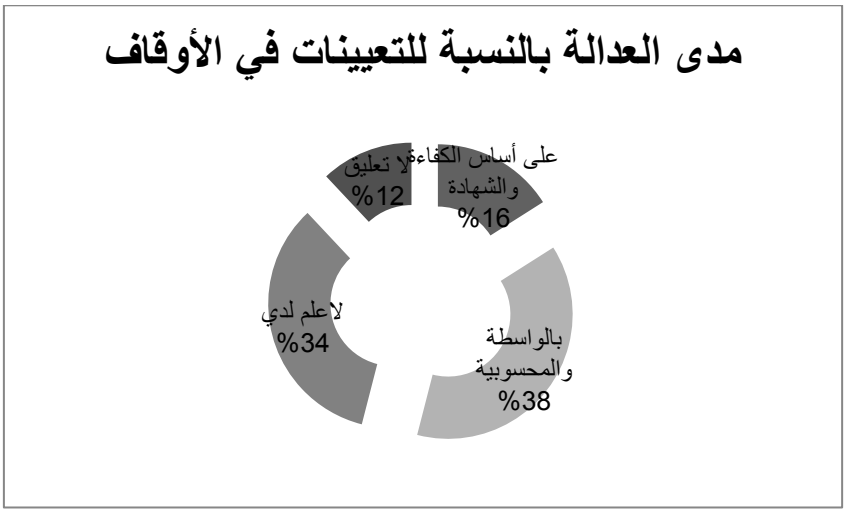
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
يقومون بعملهم بأمانة	4	8.0
البعض منهم لا حاجة له ومهمل	14	28.0
لا علم لدي	26	52.0
لا تعليق	6	12.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 50 مدى العدالة بالنسبة للتعيينات في الأوقاف

جدول رقم (60) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
علـــى أســـاس الكفـــاءة والشهادة	8	16.0
بالواسطة والمحسوبية	19	38.0
لاعلم لدي	17	34.0
لا تعليق	6	12.0
المجموع	50	100.0



سؤال الراسة 51 مدى حب المصلين لك في المساجد التي تخطب فيها

جدول رقم (61) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
أشعر بالقبول والاحترام من الناس	29	58.0
لا أهتم بقبولهم أو رفضهم لي	5	10.0
علاقتي معهم عادية والمعجبين أكثر	16	32.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 52 دور كليات الشريعة في العشر سنوات الأخيرة في الارتقاء بفن الخطابة لدى طلاب الشريعة

جدول رقم (62) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

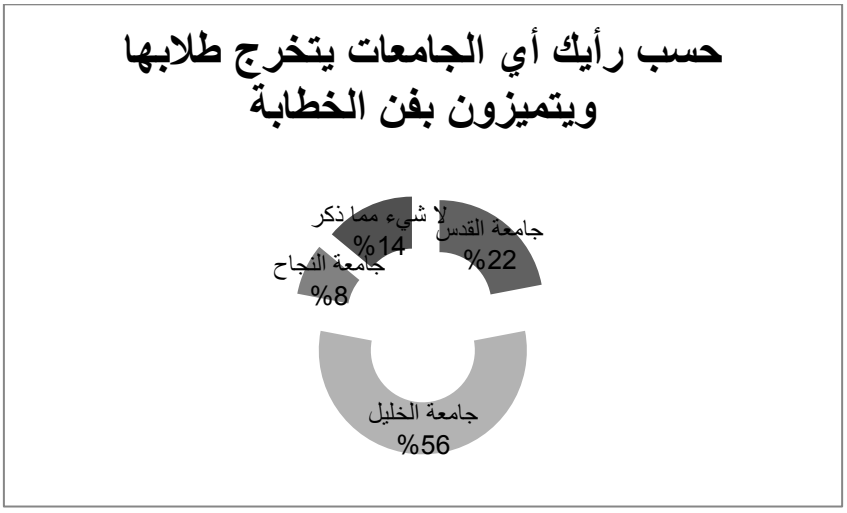
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
دورها مميز	6	12.0
تعطي معلومات ولا تعطي مهارات	25	50.0
مهارة الخطابة بالممارسة ولا علاقة لكليات الشريعة بالضعف الموجود	19	38.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 53 حسب رأيك أي الجامعات يتخرج طلابها ويتميزون بفن الخطابة

جدول رقم (63) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

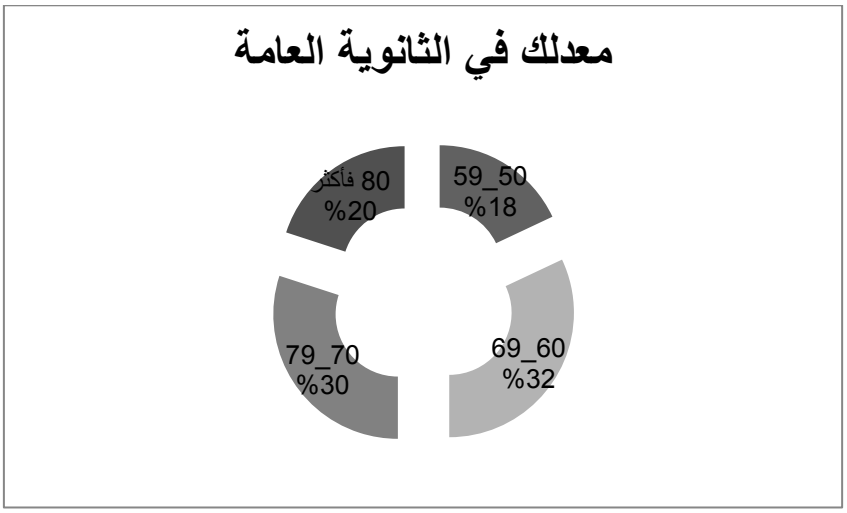
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
جامعة القدس	11	22.0
جامعة الخليل	28	56.0
جامعة النجاح	4	8.0
لا شيء مما ذكر	7	14.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 54 معدلك في الثانوية العامة

جدول رقم (64) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

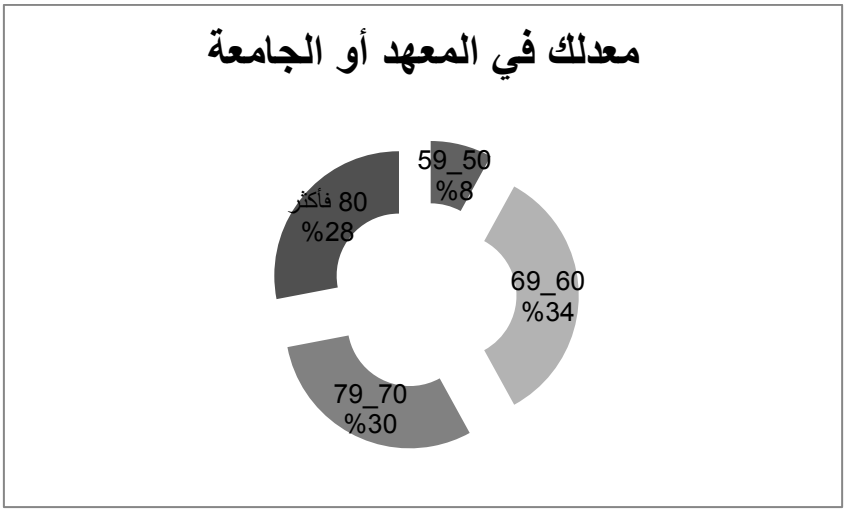
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
59_ 50	9	18.0
69 _60	16	32.0
79_70	15	30.0
80 فأكثر	10	20.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 55 معدلك في المعهد أو الجامعة

جدول رقم (65) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

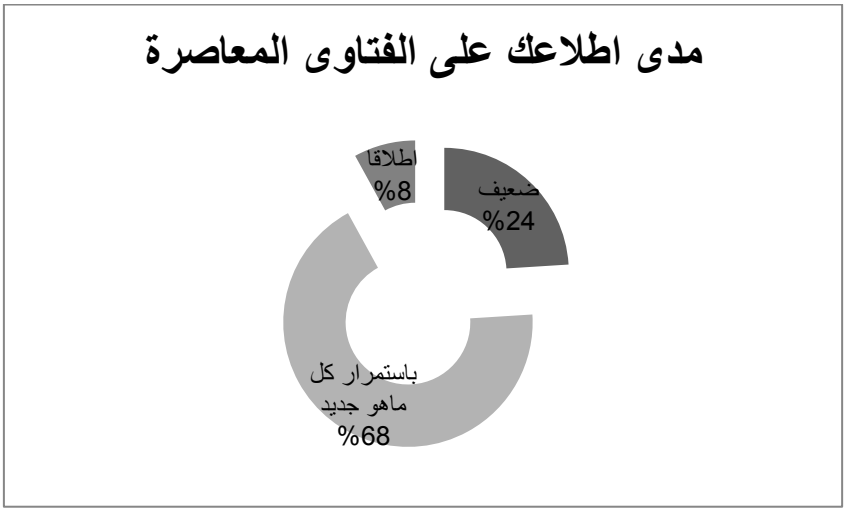
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
59-50	4	8.0
69_60	17	34.0
79_70	15	30.0
80 فأكثر	14	28.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 56 مدى اطلاعك على الفتاوى المعاصرة

جدول رقم (66) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

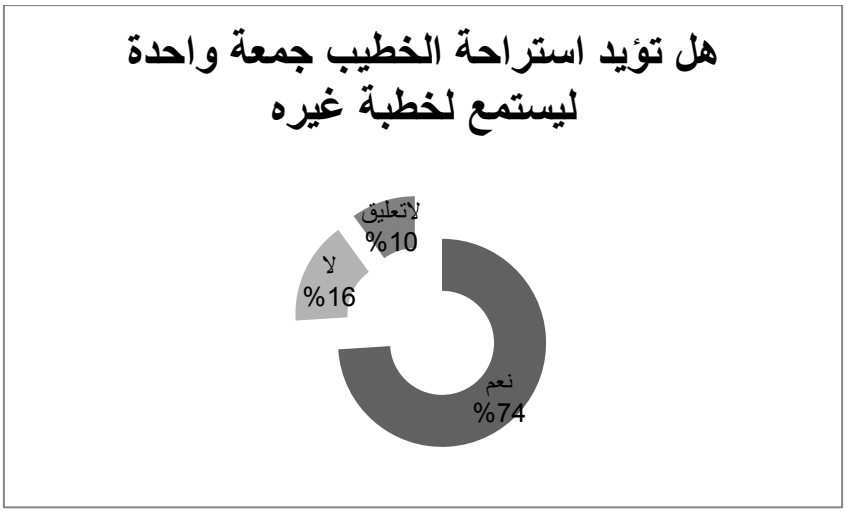
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
ضعيف	12	24.0
باستمرار كل ماهو جديد	34	68.0
إطلاقا	4	8.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 57 هل تؤيد استراحة الخطيب جمعة واحدة ليستمع لخطبة غيره

جدول رقم (67) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

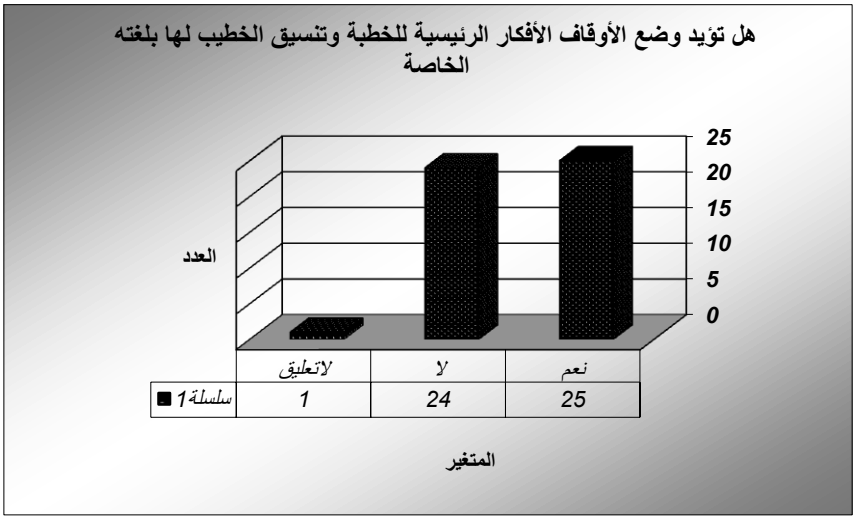
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	37	74.0
لا	8	16.0
لا تعليق	5	10.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 58**هل تؤيد وضع الأوقاف الأفكار الرئيسية للخطبة وتنسيق الخطيب لها بلغته الخاصة**

جدول رقم (68) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

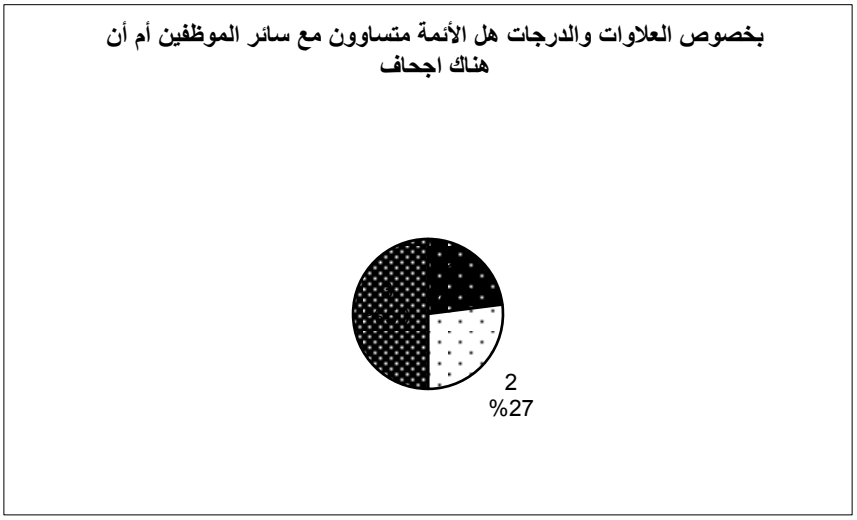
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	25	50.0
لا	24	48.0
لاتعليق	1	2.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 59 **بخصوص العلاوات والدرجات هل الأئمة متساوون مع سائر الموظفين أم أن هناك إجحاف**

جدول رقم (69) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

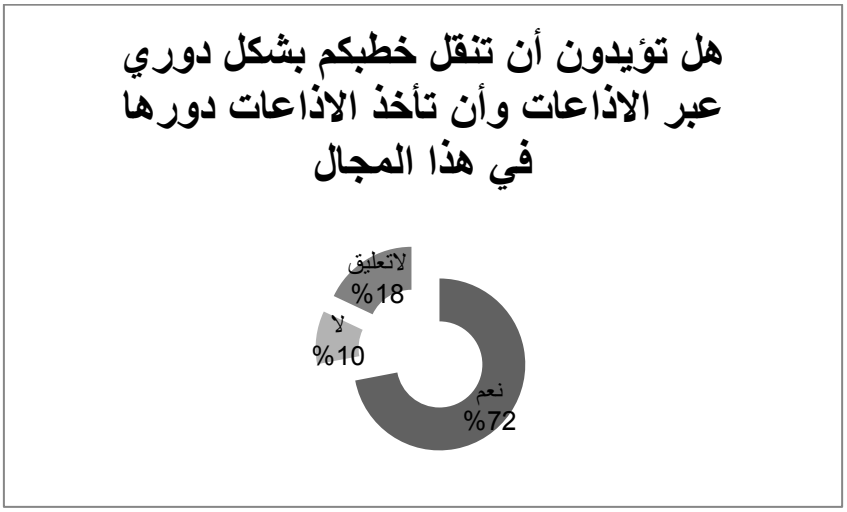
لمتغير	العدد	النسبة المئوية%	المتغير النسبة المئوية%	Cumulative النسبة المئوية%
متساوين	23	46.0	46.0	46.0
غير متساوين	27	54.0	54.0	100.0
المجموع	50	100.0	100.0	



سؤال الدراسة 60 هل تؤيدون أن تنقل خطبكم بشكل دوري عبر الإذاعات وأن تأخذ الإذاعات دورها فـــي هـــذا المجال

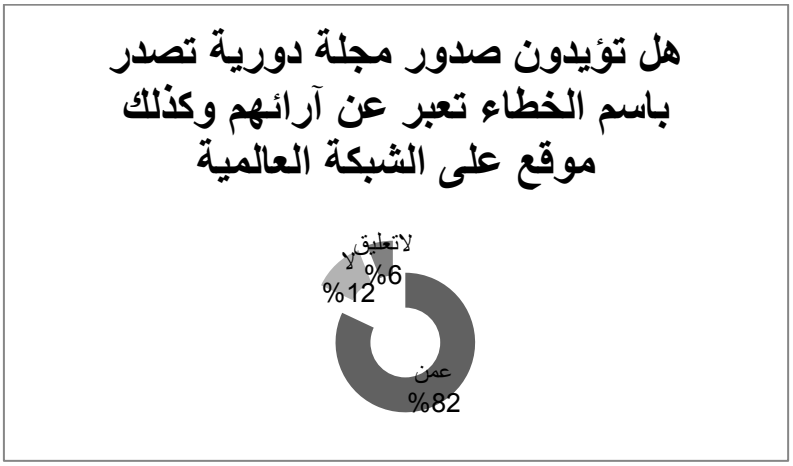
جدول رقم (70) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	36	72.0
لا	5	10.0
لا تعليق	9	18.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 61 **هل تؤيدون صدور مجلة دورية تصدر باسم الخطاء تعبر عن آرائهم وكــذلك موقــع علــى الشبكة العالمية. جدول رقم (71) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:**

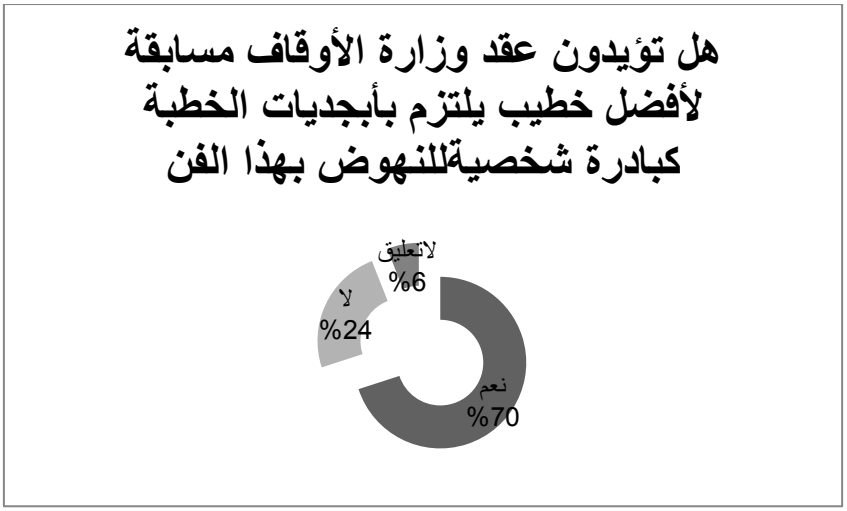
لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	41	82.0
لا	6	12.0
لاتعليق	3	6.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 62هل تؤيدون عقد وزارة الأوقاف مسابقة لأفضل خطيب يلتزم بأبجديات الخطبة كبادرة شخصـــية للنهوض بهذا الفن

جدول رقم (72) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

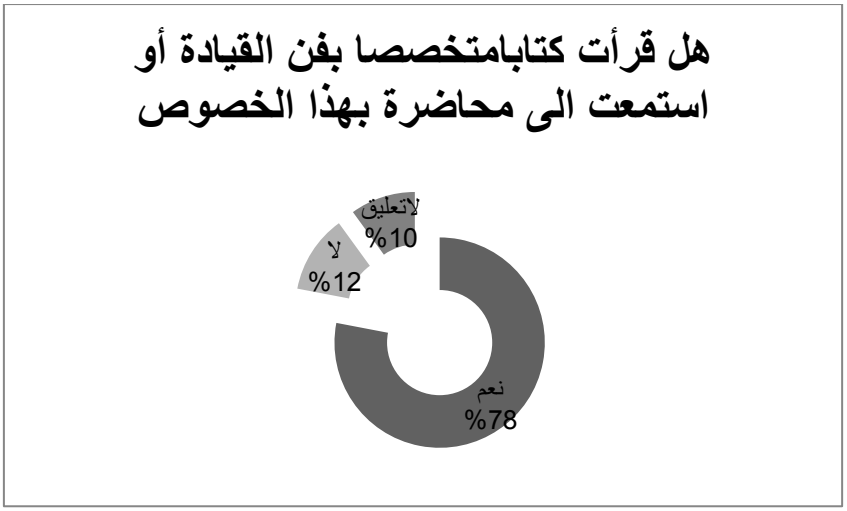
ا لمتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	35	70.0
لا	12	24.0
لاتعليق	3	6.0
المجموع	50	100.0



سؤال الدراسة 63**هل قرأت كتابا متخصصا بفن القيادة أو استمعت إلى محاضرة بهذا الخصوص**

جدول رقم (73) توزيع أفراد العينة حسب الإجابة على هذا السؤال:

المتغير	العدد	النسبة المئوية%
نعم	39	78.0
لا	6	12.0
لاتعليق	5	10.0
المجموع	50	100.0



المطلب الثالث: نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها:

1 -يتبين من نتائج استطلاع السؤال الأول للأئمة المستطلعة أرائهم أن الأئمة التي تتراوح أعمارهم من 20-40سنة نسبتهم 40% ،بينما نسبة 60%تتراوح أعمارهم من 40-60 سنة وهذا يعني أن الغالبية من الأئمة راشدة وهذا بدوره ينعكس أثره على نوعية الخطاب لدى هذه الشريحة كون هذه الشريحة عليها مسؤوليات أسرية وفي مرحلة عمرية توصف بأنها مرحلة النضج والتفكير العقلي المتزن والسليم ،ويتبين من السؤال الثاني أنها فئة محصنة إلى درج أن 18%من الشريحة المستهدفة متزوج أكثر من زوجة ،وهذا يعني فئة مستقرة اجتماعيا ولها طموحات وأهداف في الحياة تسعى لتحقيقها وبالتالي فهي مسؤولة عن كل تصرف وبالتالي فان نوعية الخطاب لدى هذه الشريحة بالتأكيد لن يكون خطابا غوغائيا بل خطابا من أشخاص ذوي مسؤولية عالية عن كل كلمة يقولونها لأنهم يعيشون لأهداف كبيرة وهي المحافظة على أسرهم واستقرارها وهذا ينعكس بدوره على نوعية خطابهم،هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وجود الغالبية في سن يوصف بأنه سن النضوج العقلي وهو سن الأربعين مشابها للسن التي كلف بها النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) بالرسالة هذا يعطي أثره الإيجابي فيما يتعلق بكيفية مخاطبة

الإمام الناس وطريقة المعالجة ويوضح السؤال الخامس أن نسبة 74%من المستطلعة أرائهم وظيفتهم داخل بلدتهم ،وهذا دور كبير في الاستقرار الوظيفي لديهم وينعكس ذلك على المستوى الخطابي لديهم بما يمثله من راحة فكرية لدى الإمام ينعكس أثره على الإبداع الخطابي لدى الخطيب.

2 ويتبين من السؤال السادس أن نسبة من يملكون بيوت مبنية من الحجر 42%،وهذا يعني أن المستوى المادي والاقتصادي عند هذه الشريحة إلى حد ما مرضي،وهذا ينعكس ايجابيا على نوعية الخطاب بعكس لو كانت طريقة العيش والمستوى الاقتصادي غير مرضي فان الخطاب ونوعيته سيكون حينئذ على الأغلب خطاب تيئيس وتنفير وهذا مشاهد وملاحظ لدى الأئمة الذين يعانون من ضائقة إقتصادية فإنه يغلب على خطاباتهم الحث على الزهد واستحقار الحياة باستمرار الى حد يصل الى الظاهرة ،وهذا مخالف لطريقة القرآن في الخطاب وهو الترهيب والترغيب عدا عن أمر الله في كتابه بتحقيق معنى الإستخلاف قال تعالى {**وهو الذي جعلكم خلائف الأرض**}[1] ومقولات العلماءعن الدنيا يقول الشعراوي[2](الدنيا أقل من أن تتخذ غاية ولكنها أعظم من أن تنسى)[3] ولذلك فالحالة الإقتصادية المستقرة لها دور كبير في نوعية الخطاب ولذلك لابدَّ من أخذ هذا الأثر للناحية الإقتصادية بالحسبان من قبل المسؤولين والإمام على حد سواء ،لأن ذلك له تأثيره في نوعية الخطاب الذي يقدمه الإمام للناس،ومما يؤكد المستوى المعيشي المرضي إلى حد ما لهذه الشريحة هوالسؤال السابع حيث أن نسبة 84 % من المستطلعة أرائهم لا ينطبق عليه مقدار أجرة البيت سنويا كما هو مطروح من خلال السؤال ،وهذا يدل على أن الوضع الاقتصادي لدى هذه الشريحة مستقر إلى حد ما ، ومما يؤكد هذه الحقيقة سؤال الدراسة الأربعون والذي يمثله الجدول رقم 50 ومداره حول نوعية الأعمال الحرة التي يقوم بها الإمام،فكانت النتيجة أن 20%أعمالهم الحرة في التجارة و36%في الزراعة و36%السؤال لا ينطبق علي،وهذه الأعمال الحرة هي التي تبين السر في أن أكثر من 40% من الخطباء بيوتهم من حجر وليس الاعتماد على راتب الأوقاف لذلك فإن السؤال الواحد والأربعون من أسئلة الدراسة والذي يمثله الجدول رقم51 ومداره حول مدى كفاية راتب الإمام كانت نسبة من يقولون بأنه يكفي لا تتجاوز12% و38% لا يكفي و50% يلبي مع الصعوبة لذلك وعلى المدى البعيد ومن أجل اعتماد الإمام على الراتب وحده في تدبير أمور حياته فعلى وزارة الأوقاف مسؤولية الاهتمام برفع المستوى المعيشي والاقتصادي للإمام لكي يتفرغ

---

[1]- سورة الأنعام ،آية رقم (165)

[2] – هو الشيخ محمد متولي الشعراوي من مصر وأحد أكبر المفسرين لكتاب الله في هذا العصر ،مصدر هذه المعلومات من خلال البرامج التلفزيونية التي تكلمت عن هذا العالم في قناة الرسالة الفضائية والفضائية المصرية وغيرها من القنوات.

[3]– هذه مقولة للشيخ الشعراوي سمعتها منه في أحد الدروس التفسيرية لكتاب الله من قناة الرسالة الفضائية.

بكليته لمهنة الخطابة وهذا بدوره ينعكس أثره على الأداء الخطابي مستقبلا نحو الأفضل.وما دام الكلام عن النواحي الاقتصادية والمالية التي تخص الإمام والخطيب فإن سؤال الدراسة الثاني والخمسون ويمثله الجدول رقم 69 ومداره بخصوص العلاوات والدرجات ، فإن الخطباء يرون أن هناك تمييزاً في الحقوق المالية والدرجات والعلاوات مع سائر الموظفين في باقي مؤسسات السلطة حيث أن نسبة 54%من المستطلعة أرائهم يرون أنهم غير متساويين مع أقرانهم من الموظفين في المؤسسات الأخرى،بينما الذين يرون أنهم متساويين مع غيرهم من موظفي السلطة من بين الشريحة المستهدفة 46%،وهذا يستدعي من وزارة الأوقاف العمل مع المسؤولين لمساواة الخطيب والإمام في الحقوق المالية مع غيره من الموظفين في الوزارات الأخرى وإقناع الخطيب بأنها جادة في ذلك وتمثل موظفيها حق التمثيل ،فكما قيل ألسنة الخلق سيوف الحق ،وللأمانة أقول إنَّ الغالبية العظمى من المستطلعة آرائهم يشعرون بإنَّ الإمام حقوقه مهضومة عند من لهم القرار وأنَّ موظفي الأوقاف مهمشين بالمقارنة مع موظفي باقي الوزارات.

3 –وحول سؤال الدراسة السابع والأربعون ويمثله الجدول رقم57 ومداره عن دور مديريات الأوقاف في تحسين موظفيها ماليا،كانت نسبة المستطلعة أرائهم من الخطباء الذين يرون الأوقاف تقوم بدورها وفق الجهود المتاحة54% ،والذين يرون أن الأوقاف مقصرة في ظل ذلك ،في حين وجدت نسبة 20%من المستطلعة أرائهم لا تعليق لديهم ،وبالنظر إلى هذه النتيجة فان دور الأوقاف في هذا المضمار سلبيا وهذا يستدعي من الوزارة أن تراجع علاقتها مع الخطباء وأن تتلافى القصور الملقى على عاتقها ،فلا يعقل أن تجتمع أراء نصف المستطلعة أرائهم صدفة في تحميل الأوقاف مسؤولية هذا التقصير أو عن سوء تعبير . وأما بخصوص أن نسبة 20%من المستطلعة أرائهم لا تعليق لديهم ،وهذا إنما يدل على أن هناك مشكلة، وهو أن 20%من الأئمة لا رأي لهم ولا موقف لهم ولا مسؤولية يتحملونها ولا انتماء عندهم والخطابة كما هو معلوم منصب قيادي ،وهذا يدل على أن هناك خلل وعدم ثقة هذه الشريحة بنفسها ويؤكد هذا المنحى في التحليل بخصوص هذه الشريحة هو سؤال الدراسة الثاني حول تقييم الإمام لجهود الأوقاف المبذولة حيث كانت نسبة من صوت بلا تعيق 58%وهذه نسبة مخيفة من مجموع الأئمة وهذا يعني أيضا كما ثبت في نتائج أسئلة سابقة أن عنصر الخوف هو الطاغي. وحول التنسيق مع الأوقاف في النشاطات داخل المسجد والذي يمثله سؤال الدراسة السابع والعشرون ويمثله الجدول 37 ،كانت النسبة التي تقول بالتنسيق هي النسبة الأكثر حيث وصلت 52%،وهذا يدل على أن العمل والنشاط داخل المسجد منظم وبعلم الأوقاف ، وفي هذا سحب للذرائع من تحت بساط كل من لا يريد انتشار العمل الدعوي في المساجد وحول التنسيق مع الأوقاف للمتطوعين ويمثله سؤال الدراسة الثامن والعشرون ويمثله جدول رقم 38 ،حيث كانت

نسبة التنسيق مع الأوقاف من قبل الأئمة للمتطوعين 56%، وفي هذا أيضا سحب للذرائع لمن يريدون أن يضعوا العراقيل أمام النشاط الدعوي،وهذا موقف مسؤول من قبل الأئمة والخطباء وحول السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وهو معدل الدورات التثقيفية التي شارك فيها الإمام مع الأوقاف خلال السنوات الثلاث الماضية ،كانت نتيجة الاستطلاع أن الذين حضروا دورة واحدة 32%والذين حضروا دورتين 18%،في حين الذين لم يشاركوا ولا دورة لاعتقادهم بعدم فائدتها كانت نسبتهم الأكبر وهي 40%،وهي نسبة مقلقة تنم عن عدم ثقة الإمام في هذا الجانب بوزارته وبالبرامج التي تقوم بها ،وهذا بدوره يستدعي من الوزارة إعادة النظر في برامجها وتحسين العلاقة بالخطباء لكي تكون علاقة الخطيب والإمام بدائرته ووزارته مبنية على الانتماء لهذه المؤسسة ،ولا ينبغي أن تكون العلاقة هي مجرد علاقة موظف بدائرته من أجل الراتب الشهري ،بل لابد من أن تكون العلاقة مبنية على أن الإمام جزء من هذه المؤسسة وعلى أن يكون رأيه جزأ من قرارها وأجندتها وبرامجها.

4 -وحول سؤال الدراسة الرابع والذي محوره الاجتماعات الشهرية لمديريات الأوقاف والفائدة منها أظهرت نتائج هذا الاستطلاع أن نسبة 30%من الأئمة والخطباء تعتبر أن الاجتماعات الشهرية لها فائدة في الارتقاء بالخطيب والإمام نحو الأفضل ،ونسبة 22%تقول لا فائدة منها،ونسبة 24% فائدتها نادرة ،ونسبة 24%لا تعليق لديهم،وهنا يظهر خلل وهذا يضع علامة سؤال ؟لماذا هناك نسبة كبيرة لا رأي لها ولو استثنينا الرأي الأول يتبين أن 46%من المستطلعة أرائهم إما أن يعتبروها لا فائدة لها أو نادرة الفائدة وهذه نسبة كبيرة ،لذلك على وزارة الأوقاف مراجعة موقفها من الاجتماعات الشهرية وتغيير البرامج والأجندة التي تطرح فيها وان تجعل منها إجتماعات مثمرة ومشوقة لدى الإمام وأن لا تجعلها مكنا لفرض الإملاءات على الإمام ، وحسب استطلاع الرأي للسؤال الخامس من أسئلة الدراسة فان نسبة 46% ترى أن يستثمر وقتها في مناقشة المسائل الفقهية المعاصرة وهذا رأي الأغلبية وينبغي أن يحترم وحول الدورات الخطابية المستقبلية للأوقاف والذي كان السؤال السادس من أسئلة الدراسة كانت نتيجة الاستطلاع أن 52%تدعوا إلى عمل الوزارة دورات خطابية وأن يكون القائمين عليها من نفس الدائرة ، و12%لا تنصح بعمل دورات خطابية لأنه لا فائدة لها،في حين أن نسبة 36%نصحوا بأن يكون معلمو هذه الدورات من أساتذة الجامعات في كليات الشريعة ،وبالجملة فالغالبية العظمى تدعوا إلى أن تعمل الأوقاف دورات خطابية وأن المحبذ أن يكونوا من نفس كوادر الأوقاف وليس من الخارج .

5 -وحول السؤال العاشر من أسئلة الدراسة والذي يمثله الجدول رقم 5 ومداره حول الضغوطات السياسية التي يواجهها الخطباء ،كانت النسبة 18%أنهم يؤدون خطبة الجمعة بدون أنم يواجهوا أية ضغوطات سياسية، بينما كانت الغالبية من الشريحة المستطلعة أرائهم ترى أنهم يتعرضون

للضغوط السياسية ووصلت النسبة إلى 62%،ونسبة 20%لا تعليق لديها وهذا خلل أن تكون نسبة بهذا الحجم خائفة من إبداء رأيها وما يدور بخلدها ،ولذلك لابد لوزارة الأوقاف من معالجة هذه المشكلة وتجنيب الخطباء مثل هذه الضغوط وأن يكونوا أحرارا في نوعية الخطاب الذي يقولونه ماداموا مستندين في ذلك للدليل الشرعي وحول سؤال الدراسة الحادي عشر والذي يمثله جدول رقم 21 ومداره عن نوعية الضغوط السياسية،كانت نسبة 28%خائفة من الاعتقال و30 %لا تعليق لديها وهذا يدل على أن الخطباء يخشون من قول الحقيقة خوفا على وظائفهم ويدل على أن حرية الفكر والتعبير لدى الإمام معدومة ولذلك على وزارة الأوقاف تدارك هذه الإشكالية وحلها لكي لا تصبح ظاهرة وفي الوقت نفسه مسؤولية الإمام أن يختار الألفاظ التي لاتضعه في مواقف ليس في مصلحة الدعوة الى الله أن يصل إليها وعليه الإقتداء في ذالك برسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

6 يتبين من خلال السؤال الثامن أن نسبة من يحملون شهادة تجويد بتقدير ممتاز26%ومن يحمل بتقدير جيد جدا بنسبة 38%ومن يحمل بتقدير جيد بنسبة 34%،وهذه النتيجة إلى حد ما مرضية، وحول معدل الحفظ للقرآن كانت نتائج الاستطلاع أن 32% تحفظ من 1-5 أجزاء ، و42% تحفظ من 5-10 أجزاء ،و10 -20 جزء كانت نسبتهم 18% ،ومن20-30 جزء نسبتهم 8% ،وبالجملة إن نتائج هذا الاستبيان إلى حد ما مبشرة ومقبولة وتدل على عدم هجران للقرآن من قبل الأئمة ، وحول معدل قراءة الإمام من المصحف يوميا (أي الورد اليومي)وكان هذا سؤال الدراسة السادس والأربعون والذي يمثله جدول رقم 56 كانت نسبة من يقرؤون ربع جزء 26% ونصف جزء يوميا 18% وجزء واحد 20%وأكثر من جزء 20% والقراءة المتقطعة 20% ،وهو معدل قراءة مقبول نوعا ما يخرج الإمام والخطيب من دائرة الذين وصفهم الله بالغافلين وهي قراءة عشر آيات على أقل تقدير .

7 - وفي ما يتعلق بنشاطات الإمام والخطيب داخل المسجد بالإضافة للخطبة كانت على النحو التالي :- 48 % تقوم بعمل دورات تحفيظ للقرآن ومن لا يفعل ذلك 52% و 42% يقومون بعمل دورات تجويد و58% لا تعمل دورات تجويد ، وحول توقيت هذه الدورات والنشاطات لمن يقومون بها كانت نسبة 22% على أنها على مدار العام و36% على أنها ظرفية ، وحول الخطط المستقبلية للخطيب من نشاطات داخل المسجد كانت النسبة الأكبر ترى أن تكون هذه النشاطات عبارة عن عقد دروس بعد الصلوات وعقد دورات تجويد و حفظ للقرآن بنسبة 36% ، ويلاحظ من خلال هذه النتائج أن على الخطباء مضاعفة جهودهم في هذه المجالات وأنه من خلاله يعزز الامام والخطيب ثقة الناس به وبما يقول .

8 -وحول سؤال الدراسة الرابع والخمسون والذي يمثله الجدول رقم 64 ومداره حول معدل الإمام في الثانوية كانت نتيجة الاستطلاع أن 14% من 50-59 و18%من 60-69 و32% من 70-

79 و30% من80 فأكثر ،ويتبين من نتيجة الاستطلاع أن سبب الضعف العام عند الخطباء يرجع إلى هذه المرحلة ، ومن قال إن جامعاتنا تخرج جيش من المتعلمين باسم المشايخ محق في قوله ،لذلك إذا كان هناك من يسعى إلى تطوير الأداء الخطابي في مساجدنا مستقبلا أن يأخذ نتيجة هذا الاستطلاع بعين الاعتبار ، ولذلك المسؤولية المنوطة على كليات الشريعة أن لا تقبل ذوي المعدلات المتدنية في الثانوية ويصبحوا بعد فترة مشايخ ضعفاء فهذا هو رأس البلاء. وعند استطلاع رأى الشريحة محل البحث من خلال سؤال الدراسة الخامس والخمسون والذي يمثله الجدول رقم 65 والذي يتعلق بمعدل الخطيب في الجامعة كانت النسبة أفضل من معدله في الثانوية حيث كانت النسبة 34%من 60 –69 و30%من70–79 و28%من 80 فأكثر. وحول السؤال التاسع كانت نسبة من يحملون شهادة البكالوريوس في الشريعة 58% والدراسات العليا في نفس التخصص14%، وهذه نتيجة مرضية بشكل عام . وحول سؤال الدراسة التاسع والعشرون والذي يمثله جدول رقم 39 وكان مداره حول المدة التي قضاها الإمام بعد الدراسة إلى أن قبل في الوظيفة ،كانت نتيجه هذا الاستطلاع أن نسبة 40%تم قبولهم خطباء في الوظيفة مباشرة 38%بعد أربع سنوات و18%بعد خمس سنوات و2% بعد أكثر من عشر سنوات ، ونتائج هذا الإستبيان تبين أن الغالبية من الأئمة لم يتوظفوا مباشرة، وهذا له أثر في قلة مطالعة الإمام وعدم متابعته للخطابة خلال تلك المدة السابقة كان له تأثير في الضعف الحاصل للخطباء الآن وهم على رأس عملهم كخطباء ،لذلك المقترح مستقبلا أن يتم توظيف طلاب الشريعة مباشرة بعد التوظيف لتبقى المعلومات لدى الطالب حاضرة عندما يصبح خطيبا ، وحول نهاية عهد الإمام بالدراسة في الجامعة كانت نسبة 58%من المستطلعة أرائهم أن نهاية عهدهم بالدراسة قبل 5–10 سنوات و22% من 10–20 سنة و10% أكثر من عشرين سنة، ونتيجة هذه الدراسة توحي أن الغالبية من الخطباء والأئمة تم توظيفهم بعد فترة قصيرة من إنهائهم الجامعة وهذا شيء ايجابي ،كما أن هذه النتيجة تبين أن الغالبية منهم من الفئة الشابة ، وهذا يعني أنهم باستطاعتهم العطاء أكثر من كبار السن ،أيضا توحي نتيجة هذه الدراسة إن الغالبية من المستطلعة أرائهم هم من أبناء المرحلة وممن عايش هذا الواقع وبالتالي فالواقع لا ينطلي علبه، وهذا له تأثير في نوعية الخطاب المبتغى والمراد الذي يعالج الواقع بعجره وبجره،وبالتالي فالخطباء يمكن القول أنهم أبناء زمانهم وبيئتهم

9 – وفيما يتعلق برأي الخطباء المستطلعة أرائهم بالنسبة لدور كليات الشريعة في الارتقاء بطلابها خطابيا في العشر سنوات الماضية كانت نتيجة الاستطلاع أن 58%تعطي معلومات ولا تعطي مهارات خطابية و38% يقولون لا علاقة لكليات الشريعة بالضعف العام لدى الخطباء خطابيا والمهارة تأتي بالممارسة في حين قال 12%بأن دورها مميز،والنتيجة الإجمالية تضع اللوم على عاتق كليات الشريعة في تحميلها جزء من الضعف العام لدى الإخوة الخطباء خطابيا ولذلك

فعلى كليات الشريعة بالإضافة لإعطائها العلم النظري لأبجديات الخطابة أن تعطي الطالب فرصة قبل تخرجه لاكتساب مهارة الخطابة تحت إشراف أساتذتها ،وحول تقييم الأئمة لأفضل الجامعات التي تهتم بفن الخطابة كانت جامعة الخليل في الصدارة بنسبة 56% من المستطلعة أرائهم تليها جامعة القدس بنسبة22% في حين كانت النسبة الأضعف لجامعة النجاح بنسبة 8%،ولذلك على الجامعات الفلسطينية ذات الشأن أن تأخذ هذه النتيجة بعين الاعتبار مستقبلا وتضاعف جهودها وتعيد تنظيم برامجها لتحقيق هدف أن يتخرج طالب الشريعة لديها وهو متقن لفن الخطابة ومهاراتها ،فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه.

10 – وحول سؤال الدراسة الثالث والثلاثون والذي يمثله جدول رقم 43 والذي يتعلق بمدى قدرة الخطيب الشرائية للكتب الدينية في الستة أشهر الماضية كانت نتيجة الاستطلاع أن 54%اشتروا كتابان و14%خمسة كتب و12%ولا كتاب ،لذلك النتيجة الإجمالية تبين أن معدل شراء الخطباء والأئمة للكتب ضعيفة جدا وهذا شيء سلبي وسبب للضعف العام للخطباء في المساجد حاليا،ويؤيد هذه النتيجة السؤال التاسع عشر والذي يمثله الجدول رقم 29 حيث أن نسبة من يقرؤون ألف صفحة في الستة أشهر الماضية لا تتعدى 24%وخمسمائة صفحة لا تتجاوز 32% بينما كانت نسبة من يقرؤون من100–150 صفحة 42%وهذا يدل على أن معدل القراءة للإخوة الخطباء متدني للغاية وهذا يفسر سر الضعف فكما قيل فاقد الشيء لا يعطيه ولا يجنى من الشوك العنب واللبيب من الإشارة يفهم وحول سؤال الدراسة الثاني والثلاثين والذي يمثله جدول رقم 42 فيما يتعلق بمكتبة الإمام الخاصة بينت نتيجة الاستطلاع أن 78% من الأئمة والخطباء يمتلكون مكتبة متواضعة وأن 10% لا يمتلكون مكتبة إطلاقا و12% يكتفون بمكتبة المسجد والانترنت ، ويلاحظ من نتيجة هذا الاستطلاع أن الغالبية عندهم مكتبة متواضعة ،وهذا إلى حد ما شيء ايجابي وعن معدل قرآءة الخطيب للكتب الفقهية والفكرية الحديثة كانت نتيجة الاستطلاع أن 50%تقول إنهم يقرؤون غالبا،و34%نادرا ما تقرأ،و16% لا يقرؤون الكتب الفكرية والفقهية الحديثة مطلقا،ونتيجة هذا الاستطلاع تدل على أن النتيجة ايجابية وهذا يظهر أيضا في معرض إجابتهم عن مدى الإطلاع على الفتاوى المعاصرة كانت نتيجة الاستبيان ايجابية حيث كانت نسبة من يتابعون الفتاوى المعاصرة باستمرار 68% وهذه نتيجة مبشرة ،وحول سؤال الدراسة الخامس الثلاثون والذي يمثله الجدول رقم 45 والذي يتعلق بمدى مطالعة الإمام للكتب غير الدينية فكانت النتيجة أن28%لا تطالع و26% تطالع و40%نادرا ما تطالع و6% ظروفهم المادية لا تسمح بشراء الكتب غير الدينية ومن نتيجة هذا الاستطلاع يتبين أن الثقافة العامة لدى الإخوة الخطباء بالجملة ضعيفة ولذلك عليهم أن يتعاهدوا أنفسهم بالدراسة والمطالعة لكي يستطيع الإمام والخطيب أن يدعوا إلى دين الله على بصيرة وعلى هدى ،فمخاطبة الإمام والخطيب للناس على قدر عقولهم هو من

الهدي النبوي وإلمام الإمام والخطيب بشتى العلوم وأن تكون ثقافته عالية هو من باب مخاطبة الناس على قدر عقولهم وعن معدل قرآءة الإمام للمجلات الدينية كانت نسبة من يقرؤن بشكل دوري 28%والذين يقرؤون بشكل نادر 58%والذين لا يقرؤون مطلقا 14%، فالذي يظهر من هذا الاستطلاع أن الغالبية لا تقرأ إلا بشكل نادر وهذا خلل يجب تلافيه ، ونفس النتيجة أيضا وهي ضعف القرآءة فيما يتعلق بقراءة الإمام للصحف اليومية حيث أن نسبة 50% لا تقرأ الاعند وجود أحداث مهمة . وفي ما يتعلق بمتابعة الخطيب والإمام للبرامج الدينية في القنوات الفضائية كانت نسبة 38% من الخطباء يتابعون تلك البرامج باستمرار و42%قالت نتابع حسب وقت الفراغ لديهم و20% لا تتابع إطلاقا،وقريب من هذه النتيجة كانت نسبة من يتابعون تلك البرامج من خلال الإذاعات المحلية، ونتيجة هذه الاستطلاعات تبين أن متابعة الخطباء الأفاضل للبرامج الدينية ليس بالشيء المطلوب وهذا يعني أن كثير منهم غير متواصل مع علماء العصر وهذا شيء سلبي،ولذلك على الإمام والخطيب أن يكثر من مشاهدة هكذا برامج لأنها إن صح التعبير تعطي للخطيب خارطة طريق في الأسلوب الدعوي في خطبه ،فلا ينبغي أن نهمل تلك البرامج فعن طريقها تكون متابعة للشيوخ الكبار في العالم الإسلامي وكما قيل من لا شيخ له فالشيطان شيخه، وفيما يتعلق بمتابعة الإمام للأخبار في القنوات الفضائية كانت نسبة من يتابعون باستمرار أكثر من مرة يوميا 40%و56% عند وجود خبر هام ،وبالجملة فان الغالبية تتابع الأخبار ،وهي على إطلاع واسع بما يحيط بهم وبما يحدث من حولهم في هذا العالم،وهذا شيء ايجابي في هذا المضمار وفيما يتعلق باستخدام الخطيب للكمبيوتر في نشاطه الدعوي كانت النتيجة غير مرضية حيث أن نسبة من يوظفونه في النشاط الدعوي 32% وهذا خلل يجب تداركه ،فالكمبيوتر اليوم لاغني عنه فيما يتعلق بالحصول على المعلومة.

11 – وفي ما يتعلق برأي الخطباء حول الطريقة المثلى لإلقاء خطبة الجمعة كانت نتيجة الاستطلاع أن 24% ترى أن تكون الخطبة مكتوبة بالكامل وأن تلقى عن ورقة وليس شفهيا لتجنب الأخطاء بينما كانت نسبة 30% أن يكتفي الخطيب بكتابة الأفكار والشواهد على ورقة وباقي الخطبة مشافهة بينما ترى نسبة 26%إن القديم بلا ورقة إطلاقا والمبتدئ بورقة و20% ترى أن الطريقة المثلى بلا ورقة نهائيا ،وهي كما يلاحظ أراء متفاوتة ،وأن الغالبية تحبذ أن تكون الأفكار الرئيسية على ورقة ، وهذا هو حسب رأيي الأسلم والأقرب إلى مراعاة حال الخطباء في هذا الزمن وإلا فالحالة المثلى بلا ورقة بلا منازع . أما بالنسبة لرأي الأئمة لطريقة الإعداد للخطبة كانت النتيجة 16% أن تنقل من الكتب المختصة بالخطابة دون نقص أو زيادة ،و78% البحث الذاتي و6% إن يلجأ الخطيب إلى تكرار خطبه ولا داعي للتحضير،والنتيجة الإجمالية ترى أن البحث الذاتي هو الأفضل ، وهذا شيء ايجابي من الإخوة الخطباء، وبالنسبة لأن تكون الأفكار الرئيسية من الأوقاف وترك للخطيب التعبير بلغته الخاصة

كانت النتيجة أن 50 % لا تؤيد ذلك بل يترك للإمام بمحض إرادته يضع الأفكار واستخراجها ، وحول استراحة الخطيب خطبة في الشهر كانت نسبة من يؤيد هذا الاقتراح 74% والمعارضين 16%، وكانت نسبة من تفضل أن تكون خطبة الإمام كل أسبوع في مسجد48% لكي يكون الخطيب مرتاح وهو يلقي الخطبة وكان هذا سؤال الدراسة الحادي والعشرون والذي يمثله جدول رقم 31 ، ولذلك على الأوقاف أن تأخذ رأي الخطباء بعين الاعتبار في ذلك ، وذلك لإشعار الخطيب أن رأيه معتبر وفي هذا دفعة معنوية له ويعطي نتيجة أفضل في العمل الدعوي . وفيما يتعلق بالمواضيع المطروحة في خطبة الجمعة كانت نسبة 32%ترى أن تكون المواضيع عقائدية وأخلاقية ونسبة 62%ترى أن تكون حسب الموقف والحدث في حين ترى نسبة 6%أن يتطرق الخطيب في كل خطبه إلى النواحي السياسية، وحسب نتيجة الاستطلاع فإن الإخوة الخطباء على وعي بنوعية المواضيع المطروحة وهي حسب الموقف والحدث ،وهذا شيء ايجابي من الخطباء وحول السؤال الافتراضي المهنة المفضلة للخطيب كانت النتيجة أن 44% تؤيد عملها كخطيب و28% معلم و24% أعمال حرة ،والنتيجة الإجمالية تبين أن 56% لا تريد أن يكون عملها كخطيب وهذه نتيجة غير مبشرة وتنم أن وجود الخطباء في هذه المواقع ليست ناتجة عن قناعة بل بحكم المتاح أمامهم من فرص العمل ، ولذلك هذا سبب من الأسباب التي تنم عن الضعف العام للخطابة في الأراضي الفلسطينية ، وفي ما يتعلق بتقييم الخطيب للدور الخطابي للخطباء كانت النتيجة 12% أنه ايجابي و58 % سلبي و30% لا تعليق لديهم ،وهذه النتيجة نتيجة طبيعية لأشخاص نسبتهم الأكبر وجودهم في هذه المهنة ليست عن رغبة وقناعة ، وتبين هذه النتيجة أن هناك مشكلة محسوسة وملموسة وكما يقال تحديد مكمن الداء جزء من العلاج ، وأما النسبة 30%التي لا تعليق لديها هذه النتيجة تبين أنه بما لا يدع مجالا للشك أن الخطباء معترفين بأن هناك تقصير في الأداء الخطابي لديهم ولكنهم كالنعامة تغطي رأسها بالتراب ولذلك يهربون من الاعتراف بالحقيقة المرة، وهو التقصير في الأداء الخطابي ، وصرحوا به في موضع أخر من أسئلة الدراسة حيث أن 34% من الإخوة الخطباء أرجعت سبب هذا الضعف إلى الخطيب نفسه فالاعتراف بالخطأ فضيلة ،ولذلك على وزارة الأوقاف معالجة هذا الخلل مستقبلا وتداركه بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب دون مجاملة أو موارية وعلى الخطباء معالجة هذا الخلل بالمداومة على القراء فخير جليس في الزمان كتاب وحول معالجة الخطبة للواقع وهذا السؤال قريب من السؤال السابق كانت النتيجة أن 10% من الخطباء يرون أنه ممتاز، ومن يرى أنها تعالج ولكن ليس بالشيء المرضي 42%، وحول سؤال الدراسة الرابع عشر ويمثله جدول رقم 24 فيما يتعلق بتأدية الخطيب لرسالة المنبر على الوجه الصحيح كانت النسبة 12% يرون أن الخطيب يقوم برسالة المنبر بشكل ممتاز في حين أن نسبة42% لا يقوم بذلك و44%يقوم بشكل ضعيف جدا وهذه نتيجة

تنم عن خلل كبير لدى الإخوة الخطباء ولدى الوزارة وزارة الأوقاف لعجزها عن وضع المعايير للخطيب الناجح عند التوظيف وعدم اكتراثها بالنوعية والنتيجة ما تزرع تحصد . فوجود خطباء ضعفاء ووجودهم في هذه المهنة عن غير قناعة نتيجته المنطقية عدم قيام الخطباء الحاليين برسالة المنبر. أما فيما يتعلق بمدى حب المصلين للإمام والخطيب فإن النتيجة مبشرة حيث أن 58%من الأئمة المستطلعة أرائهم يشعرون بالقبول والاحترام من قبل الناس وهذه النسبة تدل على أن هناك انسجام إلى حد ما بين الخطيب والجمهور وهذا يعني أن ثقة الناس بالخطيب موجودة وفيما يتعلق برأي الخطباء بوجود مجلة دورية ناطقة باسم الخطباء وموقع خاص بهم على الشبكة العنكبوتية ، كانت نتيجة هذا الاستطلاع أن 82% تؤيد ذلك وهذا يدل على أن الغالبية من الخطباء تريد أن يكون لها دور في النشاط الفكري على مستوى الوطن ولا تريد الكبت ومصادرة الأفكار والحجر عليها تحت أي ذريعة ، ولذلك على وزارة الأوقاف أن تأخذ هذه النتيجة بعين الاعتبار. وحول سؤال الدراسة الثاني والستين ويمثله جدول رقم 72ومداره عن مدى تأييد الخطيب لعقد وزارة الأوقاف مسابقة لأفضل خطيب كانت النتيجة أن 70%تؤيد ذلك وقريب من هذا السؤال سؤال الدراسة الستون ومداره بالنسبة لرأي الإمام فيما لو نقلت الخطب عبر الإذاعات المحلية كانت النسبة 72% تؤيد هذا الاقتراح ، والملاحظ أن في كلا الإجابة على هذين السؤالين من قبل الأئمة والخطباء بأنهم موافقون، وفي ذلك حسب ما أرى وجه سلبي من ناحية ووجه ايجابي من ناحية أخرى ، أما الوجه السلبي فهو أن الغالبية العظمى من الخطباء والأئمة تريد الوجاهة وحب الظهور والشهرة ،وهذه صفات تتنافى والإخلاص في الدعوة وتتناقض مع صفات الدعاة الأبرار كما هو مبين في موضوع الدراسة النظرية القسم الأول من هذه الدراسة ، والوجه الايجابي –حسب ما أرى–هو رغبة الخطيب بأن ينتفع بعلمه أكبر عدد ممكن من الناس . أما بخصوص سؤال الدراسة الثالث والستون والذي يمثله جدول رقم 73 ومحور السؤال يدور عن مدى قراءة الخطيب والإمام لكتاب من كتب فن القيادة أو استمع إلى محاضرة بهذا الخصوص فكانت النتيجة أن 78% قد قرأت أو استمعت ،ويتضح من هذا النتيجة أن الغالبية العظمى لها دراية بفن القيادة وبالتالي فنحن أمام شريحة تعرف أين يقال الكلام؟، ومتى يقال؟ . أما فيما يتعلق بأداء الإمام والخطيب لفريضة الحج كانت نتائج الاستطلاع أن 36%قد أدت فريضة الحج و28% اعتمروا و36% لم تعتمر ولم تحج ،ويلاحظ من نتائج الاستطلاع أن الغالبية إما أنها حجت أو اعتمرت وهذا شيء ايجابي ، وأما فيما يتعلق بنفقة من حج كانت النسبة 3% على نفقته الخاصة و20% على نفقة الأوقاف وأجاب 48% لا تعليق لديهم ،ويظهر هنا مرة أخرى أن نسبة كبيرة لا تعليق لديها،بمعنى لا رأي لديها والمعنى الخفي هي لا تريد أن تكشف عن ما يختلجه صدرها وسبب عدم البوح هو الخوف من التعرض للعقوبة وخوفا من أن يقع الاستبيان في أيدي غير أمينة،وإلا

فما السر في أن 48% من المستطلعة أرائهم لا يجبون إلا بلا تعليق ، وأيضا من نتـــائج هـــذا الاستطلاع أن الأوقاف مقصرة في هذا وعليها تمكين موظفيها الخطباء من أداء فريضة الحـــج برغم أن أصوات كثيرة تقول أنها أنصفت الخطباء في ما يخص هذا الموضوع ولكنهـــا فـــي الحقيقة حسب نتائج هذا الاستطلاع ما هي إلا دعاية إعلامية ليس لها في أرض الواقع من قرار ، ومما يبين صحة هذا المنحى هو سؤال الدراسة الثاني والأربعون ويمثله جـــدول رقـــم 54 ومداره حول عدد المرات التي خرج فيها الإمام مرشدا فكانت نتيجة الاستطلاع أن 20% مرة واحدة و14% مرتين في حين كانت النسبة الأكبر 58% ولا مرة،واللوم في ذلك بكل صراحة يرجع إلى وزارة الأوقاف لأنها تجعل نصيب الأسد من المرشدين مـــن هـــم مـــن المـــوظفين الإداريين على حساب الخطباء ولا تجعل للأئمة إلا النذر اليسير من الفـــرص ،فعلـــى وزارة الأوقاف تدارك هذا الخلل وإصلاحه لمصلحة الخطباء .

المطلب الرابع: ملخص نتائج الدراسة:

1. فيما يتعلق بالمتغير الأول وهو الحالة الاجتماعية ونوعية السكن، كانت نتائج الدراسة ايجابية.
2. فيما يتعلق بمطالعة الأئمة للكتب الدينية والثقافية ،كانت نتيجة الاستطلاع إلى حدما ليست بالمطلوب ،ولابد من القراءة أكثر من ذلك
3. فيما يتعلق بنظرة الأئمة للأوقاف ،إلى حد ما نظرة الأئمة للأوقاف نظرة سلبية ،وهذا يستدعي من الأوقاف إعادة النظر في تعاملها مع الأئمة.
4. فيما يتعلق بحظ الأئمة من المنح السنوية للحج ، نتيجة الدراسة تشير إلى أن الأئمة حقوقهم مهضومة في هذا الجانب، ولابد لمن هم مسؤولون عن هذا الأمر من تدارك هذا الخلل وإصلاحه.
5. فيما يتعلق بدور كليات الشريعة في الارتقاء بالخطابة المنبرية ،كانت نتيجة هذه الدراسة أن الأئمة يحملون كليات الشريعة جزءاً من المسؤولية فيما يتعلق بالضعف في الأداء الخطابي لدى شريحة الأئمة ،ولذلك لابد من وضع برامج جديدة في خططها الدراسية تأخذ بعين الاعتبار الضعف الملموس في هذا الفن لدى الطلاب الخريجين وتدارك هذا الخلل.

المطلب الخامس: مقترحات الأئمة الأفاضل:

وذلك فيما يخص:

أ- الخطيب وإجابتهم كالتالي:-

1- على الخطيب أن يكثر من المطالعة والقراءة والاهتمام بهما بشكل دائم.

2- الاهتمام أكثر بتخضير خطبة الجمعة .

3- تقوى الله وإخلاصه في عمله .

4- طاعة الله ورسوله.

5- قول الخطيب كلمة الحق رضي من رضي وسخط من سخط .

6- تقديم رسالة الدعوة على الوظيفة ،فالخطيب أولا وأخيرا داعيا إلى الله.

7- على الخطيب القصد في الغنى والفقر .

8- متابعة كل جديد ،وأن لا يكون الخطيب منفصماً عن زمانه .

9- أن تكون خطبة الخطيب مناسبة للأحداث التي تهم الأمة وأن يخاطب الناس على قدر عقولهم.

10- أن تكون أدلته من الأحاديث الصحيحة والبعد عن الأحاديث الضعيفة.

11 -عدم إغفال الخطيب الجوانب الروحية وإبرازها لكي يكون هناك تأثير لدى الناس ،بمعنى أخر مخاطبة عواطف الناس.

12- سماع الخطيب للبرامج الدينية ودروس العلماء الكبار.

13- يحاول الخطيب أن تكون الخطبة ارتجالية لأن الارتجالية تعطي الخطيب ثقة بالنفس.

14- الاستفادة من التقنية الحديثة في تطوير نفسه وخاصة الكمبيوتر والانترنت.

15- أن يكون الخطيب هو الموجه والمرشد وصاحب القرار والكلمة المؤثرة في حيه الذي يخطب فيه.

16- الالتزام بالكتاب والسنة.

17- أن يكون الخطيب متواصلاً مع الجمهور من الناحية الاجتماعية في الأفراح والأتراح، ومتابعة مشاكل الناس اليومية في حيه وحلها ماأستطاع إلى ذلك سبيلا.

18- أن يسعى الخطيب لأن تكون ثقافته عالية .

19- أن يعطي الصورة الحقيقية عن الإسلام بقوله وفعله ومواقفه ،وأن لا يكون إمعة .

20- عدم الاستهانة بالناس ولامبالاة في خطبه.

21- احترام مشاعر الناس وعدم الإساءة لأحد في خطبه.

22- أن يحفظ أكبر قدر ممكن من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

23- أن تكون شخصية الخطيب قوية .

24- بعض الخطباء لا يصلحون للخطابة لعدم قدرتهم على إقناع الناس لأنهم ليسوا أهلالها.

25- أن يحترم الخطيب نفسه لكي يحترمه الآخرين ،وذلك بعدم تدخله فيما لا يعنيه وخاصة في الأمور الخاصة للناس.

26- يفضل بعض الخطباء أن تكون الأفكار الرئيسية للخطبة والأدلة من الأوقاف وكيفية الإلقاء الأسلوب للخطيب مطلق الحرية في ذلك

ب- مقترحات الأئمة الأفاضل فيما يتعلق بالأوقاف وانحصرت إجابتهم ورأيهم في النقاط التالية:

1 - إعطاء الحرية للإمام في ما يقوله في الخطبة ووفق ما يمليه عليه ضميره مادام مستندا للنص الشرعي .

2 - العمل على تعيين أئمة في الشواغر باستمرار.

3 - محاسبة المقصرين من الأئمة ومتابعة الإمام وحضور خطبه .

4 - أن يكون للأوقاف دور في ترقية الخطيب الناجح وإنصافه.

5 - أن لا يكون من هو خلف المكتب من موظفي الأوقاف هو الحكم على من هو على المنبر من بعيد أومن خلال الهوى فهذا فيه ظلم وإجحاف بحق الخطيب.

6 - أن يكون لوزارة الأوقاف ثقلها في المجتمع الفلسطيني على الصعيد الشعبي والرسمي ،وهذا بدوره يستدعي أن لا يكون أئمة المساجد مهمشين خاصة على الصعيد الرسمي .

7 - أن تضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

8 - أن تكون الاجتماعات الشهرية ذات طابع علمي وليس مجرد اجتماعات روتينية لا فائدة منها.

9 - متابعة الأوقاف للأئمة الغير مثبتين والعمل على تثبيتهم.

10 -الإكثار من عمل دورات علمية تنمي من قدرات الخطيب .

11 -أن يكون للأوقاف دورها في مساواة أئمة المساجد بالكادر الوظيفي في السلطة ،ورفع المستوى المالي للخطيب لكي لا يضطر للبحث عن عمل أخر على حساب الوظيفة.

12 -تسهيل الالتحاق بالجامعات للأئمة الذين يريدون استكمال دراساتهم الجامعية العليا وأن لا تكون هي حجر عثرة في ذلك.

13 -منح الأئمة المتفوقين منح دراسية لإتمام دراساتهم العليا.

14 -تكريم الأئمة الذين يشارفون على التقاعد .

15 -بالنسبة لموظفي الأوقاف البعد عن النفاق والرياء والمحسوبية .

16 -مكافأة الأئمة المتميزين وخاصة بآداءالحج بأن يخرجوا مرشدين.

17 - للقائمين على الأوقاف تقوى الله وجعل الكتاب والسنة هما مرجعية الخطاب للأئمة وليس الأهواء السياسية .

ج- مقترحات الأئمة الأفاضل فيما يتعلق بكليات الشريعة ورأيهم فيها،وقد انحصرت إجابتهم في النقاط التالية :-

1 -على كليات الشريعة الاهتمام العملي بالخطابة من خلال تدريب عملي على الخطابة بالإضافة للتعليم النظري وجعل مساق الخطابة متطلب إجباري لا يتخرج الطالب بدون اجتياز هذا المساق.

2 -التركيز على تنمية القدرات النثرية للطلبة وذلك بعقد دورات للطلبة إضافة إلى المنهاج الدراسي.

3 -أن تكون معدلات قبول الطالب في كليات الشريعة من المعدلات العالية لكي يتخرج خطباء المستقبل أقوياء علميا وأن يكونوا من خيرة الشباب من أجل التأثير في الأمة والمجتمع.

4 -وضع خطط وبرامج تلبي احتياجات المجتمع وتغطي النقص الحاد في تخصصات الفقه والدعوة والإرشاد،ويؤهل الخريجون ليكونوا بمستوى عال من العلم والمعرفة والأداء وفائدة الناس والمجتمع.

5 -طرد الشواذ من الطلاب ومنح الشهادة فقط لمن يستحقها .

6 -بعض الخطباء نحى باللائمة على كليات الشريعة بأنها تسييس المواضيع العلمية وللأمانة العلمية لم يتهم هذا الاتهام لكليات الشريعة سوى خطيب واحد من بين المستطلعة أرائهم والبالغ عددهم ثلاث وخمسون خطيبا.

المبحث الثاني: دور الأوقاف ورؤيتها في الارتقاء بالخطبة المنبرية والخطباء.

المطلب الأول: الاستفسارات الموجهة إلى الأوقاف:

قمت بإرسال مجموعة من الكتب إلى سماحة مدير أوقاف الخليل السيد زيد الجعبري المحترم بتاريخ 2010/10/13م،أستفسر فيه عن جملة من الأسئلة ذات صلة بهذه الرسالة،وأرسلت مثل هذا كتبا أخرى إلى فضيلة الشيخ أكرم الخطيب مدير أوقاف دورا المحترم في نفس التاريخ والى السيد إبراهيم عوض مدير أوقاف يطا جنوب الخليل .وكان مدار الأسئلة يدور حول مجموعة نقاط محددة ،للإجابة عليها

وهي على النحو الأتي :-

1. بعد الأحداث التي مرت بها الأراضي الفلسطينية في الثلاث سنين الماضية هل تغيرت البرامج والقوانين التي كان معمولا بها قبل تلك الأحداث أم بقيت على حالها التي تخص الأئمة والخطباء؟
2. هل يوجد ضغوط على الأئمة بخصوص نوعية الخطاب ،أم أن لهم مطلق الحرية فيما يقولون مادام عندهم مستند شرعي وخصوصا يسمع بين الفينة والأخرى منع عدد من الأئمة من الخطابة مع إنهم في الكادر الوظيفي إمام وخطيب ؟،أرجو توضيح ذلك.
3. ما هي البرامج المستقبلية لمديرية الأوقاف للنهوض بالواقع الخطابي نحو الأفضل ؟
4. ما هو مدى رضى مديرية الأوقاف عن الأداء الخطابي للأئمة وخصوصا دورهم في إشاعة روح الأخوة والمحبة بينا الناس دون الإخلال بثوابت الدين؟

ما هو موقف مديرية الأوقاف من الجهل العام لكثير من الأئمة بالنسبة للقضايا الفقهية المعاصرة، وبعدم المطالعة والاقتصار على المعلومات من أيام الجامعة؟

5. ما هو موقف مديريتكم ممثلة بشخصكم من مطلب الأئمة بالحصول على درجاتهم المستحقة ومطالبهم بالحصول على الاستحقاق المالي لهذه الدرجات بأثر رجعي وما هو دوركم بهذا الصدد ،وهل من أعمال قمتم بها لدى الوزارة بخصوص هذا الموضوع؟
6. بحسب موقعكم كمدير أوقاف هل التوظيف في الآونة الأخيرة على أساس من هو أجدر علميا أم على أساس حزبي وفصائلي؟
7. هل أن الشهادة الجامعية شرط في التوظيف ،أم أن هناك اعتبارات أخرى لدى الدائرة تأخذها بعين الاعتبار؟

8. هل مديرية الأوقاف تلزم الخطباء بالحصول على شهادة تجويد بتقدير لا يقل عن جيد جدا ليتسنى لهم فتح دورات تجويد في المساجد التى هم فيها،أم أنها تترك ذلك لمزاج الخطيب مع العلم أنه يوجد أئمة جدد وقدامى لا يتقنون هذا الفن ويصلون بالناس؟.
9. ما هو رأي الأوقاف ممثلة بشخصكم بخصوص الأئمة الذين يعملون أعمالا أخرى، وخاصة إذا كانت تتعارض مع مهنة الإمامة والخطابة في عرف الناس والمجتمع؟ كالعمل على تكسي.
10. ما هو موقف دائرتكم ممثلة بفضيلتكم إزاء الثقافة الدينية والعامة المتدنية لدى السادة الخطباء؟ وهل وضعتم من حلول ملزمة للحد من هذه الظاهرة المستفحلة؟ ، وما هي هذه البرامج إن وجدت؟
11. ما مدى قناعتكم بعمل استبيان يوزع على المساجد التي يخطب فيها الخطيب لمعرفة رأي الجمهور في الخطيب ومدى الرضى عنه والتعامل مع نتائج ذلك الاستبيان بجدية ومهنية عالية وشفافية؟
12. ما هو تعليقكم على وجوب حضور مسئولي الوعظ والإرشاد بين الفينة والأخرى خطبا للإمام بهدف تقييم أدائه الخطابي لكي يتماشى مع أبجديات الخطابة المنبرية؟ 0
13. مامدى قناعتكم بعمل مجلة شهرية تعنى بشؤون الخطباء وتنقل من خلالها أرائهم وتوجهاتهم الفكرية ومقالاتهم الدينية ،وإذا لامس هذا الاقتراح القبول فمتى يظهر هذا العمل إلى حيز الوجود ويبصر النور ،وإذا كان من عقبات تمنعه من الظهور أرجو التكرم بذكرها؟
14. ما هو موقفكم من مشاركة الإذاعات المحلية ببثها لخطب الخطباء المرموقين كبادرة تشجيعية للنهوض بالواقع الخطابي ؟
15. بخصوص المرشدين لفريضة الحج كثير من الأئمة ينحون باللائمة على مديرية الأوقاف ويتهمونها بعدم الشفافية والنزاهة والمساوة بالنسبة للمرشدين للحج،وأن ذلك يخضع للمحسوبية والعلاقة الشخصية الأكثر مع مدير وموظفي المديرية ،فما هو ردكم على ذلك ،وما هو موقفكم من هذا الموضوع وما تنون عمله بهذا الخصوص ؟
16. ما هي التوصيات التي ترونها مناسبة للنهوض بالواقع الخطابي لدى الأئمة بحكم موقعكم وتجربتكم؟
17. طبقة موظفي الأوقاف من الأئمة هي الأقل حظامن حيث الرواتب بالمقارنة مع أقرانهم في الوزارات الأخرى،فما هي مساعيكم لدى وزارة الأوقاف من أجل تحسين راتب الإمام والخطيب؟

المطلب الثاني: مجمل إجابات مدراء الأوقاف:

أولا:- فحوى إجابة فضيلة مدير أوقاف الخليل

ردا على مجموعة من الأسئلة والطروحات التى وجهتها إلى مدير أوقاف الخليل، فضيلة الحاج زيد الجعبري ،فقد استلمت رده على أسئلتي وطروحاتي ويمكن إجمال رده في مجموعة نقاط :-.

1- ردا على السؤال الأول ذكر فضيلته بأنه في الآونة الأخيرة تغيرت جميع برامج الخطب والوعظ لدى مديرية أوقاف الخليل حيث تم وضع برامج للخطباء على حد تعبير فضياته تتفق مع المساعي التي تؤيد وحدة الصف وتشجع على الوئام بين أفراد المجتمع الفلسطيني .

2- أما بخصوص السؤال الثاني في الاستفسارات فقد أجاب فضيلته على ذلك بأن الخطب أصبحت موحدة وهذا في كل الضفة الغربية بما ينسجم والخط العام في الوزارة وهو إلزام الخطباء بأن تكون الخطب الدينية موحدة والخليل ليست استثناءا.

3- تقوم مديرية أوقاف الخليل بعمل دورات في التجويد وقواعد اللغة العربية وورشات عمل أخرى للارتقاء بالخطباء نحو الأفضل.

4- أوقاف الخليل تثمن الدور الكبير الذي يقوم به خطباء المساجد في الخليل والمحافظة في إشاعة روح الأخوة والمحبة بين أبناء الشعب الواحد.

5- تقوم مديرية الأوقاف في الخليل بحث الأئمة عل الالتزام بالاجتماعات الشهرية والتي من خلالها تسعى إلى الارتقاء بالخطيب علميا عن طريق المحاضرات وورشات العمل التي تكون في هذه الاجتماعات.

6- تعتبر مديرية أوقاف الخليل بأن مطالب الأئمة الإدارية مطالب مشروعة ولهم الحق في المطالبة بها والمديرية تسعى جاهدة لتحقيقها لدى ديوان الموظفين العام باعتبارها مطالب عادلة .

7- أما بخصوص التعيينات الجديدة للأئمة والخطباء فقد أكد فضيلة مدير الأوقاف الخليل بأن تعيينات الأئمة الجدد في المحافظة تتم على أساس من هو أجدر علميا وأن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب شريطة الحصول على حسن السلوك من الدوائر المختصة.

8- أما بخصوص الشهادة الجامعية في العلوم الشرعية فقد أجاب فضيلته بأنها الأساس في التوظيف لكن في بعض الأحيان استثناء فيما يتعلق بمن يحفظون القرآن الكريم غيبا يوظفون لأنهم حافظون لكتاب الله .

9- أما بخصوص جمع الإمام لعمل أخر مع الوظيفة فان هذا منصوص عليه في ديوان الموظفين بأنه يحظر على الموظف القيام بأعمال تتعارض مع وظيفته .

10- أما بخصوص عمل المديرية استبيان للإمام فْان مديرية أوقاف الخليل ثقتها بالخطباء ومفتشي الدائرة عالية فلا داعي لذلك.

11- أما بخصوص السؤال الثالث عشر في الاستفسارات فقد أجاب فضيلته بأن هذا معمول به لدى وزارة الأوقاف والدوائر التابعة لها.

12- ردا على الاستفسار الرابع عشر بأنه يوجد ومنذ زمن بعيد مجلة تصدر عن طريق وزارة الأوقاف في الماضي كان اسمها هدى الإسلام وتحول اسمها الآن إلى المنبر.

13- أما بالنسبة للسؤال الخامس عشر في مجموعة الاستفسارات كانت الإجابة من مدير أوقاف الخليل بالتشجيع والتأييد .

14- حول الاستفسار المتعلق بالحج كانت الإجابة بأنه في مديرية أوقاف الخليل شفافية عالية في اختيار مرشدين للحج بعيدة كل البعد عن المحسوبية ولكن اللوم في ذلك وكثرة الشكاوى بسبب الاختيار

15- حول السؤال الأخير من مجموعة الاستفسارات كان رد فضيلته بأن مديرية أوقاف الخليل تبذلقصارى جهدها لتحسين وضع الأئمة والخطباء ماليا لدى الدوائر المختصة في السلطة الوطنية الفلسطينية.

ثانيا:- فحوى إجابة مدير أوقاف جنوب الخليل (مدير أوقاف دورا ردا على مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي وجهتها إلى فضيلة الشيخ أكرم الخطيب مدير أوقاف دورا فقد استلمت رده على استفساراتي ويمكن إجمال رده في النقاط التالية:-

1. إن برامج الأوقاف تغيرت ولكن القوانين المعمول بها بقيت على حالها.
2. إن مديرية أوقاف دورا لا تمنع أي إمام من ممارسة نشاطه الدعوي ولم تأتي أي شكوى إلى الدائرة من أي إمام على ذلك.

3. إن مديرية أوقاف دورا تحرص على استضافة أساتذة الجامعات وتستعين بآرائهم في القضايا الفقهية المعاصرة وتعقد دورات في ذلك كلما سمحت الفرصة.
4. مديرية الأوقاف راضية تماما عن الدور الايجابي الذي يقوم به الأئمة في إشاعة روح المحبة بين أفراد المجتمع الفلسطيني ودور الأئمة في ذلك يثمن.
5. دائما في كل لقاء شهري مع الأئمة يتم حثهم على ضرورة المطالعة باستمرار .
6. دائما مديرية أوقاف دورا مع موظفيها في سبيل تحصيل كل حقوقه وتنسق من أجل ذلك مع أعلى المستويات .
7. مديرية أوقاف دورا تستقبل جميع طلبات التوظيف من كل شخص معه مؤهل علمي ودون استثناء
8. بالنسبة لحفظ القرآن الكريم يؤخذ ذلك بعين الاعتبار عند التوظيف ولو لم يحمل شهادة جامعية.
9. من لم يحصل على شهادة التجويد بمعدل جيد جدا فما فوق ملزم من قبل الدائرة بالالتحاق بدورة تلاوة وتجويد واجتياز الامتحان السنوي الذي تعقده الوزارة .
10. تشدد مديرية أوقاف دورا على أن أي عمل يقوم به الإمام ويتعارض مع أدائه الوظيفي فهو مرفوض من قبل الدائرة ومن قبل الوزارة أيضا .
11. يتم معالجة ظاهرة الضعف بعدة طرق منها حث الخطيب على القرأة الذاتية وتزود الدائرة خطبائها بالأفكار الرئيسية والأدلة والشواهد للخطبة الأسبوعية وفي هذا مساعدة لهذه الأصناف من الخطباء تخطي مرحلة الضعف في الخطابة .
12. بخصوص السؤال الثاني عشر كان رد فضيلته بأنه لا يوجد حاجة للاستبيان لعلم مديرية الأوقاف بأن موظفيها من الخطباء محل ثقة الجمهور بهم والمديرية تفتخر بذلك.
13. أما بخصوص الإجابة على السؤال الثالث عشر فكان رد فضيلته بأن الأوقاف تأخذ هذا الاستفسار على محمل الجد ،بل وتؤيده وتسعى إلى تطبيقه.
14. بخصوص السؤال الرابع عشر في مجموعة الاستفسارات كانت إجابة فضيلة مدير أوقاف دورا بأنه في الوقت الحاضر لا يوجد إمكانية لعمل مجلة خاصة بالأئمة والمجلة الموجدة الآن تكفي وتلبي الطلب وهي التي تصدر من قبل الوزارة .

15. أما بالنسبة للسؤال الخامس عشر كانت إجابة فضيلته بأن مديرية أوقاف دورا ليس لديها أي مانع في نقل خطبة الجمعة للأئمة من على أثير المحطات المحلية بل على العكس من ذلك مديرية الأوقاف تشجع ذلك.
16. أما بخصوص السؤال السادس عشر في مجموعة الاستفسارات كانت الإجابة بأن مديرية أوقاف دورا (الجنوب) تتسم بقدر عال من الشفافية في اختيار مرشدي الحج ولا تظلم أي إمام في ذلك والكل يأخذ دوره بدون إجحاف ولا ظلم .
17. أما بخصوص السؤال السابع عشر من مجموعة الاستفسارات والذي يتعلق بالخطط المستقبلية للدائرة للنهوض بالخطباء في المديرية كانت الإجابة من مدير الدائرة بأن الدائرة تعالج ذلك بتكثيف الدورات العلمية خاصة اللغة العربية وفي الفقه والتفسير والحديث الشريف، وأيضا بمتابعة خطب الإمام في المساجد ،وباستضافة أصحاب الفضيلة من أساتذة الجامعات في الاجتماعات الشهرية لعقد محاضرات ترفع من مستوى الإمام علميا.
18. وحول دور الدائرة في السعي لرفع مستوى الخطيب ماليا كان رد صاحب الفضيلة بأن الدائرة تعمل قدر جهدها لدى وزارة الأوقاف وتبذل جهدا كبيرة مع وزير الأوقاف معالي الدكتور محمود الهباش في النهوض بالخطيب والإمام وتحسين راتبه وهناك مقترحات قدمت لمجلس الوزراء بخصوص هذا الموضوع وتم التعامل معها بشكل ايجابي ومطمئن على حد تعبير فضيلة الشيخ أكرم الخطيب مدير أوقاف دورا وهذه بشرى سارة للأئمة والخطباء.

المبحث الثالث: أراء أساتذة الشريعة وتوصياتهم.

المطلب الأول: موجز الكتب التي أرسلت إلى أساتذة كلية الشريعة في جامعتي القدس والخليل.

يمكن إجمال الأسئلة الموجهة إلى أساتذة الشريعة في النقاط التالية :-
أولا:-بالنسبة إلى مساق الخطابة وان كان يطرح بساعات معتمدة ويشترط على الطالب اجتيازه.
ثانيا:-تقييم أساتذة الشريعة للواقع الخطابي وتوصياتهم في ذلك.
ثالثا:-النشاطات اللامنهجية لأساتذة الشريعة للأرتقاء بالخطباء.
رابعا:-توصيات أساتذة الشريعة لوزارة الأوقاف.
خامسا:-مستوى طلاب كليات الشريعة الخطابي وتقييم أساتذة الشريعة له.

المطلب الثاني: فحوى ردود أساتذة الشريعة في كل من جامعتي القدس والخليل علـــى الأســـئلة الموجهة إليهم من خلال المقابلات والكتب التي وجهت لبعضهم .

يمكن إجمال ردود أساتذة الشريعة في النقاط التالية :-

1 -إن كليات الشريعة في الجامعات الفلسطينية تعطي معلومات خطابية ومدخلات لهذا العلم والفن بمساقات تحت مسمى أصول دعوة وهما شرط من شروط التخرج وفي جامعة القدس على وجه الخصوص متطلبات إجبارية ولكن لا يوجد مخرجات ،لأن الخطابة لا تتوقف فقط على المعلومات بل لابد من التدريب والممارسة .
2 -الأداء الخطابي الموجود ضعيف ولابد من تقويته بشتى الوسائل ، و الضعف العام في الخطابة في الأراضي الفلسطينية يرجع إلى قلة المطالعة لدى الإمام والانشغال بأعماله الخاصة وقلة الراتب وعدم كفايته له دور في عدم اكتراث الإمام وعدم تحضيره ومطالعته.
3 -إن أساتذة الشريعة يقومون بنشاطات غير منهجية ولهم دور ملموس في ذلك من خلال المحاضرات التي يلقيها بعض الأساتذة في الاجتماعات الشهرية للائمة، ويعطون دورات في الخطابة ومن خلال ردود فعل أساتذة الشريعة أنهم على إستعداد دائم للتعاون في هذا المجال ولكن المشكلة ترجع إلى الأئمة في أنهم لا يريدون أن يتعلموا ويفضلون أعمالهم الخاصة على تعلم هذا الفن وإتقانه،فالمشكلة هي عند الإمام نفسه وليس عند أساتذة الشريعة .
4 -هناك لوم على وزارة الأوقاف في كونها لا توظف الطلاب المتفوقين والمتقنين لمهنة الخطابة لذلك ليست كليات الشريعة هي التي تتحمل مسؤولية الضعف في مستوى الخطابة ويتسائل

بعض الأساتذة في السنوات الخمس الماضية كم طالباً من كليات الشريعة متفوق تم توظيفه؟ فجزء من المشكلة في الضعف العام في الخطابة يقع على وزارة الأوقاف كونها لا توظف المتفوقين من طلاب كليات الشريعة في الوطن ،وكذلك لابد من عقد دورات خطابية متخصصة بين الفترة والأخرى.

5 -المستوى العلمي لدى الخريجين بشكل عام مرضي ويؤهل الطالب بعد تخرجه لمزاولة هذه المهنة إذا واصل الخريج التمرس في هذا المجال والتحضير الجيد، وإذا أعطي الفرصة لذلك فلا ترميه في اليم مكتوفا وتقول له إياك من البلل .

الخاتمة والتوصيات.

بعد هذا الجهد المتواضع في نهاية هذا البحث من نافلة القول القول إن أصبت فمن الله وان أخطأت فمن نفسي ،وبعد ذلك يمكنني القول إن هذه الدراسة – وأحسبها كذلك– قد ناقشت فيها واقع الأئمة والخطباء في ظل السلطة الفلسطينية وما هو الطموح والمأمول في الوصول إليه في سبيل الارتقاء بخطبة الجمعة إلى ما يناسب مكانتها وأهميتها ،خاصة أن خطبة الجمعة في هذا العصر استعادت دورها من حيث الأهمية،فأصبح لها الدور الكبير في توجيه الناس وخلق المفاهيم في كل ما يهم المجتمع والوطن والأمة ومنظومتها القيمية، خطبة الجمعة بما تمثله هي الجندي الأول في الميدان في هذا العصر، لذلك سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هذا الهدف من خلال تسليط الضوء على ما كتبته أقلام العلماء قديما وحديثا فيما يخص الخطيب الناجح والخطبة الناجحة وشكل الخطاب المعاصر عدا عن الاستفادة من العرض التاريخي للخطابة الإسلامية مما يعطي الخطابة المعاصرة الأصالة ، وللوقوف على واقع الخطباء على أرض الواقع ومدى تحقق فحوى الدراسة النظرية ،كان هناك إستبانة والتي تم توزيعها على عينة مختارة من الأئمة في محافظة الخليل كمقدمة لوضع التوصيات التي تساهم في الرقي بهذا الفن ،ولكي تصل هذه الدراسة للوصول إلى النتائج المطلوبة وهو الخطيب الناجح ،سعت هذه الدراسة إلى الاستفادة من أراء كل من مديريات الأوقاف ممثلة بمديريها في محافظة الخليل، وبأساتذة الشريعة في كل من جامعتي القدس والخليل،وبناءاً على نتائج الدراسة التحليلية في الصفحات السابقة أمكن بعد ذلك وضع جملة من التوصيات تصب جميعها في الإرتقاء بالخطبة المنبرية وخطيبها نحو المبتغى وهي على النحو الآتي:

1 - ضرورة معاملة موظفي الأوقاف و_أقصد هنا الخطباء_ كباقي موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية في الحقوق والواجبات.
2 - إعطاء الحرية الكاملة في الأراضي الفلسطينية لخطيب الجمعة في ما يتعلق بنوعية الخطاب الذي يطرحه على الناس بدون آية ضغوط ووفق ما يمليه عليه ضميره وبدون أي إكراه فكري.
3 - أن يكون موظف الأوقاف من الأئمة محمي قانونيا من قبل وزارة الأوقاف في السلطة الوطنية الفلسطينية.
4 - ضرورة التقاء وزير الأوقاف مع الأئمة والخطباء من خلال الاجتماعات الشهرية أو أية اجتماعات أخرى ولو مرتين في العام، وتقبل آراء وشكاوى الخطباء بكل أريحية ومباشرة ونقلها بدوره بكل أمانة وإخلاص من منطلق منصبه إلى صناع القرار للبت في شانها وعدم

إهمالها كون الخطباء هم قادة المجتمع وموجهي الجماهير، وغالبية الناس تتبع إشارتهم وتوجيهاتهم.

5 - تبني مديريات الأوقاف بهموم موظفيها بأمانة، وأن تدافع عنها لدى وزارة الأوقاف بقوة ومثابرة.

6 - متابعة مديرية الأوقاف لموظفيها الخطباء ،عن طريق الاجتماعات الشهرية، وعن طريق زيارة مسؤولي الأوقاف، وبشكل دوري للخطباء في مسجدهم أيام الجمع ،وذلك بقصد تقييمهم والوقوف على مستواهم الخطابي على أرض الواقع، ومعرفة من هو بحاجة إلى تحسين أداءه وحثه عليه، ولفت نظر الخطيب الضعيف.

7 - وضع حوافر مالية للخطيب المتفوق والجاد والمثابر، وذلك بالتوصية على ذلك من قبل مديرية الأوقاف لتتبناه وزارة الأوقاف.

8 - ضرورة مساعدة مديريات الأوقاف للخطباء، لوضع أفكار عامة لمواضيع خطب أسبوعية تهم المجتمع، وتكون مساعدة للخطيب دون تقييده بها حرفيا، بل تترك هناك مساحة لدى الخطيب يعبر فيها عن نفسه، وما يريد بلغته الخاصة.

9 - الحزم لدى الخطباء الذين لا يلتزمون في خطبهم بأبجديات وأدبيات الخطابة ولا يتقنونها، وذلك من خلال حثهم على تعلمها والتدرب على إلقائها، ووضع إنذارات للخطباء الذين يتجاهلون ذلك ولا يحاولوا تحسين وضعهم الخطابي، وحرمانهم من الترقية .

10 - دعوة وزارة الأوقاف إلى الأخذ بعين الاعتبار عند التوظيف للأئمة الجدد بمدى تحصيل الطالب في الشهادة الثانوية العامة، وأن تفضل المعدلات العالية، بالإضافة إلى عدم قبول شهادة الجامعة للتخصص الشرعي إذا كان تحصيل الطالب فيها أقل من جيد جدا، لكي يعاد هيكلة آلية التوظيف في وزارة الأوقاف، مما له الأثر الأكبر على نوعية الخطباء مستقبلا.

11 - عقد امتحان عند التوظيف، لمعرفة مدى قدرة المتقدمين الجدد على القيام بمهنة الخطابة وإقصاء من لا يستطيع القيام بذلك من مهنة الإمامة والخطابة ،ولا يسمح بذلك للمحسوبيات بل الذي يحدد ذلك هو نتيجة الامتحان، لأن هذا منصب عام ولا بد فيه من الأمانة.

12 - دعوة مديرية الأوقاف إلى وضع استبيان، توزعه على المساجد التي يخطب فيها الخطيب على الأقل مرتين سنويا ،لمعرفة مدى قبول الجمهور لأداء هذا الخطيب ورأيهم فيه، لأن السنة الخلق هي سيوف الحق ،وأن تتعامل المديرية بجدية تامة مع نتائج هذا الاستبيان، ولا تغفله وتضعه على الرف.

13 - عدم التمييز من مديريات الأوقاف بين موظفيها على أساس الانتماء الحزبي والفصائلي،وأن تكون المحاسبة على الأداء المهني وليس الحزبي.

14 - ضرورة أن يكون عند الخطيب جمعة واحدة لا يخطب فيها ويسمع بدوره إلى الخطباء الآخرين، وهذا يساعده على تحسين وضعه الخطابي، وذلك بالتعلم ممن هو أقدم منه أو تجنب الوقوع في أخطاء من يخطب أمامه عندما يصعد المنبر في الجمعة المقبلة.

15 - ضرورة أن تجعل وزارة الأوقاف الخطيب بشكل دوري على أكثر من مسجد خلال الشهر، لما في ذلك من تغيير الوجوه لدى المخاطبين، وتوسيع دائرة المخاطبين بالنسبة للخطيب ،وفي هذا منفعة مشتركة، وعدم اقتصار الخطيب دائما أن يخطب في مسجد واحد ،لأن ذلك يسبب مللا لدى الناس وفتورا عند الخطيب.

16 - ضرورة أن لا تكون خطبة الجمعة في مجتمعنا الفلسطيني بعد الأحداث التي حصلت في غزة وانتقل صداها إلى الضفة، ضرورة أن لا تكون مجالا للسجالات السياسية بين الحركات على الساحة الفلسطينية، أو أن تكون منبرا إخباريا تبث منه نشرات الأخبار.

17 - أن يكون خطباء المساجد من خلال مواقعهم الحساسة في المجتمع ،مشاعل وحدة بين الفرقاء على الساحة الفلسطينية بما يحظون به من مشاعر احترام بين الناس ،والبعد عن الحزبية وهم يقفون على منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وعندما يتكلمون ينبغي أن يكون الكلام والتوجيه دينيا محضا، يركز على أهداف الإسلام الكبرى خال من الفئوية والحزبية.

18 - أن يتحلى الخطباء بالحكمة والبصيرة وبعد النظر في طرحهم للقضايا التي تهم الأمة والشعب والأمراض الاجتماعية والعادات التي تخالف الدين.

19 - ضرورة معرفة الخطباء لسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، وأن يكون عندهم إلمام وإطلاع واسع بالتاريخ الإسلامي، لأنه يلاحظ أن الطلاب اللذين يتخرجون من كليات الشريعة لا يكون عندهم حصيلة علمية واسعة بالسيرة النبوية، وكما هو معلوم أن معرفة السيرة تساعد كثيرا في فهم الآيات القرآنية واستنباط أحكامها الشرعية، ومعرفة مناسبة الآيات، وأسباب النزول.

20 - الواقعية في الخطاب الديني، فالناس تتجاوب مع من يعيش واقعها ،ويقف على همومها ويتحسسها.

21 - أن يكون الطموح عند الأئمة أن يصلوا إلى درجة الارتجال في الخطبة .

22 - ضرورة أن يقتدوا بالرسول (صلى الله عليه وسلم) في كل ما يتعلق في الخطبة، من شروط وأركان، وهيئة، ونوعية الكلام من تعليق وتلميح.

23 - ضرورة حصول الأئمة على شهادة تجويد بمعدل لا يقل عن جيد جدا، لأنه اقل من ذلك لا يكون متقنا للتجويد، ولا أدل على ذلك من أنه لا يسمح لمن حصل على درجة جيد أن يباشر تعليم غيره أو يفتح دورة تجويد، لذلك لابد ممن يحصل أقل من تقدير جيد جدا أن

يلتحق بدورة تدريبية للحصول على ذلك المعدل ،وأن يكون ذلك إلزاميا من قبل مديرية الأوقاف.

24 - ضرورة عقد مديرية الأوقاف بالتعاون مع كليات الشريعة في كل الوطن دورات خطابية لمن لا يتقنون هذا الفن، وأن يكون حضورها إلزامي للخطباء الضعفاء، وفي هذا دعوة إلى كليات الشريعة أن تأخذ دورها في هذا المجال.

25 - إلزام الخطباء بتجنب الأخطاء النحوية في الآيات القرآنية،وأنه ممنوع منعا باتا، وعدم تساهل مديريات الأوقاف في ذلك، لأن هذه الظاهرة مستفحلة لدى الخطباء.

26 - إلزام الخطباء بمداومة التجديد في خطبهم ،وذلك من خلال التحضير المستمر لخطبة الجمعة ،والإطلاع على الكتب الدينية القديمة منها والحديثة ،وفي كتب الأدب والفكر، وفي مختلف العلوم، ليكون هناك حصيلة علمية وثقافية لدى الخطيب، ليستطيع من خلالها أن يقوم بالخطبة على الوجه الأكمل ،وأن يتعامل مع مستجدات العصر من منطلق ديني.

27 - إلزام الخطباء بضرورة ذكر الكتاب أو المرجع الذي أخذ منه الحديث الشريف، وعدم ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة إطلاقا، لأن في ذلك اطمئنانا للنفس عند جمهور المخاطبين، بأن الخطيب يستقي الحديث من مصادر موثوقة، وهذا بدوره يجعل من يستمعون إلى الخطبة لا يساورهم الشك بأن هذا هو قول الرسول (صلى الله عليه وسلم وبذلك يكون أدعى إلى قبول ما يقوله الخطيب والاقتناع به، والعمل به على أرض الواقع بما فيه صلاح الحياة.

28 - ضرورة أن يتمتع الخطباء كل في بلدته ومدينته بسمعة حسنة داخل بيته وخارجه، وتجنب أن يقع الخطيب في كبيرة من الكبائر، لأنه في موقع حساس ،واليه تتوجه الأنظار، وأن تأخذ مديريات الأوقاف سمعة الخطيب بعين الاعتبار، فمن يثبت عليه ارتكاب كبيرة من الكبائر تبعده عن مهنة الخطابة، لأنه بذلك يكون ضره أكثر من نفعه، وذلك للمحافظة على هذه المهنة الشريفة من كل ما يشوبها.

29 - ضرورة أن تتمتع مديرية الأوقاف بالشفافية المطلقة دون تمييز بين الخطباء وهي تتعامل معهم، وخاصة بما يتعلق بخروج مرشدين أوقات الحج.

30 - إن أمكن مستقبلا أن تقوم وزارة الأوقاف بعمل مشاريع إسكان يستفيد منها موظفيها.

31 - أن تقوم وزارة الأوقاف بعمل التسهيلات لمن يريد إكمال التعليم العالي من خطبائها وأن لا تكون حجر عثرة في ذلك.

32 - أن يعامل الموظفون الإداريون في مديريات الأوقاف خطباء وأئمة المساجد باحترام وتقدير وأن لا يتجاهلوا مطالبهم واقتراحاتهم.

33 - ضرورة مشاركة الخطيب لأفراح الناس وأتراحهم في حيه وبلدته، وهذا أدعى لسماع كلامه والعمل به.

34 - ضرورة أن يكون الخطيب ذا شخصية قوية يفرض رأيه في كل موضوع يطرحه.

35 - ضرورة أن يكون خطيب الجمعة ذا قناعه ،ولا ينظر إلى ما في أيدي الناس، وبذلك يكون عند الناس مهابا ومقدرا.

36 - عدم السماح للخطيب من قبل مديرية الأوقاف بمزاولة مهنة أخرى لا تتناسب ومكانته كخطيب وإمام، كأن يكون مثلا سائق سيارة عمومي.

37 - إنشاء مجله دورية تعنى بشؤون الخطباء، تنشر من خلالها آراءهم الدينية والفكرية وتوجيهاتهم في ما يتعلق بالأمور الدينية التي تهم الناس، تكون بمثابة منبر إعلامي للسادة الخطباء، وأن تكون نفقة ذلك على وزارة الأوقاف ،وأن لا تكون هذه المجلة خاضعة للرقابة فالفكر لا يحجر عليه.

38 - ضرورة مواكبة الأئمة والخطباء للقضايا والمسائل الفقهية المعاصرة في شتى الأمور ،وعدم الاقتصار على ما في بطون الكتب الفقهية القديمة، فلا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان ،وهذه قاعدة معروفة وأن يبحثوا ما يستجد منها ويناقشوه في الاجتماعات الشهرية .

39 - أن تتبنى وزارة الأوقاف وكسابقة أولى من نوعها على مستوى الوطن مسابقة لأفضل خطيب جمعة يلتزم بأبجديات الخطبة وفنونها، كمبادرة تشجيعية منها للنهوض بالخطابة المنبرية.

40 - أن يكون هناك موقع الكتروني على شبكة الانترنت خاص بأئمة المساجد في فلسطين،يستطيعون من خلاله نشر أفكارهم وأرائم وخطبهم.

41 - ضرورة أن يتقن الخطباء استعمال الكمبيوتر ويمتلكوه، وأن يتصفحوا المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية وخاصة التي تعنى بالخطابة والثقافة الدينية، فالانترنت لا غنى عنه لكل خطيب، لأن فيه سيل من المعلومات ،ولا ينبغي للخطيب أن يكون خارج هذه الدائرة.

42 - ضرورة أن يكون عند الخطباء إلمام واسع للأفكار الغير إسلامية أو المخالفة للدين،كالشيوعية والرأسمالية.....الخ، ليحسن الخطيب الدفاع عن الإسلام ،والتحذير من هذه الأفكار في خطبه لأن سلاح الخطيب الأول هو الثقافة العلمية والإطلاع الواسع على كل الأفكار.

43 - ضرورة أن يكون عند الخطيب معلومات علمية كافية عن فن القيادة والقائد الناجح، لأن الخطابة هي محاولة توجيه الناس نحو فكرة ما ،فلا بد أن يعرف كيف يقود الناس ،ولا ضير على الخطيب أن يطلع على الكتب الحديثة التي تعنى بفن القيادة ،وكيف يكون

الإنسان قائدا لأن ذلك مهم للنهوض بمهنة الخطابة نحو الأفضل ولاسيما كما هو معروف أن الرسول (ﷺ) هو القائد الأول.

44 - أن يكون خطاب الأئمة وسطيا معبرا عن مقاصد الإسلام العليا

45 - أن تتبنى الإذاعات المحلية نقل خطب الجمعة بشكل دوري على مساجد المحافظة كل إذاعة في محافظتها، كبادرة تشجيعية للنهوض بواقع الخطبة المنبرية، وتجعل السادة الخطباء يحضرون خطبهم ويستعدون لها أتم استعداد، لأنها ستنقل على الهواء مباشرة، وأن يكون نقلها بشكل دوري لكل مساجد المحافظة بالترتيب.

46 - ضرورة أن يكون خطباء المساجد هم القلعة الحصينة في جعل الناس متمسكين ومحافظين على الأرض والمقدسات وثوابت الأمة ،وأن لا تدخل الهزيمة النفسية إلى داخل قلوبهم والانبهار،بالأخر،وأن لا يثبطوا الناس التي تستمع إلى خطبهم ،وأن تكون هممهم تعانق السحاب فعالم ذو همة يحيي أمة .

الملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

إستبـــــانة أولية

هذه إستبانة بحث علمي حول واقع الخطباء في أراضي السلطة الفلسطينية (محافظة الخليل مثالا)

الأخ الخطيب صاحب الفضيلة المحترم ،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

فإنني أقوم بإعداد رسالة ماجستير تحت عنوان خطباء المساجد في ظـــل الســـلطة بـــين الواقـــع والطموح وأحد فصول هذه الرسالة هو هذا الاستبيان الذي يوزع على حضراتكم وأود من خلالـــه التعرف على واقعكم ، وطبيعة عملكم في ظل الظروف الراهنة ،وما هي المشاكل التي تواجهونها وتطلعاتكم ونظرتكم إلى مديريات الأوقاف ، وذلك من خلال مدى الرضا منكم تجاههـــا ، وذلـــك بهدف وضع عدد من التوصيات للنهوض بالواقع الخطابي في الأراضي الفلسطينية نحو الطمـــوح والتي أنتم خطباء المساجد اللبنة الأساسية فيها . وكلي أمل من فضيلتكم المساعدة في ذلك مـــن خلال ملء الإستبانة المرفقة ، و الإجابة على الأسئلة التي فيها كما ترونه مع العلم لديكم بـــأن إجابتكم في هذه الإستبانة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، وسيكون رأيكم محل تقدير لـــي وأتعامل معه بكل شفافية شاكرا لكم حسن تعاونكم معي لإتمام هذا العمل وجزاكم الله كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الباحث .

الباحث : وجيه أحمد المصري

الجزء الأول :

1. الفئة العمرية

أ-20- 40 سنة ب- ما فوق 40 سنة

2. الحالة الاجتماعية أ- أعزب ب- متزوج

3. إذا كنت متزوج أ- زوجة ب- اثنتان ج أكثر من ذلك

4. عدد الأولاد أ-1-3 ب- 3-6 ج أكثر من ذلك

5. مكان العمل أ- داخل بلدتك ب- خارج بلدتك

6. السكن ونوعيته أ- ملك حجر ب-ملك باطون ج- بيت العائلة د- مستأجر

7. إذا كنت مستأجر فان ما تدفعه سنويا هو:

أ- 500 دينار سنويا ب- 1000 دينار سنويا

ج- أكثر من ذلك د- السؤال لا ينطبق علي

8-شهادة التجويد:

أ- أحمل شهادة بتقدير ممتاز ب- أحمل شهادة بتقدير جيد جدا

ج- أحمل شهادة بتقدير جيد د- لا أحمل شهادة فقط ما تعلمته في الجامعة

هـ- لم أتعلم التجويد مطلقا

9-الشهادة التي تحملها

أ- بكالوريوس شريعة ب- دراسات عليا شريعة ج- دبلوم شريعة

د- ثانوية هـ- أقل من ذلك و- بكالوريوس في غير الشريعة

1.-هل وزارة الأوقاف تبذل مجهودا في الارتقاء بالخطيب مهنيا :

أ- نعم ب- لا ج- لا

د- لاتعليق

11-إذا كان الجواب نعم، فان تقييمك لهذه الجهود هو:

أ- جهود كبيرة تلبي الطموح ب- جهود متوسطة

ج- جهود قليلة جدا د- لا تعليق لدي

12-عدد الدورات التثقيفية التي حضرتها عن طريق مديريات الأوقاف في السنوات الثلاثة الماضية هو:

أ- دورة واحدة ب- دورتين

ج- ثلاث دورات فأكثر د- لم أحضر أية دورة لعدم فائدتها

13-الاجتماعات الشهرية التي تقيمها مديريات الأوقاف:

أ- هل تشعر أن فيها فائدة للارتقاء بالمهنة للأفضل ب- عديمة الفائدة للارتقاء بالمهنة ولا تعد أكثر من اجتماعات روتينية

ج- فائدتها نادرة د- لا تعليق لدي

14-الاستثمار الأمثل في نظرك للاجتماعات الشهرية :

أ - تنمية مهارات الخطيب في إلقاء خطب بشكل دوري والاستفادة من الأخطاء.

ب- في مناقشة المسائل الفقهية المعاصرة والخروج برأي عام يتبناه الخطباء في المساجد.

ج- استضافة الدائرة لأساتذة متخصصين في العلم الشرعي في بعض اللقاءات للتكلم في مواضيع دينية متنوعة.

د- كما هي قائمة عليه الآن يكفي ولا حاجة لتغيير الخطط القائمة.

15- دورات خطابية مستقبلية للأوقاف:

أ - انصح وزارة الأوقاف من حين لآخر بعمل دورات تعلم مهارة الخطابة من نفس كوادر الدائرة.

ب- لا انصح بعملها لأنها لا جدوى لها.

ج- أن يكون معلمي مهارة الخطابة أساتذة جامعيين يدرسون في كليات الشريعة .

16- رأيك في طريقة إلقائك للخطبة المنبرية:

أ- أفضل أن تكون الخطبة مكتوبة من ألفها إلى يائها لتجنب الأخطاء اللغوية والنسيان.

ب- أفضل فقط كتابة الآيات والأحاديث والأفكار الرئيسية ، والإلقاء الارتجالي.

ج- أفضل إلقاء الخطيب القديم بدون ورقة ، والمبتدئ بورقة.

د- الخطيب هو الذي يلقيها بدون ورقة إطلاقا.

17- رأيك في طريقة الإعداد للخطبة الأسبوعية :

أ - الاقتصار على الخطب المنبرية لبعض المشايخ والموجودة في بعض المكتبات دون زيادة أو نقص و أخذها من كتب بكاملها.

ب- البحث الذاتي لاستخراج الأحاديث والآيات وتحديد الأفكار الرئيسية.

ج- لا داعي للإعداد والاكتفاء بالخطب الموجودة لدي في أرشيفي وإلقائها بشكل دوري.

1 - مواضيعك المطروحة في خطب الجمعة أسبوعيا :

أ - اغلب خطبي عقائدية وأخلاقية فهذا الذي يهم المسلم.

ب -حسب ما تقتضيه المصلحة والموقف والحديث المحلي والعالمي الذي يهم الأمة حتى لو كان هذا سياسيا.

ج- لا تخلو خطبة من خطبي دون أن أتحدث عن الأمور السياسية.

2 - هل تشعر بان خطباء المساجد يؤدون دورهم في الخطابة بدون أية ضغوط سياسية ووفق ما تمليه عليهم المصلحة العليا للدين والوطن:

أ-نعم ب- لا ج- لا تعليق لدي

20- إذا كان الجواب لا ، نوعية الضغوط السياسية تتمثل في:

أ- في التهديد يقطع الراتب حتى تلتزم النهج السياسي للسلطة ب- الاعتقال لدى السلطة

ج- الفصل من الوظيفة وحرمانك من أي حقوق د- حرمانك من الخطابة

21- تقييمك للدور الذي يقوم به خطباء المساجد في الأجواء الراهنة:

أ- ايجابي ب- سلبي ج- لا تعليق لدي.

22 - مدى معالجة خطبة الجمعة للواقع المعاش:

أ- تعالج الواقع بشكل ممتاز وتضع الكف على الجرح.

ب- تعالج الواقع ولكن ليس بالشيء المرضي والمأمول.

ج- لا تعليق لدي.

د- لا تعالج الواقع بأية حال ، فالخطبة في واد والواقع في واد أخر.

23- هل تشعر أن الخطيب يؤدي رسالة المنبر على الوجه الصحيح

أ- نعم ب- لا ج- يؤدي ولكن بشكل ضعيف د- لا تعليق لدي.

24- إذا كان الجواب بالنفي من المسؤول عن ذلك، هل هو:

أ- تقصير مديريات الأوقاف ب- ضعف الخطيب نفسه ج- عدم مبالاة الناس لما يقال على المنبر

25- بعد دراستك وإجابتك للأسئلة السابقة ما هو تقييمك لخطباء المساجد في المحافظة:

أ- ممتاز ب- متوسط ج- مرضي د- ضعيف

26- إذا كانت إجابتك في السؤال السابق المتوسط والضعيف، من المسؤول من وجهة نظرك عن ذلك، هل هو:

أ- كليات الشريعة التي تخرجوا منها ب- الشخص نفسه لقلة المطالعة

ج- الجهة المسؤولة (مديرية الأوقاف)

27- قراءتك للمجلات الدينية:

أ- أطالعها بشكل دوري ب- لا أطالع مطلقا ج- نادرا ما أطالعها

28- معدل قراءتك في أشهر السنة الستة الأخيرة من صفحات من مختلف العلوم الشرعية والمجلات الإسلامية، هل هو:

أ- 1000 صفحة ب- 500صفحة ج- 100-150صفحة د- ولا صفحة.

29- قراءة الصحف اليومية:

أ- احرص عليها بشكل يومي

ب- لا اهتم بها إطلاقا

ج- فقط عند وجود أحداث مهمة

د- اقرأها فقط إذا كان فيها مصلحة تخصني شخصيا في باب الإعلانات

30- هل تشعر بالارتياح وأنت تمارس العمل الخطابي على المنبر:

أ - لا اشعر بالارتياح لأنني لا ارغب مهنة الخطابة وأخطب لأنني مجبر بحكم الوظيفة.

ب - اشعر بالارتياح وأنا اخطب إلى درجة أنني لا أسمح لأحد بان يخطب عني في مسجدي من شدة حبي لمهنة الخطابة.

ج- إذا كانت الخطبة في نفس المسجد على مدار السنة، اشعر بالارتياح.

د- اشعر بالارتياح وأنا أمارس العمل الخطابي إذا كانت الخطبة في كل أسبوع في مسجد بشكل دوري .

31- لو خيرت كخطيب جمعة وأنت على رأس عملك الآن كسؤال إفتراضي ما هي المهنة التي تختارها:

أ- خطيب ب- معلم مدرسة

ج- أعمال حرة د- أي عمل أخر غير مهنة الخطابة في المساجد.

32- هل تقوم بعمل دورات تحفيظ قرأن في مسجدك :

أ- نعم ب- لا.

33- هل تقوم بعمل دورات تجويد في مسجدك:

أ- نعم ب- لا

34- إذا كان الجواب نعم، هل هي:

أ- مجدولة على مدار العام ب- ظرفية بمعنى إلى وقت محدد وتنتهي.

35- من أي الخيارات التالية التي تختار لان تكون خطتك المستقبلية للنهوض بمسجدك دعويا

وعلميا:

أ- عقد دورة تجويد وادرسها بنفسي .

ب- عقد دورة تحفيظ قران وأنا اشرف عليها.

ج- عقد دروس بعد الصلوات لتفقيه الناس في الدين.

د- عقد كل ما ذكر في النقاط السالفة واقسمه على مدار الأسبوع.

هـ- لا نية لي بان يكون ما ذكر من خطتي المستقبلية لأنه يتناقض مع أعمالي الحرة.

36- التنسيق مع الأوقاف فيما يتعلق بالنشاط داخل المسجد:

أ- لا اعمل أي نشاطا إلا بعد التنسيق المسبق مع الدائرة.

ب- اعمل النشاطات بدون إبلاغ الدائرة لأنهم يضعون العراقيل أمام الإمام.

ج- الأوقاف لا تعترض على النشاطات فأقوم به دون التنسيق لان موافقتهم تحصيل حاصل.

37- التنسيق مع الأوقاف للمتطوعين:

أ- تقديم الدروس في المسجد من المتطوعين لا اسمح به حتى اعلم دائرة الأوقاف.

ب- في الأغلب أقرر ذلك بنفسي لان الأوقاف لا تعترض على ذلك إلا في حالات نادرة.

ج- لا علاقة للأوقاف بذلك والأمر يعود للإمام.

38- المدة التي قضيتها بعد الدراسة حتى قبولك في الوظيفة:

أ- بعد إكمال دراستي مباشرة ب- بعد 4 سنوات ج- بعد 5 سنوات

د- بعد 10 سنوات هـ- أكثر من ذلك

39- حفظك للقرآن الكريم:

أ- أحفظ من 1-5 أجزاء ب- أحفظ من 5-10 أجزاء

ج- من 10-20 جزء د- من 20-30 جزء

40- نهاية عهدك بالدراسة الجامعية ، يندرج تحت أي الفئات التالية:

أ- قبل 5-10 سنوات ب- قبل 10- 20 سنة

ج- أكثر من 20 سنة د- أنا ادرس حتى الآن.

41- مكتبتك الخاصة:

أ - لا يوجد عندي مكتبة إطلاقا

ب - عندي مجموعة متواضعة من كتب التفسير والحديث والكتب الفكرية.

ج- الانترنت ومكتبة المسجد تغني عن وجود مكتبة خاصة.

42- في الستة أشهر الماضية كم كتابا في العلوم الشرعية والفكر الإسلامي اشتريت:

أ- كتابان ب- خمسة كتب ج- 6 كتب

د- أكثر من ذلك ه- ولا كتاب.

43- مطالعتك للكتب الحديثة الفقهية والمتعلقة بالفكر الإسلامي:

أ- أطالع الكتب الفقهية والفكرية في اغلب الأوقات.

ب- فقط بشكل محدد لانشغالي بأمور الحياة وأعمالي الحرة.

ج -لا أطالع الكتب الدينية الحديثة إطلاقا وإنما أكتفي بقراءة الكتب القديمة لأنها هي التي فيها العلم والمصداقية.

د- ظروفي المادية لا تسمح بشراء الكتب حتى أطالع.

44- مطالعتك للكتب غير الدينية سواء كتب ثقافة عامة أو كتب متخصصة في علوم أخرى:

أ- لا أطالع. ب- أطالع وعندي إلمام في كثير من العلوم الأخرى غيرالشرعية.

ج- أطالع بشكل نادر. د- ظروفي المادية لا تسمح بشراء الكتب لأطالع.

47 -متابعتك للأخبار في القنوات الفضائية:

أ- أتابع نشرات الأخبار يوميا أكثر من مرة . ب- فقط عند وجود خبر هام .

- ليس عندي جهاز تلفاز. د- لا أتابع مطلقا.

48 -متابعتك البرامج الدينية التي تعقد مع المفكرين والعلماء المسلمين في القنوات الفضائية:

أ- أتابع ذلك باستمرار ب- حسب ما يسمح به وقتي ج- لا أتابع مطلقا.

د- مرة واحدة شهريا.

49 -متابعتك للبرامج الدينية على الإذاعات المحلية:

أ- أتابع ذلك باستمرار ب- لا أتابع مطلقا

ج- ليس عندي مذياع د- مرة واحدة أسبوعيا

50 -استخدامك للكمبيوتر فيما يخص مهنتك في نشاطك الدعوي في مسجدك:

أ - لا يوجد عندي جهاز كمبيوتر لان دخلي لا يسمح بشرائه

ب - يوجد عندي جهاز، لكن لا أتقن العمل به

ج -استخدم الكمبيوتر باستمرار في تحضير خطب الجمع، والإطلاع على المواقع الالكترونية التي تهتم بالعلوم الشرعية.

51 -نوعية الأعمال الحرة التي تمارسها غير الوظيفة:

أ- اعمل في التجارة ب- اعمل في الزراعة ج- اعمل في المهن الحرفية د- سائق تكسي هـ- السؤال لا ينطبق علي لأني لا اعمل أي عمل آخر.

51- مدى كفاية الراتب في تلبية احتياجاتك الشهرية:

أ- راتبي الشهري يكفيني ويلبي احتياجاتي. ب- لا يكفيني وأغطي العجز من أعمالي الحرة.

ج- يلبي مع الصعوبة .

52 -أدائك لفريضة الحج:

أ- أديت فريضة الحج ب- لم أحج إنما أديت العمرة ج- لا حج ولا عمرة.

53 -إذا كنت ممن قد حج هل أديت الحج:

أ- على نفقتك الخاصة. ب- مرشد عن طريق الأوقاف.

ج- مرشد عن طريق شركات الحج.

54 -عدد المرات التي خرجت فيها مرشدا عن طريق وزارة الأوقاف :

أ- مرة واحدة ب- مرتين ج- أكثر من ذلك د- لم اذهب مرشدا ولا مرة.

55- رأيك في مدة خطبة الجمعة:

أ- 15 دقيقة ب-20 دقيقة

ج- نصف ساعة فأكثر د- حسب ما يتطلبه الموضوع من طول وقصر.

56 معدل قراءتك اليومية من المصحف الشريف:

أ- ربع جزء ب- نصف جزء ج- جزء د- أكثر من ذلك

هـ قراءتي ليست يومية وإنما متقطعة

57 دور مديريات الأوقاف في تحسين وضع موظفيها ماليا:

أ- الدائرة تقوم بالجهود المتاحة لها في ذلك ب- الدائرة مقصرة في هذا الجانب

58 دور مديريات الأوقاف في حصانة موظفيها أمام الناس:

أ - عدم إغضاب المصلين على رأس أولويات الدائرة ولو على حساب الإمام

ب - تعطي حصانة للإمام وتغفل شكاوى المصلين

ج- تسمع للطرفين للإمام والناس، وتكون عادلة في اتخاذ قراراتها

59 -رأيك في الموظفين الإداريين في مديريات الأوقاف:

أ- يقومون بعملهم بأمانة وإخلاص ب- البعض منهم لا حاجة له ومهمل في عمله

ج- لا علم لدي بالأمور الإدارية حتى احكم د- لا تعليق لدي

60 رأيك في مدى العدالة بالنسبة للتعيينات لدى وزارة الأوقاف:

أ- التعيينات تقوم على أساس الكفاءة والشهادة العلمية ب- التعيينات بالواسطة والمحسوبية

ج- لا علم لدي بهذه الأمور د- لا تعليق لدي.

61 مدى حب المصلين لك في المساجد التي تخطب فيها:

أ- اشعر بقبول وارتياح الناس لي ب- لا اهتم بقبول الناس لي أو رفضهم لي

ج- علاقتي بالناس عادية،لكن اشعر بان المعجبين بي أكثر د- اشعر بان الناس غير راضين عني

62 ما هو تقييمك لدور كليات الشريعة في العشر سنوات الماضية في الارتقاء بفن الخطابة لدى طلاب كليات الشريعة:

أ- اشعر بأنه أصبح دورها الآن مميز في تعليمها لأسلوب وفن الخطابة

ب- فقط حتى الآن تعطي معلومات ولا تعطي مهارات خطابية

ج- مهارة الخطابة تأتي بالممارسة ولا تتحمل كليات الشريعة الضعف الموجود في المساجد

63 حسب رأيك أي الجامعات الوطنية التالية التي يتخرج طلابها ويتميزون بإتقان في فن وأسلوب الخطابة في المساجد:

أ- جامعة القدس ب- جامعة الخليل ج- جامعة النجاح د- لا شيء مما ذكر

64 معدلك في الثانوية العامة والتوجيهي:

أ- 50-59 ب- 60-69 ج- 70- 79 د- 80 فأكثر

65 معدلك في المعهد أو الجامعة التي تخرجت منها:

أ- 50- 59 ب- 60- 69. ج- 70- 79 د- 80 فأكثر

66 -مدى إطلاعك كإمام على الفتاوى المعاصرة :

أ-إطلاعي ضعيف . ب-أطالع باستمرار كل جديد في هذا الباب. ج- لا أطالع إطلاقا.

67 -هل تؤيد استراحة الخطيب جمعة واحدة في الشهر ليتسنى له السماع من خطيب غيره:

أ-نعم. ب- لا ج- لا تعليـــــق .

68 -هل تؤيد وضع مديرية الأوقاف للأفكار الرئيسية للخطبة وإعطاء الخطيب حرية تنسيق الخطبة بلغته الخاصة :

أ-نعم. ب- لا. ج- لا تعليق لدي .

69 -بخصوص العلاوات والدرجات هل تشعرون أن الأئمة متساوين مع سائر موظفي السلطة أم أن هناك إجحاف بحقكم:أ-نعم متساوين. ب- غير متساوين.

70 - هل تؤيدون أن تنقل خطبكم بشكل دوري عبر الإذاعات المحلية وأن تأخذ الإذاعات دورها في هذا المجال:-

أ-نعم . ب-لا. ج لا تعليق لدي.

71 -هل تؤيدون بأن يكون هناك مجلة دورية تصدر باسم الخطباء وتتبناها وزارة الأوقاف وتعبر عن أرائكم بدون أية ضغوط على الفكر والرأي ، وكذلك موقع على الشبكة العنكبوتية خاص بكم :

أ-نعم . ب-لا. ج-لا تعليق لدي .

72 -هل تؤيدون عقد وزارة الأوقاف مسابقة لأفضل خطيب جمعة يلتزم بأبجديات الخطابة المنبرية كبادرة تشجيعية للنهوض بهذا الفن :

أ-نعم. ب-لا. ج-لا تعليق لدي.

73 -هل قرأت كتابا متخصصا في فن القيادة أو استمعت إلى محاضرة بهذا الخصوص ولوعن طريق التلفاز : أ-نعم. ب- لا. ج-لا تعليق لدي

الجزء الثاني :-في هذا الجزء لك أخي الخطيب مطلق الحرية لكتابة ما تشاء من اقتراحات وملاحظات سواء للخطباء أو الأوقاف أو الكليات الشريعة في الوطن أو لغيرهم .

للخطيـب.....

.....

.....

للأوقـــــاف

.....

.....

.....

.....

لكليـــــــــات الشـــــــــريعة

.....

.....

.....

لغيـرهم.....

.....

.....

تمت هذه الإستبانة بفضل الله وتوفيقه ثم بجهودكم ،شاكرا لكم المساعدة في إتمام هذا العمل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (2).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مدير أوقاف دورا المحترم الشيخ أكرم الخطيب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التاريخ:2010/10/5 م

الموضوع:التماس من فضيلتكم بالسماح لي بتوزيع استبيان على شريحة من الخطباء التابعين لمديرتكم لأغراض البحث العلمي ، وذلك بتفضل سماحتكم بإعطائي كتاب ليرفق مع الاستبيان علما بأن نتائج هذا الاستبيان سيتم تضمينه في رسالة ماجستير عنوانها خطباء المساجد في ظل السلطة بين الواقع والطموح محافظة الخليل مثالا شاكرا لكم حسن تعاونكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الباحث:وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (3).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مدير أوقاف الخليل المحترم

الشيخ : .زيد الجعبري ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التاريخ:2010/10/5 م

الموضوع:التماس من فضيلتكم بالسماح لي بتوزيع استبيان على شريحة من الخطباء التابعين لمديرتكم لأغراض البحث العلمي ، وذلك بتفضل سماحتكم بإعطائي كتاب ليرفق مع الاستبيان علما بأن نتائج هذا الاستبيان سيتم تضمينه في رسالة ماجستير عنوانها خطباء المساجد في ظل السلطة بين الواقع والطموح محافظة الخليل مثالا شاكرا لكم حسن تعاونكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الباحث:وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (4).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مدير أوقاف يــطا المحترم

الشيخ : إبراهيم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التاريخ:2010/10/5 م

الموضوع:التماس من فضيلتكم بالسماح لي بتوزيع استبيان على شريحة من الخطباء التابعين لمديرتكم لأغراض البحث العلمي ، وذلك بتفضل سماحتكم بإعطائي كتاب ليرفق مع الاستبيان علما بأن نتائج هذا الاستبيان سيتم تضمينه في رسالة ماجستير عنوانها خطباء المساجد في ظل السلطة بين الواقع والطموح محافظة الخليل مثالا شاكرا لكم حسن تعاونكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الباحث:وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (5).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مدير أوقاف دورا المحترم

الشيخ : أكرم الخطيب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

التاريخ : 2010/10/5 م

الموضوع:- استفسارات ومعلومات تتعلق بالواقع الخطابي ووضع الأئمة التابعين لمديريتكم حيث أنني أقوم بهذا العمل لتضمينها في رسالة ماجستير في جامعة القدس والمعلومات التي تقدموها لأجل البحث العلمي ،لذلك فإنني كلي أمل فيكم بمساعدتي بأية معلومة بخصوص هذا البحث وجزاكم الله خيرا

وهذه الاستفسارات مجموعة من الأسئلة أطرحها على فضيلتكم وهي على النحو الأتي :-

1 - بعد الأحداث التي مرت بها الأراضي الفلسطينية في الثلاث سنين الماضية هل تغيرت البرامج والقوانين التي كان معمولا بها قبل تلك الأحداث أم بقيت على حالها التي تخص الأئمة والخطباء ؟

2 - هل يوجد ضغوط على الأئمة بخصوص نوعية الخطاب ،أم أن لهم مطلق الحرية فيما يقولون مادام عندهم مستند شرعي وخصوصا يسمع بين الفينة والأخرى منع عدد من الأئمة من الخطابة مع أنهم في الكادر الوظيفي إمام وخطيب ،أرجو توضيح ذلك ؟

3 - ما هي البرامج المستقبلية لمديرية الأوقاف للنهوض بالواقع الخطابي نحو الأفضل.

4 - ما هو مدى رضى مديرية الأوقاف عن الأداء الخطابي للأئمة وخصوصا دورهم في إشاعة روح الأخوة والمحبة بينا الناس دون الإخلال بثوابت الدين؟

5 - ما هو موقف مديرية الأوقاف من الجهل العام لكثير من الأئمة بالنسبة للقضايا الفقهية المعاصرة وبعدم المطالعة والاقتصار على المعلومات من أيام الجامعة ؟

6 - ما هو موقف مديريتكم ممثلة بشخصكم من مطلب الأئمة بالحصول على درجاتهم المستحقة ومطالبهم بالحصول على الاستحقاق المالي لهذه الدرجات بأثر رجعي؟ وما هو دوركم بهذا الصدد وهل من أعمال قمتم بها لدى الوزارة بخصوص هذا الموضوع ؟

7 - بحسب موقعكم كمدير أوقاف هل التوظيف في الآونة الأخيرة على أساس من هو أجدر علميا أم على أساس حزبي وفصائلي ؟

8 - هل أن الشهادة الجامعية شرط في التوظيف ،أم أن هناك اعتبارات أخرى لدى الدائرة تأخذها بعين الاعتبار؟

9 - هل مديرية الأوقاف تلزم موظفيها الخطباء بأنهم ملزمين أمامها بالحصول على شهادة تجويد بتقدير لا يقل عن جيد جدا ليتسنى لهم فتح دورات تجويد في المساجد التي هم موظفين فيها، أم أنها تترك ذلك لمزاج الخطيب مع العلم أنه يوجد أئمة جدد وقدامى لا يتقنون هذا الفن ويصلون بالناس؟

10 - ما هو رأي الأوقاف ممثلة بشخصكم بخصوص الأئمة الذين يعملون أعمالا أخرى وخاصة إذا كانت تتعارض مع مهنة الإمامة والخطابة في عرف الناس والمجتمع ؟

11 - ما هو موقف دائرتكم ممثلة بفضيلتكم إزاء الثقافة الدينية والعامة المتدنية لدى السادة الخطباء، وهل وضعتم من حلول ملزمة للحد من هذه الظاهرة المستفحلة ، وما هي هذه البرامج إن وجدت ؟

12 - ما مدى قناعتكم بعمل استبيان يوزع على المساجد التي يخطب فيها الخطيب لمعرفة رأي الجمهور في الخطيب ومدى الرضا عنه والتعامل مع نتائج ذلك الاستبيان بجدية ومهنية عالية وشفافية ؟

13 - ما هو تعليقكم على وجوب حضور مسئولي الوعظ والإرشاد بين الفينة والأخرى خطبا للإمام بهدف تقييم أدائه الخطابي لكي يتماشى مع أبجديات الخطابة المنبرية ؟

14 ما مدى قناعتكم بعمل مجلة شهرية تعنى بشؤون الخطباء وتنقل من خلالها أرائهم وتوجهاتهم الفكرية ومقالاتهم الدينية ، وإذا لامس هذا الاقتراح القبول فمتى يظهر هذا العمل إلى حيز الوجود ويبصر النور ،وإذا كان من عقبات تمنعه من الظهور أرجو التكرم بذكرها ؟

15 ما هو موقفكم من مشاركة الإذاعات المحلية ببثها لخطب الخطباء المرموقين كبادرة تشجيعية للنهوض بالواقع الخطابي ؟

16 بخصوص المرشدين لفريضة الحج كثير من الأئمة ينحون باللائمة على مديرية الأوقاف ويتهمونها بعدم الشفافية والنزاهة والمساواة بالنسبة للمرشدين للحج،وأن ذلك يخضع للمحسوبية والعلاقة الشخصية الأكثر مع مدير وموظفي المديرية ،فما هو ردكم على ذلك ، وما هو موقفكم من هذا الموضوع وما تنون عمله بهذا الخصوص ؟

17 ما هي التوصيات التي ترونها مناسبة للنهوض بالواقع الخطابي لدى الأئمة بحكم موقعكم وتجربتكم ؟

18 طبقة موظفي الأوقاف من الأئمة هي الأقل حظا بالمقارنة مع أقرانهم في الوزارات الأخرى، فما هي مساعيكم لدى وزارة الأوقاف من أجل تحسين راتب الإمام والخطيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

الباحث :وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (6).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مدير أوقاف الخليل المحترم

الشيخ : .زيد الجعبري المحترم.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

التاريخ : 2010/10/3 م

الموضوع:-استفسارات ومعلومات تتعلق بالواقع الخطابي ووضع الأئمة التابعين لمديريتكم حيث أنني أقوم بهذا العمل لتضمينها في رسالة ماجستير في جامعة القدس والمعلومات التي تقدموها لأجل البحث العلمي ،لذلك فإنني كلي أمل فيكم بمساعدتي بأية معلومة بخصوص هذا البحث وجزاكم الله خيرا.

وهذه الاستفسارات مجموعة من الأسئلة أطرحها على فضيلتكم وهي على النحو الأتي :-

1 - بعد الأحداث التي مرت بها الأراضي الفلسطينية في الثلاث سنين الماضية هل تغيرت البرامج والقوانين التي كان معمولا بها قبل تلك الأحداث أم بقيت على حالها التي تخص الأئمة والخطباء ؟

2 - هل يوجد ضغوط على الأئمة بخصوص نوعية الخطاب ،أم أن لهم مطلق الحرية فيما يقولون مادام عندهم مستند شرعي وخصوصا يسمع بين الفينة والأخرى منع عدد من الأئمة من الخطابة مع أنهم في الكادر الوظيفي إمام وخطيب ،أرجو توضيح ذلك ؟

3 - ما هي البرامج المستقبلية لمديرية الأوقاف للنهوض بالواقع الخطابي نحو الأفضل ؟

4 - ما هو مدى رضى مديرية الأوقاف عن الأداء الخطابي للأئمة وخصوصا دورهم في إشاعة روح الأخوة والمحبة بينا الناس دون الإخلال بثوابت الدين ؟

5 - ما هو موقف مديرية الأوقاف من الجهل العام لكثير من الأئمة بالنسبة للقضايا الفقهية المعاصرة وبعدم المطالعة والاقتصار على المعلومات من أيام الجامعة ؟

6 - ما هو موقف مديريتكم ممثلة بشخصكم من مطلب الأئمة بالحصول على درجاتهم المستحقة ومطالبهم بالحصول على الاستحقاق المالي لهذه الدرجات بأثر رجعي وما هو دوركم بهذا الصدد ،وهل من أعمال قمتم بها لدى الوزارة بخصوص هذا الموضوع ؟

7 - بحسب موقعكم كمدير أوقاف هل التوظيف في الآونة الأخيرة على أساس من هو أجدر علميا أم على أساس حزبي وفصائلي ؟

8 - هل أن الشهادة الجامعية شرط في التوظيف ،أم أن هناك اعتبارات أخرى لدى الدائرة تأخذها بعين الاعتبار ؟

9 - هل مديرية الأوقاف تلزم موظفيها الخطباء بأنهم ملزمين أمامها بالحصول على شهادة تجويد بتقدير لا يقل عن جيد جدا ليتسنى لهم فتح دورات تجويد في المساجد التي هم موظفين فيها، أم أنها تترك ذلك لمزاج الخطيب مع العلم أنه يوجد أئمة جدد وقدامى لا يتقنون هذا الفن ويصلون بالناس ؟

10 -ما هو رأي الأوقاف ممثلة بشخصكم بخصوص الأئمة الذين يعملون أعمالا أخرى وخاصة إذا كانت تتعارض مع مهنة الإمامة والخطابة في عرف الناس والمجتمع ؟

11 -ما هو موقف دائرتكم ممثلة بفضيلتكم إزاء الثقافة الدينية والعامة المتدنية لدى السادة الخطباء، وهل وضعتم من حلول ملزمة للحد من هذه الظاهرة المستفحلة ، وما هي هذه البرامج إن وجدت ؟

12 -ما مدى قناعتكم بعمل استبيان يوزع على المساجد التي يخطب فيها الخطيب لمعرفة رأي الجمهور في الخطيب ومدى الرضا عنه والتعامل مع نتائج ذلك الاستبيان بجدية ومهنية عالية وشفافية ؟

13 -ما هو تعليقكم على وجوب حضور مسئولي الوعظ والإرشاد بين الفينة والأخرى خطبا للإمام بهدف تقييم أدائه الخطابي لكي يتماشى مع أبجديات الخطابة المنبرية ؟

14 -ما مدى قناعتكم بعمل مجلة شهرية تعنى بشؤون الخطباء وتنقل من خلالها أرائهم وتوجهاتهم الفكرية ومقالاتهم الدينية ، وإذا لامس هذا الاقتراح القبول فمتى يظهر هذا العمل إلى حيز الوجود ويبصر النور ،وإذا كان من عقبات تمنعه من الظهور أرجو التكرم بذكرها ؟

15 -ما هو موقفكم من مشاركة الإذاعات المحلية ببثها لخطب الخطباء المرموقين كبادرة تشجيعية للنهوض بالواقع الخطابي ؟

16 -بخصوص المرشدين لفريضة الحج كثير من الأئمة ينحون باللائمة على مديرية الأوقاف ويتهمونها بعدم الشفافية والنزاهة والمساواة بالنسبة للمرشدين للحج،وأن ذلك يخضع للمحسوبية والعلاقة الشخصية الأكثر مع مدير وموظفي المديرية ،فما هو ردكم على ذلك ، وما هو موقفكم من هذا الموضوع وما تنون عمله بهذا الخصوص ؟

17 -ما هي التوصيات التي ترونها مناسبة للنهوض بالواقع الخطابي لدى الأئمة بحكم موقعكم وتجربتكم ؟

18 -طبقة موظفي الأوقاف من الأئمة هي الأقل حظا بالمقارنة مع أقرانهم في الوزارات الأخرى، فما هي مساعيكم لدى وزارة الأوقاف من أجل تحسين راتب الإمام والخطيب ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث :وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (7).

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة مدير أوقاف يطـــا المحترم الشيخ إبراهيم عوض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

التاريخ : 2010/10/5 م

الموضوع:-استفسارات ومعلومات تتعلق بالواقع الخطابي ووضع الأئمة التابعين لمديريتكم حيث أنني أقوم بهذا العمل لتضمينها في رسالة ماجستير في جامعة القدس والمعلومات التي تقدموها لأجل البحث العلمي ،لذلك فإنني كلي أمل فيكم بمساعدتي بأية معلومة بخصوص هذا البحث وجزاكم الله خيراً،وهذه الاستفسارات مجموعة من الأسئلة أطرحها على فضيلتكم وهي على النحو الأتي :-

1 - بعد الأحداث التي مرت بها الأراضي الفلسطينية في الثلاث سنين الماضية هل تغيرت البرامج والقوانين التي كان معمولا بها قبل تلك الأحداث أم بقيت على حالها التي تخص الأئمة والخطباء ؟

2 - هل يوجد ضغوط على الأئمة بخصوص نوعية الخطاب ،أم أن لهم مطلق الحرية فيما يقولون مادام عندهم مستند شرعي وخصوصا يسمع بين الفينة والأخرى منع عدد من الأئمة من الخطابة مع أنهم في الكادر الوظيفي إمام وخطيب ،أرجو توضيح ذلك ؟

3 - ما هي البرامج المستقبلية لمديرية الأوقاف للنهوض بالواقع الخطابي نحو الأفضل؟

4 - ما هو مدى رضى مديرية الأوقاف عن الأداء الخطابي للأئمة وخصوصا دورهم في إشاعة روح الأخوة والمحبة بينا الناس دون الإخلال بثوابت الدين ؟

5 - ما هو موقف مديرية الأوقاف من الجهل العام لكثير من الأئمة بالنسبة للقضايا الفقهية المعاصرة وبعدم المطالعة والاقتصار على المعلومات من أيام الجامعة ؟

6 - ما هو موقف مديريتكم ممثلة بشخصكم من مطلب الأئمة بالحصول على درجاتهم المستحقة ومطالبهم بالحصول على الاستحقاق المالي لهذه الدرجات بأثر رجعي وما هو دوركم بهذا الصدد وهل من أعمال قمتم بها لدى الوزارة بخصوص هذا الموضوع ؟

7 - بحسب موقعكم كمدير أوقاف هل التوظيف في الآونة الأخيرة على أساس من هو أجدر علميا أم على أساس حزبي وفصائلي ؟

8 - هل أن الشهادة الجامعية شرط في التوظيف ،أم أن هناك اعتبارات أخرى لدى الدائرة تأخذها بعين الإعتبار ؟

9 - هل مديرية الأوقاف تلزم موظفيها الخطباء بأنهم ملزمين أمامها بالحصول على شهادة تجويد بتقدير لا يقل عن جيد جدا ليتسنى لهم فتح دورات تجويد في المساجد التي هم موظفين فيها، أم أنها تترك ذلك لمزاج الخطيب مع العلم أنه يوجد أئمة جدد وقدامى لا يتقنون هذا الفن ويصلون بالناس ؟

10 - ما هو رأي الأوقاف ممثلة بشخصكم بخصوص الأئمة الذين يعملون أعمالا أخرى وخاصة إذا كانت تتعارض مع مهنة الإمامة والخطابة في عرف الناس والمجتمع ؟

11 - ما هو موقف دائرتكم ممثلة بفضيلتكم إزاء الثقافة الدينية والعامة المتدنية لدى السادة الخطباء وهل وضعتم من حلول ملزمة للحد من هذه الظاهرة المستفحلة ، وما هي هذه البرامج إن وجدت؟

12 - ما مدى قناعتكم بعمل استبيان يوزع على المساجد التي يخطب فيها الخطيب لمعرفة رأي الجمهور في الخطيب ومدى الرضا عنه والتعامل مع نتائج ذلك الاستبيان بجدية ومهنية عالية وشفافية ؟

13 - ما هو تعليقكم على وجوب حضور مسئولي الوعظ والإرشاد بين الفينة والأخرى خطبا للإمام بهدف تقييم أدائه الخطابي لكي يتماشى مع أبجديات الخطابة المنبرية ؟

14 - ما مدى قناعتكم بعمل مجلة شهرية تعنى بشؤون الخطباء وتنقل من خلالها أرائهم وتوجهاتهم الفكرية ومقالاتهم الدينية ، وإذا لامس هذا الاقتراح القبول فمتى يظهر هذا العمل إلى حيز الوجود ويبصر النور ،وإذا كان من عقبات تمنعه من الظهور أرجو التكرم بذكرها؟

15 - ما هو موقفكم من مشاركة الإذاعات المحلية ببثها لخطب الخطباء المرموقين كبادرة تشجيعية للنهوض بالواقع الخطابي ؟

16 - بخصوص المرشدين لفريضة الحج كثير من الأئمة ينحون باللائمة على مديرية الأوقاف ويتهمونها بعدم الشفافية والنزاهة والمساواة بالنسبة للمرشدين للحج،وأن ذلك يخضع للمحسوبية والعلاقة الشخصية الأكثر مع مدير وموظفي المديرية ،فما هو ردكم على ذلك ، وما هو موقفكم من هذا الموضوع وما تنون عمله بهذا الخصوص ؟

17 - ما هي التوصيات التي ترونها مناسبة للنهوض بالواقع الخطابي لدى الأئمة بحكم موقعكم وتجربتكم ؟

18 - طبقة موظفي الأوقاف من الأئمة هي الأقل حظا بالمقارنة مع أقرانهم في الوزارات الأخرى فما هي مساعيكم لدى وزارة الأوقاف من أجل تحسين راتب الإمام والخطيب ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث :وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (8).

بسم الله الرحمن الرحيم

العلماء الأفاضل أساتذة وعمداء كلية الشريعة في جامعة الخليل المحترمين :-

التاريخ : 2010/10/11 م

الموضوع:تقييم وتوصيات فضيلتكم للخطابة المنبرية وواقع الخطباء في أراضي السلطة الفلسطينية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

بداية فإنني أقوم بعمل بحث عن واقع الأئمة لنيل درجة الماجستير من جامعة القدس ووجدت بعض من كتبوا عن هذا الموضوع ومن خلال الاستبيان الذي قمت بتوزيعه على الأئمة والخطباء في محافظة الخليل أنهم بالمجمل يضعون جزءا من اللوم في الضعف العام لدى الخطباء على كليات الشريعة لتقصيرها في إعطاء مهنة الخطابة بشقيها النظري والعملي القدر الكافي وما تستحقه من اهتمام ضمن خطتها الدراسية لطلبة كلية الشريعة ،وقد ارتأيت أن أخاطبكم من خلال كتابي هذا للوقف على مكمن الخلل ،وكلي أمل من فضيلتكم أن تزودوني بأية اقتراحات ترونها تصب في النهوض بالخطابة المنبرية نحو الطموح ،وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من الاستفسارات والأسئلة أو أي معلومة ترونها مناسبة وتصب في إثراء هذا الموضوع،وهذه الأسئلة هي على النحو الآتي:-

1 -هل يطرح مساق منفرد للخطابة المنبرية بشقها النظري والعملي بساعات معتمدة ،وعلى الطالب أن يجتازها كشرط لتخرجه من كلية الشريعة في جامعة الخليل ؟

2 -على ضوء خبرتكم ما هو تقييمكم للأداء الخطابي الموجود ،وما هو اقتراحكم للنهوض بواقع الخطابة نحو المأمول ؟

3 -ما هي التوصيات التي تودون أن توصلوها إلى وزارة الأوقاف بهذا الخصوص للنهوض بهذا الفن كونها صاحبة الاختصاص ؟

4 -هل هناك من نية لدى كلية الشريعة في جامعة الخليل كنشاط غير منهجي ممثلة بأساتذتها الأفاضل لعقد دورات للأئمة للارتقاء بأدائهم بإتقانهم لأبجديات الخطابة المنبرية ،وذلك من خلال التنسيق مع مديريات الأوقاف في المحافظة ؟

5 -هل المستوى العلمي لدى الخريجين من كليات الشريعة في الوقت الحاضر يؤهلهم لأن يكونوا خطباء المستقبل ؟،أم أن ذلك الهدف بعيد المنال في الوقت الحاضر مع ذكر الأسباب في ذلك إن كان الجواب بالسلب؟

وفي الختام أمل من فضيلتكم مساعدتي بما ترونه مناسبا من مقترحات وأفكار تصب في تطوير الواقع الخطابي مهما كانت محدودية المعلومات شاكرا لكم حسن تعاونكم وجزاكم الله خيرا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الباحث : وجيه أحمد المصري

ملحق رقم (9).

بسم الله الرحمن الرحيم

العلماء الأفاضل أساتذة وعمداء كلية الشريعة في جامعة القدس المحترمين :-

الموضوع : تقييم وتوصيات فضيلتكم للخطابة المنبرية وواقع الخطباء لدى السلطة الفلسطينية.

التاريخ 10/10/ 2010م .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:-

بداية فإنني أقوم بعمل بحث عن واقع الأئمة لنيل درجة الماجستير من جامعة القدس، ووجدت بعض من كتبوا عن هذا الموضوع ومن خلال الاستبيان الذي قمت بتوزيعه على الأئمة والخطباء في محافظة الخليل أنهم بالمجمل يضعون جزءً من اللوم في الضعف العام لدى الخطباء على كليات الشريعة لتقصيرها في إعطاء مهنة الخطابة بشقيها النظري والعملي القدر الكافي وما تستحقه من اهتمام ضمن خطتها الدراسية لطلبة كلية الشريعة ،وقد ارتأيت أن أخاطبكم من خلال كتابي هذا للوقف على مكمن الخلل ،وكلي أمل من فضيلتكم أن تزودوني بأية اقتراحات ترونها تصب في النهوض بالخطابة المنبرية نحو الطموح ،وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من الاستفسارات والأسئلة أو أي معلومة ترونها مناسبة وتصب في إثراء هذا الموضوع،وهذه الأسئلة هي على النحو الآتي :

1 -هل يطرح مساق منفرد للخطابة المنبرية بشقها النظري والعملي بساعات معتمدة ،وعلى الطالب أن يجتازها كشرط لتخرجه من كلية الشريعة في جامعة القدس ؟

2 -على ضوء خبرتكم ما هو تقييمكم للأداء الخطابي الموجود ،وما هو اقتراحكم للنهوض بواقع الخطابة نحو المأمول ؟

3 -ما هي التوصيات التي تودون أن توصلوها إلى وزارة الأوقاف بهذا الخصوص للنهوض بهذا الفن كونها صاحبة الاختصاص ؟

4 -هل هناك من نية لدى كلية الشريعة في جامعة القدس كنشاط غير منهجي ممثلة بأساتذتها الأفاضل لعقد دورات للأئمة للارتقاء بأدائهم بإتقانهم لأبجديات الخطابة المنبرية ،وذلك من خلال التنسيق مع مديريات الأوقاف في المحافظة ؟

5 -هل المستوى العلمي لدى الخريجين من كليات الشريعة في الوقت الحاضر يؤهلهم لأن يكونوا خطباء المستقبل ؟،أم أن ذلك الهدف بعيد المنال في الوقت الحاضر مع ذكر الأسباب في ذلك إن كان الجواب بالسلب ؟

وفي الختام أمل من فضيلتكم مساعدتي بما ترونه مناسبا من مقترحات وأفكار تصب في تطوير الواقع الخطابي مهما كانت محدودية المعلومات شاكرا لكم حسن تعاونكم وجزاكم الله خيرا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الباحث : وجيه أحمد المصري

الملحق(10).

بسم الله الرحمن الرحيم

رد مدير أوقاف الخليل السيد زيد الجعبري المحترم على مجموعة الأسئلة والإستفسارت التي وجهتها إلى مديرية أوقاف الخليل وكانت إجابته على النحو التالي :

1 - لقد تغيرت جميع برامج الخطب والوعظ والإرشاد حيث تم ضبطها وتنظيم برامج للخطباء المعتدلين الذين يسعون لوحدة الشعب .

2 - هناك خطة موحدة لوحدة الخطاب الديني في الضفة الغربية مع التشديد على الالتزام .

3 - تقوم وزارة الأوقاف بعمل دورات وورشات عمل للنهوض بالأئمة نحو الأفضل من خلال دورات التجويد واللغة العربية وورشات بمواضيع مختلفة .

4 - الأوقاف تثمن دور خطباء المساجد في إشاعة روح الأخوة والمحبة بين الناس .

5 - كثيرا مانسعى إلى تحقيق الارتقاء بالمستوى الخطابي والعلمي والفقهي للأئمة وذلك بعدة أمور منها:-عقد الدورات التثقيفية وورشات عمل في مجالات متعددة مع إلزام جميع الأئمة الحضور إلى الاجتماعات الشهرية التي تناقش مثل هذه القضايا ،وكذلك إلزامهم بتعلم أحكام التجويد من خلال دور القرآن الكريم .

6 - إننا نعتبر جميع المطالب الإدارية للأئمة بعد دراستها مطالب عادلة نسعى إلى تحقيقها وتحصيلها لدى ديوان الموظفين العام والوزارة المعنية حتى يأخذ كل ذي حق حقه .

7 - التعيين على أساس من هو الأجدر علميا وليس على أساس حزبي شريطة الحصول على حسن سلوك.

8 - في الوضع الطبيعي هي الأساس في التوظيف لكن تم استثناء ذلك أخذا في الحسبان حفظ القرآن الكريم

9 - نعم.

10 - حسب تعليمات ديوان الموظفين العام وقانون الخدمة المدنية يحظر على الموظفين الجمع بين وظيفتين أو أي أعمال تتعارض والوظيفة الرسمية .

11 - سبق الإجابة عليه .

12- لا أحبذ حيث أن هناك طاقم في المديرية يقيم عمل الخطباء.

13- هذا معمول به في وزارة الأوقاف ودوائرها.

14- هذه موجودة ومعمول بها منذ سنوات طويلة واسمها مجلة المنبر .

15- نشجع ونؤيد ذلك .

16- هناك شفافية عالية في إختيار المرشدين للحج لكن هناك اللوم يقع بسبب الاختيار .

17- تم الإجابة عليه .

18- لن ألوا جهدا بمساعدة الأئمة والحصول على امتيازات إضافية .

التاريخ 2010/10/12م

مدير أوقاف الخليل السيد زيد الجعبري

ملحق رقم (11)

بسم الله الرحمن الرحيم

رد مدير أوقاف دورا المحترم على مجموعة الاستفسارات الموجة لمديرية أوقاف دورا وهي على النحو الأتي:-

1 -البرامج تغيرت والقوانين بقيت على حالها.

2 -لم يمنع أي إمام أو خطيب في دائرة الأوقاف من الخطابة والتدريس ولا يوجد أي ضغوط على الأئمة بخصوص نوعية الخطاب .

3 - عقد دورات بين الفينة والأخرى خاصة فيما يتعلق بالقضايا المستجدة والمعاصرة والاستعانة بأساتذة الجامعات وأصحاب الفضيلة.

4 -راضية تماما عن دور الأئمة الايجابي في الحث على الوحدة والإخوة وإشاعة روح المحبة .

5 -يتم حث الأئمة على المطالعة خاصة في الاجتماعات الشهرية .

6 -المديرية مع الموظف في سبيل تحصيل جميع حقوقه وتتم المتابعة على أعلى المستويات.

7 -المديرية تستقبل جميع طلبات التوظيف دون استثناء.

8 - هناك اعتبارات أخرى تتعلق بحفظ القرآن الكريم.

9 -نعم/ومن لم يحصل على إجازة التجويد ملزم بدراسة هذا العلم وتقديم امتحان الوزارة السنوي .

10 - أي أعمال تتعارض مع مهنة الإمام والخطيب مرفوضة من قبل الوزارة والمديرية .يتم

11 - معالجة الضعف عن طريق الدورات والحث على المطالعة وتزويد الخطباء بالنماذج المقترحة لخطب الجمعة والعيدين

12 - لا يوجد حاجة للإستبانة لعلم المديرية وقناعتها بقدرات الأئمة ومدى نجاحهم ورضى الجمهورعنهم .

13 - لا مانع من متابعة قسم الوعظ والإرشاد لخطب الجمعة من أجل التقييم وتقديم الاقتراحات المناسبة .

14 - هناك عدم إمكانية لعمل مجلة شهرية نظرا لضعف الإمكانات المادية ويتم الاكتفاء بمجلة الوزارة .

15 - لأمانع من التعاون مع الإذاعات المحلية لبث الخطابة والتدريس.

16 - يتم تنصيب المرشدين بنزاهة وشفافية ومراعاة الكفاءة العلمية والخبرة وإتاحة الفرصة للأئمة الذين لم يحجوا.

17- أ)تكثيف الدورات العلمية خاصة في اللغة العربية والفقه والتفسير والحديث الشريف.

ب)متابعة الخطب في المساجد .

ج)استعانة بأصحاب الفضيلة من أساتذة جامعات ومعاهد وكفاءات في الاجتماعات الشهرية للأئمة.

18-تعمل وزارة الأوقاف الموقرة برعاية معالي وزير الأوقاف الدكتور محمود الهباش في السعي والنهوض بمستوى الإمام والخطيب وتحسين راتبه ورفع مستواه المعيشي وهناك اقتراحات تم تقديمها لمجلس الوزراء الموقر وتم التعامل معها بشكل ايجابي .

التاريخ 2010/10/24م مدير أوقاف دورا الشيخ أكرم الخطيب

ملحق رقم (12).

بسم الله الرحمن الرحيم

تحكيم استبيان

إسم المحكم :الدكتور مؤمن عمر محمد البدارين

المؤهل العلمي :دكتوراه في اللغة العربية

مكان العمل :أستاذ مساعد في اللغة العربية والنحو جامعة بيت لحم.

بعد إطلاع الدكتور على الإستبيان وضع مجموعة من الملاحظات وهي على النحو الأتي :

أولا : إنّ الإستبانة بحاجة إلى تنسيق بين فقراتها .

ثانيا:حذف بعض الجمل التي لاداعي لكتابتها .

ثالثا:التدقيق الإملائي للإستبانة .

رابعا:تصحيح الأرقام الموجودة في الخيارات بحيث تغطي مجتمع الدراسة بشكل حقيقي .

خامسا :التقديم والتأخير في الكلمات بحيث تعطي المعنى المراد بما يوافق أبجديات اللغة العربية .

سادسا :ترقيم صفحات الإستبانة.

وبناء على هذه الملاحظات خرجت الإستبانة بشكلها النهائي كما هو موضح في الملحق التالي .

ملحق رقم (13).

بسم الله الرحمن الرحيم

تحكيم إستبيان

إسم المحكم :د.جعفر دسه

المؤهل العلمي :دكتوراه دراسات إسلامية معاصرة

جهة العمل :محاضر غير متفرغ في جامعة الخليل ومشرف أكاديمي في جامعة القدس المفتوحة

بعد إطلاع المحكم على فحوى الإستبانة كان للمحكم مجموعة من الملاحظات وهي على النحو التالي :

أولا : التنسيق وترتيب الإختيارات

ثانيا : الأخطاء الإملائية

ثالثا:توحيد عدد الإختيارات

رابعا : حذف الأسئلة المتشابهة تجنبا للتطويل لأنّ عدد الأسئلة كثير .

د.جعفر دسه

ملحق رقم (14).

بسم الله الرحمن الرحيم

رد أساتذة الشريعة في جامعة القدس ممثلين بالدكتور موسى البسيط على الكتاب الموجه لأساتذة الشريعة .

لقد وجهت إلى أساتذة الشريعة جملة من الأسئلة وكان رد هم عليها على النحو التالي :

1 - إن خطة كلية الدعوة في جامعة القدس تتضمن مساقا للخطابة بشقيها النظري والعملي "أصول دعوة 1 وأصول دعوة2"ولهما وصفهما وللباحث أن يحصل على مفردات المساقين وخطة تدريسها بمراجعة الدائرة المشرفة على إعطاء المساقين وهما شرط من شروط إنهاء بكالوريوس الدعوة بكلية الدعوة وهي مساقات إجبارية لا يتخرّج الطالب بدونها، إنّ ما يأخذه الطالب كاف في إعداد داعية وخطيبا إذا هو إجتهد وجدّ وتابع الأساتذة بإهتمام .

2 - الأداء الخطابي الموجود ضعيف والسبب أنّ الذي يعيّن في الخطابة في تقديري لا يكون مؤهلا التأهيل الكافي ، ولابد من تقويته بكافة الوسائل ،ومنها إعطاء دورات تدريبية للخطابة .

3 - أقترح بتعيين المؤهلين علميا ودعويا وفسح المجال للكفاءات الدعوية وذوي الخبرة في الخطابة أن يعتلوا المنابر، وأقترح أقامة دورات للخطابة وفن الإلقاء والتأثير للأئمة والخطباء والدعاة حتى يتم التأهيل المطلوب .

4 - الكلية ترحب دائما بأي تعاون يؤدي إلى الإرتقاء بمستوى الخطابة والخطباء في المنطقة والكلية على إستعداد للتعاون في سبيل النهوض بواقع الخطابة وذلك بعقد دورات للأئمة للإرتقاء بمستوى الخطابة والدعوة .

5 - المستوى العلمي لدى الخريجين من كليات الشريعة يؤهلهم أن يكونوا خطباء إذا واصل الخريج في هذا المجال وركز على الممارسة العملية ، وإذا أعطي الفرصة ليمارس الخطابة.

الدكتور موسى البسيط جامعة القدس

ملحق رقم (15).

بسم الله الرحمن الرحيم

إستبـــــانة بشكلها النهائي بعد أخذ رأي المحكمين

هذه إستبانة بحث علمي حول واقع الخطباء في أراضي السلطة الفلســطينية (محافظــة الخليل مثالا) .

الأخ الخطيب صاحب الفضيلة المحترم ،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

فإنني أقوم بإعداد رسالة ماجستير تحت عنوان "خطباء المساجد في ظــل الســلطة بــين الواقــع والطموح وأحد فصول هذه الرسالة هوهذه الإستبانة التي توزع على حضراتكم وأود من خلالهــا التعرف على واقعكم ، وطبيعة عملكم في ظل الظــروف الراهنــة ،ومــا هــي المشــاكل التــي تواجهونها،وتطلعاتكم ونظرتكم إلى مديريات الأوقاف ، وذلك من خــلال مــدى الرضــى مــنكم تجاهها،وذلك بهدف وضع عدد من التوصيات للنهوض بالواقع الخطابي في الأراضي الفلســطينية نحو الطموح . وكلي أمل من فضيلتكم المساعدة في ذلك من خلال ملء الإســتبانة المرفقــة والإجابة على أسئلتها علما بأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، وسيكون رأيكــم محــل تقدير لي وأتعامل معه بكل شفافية شاكرا لكم حسن تعاونكم معي لإتمام هذا العمل وجزاكم الله كل خير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الباحث : وجيه أحمد المصري

الجزء الأول :

1 - الفئة العمرية

أ-20- 40 سنة ب- ما فوق 40 سنة

2 - الحالة الاجتماعية أ- أعزب ب- متزوج

3 - إذا كنت متزوج أ- زوجة ب- اثنتان ج- أكثر من ذلك

4 - عدد الأولاد أ-1-3 ب- 3-6 ج- أكثر من ذلك

5 - مكان العمل أ- داخل بلدتك ب- خارج بلدتك

6 - السكن ونوعيته أ- ملك حجر ب-ملك باطون ج- بيت العائلة د- مستأجر

7 - إذا كنت مستأجر فان ما تدفعه سنويا هو:

أ- 500 دينار سنويا أو أقل ب- 500- 1000 دينار سنويا

ج- أكثر من ذلك د- السؤال لا ينطبق علي

8 - شهادة التجويد:

أ- أحمل شهادة بتقدير ممتاز ب- أحمل شهادة بتقدير جيد جدا

ج- أحمل شهادة بتقدير جيد د- لا أحمل شهادة في التجويد

هـ- لم أتعلم التجويد مطلقا

9 - الشهادة التي تحملها

أ- بكالوريوس شريعة ب- دراسات عليا شريعة ج- دبلوم شريعة

د- ثانوية هـ- أقل من ذلك و- بكالوريوس في غير الشريعة

10 - هل وزارة الأوقاف تبذل مجهودا في الارتقاء بالخطيب مهنيا :

أ- نعم ب- لا ج- لا تعليق

11 - إذا كان الجواب نعم، فان تقييمك لهذه الجهود هو:

أ- جهود كبيرة تلبي الطموح ب- جهود متوسطة

ج- جهود قليلة جدا د- لا تعليق لدي

12 -عدد الدورات التثقيفية التي حضرتها عن طريق مديريات الأوقاف في السنوات الثلاثة الماضية هو:

أ- دورة واحدة ب- دورتين

ج- ثلاث دورات فأكثر د- لم أحضر أية دورة .

13- الاجتماعات الشهرية التي تقيمها مديريات الأوقاف:

أ- هل تشعر أن فيها فائدة للارتقاء بالمهنة للأفضل ب- عديمة الفائدة للارتقاء بالمهنة ولا تعد أكثر من اجتماعات روتينية

ج- فائدتها نادرة د- لا تعليق لدي

14- الاستثمار الأمثل في نظرك للاجتماعات الشهرية يكون من خلال :

أ- تنمية مهارات الخطيب في إلقاء خطب بشكل دوري والاستفادة من الأخطاء.

ب- مناقشة المسائل الفقهية المعاصرة والخروج برأي عام يتبناه الخطباء في المساجد.

ج- استضافة الدائرة لأساتذة متخصصين في العلم الشرعي في بعض اللقاءات للتكلم في مواضيع دينية متنوعة.

د- الإستمراربها كما هي الآن يكفي ولا حاجة لتغيير الخطط القائمة.

15- دورات خطابية مستقبلية للأوقاف:

أ - أنصح وزارة الأوقاف من حين لآخر بعمل دورات تعلم مهارة الخطابة من نفس كوادر الدائرة.

ب- لا انصح بعملها لأنها لا جدوى لها.

ج- أن يكون معلمو مهارة الخطابة أساتذة جامعيين يدرسون في كليات الشريعة .

16- رأيك في طريقة إلقائك للخطبة المنبرية:

أ- أفضل أن تكون الخطبة مكتوبة من ألفها إلى يائها لتجنب الأخطاء اللغوية والنسيان.

ب- أفضل فقط كتابة الآيات والأحاديث والأفكار الرئيسية ، والإلقاء الارتجالي.

ج- أفضل إلقاء الخطيب القديم بدون ورقة ، والمبتدئ بورقة.

د- الخطيب هو الذي يلقيها بدون ورقة إطلاقا.

17- رأيك في طريقة الإعداد للخطبة الأسبوعية :

أ - الاقتصار على الخطب المنبرية لبعض المشايخ والموجودة في بعض المكتبات دون زيادة أو نقص و أخذها من كتب بكاملها.

ب- البحث الذاتي لاستخراج الأحاديث والآيات وتحديد الأفكار الرئيسية.

ج- لا داعي للإعداد والاكتفاء بالخطب الموجودة لدي في أرشيفي وإلقائها بشكل دروي.

18 - مواضيعك المطروحة في خطب الجمعة إسبوعيا :

أ - أغلب خطبي عقائدية وأخلاقية لأنّ هذا الذي يهم المسلم.

ب - بحسب ما تقتضيه المصلحة والموقف والحديث المحلي والعالمي الذي يهم الأمة حتى لو كان الحدث سياسيا.

ج- لا تخلو خطبة من خطبي دون أن أتحدث عن الأمور السياسية.

19 - - هل تشعر بأن خطباء المساجد يؤدون دورهم في الخطابة دون أية ضغوط سياسية ووفق ما تمليه عليهم المصلحة العليا للدين والوطن:

أ-نعم ب- لا ج- لا تعليق لدي

20 - - إذا كان الجواب لا فإنّ نوعية الضغوط السياسية تتمثل في:

أ- التهديد يقطع الراتب حتى تلتزم النهج السياسي للسلطة ب- الاعتقال لدى السلطة

ج- الفصل من الوظيفة وحرمانك من أي حقوق د- حرمانك من الخطابة

21 - - تقييمك للدور الذي يقوم به خطباء المساجد في الأجواء الراهنة:

أ- إيجابي ب- سلبي ج- لا تعليق لدي.

22- مدى معالجة خطبة الجمعة للواقع المعاش:

أ- تعالج الواقع بشكل ممتاز وتضع الكف على الجرح.

ب- تعالج الواقع ولكن ليس بالشيء المرضي والمأمول.

ج- لا تعليق لدي.

د- لا تعالج الواقع بأية حال ، فالخطبة في واد والواقع في واد آخر .

23- هل تشعر أن الخطيب يؤدي رسالة المنبر على الوجه الصحيح؟

أ- نعم ب- لا ج- يؤدي ولكن بشكل ضعيف د- لا تعليق لدي.

24- إذا كان الجواب بالنفي ؟من المسؤول عن ذلك؟، هل هو:

أ- تقصير مديريات الأوقاف ب- ضعف الخطيب نفسه

ج- عدم مبالاة الناس لما يقال على المنبر

25- بعد دراستك وإجابتك للأسئلة السابقة ما هو تقييمك لخطباء المساجد في المحافظة:

أ- ممتاز ب- متوسط ج- مرضي د- ضعيف

26- إذا كانت إجابتك في السؤال السابق المتوسط والضعيف، من المسؤول من وجهة نظرك عن ذلك، هل هو:

أ- كليات الشريعة التي تخرجوا منها ب- الشخص نفسه لقلة المطالعة

ج- الجهة المسؤولة (مديرية الأوقاف) د-جميع ما ذكر

27- قراءتك للمجلات الدينية:

أ- أطالعها بشكل دوري ب- لا أطالعها مطلقا ج- نادرا ما أطالعها

28- معدل قراءتك في الأشهر الستة الأخيرة من صفحات من مختلف العلوم الشرعية والمجلات الإسلامية، هل هو:

أ- 1000 صفحة فأكثر ب- 500صفحة -999

ج 100 - 499صفحة د- ولا صفحة.

29- قراءة الصحف اليومية:

أ- أحرص عليها بشكل يومي

ب- لا أهتم بها إطلاقا

ج- فقط عند وجود أحداث مهمة

د- اقرأها فقط إذا كان فيها معلومة تخصني شخصيا في باب الإعلانات

30- هل تشعر بالارتياح وأنت تمارس العمل الخطابي على المنبر:

أ- لا أشعر بالارتياح لأنني لا أرغب في مهنة الخطابة ،وأخطب لأنني مجبر بحكم الوظيفة.

ت -أشعر بالارتياح وأنا اخطب إلى درجة أنني لا أسمح لأحد بان يخطب عني في مسجدي من شدة حبي لمهنة الخطابة.

ج- إذا كانت الخطبة في نفس المسجد على مدار السنة فإني أشعر بالارتياح.

ح -اشعر بالارتياح وأنا أمارس العمل الخطابي إذا كانت الخطبة في كل أسبوع في مسجد بشكل دوري .

31- لو خيرت كخطيب جمعة وأنت على راس عملك الآن فما هي المهنة التي تختارها:

أ- خطيب ب- معلم مدرسة

ج- أعمال حرة د- أي عمل آخر غير مهنة الخطابة في المساجد.

32- هل تقوم بعمل دورات تحفيظ قرأن في مسجدك :

أ- نعم ب- لا.

33- هل تقوم بعمل دورات تجويد في مسجدك:

أ- نعم ب- لا

34- إذا كان الجواب نعم، هل هي:

أ- مجدولة على مدار العام ب- ظرفية بمعنى إلى وقت محدد وتنتهي.

35- أي الخيارات التالية التي تختارها ا لان تكون خطتك المستقبلية للنهوض بمسجدك دعويا وعلميا:

أ- عقد دورة تجويد وأدرسها بنفسي .

ب- عقد دورة تحفيظ قران وأنا اشرف عليها.

ج- عقد دروس بعد الصلوات لتفقيه الناس في الدين.

د- عقد كل ما ذكر في النقاط السالفة وأقسمه على مدار الأسبوع.

هـ- لا نية لي بأن يكون ما ذكر من خطتي المستقبلية لأنه يتناقض مع أعمالي الحرة.

36- التنسيق مع الأوقاف فيما يتعلق بالنشاط داخل المسجد:

أ- لا أعمل أي نشاط إلا بعد التنسيق المسبق مع الدائرة.

ب- أعمل النشاطات بدون إبلاغ الدائرة لأنهم يضعون العراقيل أمام الإمام.

ج- الأوقاف لا تعترض على النشاطات فأقوم به دون التنسيق لان موافقتهم تحصيل حاصل.

37- التنسيق مع الأوقاف للمتطوعين:

أ- تقديم الدروس في المسجد من المتطوعين لا أسمح به حتى أعلم دائرة الأوقاف.

ب- في الأغلب أقرر ذلك بنفسي لان الأوقاف لا تعترض على ذلك إلا في حالات نادرة.

ج- لا علاقة للأوقاف بذلك والأمر يعود للإمام.

38- المدة التي قضيتها بعد الدراسة حتى قبولك في الوظيفة:

أ- بعد إكمال دراستي مباشرة ب- بعد 4 سنوات أو أقل. ج- بعد 5 سنوات-9سنوات.

د- بعد 10 سنوات هـ- أكثر من ذلك

39- حفظك للقرآن الكريم:

أ- أحفظ من 1-5 أجزاء ب- أحفظ من 6- 10 أجزاء

ج- من 11-20 جزء ا د- من 21-30 جزء ا

40- نهاية عهدك بالدراسة الجامعية ، يندرج تحت أي الفئات التالية:

أ- 1-5سنوات ب- 7-10 سنوات

ج- 11-15 سنة د- أنا ادرس حتى الآن.

41- مكتبتك الخاصة:

أ-لا يوجد عندي مكتبة إطلاقا ب- عندي مجموعة متواضعة من كتب التفسير والحديث والكتب الفكرية.

ج- الإنترنت ومكتبة المسجد تغني عن وجود مكتبة خاصة.

42- في الأشهر الستة الماضية كم كتابا في العلوم الشرعية والفكر الإسلامي اشتريت:

أ- كتابان ب- 3-5كتب . ج- 6 كتب-10 كتب

د- أكثر من ذلك هـ- ولا كتاب.

43- مطالعتك للكتب الحديثة الفقهية والمتعلقة بالفكر الإسلامي:

أ- أطالع الكتب الفقهية والفكرية في أغلب الأوقات.

ب- مطالعتي محدودة لانشغالي بأمور الحياة وأعمالي الحرة.

ث -لا أطالع الكتب الدينية الحديثة إطلاقا وإنما أكتفي بقراءة الكتب القديمة لأنها هي التي فيها العلم والمصداقية.

د- ظروفي المادية لا تسمح بشراء الكتب حتى أطالع.

44- مطالعتك للكتب غير الدينية سواء كتب ثقافة عامة أو كتب متخصصة في علوم أخرى:

أ- لا أطالع. ب- أطالع وعندي إلمام في كثير من العلوم الأخرى غير الشرعية.

ج- أطالع بشكل نادر. د- ظروفي المادية لا تسمح بشراء الكتب لأطالع.

45- متابعتك للأخبار في القنوات الفضائية:

أ- أتابع نشرات الأخبار يوميا أكثر من مرة . ب- فقط عند وجود خبر هام .

ج- ليس عندي جهاز تلفاز. د- لا أتابع مطلقا.

46- متابعتك البرامج الدينية التي تعقد مع المفكرين والعلماء المسلمين في القنوات الفضائية:

أ- أتابع ذلك باستمرار ب- حسب ما يسمح به وقتي ج- لا أتابع مطلقا.

د- مرة واحدة شهريا.

47- متابعتك للبرامج الدينية على الإذاعات المحلية:

أ- أتابع ذلك باستمرار ب- لا أتابع مطلقا

ج- ليس عندي مذياع د- مرة واحدة أسبوعيا

48- استخدامك للكمبيوتر فيما يخص مهنتك في نشاطك الدعوي في مسجدك:

أ- لا يوجد عندي جهاز كمبيوتر لان دخلي لا يسمح بشرائه

ب- يوجد عندي جهاز، لكن لا أتقن العمل به

ج -أستخدم الكمبيوتر باستمرار في تحضير خطب الجمع، والإطلاع على المواقع الالكترونية التي تهتم بالعلوم الشرعية.

49- نوعية الأعمال الحرة التي تمارسها غير الوظيفة:

أ- أعمل في التجارة ب- أعمل في الزراعة ج- اعمل في المهن الحرفية

د- سائق تكسي هـ- السؤال لا ينطبق علي لأني لا أعمل أي عمل أخر.

50 -مدى كفاية الراتب في تلبية احتياجاتك الشهرية:

أ- راتبي الشهري يكفيني ويلبي احتياجاتي. ب- لا يكفيني وأغطي العجز من أعمالي الحرة.

ج- يلبي مع الصعوبة .

51 أداؤك لفريضة الحج:

أ- أديت فريضة الحج ب- لم أحج وإنما أديت العمرة ج- لا حج ولا عمرة.

52 إذا كنت ممن قد حج فأنت أديته:

أ- على نفقتك الخاصة. ب- كمرشد عن طريق الأوقاف.

ج- كمرشد عن طريق شركات الحج.

53 -عدد المرات التي خرجت فيها مرشدا عن طريق وزارة الأوقاف :

أ- مرة واحدة ب- مرتين ج- أكثر من ذلك د- لم اذهب مرشدا قط.

54 -رأيك في مدة خطبة الجمعة:

أ- 15 دقيقة ب-20 دقيقة

ج- نصف ساعة فأكثر د- حسب ما يتطلبه الموضوع من طول وقصر.

55 -معدل قراءتك اليومية من المصحف الشريف:

أ- ربع جزء ب- نصف جزء ج- جزء واحد

د- أكثر من ذلك

هـ قراءتي ليست يومية وإنما متقطعة

56 -دور مديريات الأوقاف في تحسين وضع موظفيها ماليا:

أ- الدائرة تقوم بالجهود المتاحة لها في ذلك ب- الدائرة مقصرة في هذا الجانب

57 -دور مديريات الأوقاف في حصانة موظفيها أمام الناس:

أ- عدم إغضاب المصلين على رأس أولويات الدائرة ولو على حساب الإمام

ب- تعطي حصانة للإمام وتغفل شكاوى المصلين

ج- تسمع للطرفين للإمام والناس، وتكون عادلة في اتخاذ قراراتها

58- رأيك في الموظفين الإداريين في مديريات الأوقاف:

أ- يقومون بعملهم بأمانة وإخلاص ب- البعض منهم لا حاجة له ومهمل في عمله

ج- لا علم لدي بالأمور الإدارية حتى احكم د- لا تعليق لدي

59- رأيك في مدى العدالة بالنسبة للتعيينات لدى وزارة الأوقاف:

أ- التعيينات تقوم على أساس الكفاءة والشهادة العلمية ب- التعيينات بالواسطة والمحسوبية

ج- لا علم لدي بهذه الأمور د- لا تعليق لدي.

60 مدى حب المصلين لك في المساجد التي تخطب فيها:

أ- أشعر بقبول وارتياح الناس ب- لا أهتم بقبول الناس لي أو رفضهم لي

ج- علاقتي بالناس عادية ، لكني أشعر بأن المعجبين بي أكثر د- أشعر بأن الناس غير راضين عني

61 -ما هو تقييمك لدور كليات الشريعة في السنوات العشر الماضية في الارتقاء بفن الخطابة لدى طلاب كليات الشريعة:

أ- أصبح دورها الآن مميزا في تعليمها لأسلوب وفن الخطابة

ب- حتى الآن تعطي معلومات ولا تعطي مهارات خطابية

ج- مهارة الخطابة تأتي بالممارسة ولا تتحمل كليات الشريعة الضعف الموجود في المساجد

62 حسب رأيك أي الجامعات الوطنية التالية التي يتخرج طلابها ويتميزون بإتقان في فن وأسلوب الخطابة في المساجد:

أ- جامعة القدس ب- جامعة الخليل ج- جامعة النجاح

د- لا شيء مما ذكر

63- معدلك في الثانوية العامة "التوجيهي":

أ- 50-59 ب- 60-69 ج- 70- 79 د- 80 فأكثر

64 -معدلك في المعهد أو الجامعة التي تخرجت فيها:

أ50- 59 ب- 60- 69. ج- 70- 79 د- 80 فأكثر

65 -مدى إطلاعك كإمام على الفتاوى المعاصرة :

أ-إطلاعي ضعيف . ب-أطالع باستمرار كل جديد في هذا الباب. ج- لا أطالع إطلاقا.

66 -هل تؤيد استراحة الخطيب جمعة واحدة في الشهر ليتسنى له السماع من خطيب آخر:

أ-نعم. ب- لا ج- لاتعليـــــــق

67 -هل تؤيد وضع مديرية الأوقاف للأفكار الرئيسية للخطبة وإعطاء الخطيب حرية تنسيق الخطبة بلغته الخاصة :

أ-نعم. ب- لا. ج- لا تعليق لدي .

68 -بخصوص العلاوات والدرجات هل تشعر أن الأئمة متساوون مع سائر موظفي السلطة أم أن هناك إجحافا بحقهم ؟:أ-نعم متساوون. ب- غير متساوين.

69 -هل تؤيد أن تنقل خطبكم بشكل دوري عبر الإذاعات المحلية وأن تأخذ الإذاعات دورها في هذا المجال:-

أ-نعم . ب-لا. ج لا تعليق لدي.

70 -هل تؤيد بأن يكون هناك مجلة دورية تصدر باسم الخطباء وتتبناها وزارة الأوقاف وتعبر عن آرائكم دون آية ضغوط على الفكر والرأي ، وكذلك موقع على الشبكة العنكبوتية خاص بكم :

أ-نعم . ب-لا. ج-لا تعليق لدي .

71 هل تؤيد عقد وزارة الأوقاف مسابقة لأفضل خطيب جمعة يلتزم بأبجديات الخطابة المنبرية كبادرة تشجيعية للنهوض بهذا الفن :

أ-نعم. ب-لا. ج-لا تعليق لدي.

72 هل قرأت كتابا متخصصا في فن القيادة أو استمعت إلى محاضرة بهذا الخصوص ولوعن طريق التلفاز :

أ-نعم. ب- لا. ج-لا تعليق لدي .

الجزء الثاني :- أخي الخطيب في هذا الجزء لك مطلق الحرية لكتابة ما تشاء من اقتراحات وملاحظات سواء للخطباء أو الأوقاف أو كليات الشريعة في الوطن أو لغيرهم .

للخطيب.....

.....

.....

للأوقاف.....

.....

.....

.....

لكليات الشريعة.....

.....

.....

.....

لغيرهم.....

.....

.....

تمت هذه الاستبانة بفضل الله وتوفيقه ثم بجهودكم ،شاكرا لكم المساعدة في إتمام هذا العمل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث وجيه أحمد المصري

المسارد

مسرد الآيات.

مسرد الأحاديث.

مسرد الأعلام.

مسرد الأشعار.

مسرد الأمثال.

مسرد الملاحق

مسرد المصادر والمراجع

مسرد الموضوعات

مسرد الآيات

الآية	السورة	الآية	الصحفة
1- وكذالك جعلناكم امة وسطا	البقرة	143	103
2- يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	البقرة	185	99
3-لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي	البقرة	265	101
4- ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف	أل عمران	104	83
5-كنتم خير أ مة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف	أل عمران	110	57
6-وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ...	أل عمران	144	57، 103
7- أولما أصابتكم مصيبة ...	أل عمران	165	61، 63
8-لتبيننه للناس ولا تكتمونه	أل عمران	187	84، 85
9- يأيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	النساء	59	69
12-وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغا	النساء	63	52، 83
10-يا أيها الذين أمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل ...	المائدة	105	20
11-ياأيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط.....	النساء	125	20
13- وهو الذي جعلكم خلائف الأرض...	الانعام	165	181
14-واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها...	الأعراف	176-175	85
15-ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة...	هود	119-118	97
16- إنا انزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون	يوسف	2	80
17- قال لاتثريب عليكم اليوم.....	يوسف	93	12
18- إنَ في ذلك لأيات لقوم يعقلون	النحل	12	5
19- كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا	النحل	92	96
20-واضرب اهم مثل الحياة الدنيا ...	الكهف	45 – 46	24
22- فقولا له قولاً لينا لعله يذكر أويخشى	طه	44	92
24-ماجعل عليكم في الدين من حرج...	الحج	78	99
24- واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ...	الشعراء	215	92
25- وأنذر عشيرتك الأقربين	الشعراء	254	8
26- أ دع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...	النمل	41	ب
27- فاصبر إنَ وعد الله حق	الروم	59	91

الآية	السورة	الآية	الصحفة
28- يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن النكر ...	لقمان	17	91
29- لقد كان لكم في رسول الله قدوة حسنة	الأحزاب	21	91
30- حم تنزيل من العزيز الحكيم	فصلت	4-1	72
31- فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة....	فصلت	13	7
32-فاستخفَ قومه فأطاعوه.....	الزخرف	54	68
33- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ...	الحجرات	13-9	12
34- ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون	الذاريات	49	97
35- يايها الذين امنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة...	الجمعة	9	79
36- هو الذي بعث في الأميين رسولا....	الجمعة	2	86

مسرد أطراف الحديث

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
.1	أتدرون ما الغيبة ...	76
.2	أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا خلف هذا الوادي	9
.3	الحمد لله وأستعينه	8
.4	السمت الحسن ...	71
.5	المؤمن الذي يخالط الناس...	92
.6	الكبر بطر الحق وغمط الناس	82
.7	المؤمن يألف ويؤلف...	92
.8	أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل	46
.9	أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين	11
.10	أيكم يحب أن هذا له بدرهم ...	89
.11	أيها الناس هذا وائل ابن حجر أتاكم	10
.12	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاثا.	6
.13	كان صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل ببيت طرفة ...	77
.14	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر سلم .	20
.15	إذا عمل أحد منكم عملا فليتقنه .	67
.16	إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم.	89
.17	إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب إنصت ...	79
.18	اسمع مني يا أبا الوليد.....	7
.19	إن الحمد لله نحمده ونستينعه...	73
.20	إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى.	66
.21	إن الناس إذا رأو المنكر...	20
.22	إن طول صلاة الرجل وقصر حطبته	70
.23	إنما العلم بالتعلم	59
.24	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	54

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
.25	إن من البيان لسحرا	4
.26	بعثت بجوامع الكلم...	50
.27	بل أرجو أن يخرج من أصلابهم ...	92
.28	حدثوا الناس بما يعرفون ...	82
.29	خير القرون قرني ...	25
.30	كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عنده ذات يوم خطبة ...	48
.31	عندما سمع من عمه العباس كلاما فصيحا:بارك الله فيك...	81
.32	كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا.	71
.33	يخطب خطبتان ...	73
.34	كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ...	70
.35	لا اله إلا الله وحده لا شريك له...	74
.36	كان النبي يقول لرجل جاءه من بني فزاره :لك ابل ...	89
.37	لا يبقى على ظهر الأرض...	101
.38	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ...	84
.39	لن ينجي أحد منكم عمله...	71
.40	ليس شيء خير من ألف مثله إلا الإنسان	28
.41	من كان يعبد محمداً فإنَ محمداً قد مات ...	20
.42	من كان منكم مادحاً أخاه لامحالة فليقل...	46
.43	مثل ألمدهن في حدود الله ...	61
.44	من يأخذ هذا السيف بحقه	10
.45	هل تعرف ما يهدم الإسلام	42
.46	هلك المتنطعون ...	82
.47	والله لا يؤمن...	34
.48	يأمر بمقتضى الحال في خطبته	79
.49	يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار....	9

مسرد الأعلام

الرقم	العلم	الصفحة
.1	ابراهيم أبو سالم	62
.2	ابن الجوزي	55
.3	ابن القيم الجوزية	90
.4	ابن المقفع	37
.5	ابن أم عبد	48
.6	ابن باديس	41
.7	ابن سعد	92
.8	ابن عيينة	10
.9	ابن كثير	21
.10	إسحاق الفرحان	64
.11	أبو هريرة	71
.12	أبو دجانة	11
.13	أبو العتاهية	56
.14	أبو القاسم الشابي	59
.15	أبو قتيبة	26
.16	أحمد القطان	44
.17	أحمد ياسين	41
.18	أرسطو	50
.19	الأحنف بن قيس	54
.20	الأشعث بن قيس	26
.21	الحسن البصري	32
.22	الزبير بن العوام	32
.23	السبكي	38
.24	الطبري	3

الرقم	العلم	الصفحة
.25	العز بن عبد السلام	38
.26	الغزالي	61
.27	الفضيل بن عياض	85
.28	الكبيسي	44
.29	النعمان بن بشر	25
.30	النووي	53
.31	أوسط بن عامر	19
.32	توماس أدسون	59
.33	جابر بن سمرة	71
.34	جمال الدين القاسمي	93
.35	حامد البيتاوي	68
.36	حسام الدين عفانه	59
.37	حسن ألبنا	40
.38	راشد الغنوشي	96
.39	زياد بن أبيه	4
.40	زياد بن كعب	26
.41	سعد بن عبادة	3
.42	سعود الشريم	42
.43	شقيق بن سلمة	69
.44	طارق سويدان	31
.45	عامر بن عبد قيس	55
.46	عبد الرحمن بن عوف	3
.47	عبد العزيز الرنتيسي	41
.48	عبد القادر الكيلاني	66
.49	عبد الله البسام	71
.50	عبد الله بن مسعود	67

الرقم	العلم	الصفحة
.51	عبد الله عزام	41
.52	عز الدين القسام	40
.53	علي القرني	60
.54	عمار بن ياسر أبو اليقظان	69
.55	عمر بن عبد العزيز	35
.56	قطري بن فجاءة	33
.57	قيس بن حازم	20
.58	محمد إقبال	55
.59	محمد حسان	44
.60	محمد شيت الخطاب	11
.61	محمد متولي الشعراوي	181
.62	محمد نذير مكتبي	79
.63	نابليون بونابارت	11
.64	ناصر الدين الشاعر	49
.65	نبيل العوضي	44
.66	نجم الدين أربكان	43
.67	وائل بن حجر	10
.68	واصل بن حيان	69
.69	واصل بن عطاء	33
.70	يحيى بن معاذ	52
.71	يوسف القرضاوي	44
.72	يوليوس قيصر	2

مسرد الأشعار

الرقم	بيت الشعر	الصفحة
-1	"السيف أصدق أنباء من الكتب ....."	26
-2	"تصف الدواء لذي سقم سقم ..."	57
-3	"تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ....."	76
-4	"علموا الليث..."	55
-5	"فابدأ بنفسك فانهها عن غيها..."	57
-6	"فرقتهم مذاهب ..."	55
-7	"فلا تحسبنَ المجد تمراً أنت أكله ..."	75
-8	"لا تحقرنّ صغيرة في مخاصمة ...."	حاشية ص 67
-9	"لا تنهى عن خلق وتأتي مثله....."	57
-10	"ليس يخل زمان شعب ذليل ...."	55
-11	"همتي أن يعود مجدي ويسود القرآن..."	101
-12	"همهم غبطة الرقيق.."	55
-13	"وتراك تعلم بالرشاد عقولنا..."	57
-14	"وشمائل شهد العدو..."	6
-15	"وصفت التقى كأنك ذو تقى..."	56
-16	"ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد ..."	59
-17	"ولا تنفع الخيل الكرام....."	11
-18	"يا أيها الرجل المعلم غيره ...."	57
-19	"فهناك يقبل ما تقول ويهتدي..."	57

مسرد الأمثال

الرقم	المثل	الصفحة
1-	"أحر من الجمر"	96
2-	"المرء بأصغريه ..."	8
3-	"اللبيب من الإشارة يفهم "	187
4-	"إنك لاتجني من الشوك العنب"	65، 89
5-	إن هذا الشبل من ذاك الأسد	15
6-	"إياك أ، يضرب لسانك عنقك "	66
7-	"رضى جميع الناس شيء لاينال "	75
8-	"قل لي من تصاحب أقل لك..."	7
9-	"لا يختلف فيه إثنان ولا ينتطح من أجله عنزان	95
10-	"لسان الجاهل حتف أنفه "	66
11-	"لكل مقام مقال"	81
12-	"ليست النائحة كالثكلى "	50
13-	"كل إناء بما فيه ينضح"	76
14-	"يهرف بما لا يعرف "	62

مسرد الملاحق

الرقم	اسم الملحق	الصفحة
-1	الإستبيان الأولي	210
-2	كتاب موجه إلى مدير أوقاف دورا	222
-3	كتاب موجه إلى مدير أوقاف الخليل	223
-4	كتاب موجه إلى مدير أوقاف يطا	224
-5	كتاب موجه إلى مدير أوقاف دورا	225
-6	كتاب موجه إلى مدير أوقاف الخليل	227
-7	كتاب موجه إلى مدير أوقاف يطا جنوب الخليل	229
-8	كتاب موجه إلى عميد وأساتذة الشريعة في جامعة الخليل	231
-9	كتاب موجه إلى عميد وأساتذة الشريعة في جامعة القدس	232
-10	رد مدير أوقاف الخليل على كتابي	233
-11	رد مدير أوقاف دورا جنوب الخليل على كتابي	235
-12	ملحق المحكم الثاني د.مؤمن عمر البدرين	237
-13	ملحق المحكم الثالث د.جعفر دسه	238
-14	رد أساتذة الشريعة في جامعة القدس على كتابي	239
-15	ملحق الاستبيان بشكله النهائي	240

مسرد المصادر والمراجع.

* القرآن الكريم

1 -ابن إدريس ، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، **كشف القناع عن فن الإقناع** ، دار النشر دار الفكر بيروت ، 51402، تحقيق هلال مصطفى هلال

2 -ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي ، **تلبيس ابليس** ، دار النشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405ه ، 1985م ، الطبعة الأولى .

3 -ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي بن محمد ،أبو الفرج،**الضعفاء والمتروكين** ،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت و1406ه ،ط1 ،تحقيق عبدالله القاضي .

4 -ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن ممد أبو الفرج ،**صفوة الصفوة** ،دار النشر ،دار المعرفة ،بيروت 139ه،ط2.

5 -ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت 597ه)، **سيرة عمر بن عبد العزيز** ، بلا دار نشر .

6 -ابن الجوزي ، **صيد الخاطر** ، دار النشر ، مطبعة محمد الغزالي.

7 -**ابن الجوزي ،أبو الفرج ،بستان الواعظين ورياض السامعين** ،ط1،سنة النشر 2001دار النشر المطبعة العصرية،الدار النموذجية،تحقيق أيمن البحيري

8 -ابن القيم ،شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت751ه)، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** ، دار النشر ، دار المدينة ، مصر .

9 -ابن القيم ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت751ه)، **زاد المعاد من خير هادي العباد** ، دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرين 1412ه

10 ابن أبي حاتم (240-327ه) ، **تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل** ، طبع الهند .

11 ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس ، **الرد على المنطقيين**،دار النشر ، دار المعرفة ، بيروت

12 إبن تمييه ،احمد بن عبد الحليم ا بن تيمية الحرافي أبو العباس، **منهاج السنة النبيوية**، دار النشر، مؤسسة قرطبة، 1406، ط1، تحقيق محمد رشاد سالم.12ابن جزي ، محمد بن احمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، **القوانين الفقهية** ، بلا طبعة .

13 ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان (354ه)، **الصحيح** ، ترتيب علاء الدين الفارس (739ه) ، دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، تاريخ الطبع 1408ه تحقيق شعب الارناؤوط.

14 ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار النشر ، دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق محي الدين الخطيب.

15 ابن حجر العسقلاني ،**الإصابة في تمييز الصحابة**،دار النشر ،دار الجيل ،بيروت ،1412ه ،1992م ،ط1 ،تحقيق ،علي محمد البجاوي .

16 ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،**تقريب التهذيب** ، ،دار النشر،دار الرشيد،سوريا،1406ه،1986م،ط1،تحقيق،محمدعوامة

ابن حزم ، **الإحكام في أصول الأحكام** ، دار النشر ، مطبعة السعادة ، سنة 1345ه.

17 ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر بن خلكان ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، دار النشر ، دار الثقافة ، لبنان ، تحقيق إحسان عباس .

18 ابن رشد ، محمد بن احمد بن رشد القرطبي أبو الوليد ، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، دار النشر ، دار الفكر ألعلبي ، بيروت ، لبنان .

19 –ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ،**الطبقات الكبرى** ،دار النشر،دار صادر ،بيروت

20 ابن عابدين ، **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار** ، دار النشر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1421ه ، طبع اسطنبول .

21 –ابن عبد البر،محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ،**الإستيعاب في معرفة الأصحاب** ، ،دار النشر ،دار الجيل ،بيروت ،ط1 ،1412ه ،تحقيق علي محمد البجاوي

22 ابن قانع،عبدالباقي بن قانع أبو الحسين ،**معجم الصحابة**،دار النشر ،مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ،1418ه ،ط1 .

23– ابن قدامه ، عبد الله بن قدامه المقدسي أبو محمد ، **المغني** ، دار النشر ، دار الفكر ، بيروت 1405ه ، الطبعة الأولى .

24 –ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، **البداية والنهاية** ، دار النشر ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، دار الرباط ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1988 م .

25 –ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ، **تفسير ابن كثير** ، دار النشر ، مطبعة دار الأندلس ، بيروت ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .

26 –ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (275ه)، **السنن** ، دار النشر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، تاريخ الطبع 1395ه.

27 -ابن مفلح ، شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت 763ه) ، **الآداب الشرعية** ، دار النشر مكتبة ابن تيمه ، القاهرة .
28 -ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، **السيرة النبوية** ، الطبعة الثانية مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده ، بمصر ، سنة 1955م.
29 -أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني،(ت275ه)**كتاب السنن** ، دار انشر ، دار إحياء السنة النبوية .
30 -أبو قتيبة ، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدنيوري ، **الإمامة والسياسة تاريخ الخلفاء** طبعة سنة 1950،دار النشر ، شركة ومطبعة الباب الحلبي وأولاده ، مصر.
31 -أبو قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن مسلم الدنيوري ، **عيون الأخبار** ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، تاريخ الطبع سنة 1925م ، ومؤسسة الوفاء ، لبنان ، بيروت الطبعة الثالثة .
32 -أبو قتيبة ، **العقد الفريد** ، دار النشر ، لجنة التأليف والترجمة ، مصر ، 1940م.
33 -أبي محمد بن عبد الحكم ، **سيرة عمر بن عبد العزيز** ، دار النشر ، عالم الكتب ، بيروت 1404ه، 1984م ، الطبعة السادسة ، تحقيق ، احمد عيد .
34 -احمد بن حنبل، أبو عبد الله احمد بن حنبل (ت241ه) ، **المسند** ، دار النشر ، المكتب الإسلامي بيروت ، وتصوير دار الفكر ، الطبعة الثانية ، 1492ه، 1972م، و دار صادر ، ببيروت.
35 -احمد زكي صفوت ، **خطب جمهرة العرب** ، دار النشر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا طبعة ، بلا تحقيق .
36 -الأبشيهي ،شهاب الدين محمد بن إسماعيل بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي،**المستطرف في كل فن مستطرف** ،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1406ه،1986م.
37 -الأزدي ،أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن خالد الازدي،، **المعارف** ،دار النشر دار الكتب العلمية ، بيروت 1419ه، 1990م ، الطبعة الأولى ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .
38 -الأجري ،أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري ،(ت360ه)،**أخلاق أهل القرآن** تحقيق عمرو بن عبد اللطيف ،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،1986م.
39 -الأصبهاني ، أبي نعيم احمد بن اسحق بن موسى الهراني الاصبهاني ، **المسند المستخرج على صحيح مسلم** دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1417ه، 1996م، الطبعة الأولى ، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي .

40 -الألباني ،محمد نصر الدين الألباني ،**سلسلة الأحاديث الصحيحة** ،دار النشر ،المكتب الإسلامي بيروت ،لبنان ،الطبعةالرابعة1405ه.
41 -البخاري ،محمد بن إسماعيل ،**الجامع الصحيح المختصر**،دار النشر ،دار ابن كثير ،اليمامة بيروت،البغدادي ،أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ،**تاريخ بغداد**،دار النشر ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان..
42 -البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، السنة،الطبعة الأولى ،2006م،دار النشر،دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
43 -التر،1407ه ،1987 م،ط3 تحقيق مصطفى ديب البغا .
44 -البخاري ،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،أبوعبد الله ،**التاريخ الكبير** ، ،دار النشر ،دار الفكر،تحقيق السيد هاشم الندوي.
45 -البسام،عبد الله البسام،**توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام**،دار النشر ،مطبعة النهضة الحديثة ،مكة المكرمة ،الطبعة الثانية ،1414ه.
46 -البستي،محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي ،**صحيح ابن حبان بترتيب إبن بلبان** ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ،ط2 ، دار النشر ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،تاريخ الطبع 1414ه
47 -البغدادي ، أبو بكر عبد الله بن عبد الله بن أبي الدنيا القرشي، **العيال** ، الطبعة الأولى ، دار النشر، دار ابن القيم ، السعودية ، الدمام ، 1410ه، 1990م ، الطبعة الأولى ، تحقيق الدكتور نجم عبد الحمن خلف.
48 -البغدادي ،إسماعيل باشا، **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين** ، دار التراث العربي بيروت لبنان
49 -الترمذي ،أبو عبد الله بن عيسى بن سورة ،كتاب السنن ،دار النشر ، دار إحياء.
50 -الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر،(255ه)،**البيان والتبيين**،تحقيق فوزي عطوان، دار النشر دار صعب ،بيروت ،لبنان، ودار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.
51 -الحاكم،أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت405) ،**المستدرك على الصحيحين**، دار الفكر بيروت.
52 -الحموي، تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي ،**خزانة الأدب وغاية الإرب** الطبعة الأولى ،دار النشر ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،1987م ،تحقيق ،عصام شقيقو.
53 -الحوفي ،أحمد محمد الحوفي ،**فن الخطابة** ،دار النشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

54 -الخوارزمي، أبو عبد الله بن يوسف ، **مفاتيح العلوم** ، دار النشر ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
55 -الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن ، (ت 255ه) ، **السنن** ، دار إحياء السنة النبوية .
56 -الداوي،أحمد بن محمد الأدنوي **طبقات المفسرين** ، دار النشر،مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417ه،1997م ،ط1 وتحقيق ،سليمان بن صالح الخزي
57 -الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقص كلام أهل الرفض والاعتدال** ، تحقيق محب الدين الخطيب .
58 -الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ،**ميزان الإعتدال في نقض الرجال** ،دار النشر،دار الكتب العلمية ،بيروت 1995م،ط1،تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ أحمد عبد الموجود.
59 -الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، **طريق الإسلام ووفيات المشاهير الإعلام** ، دار النشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1407ه، 1987 م، الطبعة الأولى
60 -الذهبي ، محمد بن عثمان بن قيميز أبو عبد الله ، **سير أعلام النبلاء** ،دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413ه، الطبعة التاسعة ، تحقيق ، شعيب الارتاؤوط ، نعيم العرقوس .
61 -الذهبي،حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي،**الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**،دار النشر ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ،مؤسسة علو،جدة،1413ه ،1992م ، تحقيق محمد عوامة

62 -الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القران** ، دار النشر ، دار الفكر لبنان ، 1416ه، 1996م، الطبعة ا لأولى
63 -الزركلي،خير الدين ،**الأعلام** ،دار النشر، دار العلم للملايين، بيروت، 144ه

64 -الزمخشري ، جاد الله محمود ، **المستقصى في أمثال العرب** . ، دار النشر ، دار الكتب العلمية،بيروت، 1987م، الطبعة الثانية .

65 -الزيلعي ، عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الحنفي الزيلعي ، **نصب الراية لأحاديث الهداية** ، دار النشر ، دار الحديث ، مصر ،1357ه، تحقيق محمد يوسف البندري.
66 -الزيلعي ، فخر الدين بن عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، **تبيين الحقائق شرح كنز الحقائق** دار النشر ، دار الكتب الإسلامي، القاهرة ، 1313ه.
67 -السبكي،تاج الدين بن عبد الكافي،**طبقات الشافعية الكبرى**،دار النشر ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،1413ه ،ط2 ،تحقيق ،د.محمود محمد الطناحي ، ود.الفتاح محمد الكافي الحلو.

68- السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ،دارالنشر،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان

68 -السمعاني ،أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ،أبن منصور ،التميمي ،**الأنساب** ، دار النش، دار الفكر ، بيروت ،1998م ،ط1 ،تحقيق ،عبد الله عمر البارودي.

70- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ،**الجامع الصغير بهامش فيض القدير** الطبع الرابعة ،دار النشر ،دار الكتب العلمية .

71- الشاطبي ،أبو إسحاق ،**الاعتصام** ،دار النشر ،المكتبة الالتجارية الكبرى ،مصر

72- الشابي ،أبو القاسم،**أغاني الحياة** ، دار النشر ، دار مكتبة الهلال ، تقديم وتعليق ، عبد الحميد الشابي.

73- الشربوني ،عبد الحميد الشربوني ،**الخطب المنبرية للشهور العربية** ،الطبعة الأولى .1996 م دار النشر، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ،المنصورة ،مصر.

74- الشربيني ،محمد الخطيب الشربيني ،**مغني المحتاج إلى معرفة معا ني ألفاظ المنهاج**، دار النشر، دار الفكر بيروت.

75 – الشريف رضى ،**نهج البلاغة** ،دار النشر،دار الهدى الوطنية للطباعة والنشر،بيروت.

76- الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد ،**الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** دار النشر ، دار الفكر ،بيروت .

77 - الشنقيطي،**أضواءالبيان**،دارالنشر ،دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت 1415ه،تحقيق مكتب البحوث والدراسات .

78- الشيباني،علي أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني ،**الكامل في التاريخ**،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1415 ه،الطبعة الثانية ،تحقيق ،عبدالله بن القاضي

79- الشيرازي ،إبراهيم علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق ،**المهذب** ،دار النشر ،دار الفكرر ،بيروت

80- الصفدي ،صلاح الدين بن أبيك الصفدي ،**الوافي بالوفيات**،دار النشر ،دار إحياء التراث بيروت، لبنان،،1420ه،2000م،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى

81- الطبر ي ،ابن جرير أبي جعفر بن جرير الطبري ،**تاريخ الطبري** ،دار النشر ،دار الكتب العلمية .بيروت ،لبنان،ومؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،تاريخ الطبع 1939 م الطبعة الثانية.

82- الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو **جعفر الطحاوي** ،**شرح معاني الاثار**، ،**دار النشر**،**مطبعة المصطفائي** ،**الهند**،**1300 ه.**

83- العسكري،الشيخ الأديب أبو الهلال العسكري ،**جمهرة الأمثال**،دار النشر،دار الفكر بيروت،1408

84- العقاد ،عباس محمود العقاد،**عبقرية الصديق** ،دار النشر ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان

85- العكري،عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري ، الحنبلي ،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،دار النشر ،دار بن كثير ، دمشق ،1406 ه ،ط1 ،تحيق ،عبد القادر الارناؤوط ومحمود الأرناؤوط.

86- الغالي ،أبو علي إسماعيل بن القاسم الغالي البغدادي ،**الأمالي في لغة العرب** ،دار النشر، دارالكتب العلمية ،بيروت ،1398ه،1978م.

87- الغزالي ،أبي حامد محمد بن أحمد ،**إحياء علوم الدين** ،دار النشر ،مطبعة الحلبي،القاهرة،1358ه ، ومطبعة دار المعرفة ،بيروت ،لبنان.

88- الفلاني صالح بن محمد بن نوح العمري ،**ايقاذ الهمم**،دار النشر ،المطبعة المنيرية، اسطنبول تركيا.

89- الفلاني ،العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ،**المصباح المنير**،مكتبة لبنان بيروت ،ط1987.

90- القاسمي ،**جمال الدين إصلاح المساجد من البدع والشوارد** ،اختصار محمد بن رزق الطرهوني،دار النشر ،دار ابن القيم للنشر ،الطبعة الأولى،1407ه.

91- القرطبي ،محمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله،**الإعلام لما في دين النصارى من الفساد والأوهام واظهر محاسن الإسلام** ،دار النشر ،دار التراث العربي ،القاهرة ،1398ه تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا.

92- القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ،**الجامع لأحكام القرآن** ، ،دار النشر ،دار الشعب ،القاهرة .

93- القزجي ،صديق بن حسن القزجي ،**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم** ،دار النشر ، دارالكتب العلمية ،بيروت .

94- القزي،احمد بن عبد الكريم بن سعود القزي العمري ، **الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث**، دار النشر، دار الراية ، الرياض ، 1412ه ، الطبعة الأولى ، تحقيق بكر عبد الله أبو زيد.

95- القلقشندي ،أحمد بن علي بن أحمد الغزاوي ،**صبحي الأعشى في كتابة الانشا**،دار النشر وزارة الثقافة، زكار،دمشق ،1981م،تحقيق عبد القادر.

96- الكلاباذي ،أبو نصر ،أحمد بن محمد بن الحسين البخاري ،**رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذي أخرج لهم البخاري في جامعه** ، ،دار النشر ،دار المعرفة ،بيروت ، 1407 ه ،1987م ،ط1 ،تحقيق ،عبد الله الليثي .

97- الكسائي ،علاء الدين ألكسائي ،**بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ،دار النشر ،دار الكتاب العربي ،بيروت، 1982م ،الطبعة الأولى.

98- المباركافوري ،**الرحيق المختوم** ،الطبعة الأولى ،مطبعة دار المتنبي للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1988م.

99- المثنى الموصلي ،أحمد بن علي المثنى الموصلي ،**معجم أبي يعلى** ،دار النشر ،إدارة العلوم الأثرية ،فيصل أباد ،1407ه،الطبعة الأولى،تحقيق إرشاد الحق الأثري.

100- المزني ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، أبو الحجاج ،المزني ،**تهذيب الكمال** ، دار النشر، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1400ه ، 1980م ،ط1، تحقيق ،د. بشار عواد معروف.

101- المناوي ،الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ،**التيسير بشرح الجامع الصغير** ،دار النشر ،مكتبة الإمام الشافعي ،الرياض،1408ه،1988م،الطبعة الثالثة.

102- المناوي ،عبد الرؤوف المناوي ،**فيض القدير شرح الجامع الصغير** ،دار النشر ،المكتبة التجارية الكبرى، مصر ،1356ه،الطبعة الأولى.

103- الندوي ،علي أحمد ،**القواعد الفقهية** ،دار النشر ،دار العلم .

104- النسائي ،أحمد بن شعيب ،**السنن**،دار النشر ،دار الفكر ،بيروت.

105- النووي ،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ،**المجموع شرح المهذب** ،دار النشر المطبعة المنيرية ،تركيا.

106- النووي،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرة ، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ،دار النشر دارإحياء التراث العربي ،بيروت ،1392ه ،ط3. 1616.

107- الهيثمي ،أبو الخسن،**موارد الظمئان إلى زوائد ابن حبان** ،دار النشر ،دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق محمد عبد الرزاق.

108- الهيثمي ،الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي ،**مسند الحارث وزوائد الهيثمي**، الطبعة الأولى،دار النشر ،مركز خد مة السنة والسيرة النبوية ،المدينة المنورة 1413ه،1992م ، تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح البكري .

109- الهيثمي ،علي بن أبي بكر الهيثمي ،**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**،دار النشر ،دار الريان للتراث ،بيروت ،لبنان ،دار الكتاب العربي ،القاهرة .

110- إيليا حاوي ،**فن الخطابة وتطوره عند العرب** ،دار النشر ،دار التقافة بيروت.

111- جمال سلطان ،**فقه الخلاف** ،دار النشر ،مركز الدراسات الإسلامية ،برنغهام ،بريطانيا.

112- حسام الدين ،علاء الدين بن حسام الدين الهندي ،**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**،دار النشر، دار الكتب العلمية ،بيروت 1419ه،1998م،تحقيق محمود عمر الدمياطي

113- خالد سعدي ،**خطب الشيخ يوسف القرضاوي**،ج1، ط2. 1997م.مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

114- خالد سعدي،**خطب الشيخ القرضاوي**.ج2، ،ط1، 1998،مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

115- دحلان ،أحمد زيني دحلان ،**السيرة النبوية والآثار المحمدية** ،الطبعة الثانية ،دار النشر دار المعرفة، بيروت .

116- سعيد القحطاني ،**الحكمة** ،بلا دار نشر.

117- طه جابر العلواني ،**أفاق التغيير ومنطلقاته الأزمة الفكرية ومناهج التغيير في الواقع العربي** ..بلا طبعة.

118- عبد الرحمن أحمد ،**الإسلام والعولمة سلسلة الفكر الإسلامي** ،الطبعة الأولى،2005م،دار النشر ،مكتبة ومطبعة الإشعاع ،الإسكندرية،مصر.

119- عبد الغني أحمد ،**خطبة الجمعة ودورها في بناء الأمة** ، الناشر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، تاريخ النشر ،1422ه

120- عبد القادر الكيلاني ،**الفتح الرباني والفيض الرحمان**ي ،بلا طبعة .

121- عبد القادر بدران ،**منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**،دار النشر،المكتب الإسلامي بيروت،1985م،الطبعة الثانية ،تحقيق،الزهير الشويش.

122- عبد القادر عوده،**الاسلام واوضاعنا السياسية** ، ،دار النشر ،مؤسسة الرسالة .

123- عبد الكريم زيدان ،**أصول الدعوة** ،الطبعة الثالثة ،دار النشر ،دار الرسالة بيروت،1983م.

124- عبد الله عبد الرحمن بأفضل الحضري ،**المقدمة الحضرمية ومسائل التعليم** ،دار النشر الدار المتحدة،دمشق 1413ه،تحقيق ماجد الحموي .

125- عبد الله ناصح العلوان ،**أخلاق الداعية** ،الطبعة الثانية ،1405ه،1985م،دار النشر ،مطبعة دار السلام.

126- عبد المنعم أبو عياش ،**فقه الخطابة وزاد الخطيب**،الطبعة الأولى ،مكة المكرمة 1996م دار

127- عبد الوهاب النجار ،**الحلفاء الراشدون** ،دار النشر ،مطبعة دار الفجر للتراث، القاهرة.

128- علي رفاعي،**كيف تكون خطيبا** ،الطبعة السادسة ،مطبعة محمد علي صبيح،القاهرة 1972 م.

129-عمرو خالد،**حتى تغيروا ما بأنفسكم**، دار النشر ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان،الطبعة الثانية.

130- فتحي قرعاوي ،**وسائل الدعوة إلى الله** ،دار النشر،دار القرآن والحديث، طولكرم فلسطين،1993م.

131- مالك بن أنس الأصبحي ،**الموطأ**،دار النشر ،دار النفائس ،بيروت،الطبعة الرابعة،1400ه،1980م.

132- محمد أبو زهرة ،**الخطابة تاريخها وأصولها** ،الطبعة الثانية ،دار النشر ،دار الفكر العربي 1934م.

133- محمد أبو فارس وزياد الكايد ويحيى الأطرش ،**الخطابة وأساليب الدعوة** ،دار النشر وزارة الأوقاف، فلسطين،1996م.

134- محمد أحمد الراشد ،**المنطلق** ،الطبعة الثانية ،1983م،دار النشر ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان.

135- محمد أحمد جاد الملى بيك ،**محمد المثل الكامل** ،الطبعة السادسة ،مطبعة ومكتبة محمد علي اصبيح وأولاده ،1968 م،القاهرة.

136- محمد العبد ، **محنة الإمامين احمد بن حنبل و احمد بن تيمية أسباب المواجهة لعقيدة أهل السنة**، الطبعة الاولى ،ص54 ،2006 م،دار النشر،دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

137- محمد الغزالي ،**فقه السيرة** ،الطبعة الثانية ، دار النشر، دارالكتاب العربي ،مصر 1955م

138- محمد الغزالي ، **مع الله دراسات في العوة والدعاة** ، الطبعة الأولى، دار النشر ،دارالبيان الكويت،1989م.

139- محمد شيت الخطاب ، **الرسول القائد**،الطبعة الخامسة ،دار النشر ،دار الفكر لعربي، بيروت، لبنان .

140- محمد عبد الكريم الخطيب ،**النبي محمد** ،الطبعة الثانية ،1975م ،دار النشر ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت ، لبنان .

141- محمد إقبال ،**ديوان ضرب الكليم**،لم أجد له طبعة.

142- مسلم ،أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ،**الصحيح**،دار النشر ،إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،1400 ه،ودار إحياء التراث العربي ،القاهرة.

143- مصطفى محمد حلمي ،**قواعد المنهج السلفي** ،دار النشر ،دارابن الجوزي،مصر ،ط5.

144- مصطفى مراد ، **الخلفاء الراشدون** ،دار النشر ،دار الفجر للتراث ،القاهرة .
145- مكتبي ،نذير محمد مكتبي ،**خصائص الخطبة والخطيب** ،دار النشر ،دار البشائر الإسلامية الطبعةالأولى ،بيروت،1407ه.

146- ناصر الدين الشاعر ،**الأئمة والوعاظ في فلسطين بين الواقع والطموح**،دار النشر ،مركز البراق ،فلسطين ،تاريخ الطبع أذار2005م.

147- يوسف القرضاوي ،**خطابنا الإسلامي في عصر العولمة** ،دارالنشر،دار الشروق القاهرة

الأبحاث والمجلات

1 -أبحاث **مؤتمرالهدي النبوي في الدعوة والإرشاد** ، أمارة أبو ظبي ، الإمـــارات العربيـــة المتحدة ، أكتوبر ،2004م ،
2 -الأعمال الكاملة لمؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي **نحو خطاب إسلامي معاصر** ، الناشر وزارة الأوقاف ، 7 ابريل ، 2005م ، فلسطين
3 -**فلسطين تاريخها وقضيتها** ،دار النشر ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية
4 -**مجلة الشهاب** ،ج5،يوليو،العدد الثالث عشر،1934م.
5 -**مجلة صوت الطلبة** ،كلية فلسطين التقنية ،العروب ،الخليل ،العدد الأول.
6 -**مجلة نداء الشريعة** ،جامعة الخليل ،أيار1998م، العدد الأول.

مراجع الانترنت

1- ://www.alltebfamily.com/vb/t20391html.
2- www.almnbr.net.
3- http://www.al-msjd-alaqsa.com/shouookh-elaqsa/0004.htm.
4- http://ar.wikipedia.org/wiki.
5- http://www.yasaloonak.net-as…sv/default.asp.
6- http://www.plc.gor-ps/deputy.
7- www.eprahem .abosalm.com
8- www.alresala.net.
9- http://www.ghannoushi.net.
10-http://boardreader.com/thread/lolxdhx-algsah-mn-agml-algss-
. tbin-imadha-xl-if24x13j8.html.
11- htt//www.suwaidan.com.

12- www.alwasatea.net.

13- http://www.ikwan.net.

14- ttp://www.4ph.net.

15- http://www.palestine-info/Arabic/hamas/leader/yaseen.htm.

16- http://www.palestine-info.info/Arabic/hamas/leader/rantisi.htm.

17- http://www.saadef-marding.org.

18- http://www.horalaen.com.

19- http://shsb.ps/vb/showthread.php=104018.

20- www.shuraym.com/

21- http://www.pwwsd.org/arabic/index.php?option=com_content&tas
. k=view&id=29&lemid=8

22- http://www.saadet-mardin.org

23-www.elqubessi.mohdy.com/

24- ar.wikipedia.org/wiki

25- www.**mohamedhassan**.org

26- www.al-qatan.com/

27- http://www.hebron-book.com/islam/book/book-217.h .

28- ww.neelwafurat.com

29- www.khayma.com

30- http.www.maheet.com

31- www.sudanforum.net

32- **http://www.plc.gov.ps/deputy**

القنوات الفضائية

1 -قناة الجزيرة من أحد نشراتها الإخبارية .

2 -قناة الرسالة الفضائية من أحد حلقات برنامج كيف إعداد القادة

3 -الفضائية المصرية.

4 -الفضائية القطرية

المقابلات

1 -مقابلة شخصية مع الدكتور هاني السعيد من جامعة الخليل .

2 -مقابلة عبر الهاتف مع الدكتور سعيد القيق لعدة دقائق من جامعة القدس .

3 -مقابلة مع الدكتور حسام الدين عفانة في لقاءات علمية يخص موضوع الدراسة في كل من مسجد دورا الكبير ومسجد كلية الدعوة بجامعة القدس .

4 -مقابلة شخصية مع الشيخ أكرم الخطيب مدير أوقاف دورا جنوب الخليل .

5 -مقابلة شخصية مع السد زيد الجعبري مدير أوقاف الخليل .

فهرس المحتويات:

إقرار ..... أ

الشكر والعرفان ..... ب

Abstract ..... ه

المقدمة ..... ز

مشكلة الدراسة ..... ح

أهمية موضوع الدراسة: ..... ح

سبب اختيار الموضوع ..... ي

أهداف الدراسة: ..... ي

عينة الدراسة: ..... ي

مدة الدراسة: ..... ك

الدراسات السابقة ..... ك

مدة الدراسة ووقتها: ..... ل

منهج البحث وأسلوبه ..... ل

خطة الدراسة ..... م

الفصل الأول 1

الخطابة الإسلامية وأعلامها في مختلف العصور الإسلامية 2

المبحث الأول: الخطابة النبوية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) 2

توطئة: 2

المطلب الأول: تأملات في خطابه (ﷺ) 4

المطلب الثاني: مواقف ومحطات خطابية في حياة الرسول (ﷺ): 7

المطلب الثالث: موضوعات خطب النبي (ﷺ) ومميزاتها 13

المبحث الثاني: الخطابة عند الخلفاء الراشدين 15

المطلب الأول: نظرة على الخطابة عند الخلفاء الراشدين: 15

المطلب الثاني : المواقف والمحطات الخطابية للخلفاء الراشدين: 19

المطلب الثالث: موضوعات الخطابة في زمن الخلفاء الراشدين ومزاياها: 27
المبحث الثالث : الخطابة وأعلامها في مختلف العصور الإسلامية اللاحقة. 32
المطلب الأول: الخطابة وأعلامها في العصر الأموي: 32
المطلب الثاني: لخطابة وأعلامها في العصر العباسي: 37
المطلب الثالث: واقع الخطابة وأعلامها في العصر الأيوبي: 38
المبحث الرابع: واقع الخطابة وأعلامها في العصر الحديث والحاضر. 40
المطلب الأول: علاقة الخطبة والخطباء بالواقع في العصر الحديث والحاضر: 40
المطلب الثاني: أصناف الخطباء في العصر الحاضر: 42
الفصل الثاني: القواعد والأصول التي ترتكز عليها الخطابة 47
المبحث الأول: الخطابة علم وفن..... 48
المبحث الثاني: وسائل إقناع السامعين بالحجة والعاطفة معاً. 52
المبحث الثالث: فن الإرتجال وتحصيل القدرة على ذلك 58
المبحث الرابع: طلاقة اللسان ومعالجة عيوب النطق واللحن. 60
المبحث الخامس: مجمل صفات النجاح لخطبة الجمعة..... 64
المبحث السادس: الصفات الواجب توفرها ليكون خطيبا ناجحا كما ذكره أهل الاختصاص 85
المبحث السابع: الخطاب الإسلامي المعاصر في هذا العصر عصر المعلومات والفضائيات. 94
القسم الثاني : 105
الفصل الثالث :واقع الخطباء في الأراضي الفلسطينية محافظة الخليل مثالا"نتائج تحليل الإستبانة" 105
المبحث الأول :الإستبانة وتحليلها..... 106
المطلب الأول: منهج التحليل: 106
أولا:- توطئة: 106
ثانيا :- منهج الدراسة 106
ثالثا:-مجتمع الدراسة..... 107
رابعا-: خصائص عينة الدراسة..... 107
خامسا : وصف أداة الدراسة :..... 116
سادسا:- صدق أدوات الدراسة" الإستبانة": 116
سابعا :- ثبات الأداة: 117

ثامنا :-متغيرات الدراسة 117

تاسعا : - خطوات إجراء الدراسة..... 117

عاشرا : المعالجة الإحصائية للبيانات:..... 118

المطلب الثاني: عرض النتائج لأسئلة الدراسة:..... 118

المطلب الثالث: نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها: 182

المطلب الرابع: ملخص نتائج الدراسة: 192

المطلب الخامس: مقترحات الأئمة الأفاضل: 193

المبحث الثاني: دور الأوقاف ورؤيتها في الارتقاء بالخطبة المنبرية والخطباء..... 197

المطلب الأول: الاستفسارات الموجهة إلى الأوقاف: 197

المطلب الثاني: مجمل إجابات مدراء الأوقاف:..... 199

المبحث الثالث: أراء أساتذة الشريعة وتوصياتهم..... 203

المطلب الأول: موجز الكتب التي أرسلت إلى أساتذة كلية الشريعة في جامعتي القدس والخليل. 203

المطلب الثاني: فحوى ردود أساتذة الشريعة في كل من جامعتي القدس والخليل على الأسئلة الموجهة إليهم من خلال المقابلات والكتب التي وجهت لبعضهم 203

الخاتمة والتوصيات. 205

المسارد..... 255

مسرد الآيات 256

مسرد أطراف الحديث 258

مسرد الأعلام 260

مسرد الأشعار..... 263

مسرد الأمثال..... 264

مسرد الملاحق 265

مسرد المصادر والمراجع..... 266